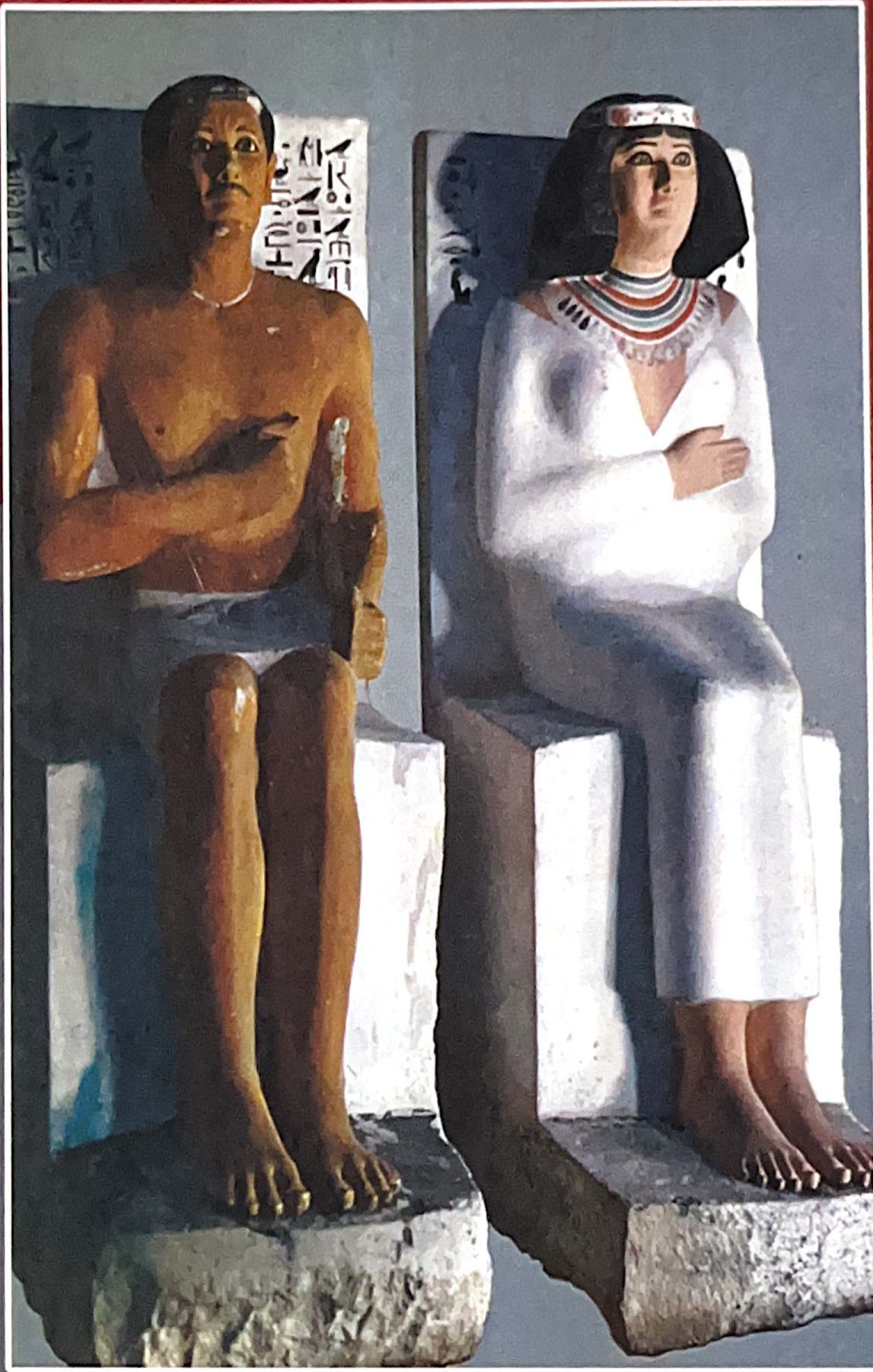
جيمس هنري برستد

سجلات تاريخية من مصر القديمة

المجلد الأول

من الأسرة الأولى إلى الأسرة السابعة عشرة



ترجمة
أحمد محمـــود

مراجعة وتصدير
أ.د. جاب الله على جاب الله

فى مواجهة
تهويد التاريخ

دعوة مفتوحة للدفاع عن التاريخ القديم، تهدف للتعريف بالثقافة التاريخية والتصدى للثقافة المضادة بترجمة نصوصها ونشر الردود عليها مساهمة فى إحياء حركة تنوير فكرية تاريخية تعتمد العلم والجدية .

سجلات تاريخية من مصر القديمة
(المجلد الأول)
من الأسرة الأولى إلى الأسرة السابعة عشرة

• ترجمها من اللغة المصرية القديمة :

جيمس هنرى برستد

• ترجمها إلى العربية:

أحمد محمود

• راجعها وعلق عليها وصدرها:

أ.د. جاب الله على جاب الله



سنابل للكتاب

٥ شارع صبرى أبو علم

باب اللوق - القاهرة

الإدارة :

(+202) 23 92 65 93

المكتبة :

(+202) 23 93 56 56

e-mail

sanabooks@maktoob.com

web:

www.sanabil.net

الطبعة الأولى: 2009

سجلات تاريخية من مصر القديمة

(المجلد الأول)

من الأسرة الأولى إلى الأسرة السابعة عشرة

• ترجمها من اللغة المصرية القديمة :

جيمس هنرى برستد

• ترجمها إلى العربية:

أحمد محمود

• راجعها وعلق عليها وصدرها:

أ.د. جاب الله على جاب الله

رقم الإيداع: 2009/3221

الترقيم الدولى: 977-5130-55-7

جرافيك

محمـد سيـد

التدقيق:

الحسينى عمران

ANCIENT RECORDS OF EGYPT

VOL 1
THE FIRST THE SEVENTEENTN DYNASTIES

تصدير

بقلم: أ. د جاب اللهعلى جاب الله

يذهب جمهور العلماء إلى اعتبار العام ١٨٢٢ هو العام الذى شهد ميلاد علم المصريات، وذلك حينما أعلن العالم الفرنسى الشاب چان فرانسوا شامبليون أنه تمكن من حل طلاسم الكتابة المصرية القديمة، بقراءة ما كان مسطوراً منها على حجر رشيد، والعلة وراء ما ذهب إليه جمهور العلماء واضحة، فالتوصل إلى قراءة النصوص المصرية بعد حقب طويلة من الاستعصاء، كان معناه ببساطة فتح مغاليق الحضارة المصرية والولوج إلى عالم المصريين القدماء، بكل ما يحتويه من تاريخ سياسى وفكر دنيوى ودينى وأوضاع اقتصادية وأنماط اجتماعية، إلى آخر كل ما يتعلق بكل وجه من أوجه حياة شعب عريق، طال الشوق إلى التعرف عليه وفهم أسراره.

قبل توصل شامبليون إلى اكتشافه العظيم فى ذلك العام المشهود، كانت المصادر المتوفرة عن مصر القديمة وشعبها شحيحة جدًا، إذ لم تزد فى مجملها عمًا كتبه بعض الرحالة والمؤرخين الجغرافيين اليونانيين والرومان، الذين ألهبت مصر فضولهم بآثارها الهائلة وسحرها القديم ومجدها الكبير، ومن بين هؤلاء نذكر بطبيعة الحال هيرودوت المؤرخ ، وسترابون وديودور الصقلى الجغرافيين، المؤرخين، وبلوتارخ الكاتب الأشهر، فضلاً عن بلينى الأكبر الكاتب الرومانى الموسوعى، وغيرهم كثير.

مع عدم الغض من قيمة ما سطره هؤلاء الكتاب الذين اهتموا بمصر وشعبها وحضارتها إلى درجة الانبهار، فإن كتاباتهم كانت رهينة بظروفهم وظروف عصرهم، فقد كانوا يسيحون فى أرجاء مصر يرون ويسمعون ويستفسرون ثم يكتبون، ولكن المدد الزمنية التى كانوا يقضونها فى مصر كانت قصيرة، ونظراً لأنهم كانوا يجهلون لغتها فإنه لم يتيسر لهم الاتصال المباشر بأهلها ولا الاطلاع على ما جاء فى كتاباتها، ومن هنا جاءت معلوماتهم شحيحة أحيانا، ومضطربة أحيانا أخرى ومغلوطة أحيانا أخرى، فضلاً عن الكثير من القصص والروايات التى تحفل بكل ما هو غريب، ربما لتسلية قارئيهم وإمتاعهم.

كان هناك كذلك بعض ما ورد من معلومات عن مصر فى عدد من أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس، مثل: التكوين والخروج والملوك والأيام، ودارت فى معظمها حول شخصيات توراتية لها علاقة بمصر، مثل: إبراهيم ويعقوب ويوسف وموسى (عليهم جميعا السلام)، أو دارت حول أحداث تاريخية أو شبه تاريخية ذات صلة بمحيط مصر والشرق الأدنى القديم بدوله ودويلاته وممالكه فى فلسطين وسوريا والعراق، وما كان يجمعها أو يفرقها من علاقات معقدة أو صراعات دامية أو اتفاقات ومؤامرات، وهذه كلها كتابات كانت ولا تزال تؤخذ فى الحسبان عند الحديث عن مصر القديمة وأحوالها، ولكن إذا وضع فى الاعتبار أن كتابات العهد القديم تنطلق فى الأساس من مفهوم دينى لا تاريخى، وأن أحداثها ووقائعها تتبلور حول شعب صغير قليل الأثر سياسياً خفيف الوزن اقتصادياً وحضارياً، كانت تتقاذفه أمواج دول وشعوب الشرق الأدنى القديم، فإننا ندرك على الفور مدى ضآلة الوارد فى هذه الأسفار، بحيث يصعب الاعتماد عليها عند الكتابة عن تاريخ مصر وحضارتها على مدى ثلاثة آلاف عام.

يبقى مصدر ثالث ينبغى التنوية عنه، ألا وهو كتابات العرب والمسلمين، فعقب فتحها عام ١٦٤١م على يد القائد العربى عمرو بن العاص، صارت مصر واسطة العقد فى عالم إسلامى شاسع، امتد من أواسط آسيا شرقاً حتى الأندلس غربًا، وسعى إليها وجاب أرجاءها العشرات من المؤرخين والجغرافيين والرحالة والكتّاب العرب والمسلمين، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: أحمد بن إسحق الملقب باليعقوبى، وعلى بن حسين بن على المسعودى، وشمس الدين أبو عبدالله المقدسى، وأبو الحسين محمد بن محمد عبدالله الإدريسى، وأبو الحسن محمد بن أحمد الكنائى المشهور بابن جبير، وأبو عبد الله ياقوت بن عبدالله المشهور بياقوت الحموى، وعبداللطيف بن يوسف بن على البغدادى، ومحمد بن عبدالله المشهور بابن بطوطة، وتقى الدين أحمد بن على الشهير بالمقريزى، وأخيرا وليس آخراً جلال الدين السيوطى.

جذب انتباه كل هؤلاء الكتّاب آثار مصر الشاخصة وأطلالها الدارسة لاسيما الأهرام والبرابى (المعابد)، فراحوا يوردون أوصافها فى كتاباتهم، كل حسبما تيسر له، وراح بعضهم يضع تفسيرات لوجودها وأسباب بنائها، وقد اعتمدوا فى مجملهم على ما كان يروى عنها من حكايات شعبية كان يتناقلها أهل مصر حينذاك، فضلاً عما كانت تجود به قرائح بعضهم وخيالاتهم الخصبة من تفسيرات بعضها له ظل بعيدًا من الحقيقة، وأغلبها لا علاقة له بما كان من قريب أو بعيد.

ونحن لا نذكر هذه الكتابات لنقلل من شأنها، أو لنغمط كاتبيها حقهم فى التقدير، وإنما نلتمس لهم العذر؛ لأنهم كتبوا ما كتبوا فى ظروف ما كان متاحاً لهم فى أيامهم، وفى ظلال المفاهيم التى كانت سائدة حينذاك، بل وينبغى أن نحمد لهم أنه بالرغم من كل شىء، فإنهم قد أبقوا على جذوة الاهتمام بمصر وماضيها القديم متقدة.

كان هذا هو واقع الحال مع بدايات القرن التاسع عشر: معلومات من مصادر مختلفة ، صحيحها شحيح ضئيل، وأغلبها مضطرب مشوش لا يسمن ولا يغنى من جوع ولا يطفئ غلة، ومع تقديرنا لها فإنها لم تكن -بأى حال- البذرة التى تسمح بميلاد علم جديد، وبذلك نفهم سر الاحتفاء بما كشف عنه شامبليون، والسبب الذى حدا بالعلماء أن يجعلوا تاريخ اكتشافه بمثابة ميلاد علم المصريات. لقد صار المصدر الأول والرئيس هو ما كتبه وخلده المصريون أنفسهم، وبدلاً من أن يتحدث اللاحقون عن المصريين، راح المصريون يتحدثون هم عن أنفسهم بما خلفوه من نصوص ونقوش.

ترك المصريون فى غضون ما يزيد على ثلاثة آلاف عام كمًّا هائلاً لا يمكن حصره من النصوص التى كتبت بواحد من ثلاثة خطوط، كان لهم الفضل فى اختراعها، وهى: الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية، كما رسموا ونقشوا آلافاً من المناظر على جدران معابدهم ومقابرهم ولوحاتهم ونصبهم ومسلاتهم، وعالجت النصوص والمناظر أدق دقائق حياتهم الدنيوية والدينية والجنائزية، وكانت هذه وغيرها مما تركوه من آثار كبيرة أو صغيرة هى المادة التى انكب علماء المصريات -مصريون وأجانب- على فهمها وقراءتها ودراستها واستخلاص ما يمكن استخلاصه منها، وبناء عليها كتبوا عن اللغة والأدب والفكر والمعتقدات الدينية والأحوال الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية ونظم الحكم والإدارة والسياسة والعلاقات الخارجية والأحلاف والمعاهدات والحروب والصراعات وغير ذلك كثير، ولأن النصوص كانت ولا تزال هى الركن الركين لكل هذه الدراسات، فقد فرض بعض العلماء على أنفسهم تجميع أنواع منها من مظانها المختلفة ونقل بعضها إلى اللغات الحية، حتى تكون تحت تصرف الباحثين والمختصين، وكان من أول هؤلاء عالم عظيم هو:

جيمس هنرى برستد (١٨٦٥-١٩٣٥م)

عالم فذ، وباحث متعطش للمعرفة، ومعلم مخلص لعلمه وتلاميذه، وإدارى ومنظّم نادر، وإنسان ذو رؤية نافذة، وقامة شامخة فى مجال علم المصريات، ذاع صيته فى مصر بعد أن ترجم له د. سليم حسن كتابه الشهير (فجر الضمير)، الذى نشر ضمن مجموعة الألف كتاب عام ١٩٥٦، ولقى الكتاب هوى فى نفوس النخبة المثقفة فى مصر، نظراً لما يقدمه من رؤى ثاقبة عن المصريين القدماء، لاسيما فى مجال الفكر والقيم الأخلاقية الرفيعة التى أرسوا أسسها، وكذلك نظرتهم إلى أنفسهم وإلى العالم من حولهم والكون الذى يجمعهم، وهى الأفكار والقيم التى ترددت أصداؤها فى بعض الكتابات التوراتية، ومن ثم امتد تأثيرها إلى الفكر الغربى المسيحى، وهو الفكر الذى ينشر هيمنته على عالم اليوم.

وربما تعين علينا أن نذكر أن ترجمة «فجر الضمير» كان قد سبقها- ترجمة د. حسن كمال (نجل رائد علم المصريات في مصر أحمد باشا كمال)- كتاب آخر لبرستد هو «تاريخ مصر القديم»، الذى اعتبره العلماء عند نشره لأول مرة عام ١٩٠٥ ولسنوات مديدة لاحقة «أفضل ما كتب عن تاريخ مصر الفرعونية» كما ترجم له زكى سوس كتاب «تطور الفكر والدين فى مصر القديمة» الذى نشر عام ١٩٦١م.

من غرائب تصاريف القدر أن برستد بدأ حياته العملية بعيداً كل البعد عن مصر القديمة وعالمها، فتعليمه الجامعى الأول كان فى كلية الصيدلة، ولذلك عمل صيدليًا لبعض الوقت، لا يعرف سوى الأدوية والعقاقير الطبية، ولكن لسبب لم نجده فى المراجع التى بين أيدينا راح يحوّل اتجاهه صوب منطقة الشرق الأدنى القديم، فدرس أولاً اللغة العبرية ثم ما لبث أن انجذب نحو دراسة المصريات وحصل على درجة فيها من جامعة ييل، ولكنه سرعان ما أدرك أن علم المصريات لا يزال

يحبو فى أمريكا، وأن أيًا من جامعاتها لن تستطيع أن تشبع نهمه، ولذلك قرر الانتقال إلى برلين، حيث درس اللغة المصرية القديمة على يد أستاذ الأساتذة «أدولف إرمان» الذى منحه درجة الدكتوارة فى المصريات.

حتى ذلك الوقت لم تكن قدما برستد قد لامستا تراب أرض البلد الذى ربط مصيره بها، مصر، ولكن فرصته حانت عندما تزوج عام ١٨٩٤، وجاءها ليقضى بها شهر عسله وليجمع بين معشوقتيه: زوجته ومصر فى آن واحد.

تدرج برستد فى العمل الإدارى بمتحف هاسكل Haskel للآثار الشرقية التابع لجامعة شيكاغو، ولكنه سرعان ما انخرط فى المجال الأكاديمى، حيث شغل أول كرسى ينشأ فى الولايات المتحدة الأمريكية لأستاذية المصريات وتاريخ الشرق، لهذا السبب، ونظراً لجهوده وكتاباته التى سنلم بطرف منها، يعتبر برستد المؤسس الفعلى لدراسة المصريات فى العالم الجديد.

منذ بداية اهتمامه بالمصريات، وربما بتأثير من أستاذه إرمان، أظهر برستد ميلاً خاصاً نحو قراءة النصوص المصرية القديمة ودراستها، ولذلك ما إن شرع أساتذة المصريات فى أكاديميات برلين وليبزج وميونخ وجوتنجن فى الإعداد لإصدار واحد من أعظم الأعمال العلمية قاطبة ألا وهو Wörterbuch der agyptische Sprache والمعروف اختصاره باسم «قاموس برلين»، حتى كلفوا برستد بنسخ وتصنيف النصوص المكتوبة على الآثار المصرية المحفوظة فى جميع متاحف أوروبا، وهو ما أنجزه بدقة أثارت إعجاب أساتذته.

أثناء إنجاز تكليف أساتذته، ازدادت قناعة برستد بأن دراسة أى جانب من جوانب الحضارة المصرية، كبر أم صغر، لن تستقيم إلا إذا نهلت من الينابيع الصافية للمصادر الأصلية ذاتها، مجسدة فى آلاف

النصوص التى تركها المصريون والمنتشرة بين أرجاء مصر، أو الموجود منها خارجها، ولما كان إنجاز مثل هذا العمل الهائل لا يستطيع عليه شخص واحد بمفرده، فقد هداه فكره إلى جمع النصوص ذات الصبغة التاريخية، سواء منها المنشور أو غير المنشور، حتى توفر لديه أكثر من عشرة آلاف صحيفة منها، وهى التى قام بترجمتها ونشرها فى المجلدات الأربع التى بين أيدينا.

أما عن دوره فى تأسيس علم المصريات بالولايات المتحدة، فمن المعروف أنه بمجرد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها تمكن برستد من إقناع المليونير الأمريكى الشهير ج.د. روكفلر الأصغر بأن يخصص منحة مالية سخية لإنشاء المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو Orieutal Insiture of chicago، وقد أفصح برستد عن الغرض منه بقوله: «... لكى يساهم فى فهم الحياة الإنسانية عن طريق مسيرة التطور ومراحلها المديدة التى وصلت بنا إلى ما نحن عليه الآن، وتحفزنا هذه الغاية إلى الكشف عن مجموعة كبيرة من حضارات الشرق الأدنى المفقودة، وهى الحضارات التى أرست أسس حضارة الغرب»، وبمزيد من الجهد الممزوج بالخيال المبدع سرعان ما صار هذا المعهد أهم مركز لدراسات المصريات فى أمريكا، وواحدًا من أهم المعاهد فى العالم.

أدرك برستد منذ زيارته الأولى لمصر أن آثارها عانت الكثير من فعل الطبيعة وتخريب الإنسان، وهاله أن عمليات التلف والتخريب والضياع لم تتوقف، وكان معنى هذا فى نظره خسارة جسيمة لتراث الإنسانية جمعاء، وكان لابد من إيجاد وسيلة لإنقاذ هذا التراث، فأنشأ فى عام ١٩٢٤ قسمًا فى المعهد الشرقى متخصصاً فى نسخ ونقل المناظر والنصوص المنقوشة على جدران المعابد الكبرى وبعض المقابر بمنطقة الأقصر، مع استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية لتحقيق هذه الغاية،

ولكى يضمن جدية العمل فى هذا المشروع واستمراريته، وعن طريق منحة سخية أخرى من روكفلر، أنشأ عام ١٩٣١ مقراً فرعيًا للمعهد على ضفة النيل الشرقية بالأقصر، وهو المركز المعروف الآن باسم «بيت شيكاغو» على بعد خطوات من معبد الكرنك، ويؤدى المركز كل المهام العملية لبعثات العمل الميدانى على مدار العام، فهو يحتوى على أماكن للإقامة ومكاتب ومراسم ومعامل تصوير ومخازن وورش، فضلاً عن مكتبة هائلة لعلها تكون من أغنى مكتبات العالم فى الآثار المصرية، دع عنك حديقة غناء تحيط بالمبنى، هى متعة للناظرين، ومنذ ذلك الحين بدأت مطبوعات المركز تخرج إلى حيز الوجود، لا سيما ما يخص منها معبد مدينة هابو وأجزاء من معبدى الكرنك والأقصر ومعبدى الإلهة موت والإله خونسو، كما تم نشر واحدة من أهم مقابر النبلاء وهى مقبرة «خروف».

بحلول عام ٢٠٠٥ يكون قد مر قرن من عمر الزمان على انتهاء برستد من كتابه الضخم Ancient Records of Egypt, Historical Documents.

ومنذ ذلك الحين جرت مياه كثيرة فى نهر النيل، وبحكم الطبيعة الديناميكية لعلم الآثار المصرية فقد تم الكشف عن نصوص ونقوش لا يمكن لأحد مهما بلغ علمه أن يدعى حصرها، وكما هو الحال دائما فقد تم نشر بعضها بمفرده أو نشر مع غيره فى مجلدات ضخمة، حيث اقتفى علماء لاحقون أثر برستد، وعملوا على تجميع ونشر النصوص التاريخية التى توفرت على أيامهم، ونذكر منهم العالم الألمانى كورت زيته K.H. Sethe الذى نشر مجموعة هائلة من النصوص تحت عنوان عام هو Urkunden، بحيث خصص الأجزاء الأربعة الأولى منه لعصر الدولة القديمة، فى حين نشر نصوص عصر الأسرة الثامنة عشرة وحدها فى ١٦ جزءًا، وكرس ثلاثة أجزاء لنصوص من العصر اليونانى/

الرومانى، وفيما بين ١٩٧٥-١٩٨٩ قام العالم البريطانى كينيث أ. كتشن Kitchen الأستاذ بجامعة ليفربول بنشر كل ما هو معروف من نصوص تاريخية تعود إلى عصر الرعامسة (الأسرتان١٩-٢٠) وذلك تحت عنوان: Rames side I nscriptions, Historical and Biographical وذلك فى سبعة مجلدات بلغ مجمل صفحاتها ٤٦٥٦ صحيفة. وحسب علمنا فإنه عاكف حاليا على ترجمتها جميعا إلى اللغة الإنجليزية، ونتعشم أن يتوفر لها من المترجمين النابهين الذين ينقلونها إلى اللغة العربية.

إن طبيعة العلم التراكمية لا تسمح لعمل لاحق، أن ينقض عملاً سابقًا أو ينفيه، لاسيما إذا كان الأمر يتعلق بمادة علمية خام مثل النصوص، وبناء عليه يظل العمل، الذى سبق به برستد وأنجزه منذ مائة عام، عملاً رائداً بكل معنى الكلمة، وتظل قيمته العلمية قائمة، ولن يتوقف انتفاع الباحثين فى تاريخ مصر القديم والمهتمين بتراثها الحضارى العريق بهذا العمل العظيم، وربما جاز لنا فى هذا المقام اعتبار نشر هذا العمل باللغة العربية بمثابة احتفاء بمرور مائة عام على إتمامه، وبمثابة تحية تكريم وعرفان بالفضل لعالم جليل خدم العلم وخدم مصر، من أبناء مصر وأحفاد مبدعى أعظم حضارة عرفها العالم القديم.

أ.د. جاب الله على جاب الله

القاهرة فى ١٠ أكتوبر ٢٠٠٥

مقدمة طبعة إلينوي

بقلم: بيترا. بتشيوني

يمثل العامان ٢٠٠٠ و٢٠٠١ الانتقال إلى الألفيـــة الثالثــة مــن التاريخ الإنساني الحديث. وبالمقارنة، فإن مجال علم المصــريات يقــل عمره عن قرنين. فقد أكمل جــان فرانســوا شــامبليون فــك الرمــوز الهيروغليفية المصرية في عام ١٨٢٤. ومنذ ذلك التاريخ ونحــن نــرى جيلاً وراء جيل من علماء المصريات، مثل: ماربيت ولبسيوس وبتــري وبرستد وتشرني ولبيب حبشي، والمعاصرين لكل مــنهم وقــد أســهموا بأبحاثهم وفهمهم لدراسة مصر القديمة. وشهدت السنوات الأخيرة شــعلة البحث وهي تنتقل إلى جيل جديد من الباحثين، وهو ما يوسع من معرفتنا بالحضارة المصرية القديمة وثقافتها ولغتها وتاريخها وآثارها. بل إنه مع استمرار العلم في التقدم وظهور مستويات جديدة للبحث، يظــل علمــاء المصريات مدركين دائمًا أنهم يقفون من الناحية الأكاديمية على أكتــاف من سبقوهم، حيث يضيفون معرفة ومدارك جديدة، ويبنون فوق تأويلاتهم وينقحونها، كما يرفضونها حين يكون الرفض مناسبًا. وبصورة عامــة، فإنهم حتى حين يرفضون أفكار أحــد علمــاء المصــريات القــدامى أو ترجماته باعتبار أنها قد باتت مهجورة، فإنهم يظلون ينظرون إلى هؤلاء الباحثين وأعمالهم بكل احترام وتبجيل. فالواقع أن مثل تلك الأعمال ربما كانت تمثل أعلى مستويات العلم في زمنها. علاوة على أن معرفة كــون شيء ما ليس صحيحًا من الناحية التاريخية يكاد يكون مفيدًا بقدر معرفة

ما هو صحيح. ومن هذه الناحية، فإن أية دراسة أمينة للماضي لا تذهب سدى بحال من الأحوال، وإنما يكون لها على الدوام معنى وقيمة لمن يأتي بعدهم من باحثين لاحقين.

من الطبيعي أنه ما من باحث يكتب بنية أن يصبح عمله مهجورًا في آخر الأمر. وصحيح كذلك أن كل الباحثين يرغبون في أن تصمد اكتشافاتهم وتأويلاتهم وترجماتهم أمام اختبار الزمن، أي أن يكون أكبر قدر منها صحيحًا في المستقبل مثلما يبدو في الحاضر. وبالنسبة لعلماء المصريات السابقين، فكلما طالت الفترة التي تظل فيها أعمالهم صحيحة ومقنعة أو لم يتجاوزها العلم الحديث فإنها تظل تحظى بقدر أكبر من تقدير الباحثين الحاليين. وبهذا المنطق، كان الكثيرون من علماء المصريات السابقين أكثر حظًا من سواهم؛ لأن نسبة كبيرة من أعمالهم لا تزال صالحة أو مفيدة لبناء استدلالات تاريخية جديدة، ومن هؤلاء العلماء بروشار وجاردنر ولوفيفر وبيانكوف وكثيرون غيرهم. وغالبًا ما يدخل ضمن علماء المصريات هؤلاء أثريون وناشرو نصوص ووثائق، ولكن ربما كان المؤرخون والمحللون الذين يقتصر عملهم على التأويل والتفسير قلة. والحقيقة هي أن مطبوعات المعلومات الأثرية المحضة أو النصوص تحظى بحياة علمية أطول من كل الدراسات التأويلية والتأليفية التي تعتمد اعتمادًا كبيرًا على الوضع الراهن للمعرفة التاريخية واللغوية، التي هي في تدفق مستمر. ويمكن لعلماء المصريات أن يطيلوا عمر مطبوعاتهم بقصر علمهم على الآثار أو النصوص، أو بأن يقيموا دراساتهم التأويلية بشكل متين على أوسع قدر من المعلومات الأثرية أو أعرض كمية ممكنة من النصوص والوثائق الأساسية.

بصورة عامة، تقع أبحاث البروفيسور جيمس هنري برستد

ومطبوعاته ضمن التصنيف الأخير. وكان الدكتور برستد بين ألمع علماء ذلك الجيل الثالث من علماء المصريات الذين بدءوا دراساتهم في نهاية القرن التاسع عشر، وبذلوا جهدًا كبيرًا في الثلث الأول من القرن العشرين في الغالب. وقد ولد جيمس برستد في إلينوي في عام ١٨٦٥، وتلقى تعليمه في جامعة ييل. ودرس بعد ذلك في جامعة برلين، التي حصل منها على الدكتوراه في عام ١٨٩٤. وباعتباره مستشرقًا، كان برستد واسع المعرفة في تاريخ ولغات وديانات وفنون وآثار معظم ثقافات الشرق الأدنى القديم، ومنها مصر وفلسطين وسوريا وفينيقيا وبلاد الرافدين وفارس والأناضول، إلا أن تخصصه الدقيق كان في مصر القديمة. وفي عام ١٨٩٥ التحق بكلية جامعة شيكاغو، التي كانت في ذلك الوقت الجامعة الوحيدة في الولايات المتحدة التي تقدم دراسات في الحضارة المصرية القديمة. وفي عام ١٩٠١ عُيِّن مديرًا لمتحف هاسكل للآثار الشرقية بالجامعة. وفي عام ١٩٠٥ رُقي إلى أول كرسي أكاديمي لعلم المصريات في أمريكا، ويُعترف به حاليًا باعتباره أبا دراسات الشرق الأدنى القديم في الولايات المتحدة، تمييزًا لها عن التاريخ التوراتي والدراسات التوراتية. وكان جيمس برستد هو من صك اصطلاح "الهلال الخصيب"، إشارة إلى ذلك القوس من الأرض المسكونة في غرب آسيا، حيث نشأت الحضارة لأول مرة. وفي عام ١٩٣٥، وكان في السبعين من عمره، توفي بسبب إصابته بمرض ذات الرئة في رحلة العودة بحرًا للوطن من مصر.

كانت الفترة التي عمل فيها برستد فترة تكوين بالنسبة للبحث العلمي والأكاديمي، بما في ذلك علم المصريات ودراسات الشرق الأدنى القديم. فقد أدى فك رموز الكتابة المصرية في البداية والفتح الأول للحضارة المصرية في القرن التاسع عشر إلى الفهم الأكثر تنظيمًا للغات

والنصوص المصرية بحلول القرن العشرين. وكان الباحثون يتعلمون كي يصبحوا أكثر وعيًا في تحليلاتهم التاريخية واللغوية، وليكونوا كذلك أكثر دراية وعلمًا في تأويلاتهم للتاريخ والثقافة، وحتى قبل بداية القرن، كان ويليام فلندرز بتري يخترع بالفعل منهجًا إمبريقيًا محددًا ودقيقًا للحفائر الأثرية والنشر الأثري. لقد كان عصر الجيل الثالث من علم المصريات فترة مثيرة، ذلك أن عددًا كبيرًا من المواقع الأثرية كانت تجري فيه حفائر ويتم تحديده. كما كُشف عن مدن توراتية شهيرة، حتى إن الباحثين كانت بحوزتهم لأول مرة مصادر معلومات مصرية معاصرة مستقلة عن الروايات التوراتية ومتحررة من التأويلات العبرية والإسرائيلية. فصوعن أصبحت تانيس، وفيثوم صارت بي آتوم، وآون باتت أيونو (هليوبوليس). بل إن علماء المصريات كانوا يكتشفون أو ينشرون أعدادًا أكبر من النصوص الهيروغليفية أو الهيراطيقية، مما حدا باللغويين أن يصنعوا أجروميات أكثر تقدمًا للغات المصرية، بل وأن يبدءوا في تجميع قاموس كبير للغة المصرية القديمة. وفي عصر برستد، كان علم المصريات قد تجاوز طفولته ودخل مرحلة المراهقة، وكان الباحثون يتعجبون من أمجاد الماضي المصري المكتشفة حديثًا، ولكن بما أنهم كانوا انتقائيين في وصلوهم للمعلومات والنصوص التاريخية، فكان يغلب عليهم الطابع الرومانسي في تعاملهم مع منجزات المصريين، ومثال ذلك: أنهم نسبوا لهم خطأً أول ظهور لديانة التوحيد، واختراع الطب العقلاني، وهلم جرًّا.

كان برستد متمكنًا من الخطاب العلمي للعصر، الذي كان يشمل موضوعات مثل النشوء والأنثروبولجيا والباليتنولوجيا (علم الإحاثة) والجيولوجيا والفيزياء وعلم الفلك. وكانت تجربته الشخصية مع العلم تجربة مباشرة، ذلك أنه حتى قبل التحاقه بجامعة ييل كان قد أتم دورة في الصيدلة، بل وعمل صيدليًا لفترة قصيرة. وفيما بعد، كان وهو عالم

مصريات من بين أصدقائه المقربين عالم الفلك الشهير جورج إيلري هيل. وفي أوروبا، نشأ علم المصريات وعلم الأشوريات متصلين بالدراسات الكلاسيكية، بينما نشأ في الولايات المتحدة من الدراسات التوراتية. بل إن برستد نفسه بدأ دراساته القديمة باعتباره دارسًا للكتاب المقدس. إلا أن تقديره للحوار العلمي المعاصر قاده في النهاية إلى وضع رؤية جديدة لعلم المصريات الأمريكي ودراسة الشرق الأدنى القديم، اللتين تقوم مناهج البحث فيهما على الأسلوب العلمي الإمبريقي وليس على المنهج الكلاسيكي أو التوراتي التقليدي. وتزخر رسائله وكتاباته الأولى بهذه الرؤية. وكما أن البالينتولوجيا والأنثروبولوجيا كانا علمين خاصين ببحث أصل النوع البشري وتطوره، فكذلك غدت دراسات الشرق الأدنى القديم وعلم الآثار علمين يقومان على قاعدة علمية لحل لغز أصول الحضارات الإنسانية وتطورها.

ومع أن الأمريكيين تأخروا عن الإنجليز في دخولهم مجال علم المصريات ودراسات الشرق الأدنى القديم، فقد أدرك برستد أن وضع طرق البحث العلمية لهذه المقاربة الجديدة قد يكون إسهام أمريكا الدائم لهذين المجالين. وأخيرًا بات برستد يدرك ضرورة إنشاء معهد جديد لدراسة الشرق الأدنى القديم الشاملة التي تتبع نهج البحث العلمي. بل إنه كان يشير في بعض الأحيان إلى هذا المعهد على أنه "معمل أبحاث".[1] وأخيرًا نجح برستد في إقناع عدد من أكثر الناس عقلانية، وهم قادة الشركات الصناعية والتجارية في الولايات المتحدة، ومنهم جون دي روكفلر الابن (شركة ستاندارد أويل)، ومارتن ريرسون (شركة انلاند ستيل)، وجوليوس روزنوولد (شركة سيرز أند روربك). وبحلول عام ١٩١٩، وبعونٍ منهم، أسس المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو. وكان ذلك هو أول مركز دولي للأبحاث العلمية واسعة المدى في حضارات الشرق

الأدنى القديم ولغاته. وبحلول عام ١٩٢٣،وبناء على تزكية من جورج اليري هيل، أصبح برستد أول مؤرخ وأثري يُنتخب في أكاديمية العلوم القومية الأمريكية. وكان ذلك الإنجاز علامة بارزة ومهمة تشير إلى أن أكاديمية العلوم اعترفت أخيرًا بعلم الآثار التاريخي وأقرته، وبمقاربة برستد للماضي باعتبارها علمًا وليس مجرد جانب من جوانب جمع العاديات القديمة. ومهد انضمامه الطريق تمامًا لدخول كثيرين غيره من مشاهير الأثريين الأكاديمية، ومنهم روبرت ماكورماك أدامز، ووليام ف. ألبرايت، وروبرت بريدوود، وباتي جو واطسون، وغيرهم.

حافظ برستد على المقاربة العلمية في كتاباته وأبحاثه، ليس فقط في تلك الدراسات الأساسية البارزة مثل: بردية إدوين سميث الجراحية The Edwin Smith Surgical Papyrus (١٩٣٠)، بل كذلك في كتابته في التاريخ العام. وبصفته عالم لغة ومؤرخ، اعترف في وقت مبكر جدًا بضرورة تجميع موجز يضم على وجه التحديد كل النصوص التاريخية المصرية القديمة التي كانت معروفة حينها. ويمتد تاريخ النصوص من فجر التاريخ المصري في الألفية الرابعة قبل الميلاد حتى نهاية استقلال مصر بعد الغزو الفارسي في عام ٥٢٥ ق.م. فقد كان من خلال تجميع مجموعة كاملة من تلك النصوص وترجمتها فقط يمكنه أن يوفر لنفسه المعلومات التاريخية التي يحتاجها، لكي يقيم عليها تاريخًا جديدًا وشاملاً لمصر القديمة. وفي ذلك الوقت كانت تلك المجموعة الكاملة بمثابة أداة أساسية لتدريس تاريخ مصر القديمة وحضارتها في قاعات الدرس بالجامعة.

شرع برستد عقب انتهائه من رسالة الدكتوراه مباشرة في جمع وترجمة النصوص التاريخية المصرية حيثما وجدها، إما في موقعها بين آثار وأطلال مصر والنوبة، أو في متاحف أوروبا والولايات المتحدة.

وأثناء نشاطه هذا، كان يعمل في النهاية جامعًا وناسخًا لمشروع قاموس برلين المصري الكبير (الذي نُشر فيما بعد باسم معجم اللغة المصرية Wörterbuch der ägyptischen Sprache [١٩٢٦-١٩٣١]). فبمنحة من القيصر الألماني، انضمت أكاديميات ألمانيا الأربع (في برلين وجوتنبرج ولايبزج وميونخ) لإعداد قاموس جديد للغات المصرية القديمة. وكان الغرض من ذلك القاموس هو أن يكون شاملاً شمولاً تامًا، حيث إنه من المفترض نسخ وجمع وتصنيف وتحليل معنى كل كلمة من كل نص هيروغليفي أو هيراطيقي. ولتحقيق تلك الغايات، جمع الأكاديميون الألمان كل مطبوعات النقوش المصرية. كما أنهم كلفوا عددًا من علماء المصريات، ومنهم برستد، بنسخ النصوص المنشورة من الآثار والبردي والتحف الموجودة في المتاحف الغربية أو التي يُعثر عليها في أنحاء مصر. وبالنسبة لبرستد، استنفدت عملية النسخ سنوات من العمل المتقطع؛ حيثما كان يختلس بعض الوقت من التدريس أو غيره من واجباته المنتظمة.

إذا أخذنا في الاعتبار الأعداد الضخمة من النقوش المصرية، قد يبدو لنا أنه من الحماقة التفكير في نشر كل النصوص التاريخية المعروفة. إلا أن عدد النقوش التي كانت معروفة لعلماء المصريات في بداية القرن العشرين كان صغيرًا مقارنة بما هو لدينا الآن. فقد أُكتُشف أو أستُخرج الآلاف، بالمعنى الحرفي للكلمة، من الوثائق المصرية الجديدة منذ جيل برستد حتى الآن، وهي تشمل كل أنواع النصوص التاريخية من خطابات، ووثائق قانونية واقتصادية، ونصوص أدبية، ورسائل في الرياضيات والطب، وخرائط ورسومات معمارية، ونقوش دينية، وغيرها، بكل وسيلة كتابة ممكنة.

بحلول عام ١٩٠٥ أكمل برستد تحرير مجموعته من النصوص التاريخية المصرية، وفيما بين ١٩٠٦ و١٩٠٧ نشرها تحت عنوان Ancient Records of Egypt: Historical Documents From the Earliest Times to the Persian Conquest. إلا أنه رغم عظم حجم هذه المجموعة وفائدتها، فلم تكن سوى الثانية من منشورين يتصلان ببعضهما بين ظهور أحدهما والآخر سنة. فقبل ذلك بعام نشر برستد كتاب "تاريخ مصر" A History of Egypt، الذي كان دراسته الجديدة والشاملة للتاريخ السياسي والاجتماعي والمصري. وإلى جانب تميز هذا العمل بحُسن كتابته، فقد كان ما أعطاه قوة أنه قُتل بحثًا وكانت محاجته تقوم على أساس متين من مجموعة كاملة من النصوص التاريخية المصرية، بالقدر الذي كان معروفًا حينذاك، كان برستد قد ترجمها طبقًا لأعلى معايير الأجرومية في ذلك الوقت. وهكذا كان "تاريخ مصر" الأول من نوعه. وقد لاقى قبولاً كبيرًا من الجمهور العام، في الوقت الذي كان مفيدًا فيه لعلماء المصريات المحترفين. وأطال منهج البحث الدقيق الذي اتبعه برستد عمر تاريخه بحيث لم يتجاوزه أي كتاب عام آخر عن التاريخ المصري. والواقع أن أول صدوع في السرد التاريخي لم تبدأ في الظهور إلا بعد ثلاثين عامًا من نشره. ومع ذلك فإن جزءًا كبيرًا من الكتاب ظل يعتبر من الناحية المهنية مفيدًا لمدة عشرين سنة أخرى (حتى الخمسينيات). وكانت شهرته من العظم بحيث أنه ظل حتى الستينيات والسبعينيات أول قراءة جادة عن مصر القديمة بالنسبة لمعظم المؤرخين الناشئين ودارسي المصريات الهواة. وحتى يومنا هذا لم يحظ كتاب تاريخ عام لمصر بطول عمر مفيد على هذا القدر من الامتداد الذي حظي به "تاريخ مصر". فبعد خمسة وستين عامًا من وفاته، مازال علم برستد، رغم قدمه، يحظى بتقدير كبير، وفي عام ١٩٩٥ أوردته Who Was Who in Egyptology على أنه: "قد يكون أفضل كتاب تاريخ عام

نشر حتى الآن عن مصر الفرعونية".(٢) بل إن "تاريخ مصر" لا يزال في وقتنا هذا مفيدًا بطرق عدة.

يمثل "تاريخ مصر" "سجلات تاريخية من مصر القديمة" و Ancient Records of Egypt علامة بارزة في تاريخ علم المصريات، حيث كان منهج بحث برستد على قدر كبير من الدقة وحسن البحث. وكان ما يقصده برستد من الكتابين أن يكونا مكملين لبعضهما البعض، بحيث يخدم كل منهما أغراض الآخر. وبما أن سرد التاريخ يقوم بالكامل على النصوص القديمة، فبإمكان القارئ الاطلاع على النصوص في "سجلات تاريخية" كي يكمل بها السرد ويفسره، بينما يمكنه كذلك الرجوع إلى مقتطفات من "تاريخ مصر" لتكون سياقًا لنقوش بعينها في السجلات "التاريخية".

وفي وقت متأخر أثناء كتابة "سجلات تاريخية" كان برستد مقتنعًا بضرورة توسيع نطاق المشروع ليشمل نصوصًا أخرى تخص ثقافات الشرق الأدنى القديم الأخرى. وهكذا أعلنت جامعة شيكاغو أثناء استكمال المجلد الأخير من "سجلات تاريخية" عن تكوين سلسلة "السجلات القديمة" التي يحررها ويليام ريني هاربر، وتمثل الخمسة مجلدات الخاصة بالنصوص المصرية المجموعة الأولى منها فحسب. وتشمل المجموعة الثانية سجلات بلاد الرافدين من آشور وبابل، بينما تتضمن المجموعة الثالثة نصوصًا سامية من فلسطين وفينيقيا وسوريا. وكان من المقرر أن يجمع كل مجموعة ويحررها باحث مختلف. وكان برستد يعتزم كذلك إضافة سبعة مجلدات جديدة تضم سجلات من أنماط مختلفة (اقتصادية ودينية وغير ذلك) إلى المجلدات الخمسة الخاصة بالنصوص التاريخية المصرية.(٣) إلا أنه قبل أن ينطلق المشروع عطَّلته وفاة هاربر غير المتوقعة ليزيد نشوب الحرب العالمية الأولى الطين بلة، ثم يعقب ذلك إعادة تنظيم قسم برستد

وهيئة التدريس فيه بغرض تأسيس المعهد الشرقي. ولم يصدر المجلدان الخاصان بسجلات آشور وبابل Records of Assyria and Babylonia إلا في عام ١٩٢٦ من تحرير دانييل دي لكنبيل. ومما يؤسف له أن هذين هما آخر ما نُشر من سلسلة "سجلات قديمة".

***

أمضى برستد عشر سنوات في نسخ نصوص "سجلات تاريخية من مصر القديمة" وجمعها وترجمتها. وأخيرًا أغلق المخطوط في عام ١٩٠٤ أمام أية إضافات أخرى، وبدأ التحرير النهائي استعدادًا للنشر. ونُشر العمل العظيم بعد ذلك في خمسة مجلدات، ظهر كل منها ككتاب مطبوع منفصلٍ عن الآخر من عام ١٩٠٦ حتى عام ١٩٠٧. وتحتوي المجلدات من الأول إلى الرابع النصوص التاريخية نفسها مرتبة ترتيباً تاريخياً يمتد عبر التاريخ المصري حتى الغزو الفارسي في القرن السادس قبل الميلاد. ويضم المجلد الخامس العديد من الفهارس وقوائم الكلمات التي تيسر الاطلاع على المادة بغرض البحث. وتنقسم محتويات المجلدات كما يلي:

المجلد الأول: الأسرات من ١ حتى ١٧ (حوالي ٣٠٥٠-١٥٧٠ ق.م)

المجلد الثاني: الأسرة ١٨ (حوالي ١٥٧٠-١٢٩٣ ق.م)

المجلد الثالث: الأسرة ١٩ (حوالي ١٢٩٣-١١٨٥ ق.م)

المجلد الرابع: الأسرات من ٢٠ إلى ٢٦ (حوالي ١١٨٥-٥٢٥ ق.م)

المجلد الخامس: فهارس وتصويبات

ونصوص كل مجلد مرتبة ترتيبًا تاريخيًا حسب فترة حكم كل ملك. وداخل كل فترة حكم هناك تقسيم آخر حسب الموضوع أو

المضمون. وعند تعامل برستد مع كل نص من النصوص فإنه يبدأ بداية منهجية بوصف مختصر للنص، حيث يتضمن ذلك تعليقًا عامًا على تاريخيته وأهميته، وتلي ذلك الترجمة نفسها. وهو يقدم في أنحاء المجلد هوامش تتضمن ملاحظات أكثر تفصيلاً على تاريخ النص والقضايا الخاصة بالقواعد اللغوية والهجاء. بل إنه يقسِّم كلاً من التعليق والترجمة إلى أقسام مرقمة لتيسير التنظيم والاستشهاد. ويجعل برستد بهذا الترتيب الواعي للترجمة والتعليق عمله متاحًا للعامة، بينما يظل يفي باحتياجات المتخصص. وسوف يجد الباحثون والمؤرخون في الهوامش المعلومات المفصلة التي تلزمهم عن المصدر وقواعد اللغة والمعاجم، بينما يمكن للقارئ العام التركيز على الترجمة فحسب. ومنذ زمن برستد وكل محرري نصوص الشرق الأدنى الذين يسعون إلى توجيه مطبوعاتهم توجيهًا مشتركًا إلى الجمهور العام والمحترفين يستخدمون طريقة تقسيم النص هذه.

وحين نُشر "سجلات تاريخية من مصر القديمة" نال الثناء لاتجاهه وشموله واتساقه. إما فيما يتعلق باتجاهه، فلم يكن برستد يعتزم أن يكون العمل من أجل عالم المصريات المحترف فحسب، بل أن يكون كذلك بمثابة مصدر ميسر للمؤرخ العام غير المدرب على اللغات المصرية وللقارئ العام المهتم بالموضوع. وكانت الترجمات الخاصة بعلم المصريات ينشرها في الغالب علماء المصريات ليطلع عليها علماء المصريات في المطبوعات شديدة التخصص. وقد كانوا يستخدمون لغة مهنية وأسلوبًا للترجمة على قدر كبير من الحَرْفِية كثيرًا ما كان يصعب على غير المتخصص (وهو ما كان بعض علماء المصريات يسمونه translationese من باب الدعابة). وعلى الجانب الآخر نجد أن برستد أعد ترجماته بلغة إنجليزية اصطلاحية بسيطة. وكما يشير هو في تقديمه،

فقد تحاشى تحاشيًا واعيًا أية إعادة للصياغة في ترجمته، وهي الممارسة التي كانت شائعة إلى حد كبير في زمنه. بل إنه يقول: إن سعيه هو تقديم الإنجليزية بشكل حرفي قدر الإمكان دون إقحام المصطلحات الإنجليزية.(٤) وقد نجح في ذلك إلى حد كبير، حتى بمعايير وقتنا الراهن، وقد امتدح كُتّاب عروض الكتب في ذلك الوقت صفة الوضوح وعدم التحذلق التي اتسمت بها ترجماته باعتبارها سمات "سجلات تاريخية" البارزة.

أما فيما يتعلق بشموله واتساقه، فقبل نشر "سجلات تاريخية" لم تكن هناك مجموعة مساوية من ترجمات النصوص المصرية في أية لغة. وكما يشير برستد في تقديمه للمجلد الأول: "لم تُجر أية محاولة حتى الآن للجمع وتقديم كل مصادر التاريخ المصري بلغة حديثة" (الخط تحت كلمة كل من عندي).(٥) وبينما تعاون باحثو الشرق الأدنى القديم السابقون لتجميع ترجماتهم في مطبوعات موحدة،(٦) فإنهم لم يضمنوها المجموعة الكاملة لأي نوع مكتوب، كما أن الباحثين العديدين لم ينظموا ترجماتهم بحيث يجعلونها متسقة مع بعضها. ولهذه الأسباب، اختلفت أساليب الترجمة من نص لآخر في نفس المجموعة، وربما تُرجمت الكلمات نفسها بطرق مختلفة. وفي هذه المجلدات بذل برستد الجهد للتغلب على تلك القيود بأن يكون شاملاً قدر الإمكان في اختياره للوثائق، وكذلك بأن يكون متسقًا في كل ترجماته.

ومع أن الكثير من النصوص التي في المجلدات نسخها ونشرها باحثون آخرون من قبل برستد، فقد اختار هو إعادة نسخ الكثير منها أو مقارنته لعمل الإضافات والتصويبات. وحتى في حال نشره هو نفسه نصوصًا من قبل، فقد أعاد ترجمة تلك النصوص من أجل مجموعته. وكان أحد مواطن قوة "سجلات تاريخية" هو أن المجموعة تضمنت الكثير

من النصوص التي لم يسبق نشرها. وكان برستد قد نسخ تلك النصوص بنفسه في مصر والسودان وفي متاحف أوروبا، أو تلقى نسخًا باليد وبصمات من الزملاء. كما جمع عددًا كبيرًا من النصوص من ملفات مشروع معجم برلين. وجعلت إضافات النصوص الجديدة مجموعة برستد ذات قيمة مميزة باعتبارها مصدرًا تاريخيًا.

كان "سجلات تاريخية من مصر القديمة" عند نشره يمثل ذروة منجزات علم المصريات وأعلى مستوى من البحث اللغوي. وكان أكمل ترجمة في أية لغة للنصوص التاريخية بناء على أحدث فهم للأجرومية المصرية. بل إنه استخدم تعديلاً لنظام ترجمة برلين الجديد الذي كان أكثر أنظمة الترجمة المعاصرة تطورًا، لنقل الرموز الهيروغليفية إلى حروف لاتينية وأصبح في النهاية بمثابة المعيار الدولي للترجمة.

أسرع باحثو الشرق الأدنى وجمهور القراء بالاعتراف بـ "سجلات تاريخية من مصر القديمة" باعتبارها إنجازًا كبيرًا، وقد تلقوها بصورة عامة بحماس. واتفق كُتّاب عروض الكتب، أمريكيون وغير أمريكيين، على مدح المطبوعة لقابليتها للقراءة وشمولها، وكذلك جدارتها من حيث ما تحتويه من نقوش وباعتبارها مصدرًا لغويًا. ولم يشك أحد قط في نسخ برستد الهيروغليفية ولا في قيمة ترجماته. إلا أن اللافت للنظر هو رد فعل بعض الزملاء الإنجليز والفرنسيين. وقد انعكست أحيانًا بعض القضايا التي وجدوا فيه نقصًا على إحساسهم بالقومية وبالعداء لعلم المصريات الألماني ومدرسة برلين بقدر انعكاسها على قضايا علم المصريات المحضة. ولذلك فإنه رغم امتداح عالم المصريات الفرنسي جورج فوكار للمجلدات بصفة عامة، فقد اشتكى من أن برستد تجاهل عمل علماء الآثار الفرنسيين ومن أنه أهمل تضمين دراسات فرنسية مهمة بعينها

في الببليوجرافيا الملحقة بكتابه، الأمر الذي اعتبره ـ بصفة عامة ـ تجاهلاً متعمدًا لمدرسة المصريات الفرنسية.(٧) إلا أن التمحيص المحايد لهوامش برستد واستشهاداته يكشف أن شكاوى فوكار ليس لها ما يبررها، حيث إن هناك إشارات كثيرة إلى أعمال علماء المصريات الفرنسيين. ورد برستد فيما بعد على تلك التهم في تقديمه للمجلد الخامس (ص xxii)، حيث أشار إلى أنها كان من الضروري حذف عمل بعض علماء المصريات الفرنسيين، لأنه لم يكن متاحًا له إلا بعد أكتوبر من عام ١٩٠٤، حيث كانت مخطوطته قد أغلقت أمام المزيد من الإضافات.

وبالمثل، ففي الوقت الذي امتدحت فيه العروض الإنجليزية العمل، فإن بعضها لم يمكن أن يمنع نفسه من أن تتخلل تعليقاتها بعض أطر الدلالة القومية. وعلى سبيل المثال كتب مراجع للكتاب مجهول الاسم:

قبل حوالي خمس وعشرين سنة أنجبت مدرسة برلين ... نظرية تقول: إن اللغة المصرية لغة سامية، ... ولكن ما يؤسف له أن أساتذة مدرسة برلين بدلاً من أن يردوا بالتفصيل على الاعتراض الذي لم يتوان زملاؤهم الفرنسيون والإيطاليون والإنجليز في إبدائه ضدها، يبدو أنهم قرروا التعامل معها من الآن فصاعدا وكأنها قد أُقرت، وتجاهل أي عمل لكل عالم مصريات ليس مستعدًا لأن ينطق على الفور بشعارهم المبتذل. وهذه الطريقة البسماركية في الإكراه على تبني استنتاجاتهم بالقوة أثارت الكثير من حرقة القلب، واعتقد الدكتور برستد، الذي كان هو نفسه ألمانيًا أكثر من الألمان طوال حياته كعالم مصريات، أنه ملائم لتبنيها ... إن نصف قائمة الأخطاء التي يعلنها الدكتور برستد في مجلده الخامس سبَّبها النظام الأرعن، والبدائي للترجمة الذي يمثل علامة فارقة لعلم المصريات الخاص ببرلين.(٨)

تدرب برستد بالطبع في ألمانيا، وقد حافظ على العلاقات الوثيقة بزملائه ومعلميه هناك، ما عدا خلال السنوات الثلاث التي كانت فيها الولايات المتحدة أحد أطراف الصراع في الحرب العالمية الأولى (١٩١٧-١٩١٩). وقد أحدث تبنيه لنظام ترجمة برلين وتعميمه بعض الاستياء بين علماء المصريات الفرنسيين والإنجليز الذي كانوا لا يزالون متشبثين بعناد بنظام الترجمة القديم الخاص بهم الذي كان أقل دقة، وقد عفا عليه الزمن إلى حد كبير. إلا أنه لم يمض وقت طويل بعد نشر "سجلات تاريخية" حتى أصبح نظام برلين هو النظام الدولي المعياري للترجمة في علم المصريات، ومازال كذلك حتى وقتنا هذا.

بعد أربع وتسعين سنة من نشر "سجلات تاريخية من مصر القديمة" لأول مرة، لابد أن نسأل كيف أنه ظل مفيدًا للأغراض الأكاديمية الحديثة والقراءة العامة والرجوع إليه كمصدر؟ إلى أي مدى يعتبر هذا العمل قد عفا عليه الزمن، وما مقدار ذلك الجزء منه الذي تجاوزه العلم منذ نشره في ١٩٠٦-١٩٠٧؟ من نواح عديدة، فقد جرى تجاوز العمل من حيث نوعية الترجمة ومن حيث كم النصوص التي نُشرت لاحقًا. إلا أنه رغم ذلك تظل له قيمة عظيمة، ولا يزال مفيدًا بشكل ملحوظ للقارئ العام وللقارئ المهتم غير المتخصص المهتم. والحق يُقال إن فائدته تقل بالنسبة لعالم المصريات المحترف، ولكن مازال بالإمكان القول بأن معظم علماء المصريات الذين يمكنهم اقتناء مجموعة من "سجلات تاريخية"، وخاصة المؤرخون والمولعون بالكتب، ربما يقتنونه، أو قد يودون ذلك، والسبب في ذلك هو حجمه ومجاله الشامل، إلا أن قوى التقدم تعمل دائمًا ضده.

في العقد الأول من القرن العشرين، كان علم المصريات ينمو، وكان قدر كبير من المطبوعات قد بدأ في الإجابة عما يكفي من الأسئلة بحيث بات الباحثون يقدرون فحسب ما لم يعرفوه عن مصر القديمة. ومع كل جيل منذ وفاة برستد في عام ١٩٣٥، زاد عدد المطبوعات وكمية الأبحاث في علم المصريات زيادة ضخمة، حتى إنه يبدو في الوقت الراهن أننا بلغنا حد التشبع، وظل عدد المؤلفين والباحثين المنتجين في هذا المجال يزداد. وفي الجيل الأخير وحده (منذ السبعينيات)، بدأ علماء المصريات يشعرون أن كمية كبيرة من المادة تُنشر حتى إنهم لم يعودوا يحيطون بها بالسهولة التي كان عليها الحال فيما مضى. ونتيجة لذلك فهم يركزون أبحاثهم بشكل أكثر ضيقًا، ويتخصصون في اهتماماتهم بصورة أشد تميزًا.

ويتضمن الكثير من المطبوعات الجديدة نصوصًا ونقوشًا من كل الأنماط التي تضيف إلى معرفتنا التاريخية. ونتيجة لذلك فإن هذا النصوص الجديدة تنال من قيمة "سجلات تاريخية" باعتباره مجموعة مستنفدة. كما تتضمن المطبوعات الجديدة دراسات لغوية مستحدثة مازالت تحسن فهمنا للغات المصرية. ومن هذه الناحية كذلك، يؤثر هذا على دقة ترجمات "سجلات تاريخية"

يشير برستد في تقديمه للمجلد الأول إلى أنه بحلول عام ١٩٠٥ تكون ثورة كاملة قد حدثت في معرفة الأجرومية المصرية خلال العشرين سنة السابقة، وأنه حتى ذلك الوقت لم يكن ذلك التقدم قد طُبِّق على النصوص التاريخية ككل. وباعتباره رجلاً بعيد النظر، فلم يجد أن من المفارقة أن ترجمته كذلك سوف تخضع في النهاية للتحسين المستمر

في الأجرومية المصرية. وفي عام ١٩٢٧ نشر السير ألان هـ. جاردنر كتابه "أجرومية اللغة المصرية" Egyptian Grammar الذي أحدث ثورة في علم المصريات. وبعد ذلك نقح تلك الدراسة في عام ١٩٥٠ و١٩٥٧ على التوالي. إلا أنه حتى قبل أن يكمل جاردنر طبعته الثانية كان هانز ج. بولوتسكي قد بدأ ثورة هادئة جديدة في معرفة قواعد اللغة اكتسحت في النهاية إعادة تركيب النظام اللفظي المصري المرتب الخاص بجاردنر. وقد نقحت دراسات بولوتسكي الأصيلة المنشورة منذ ١٩٤٤ حتى ١٩٩٠ فهمنا لبناء الجملة المصرية والأزمنة وكيفية الحدث. والآن، وللمرة الثالثة خلال قرن، تهز علم اللغة المصري تأويلات ثورية جديدة. وتبشر الأجروميات المستحدثة لما بعد البولوتسكية المستحدثة التي وضعها أنطونيو لوبرينو وجيمس بي ألن، وكذلك عمل مارك كولير وغيره، بمقاربة "لفظية" ولغوية جديدة لدراسة اللغة المصرية، تتسم بأنها رائعة ومربكة في آن واحد. ويمكن تغيير الإعلان الشائع ليصبح "إنه ليس علم مصريات جدك".

اتحدت المعرفة الجديدة الخاصة بالتاريخ والعمليات التاريخية والجغرافيا واكتشاف نصوص جديدة مع بعضها البعض بحيث بات بإمكاننا اليوم أن نفهم ما هو أكثر مما تقوله لنا ترجمات برستد. فعلى سبيل المثال: فإن معالجته للنصوص المأخوذة من مقبرة الحاكم بيبي نخت المسمى حقا إيب (المجلد الأول الفقرات ٣٥٥-٣٦٠) لا تشير حتى إلى متانة حقا إيب الاجتماعية والدينية العظيمة في نهاية الدولة القديمة وعصر الانتقال الأول. فهذه الحقيقة لم تُعرف إلا في الثلاثينيات، حين اكتشف علماء المصريات ضريحًا ملكيًا مخصصًا لروحه المؤلهة. وحدا هذا الاكتشاف بعلماء المصريات إلى إجراء الحفائر من جديد في مقبرته

في الخمسينيات، حيث اكتشفوا إضافات إلى البناء والمزيد من النصوص.

وفي بعض النصوص عمل برستد بنسخ مُلئت بكثير من الفراغات، أي تلك الفجوات التي في النصوص بسبب تحطم سطح الكتابة (مثل بردية ممزقة أو جدار محطم، وهلم جرًا). وبالضرورة كان عليه أن يترك فجوات في ترجماته. فإذا أمكنه استنتاج مضمونها فإنه قد يرمم ما كُسر (بتضمينه النص داخل قوسين). وكما يحدث كثيرًا في علم المصريات، فبعد نشر مجموعته ظهرت إلى النور نسخ أكثر اكتمالاً من تلك النصوص، حيث حلت محل ترجماته. والمثال شديد الوضوح لذلك هو المقتطف الذي أورده من "حكاية سنوهي" (المجلد الأول الفقرات ٤٨٦-٤٩٧) الذي تُرجم من النسخة التي كانت معروفة في ذلك الحين. إلا أن معظم الحكاية قد اكتشف الآن بفضل اكتشاف نسخ وشذرات إضافية.

العامل الآخر الذي يساعد في جعل الترجمة قديمة هو معالجة برستد العتيقة لأسماء الأفراد وأسماء المواقع الجغرافية. فمع أنه يستخدم نظام برلين في ترجمة تلك الأسماء، فهو يستخدم نظامًا مهجورًا في تحويلها إلى الإنجليزية. ولذلك فهو يستعمل "ز" في الموضع الذي نستعمل فيه الآن "چ" (مثل سنزم بدلاً من سنچم إيب)، و"ث" في الموضع الذي نستعمل فيه الآن "تش" (مثل ميتيتي بدلاً من "متشيشي" و"عينخ" بدلاً من "عنخ" (عينخ نس مري رع بدلاً من عنخ نس مري رع). ومع ذلك فإن هذا الجانب من المطبوعة ليس ميئوسًا منه، ذلك أن الكثير غير ذلك من أسماء الأفراد لا تزال قائمة أو قريبة من المعيار الحالي.

والأمر الغريب أنه رغم التغيرات والاكتشافات الضخمة التي حدثت في علم المصريات، فإن ترجمة برستد وإن كانت عتيقة، فهي لم يعف عليها. وفي معظم الحالات، فإنه بالرغم من تجاوز ترجمات برستد، فإن تأويلاته لكل وثيقة على حدة مازالت سليمة في مجملها. ومن المؤكد أن الكثير منها قد أدخلت عليه تعديلات منذ ذلك الحين، إلا أن قليلاً جدًا من تأويلاته النصية قد رُفض رفضًا تامًا.

من ناحية أخرى، فإن تأويلاته للتاريخ والعمليات التاريخية مسألة أخرى. فبما أنها ترتكز على عدد محدود من النصوص التي كانت معروفة في ذلك الحين، فقد لا يمكن الاعتماد عليها بدرجات متفاوتة. والمثال الواضح لذلك في روايته العتيقة لعهدي حتشبسوت وتحتمس الثالث (المجلد الثاني، الفقرات ١٢٨-١٣٠)، التي بنيت على الاعتقاد الشائع في ذلك الوقت بأن تحتمس الأول وتحتمس الثاني و حتشبسوت وتحتمس الثالث كانوا جميعًا متعاصرين وينافسون بعضهم البعض ويتآمرون الواحد منهم ضد الآخر من أجل الوصول إلى عرش مصر.

لذلك فإننا نقدم تحذيرًا واضحًا للقارئ بالنسبة لهذه النقطة. فإنه في الوقت الذي لا تزال فيه معظم تأويلات برستد للوثائق المفردة يعتمد عليها إلى حد كبير في معظم الحالات، فإن رواياته التاريخية وتحليلاته للسجل التاريخي المصري لم يعد من الممكن الاعتماد عليها إلى مدى بعيد. وننصح القراء بالبحث في أماكن أخرى عن معالجات أكثر حداثة للتاريخ المصري القديم (انظر مقدمة المجلد الخامس للاطلاع على كتب تاريخ حديثة)، واستخدام "سجلات تاريخية" فقط باعتباره مجموعة من النصوص المثيرة والغنية بالمعلومات.

ويمكن لكتاب "سجلات تاريخية من مصر القديمة" أن يقود إلى ترجمات جديدة ومعالجات حديثة. ويمكن أن يحدد القضايا التي لا تزال مهمة وصالحة لعلم المصريات، مثل ترجمة لوحات الحدود للملك سنوسرت الثالث (المجلد الأول، الفقرات ٦٥١-٦٠) التي انتقلت إلى العلم والفهم الحديث بشأن النوبة ومملكة كوش في الألفية الثانية قبل الميلاد. فما تزال ترجمات برستد قادرة على البقاء، وهي مفيدة وغنية بالمعلومات بالنسبة للقارئ العابر. إذ يمكن للقارئ العام والطالب استخدامها بالتأكيد باعتبارها مقدمة شاملة للنصوص التاريخية المصرية، وهي صالحة لفهم المضمون العام وللإلمام بالقضايا التاريخية الأساسية. إلا أنها بصورة عامة ليست مناسبة للتحليل والدراسة الدقيقة للنصوص، وبعد الاطلاع على النصوص التي في المجموعة، فإنه يتعين على الطلاب والباحثين الجادين أن يبحثوا عن ترجمات أحدث وتأويلات أخرى (انظر كذلك مقدمة المجلد الخامس للاطلاع على ببليوجرافيا حديثة للكثير من النصوص).

الأمر الذي لم يحل فيه شيء محل "سجلات تاريخية من مصر القديمة" هو ما يتصل بمجالها. إذ يظل ما يزيد على عشرة آلاف صفحة مخطوطة كتبها برستد بمثابة أكبر مجموعة من الترجمات المصرية التي نشرها باحث بمفرده. وربما يكون أقرب ما يكون إلى ذلك الإنجاز مما كتبه مؤلف واحد هي دراسة ميريام ليشتهايم التي تضمها ثلاثة مجلدات بعنوان "الأدب المصري القديم" Ancient Egyptian Literature (انظر مقدمة المجلد الخامس) التي تحتوي على ٦٥٦ صفحة مطبوعة مخصصة لمجموعة عريضة من النقوش المصرية (الأدبية والدينية والتاريخية). إلا أنها أحيانًا ما تترجم مقتطفات فقط من النصوص، بينما يقدم برستد النصوص الكاملة، مثال ذلك: ما يتعلق بنصوص الوزير

رخميرع (المجلد الثاني، الفقرات ٦٦٣-٧١١)، حيث تغطي ترجمتها فقط "التعاليم" (الفقرات ٦٦٥-٦٧٠) وليس النصوص بتفاصيلها وهي التي على نفس القدر من الأهمية بالنسبة لأنشطة الوزير ومسئولياته.

وقد عزز مجال "سجلات تاريخية" المطلق كذلك طول عمره بطريقة أخرى. فرغم وفرة مطبوعات علم المصريات وترجماته التي ظهرت منذ عام ١٩٠٧، مازال هذا الكتاب يحتوي على نصوص ونقوش بعينها لم يترجمها أحد إلى الإنجليزية منذ ذلك الحين، ومن هنا، تظل المجموعة على قدر كبير من الفائدة للجمهور من قراء الإنجليزية باعتبارها المصدر الوحيد لتلك الترجمات، وإن اعتمد علماء المصريات على الترجمات الخاصة بهم أو الترجمات الأخرى إلى اللغات الحديثة.

وأخيرًا فإن النقطة التي لم يتجاوز فيها أحد "سجلات تاريخية من مصر القديمة"، حتى بالنسبة للمتخصص، هي قدرته على كشف التراث في علم المصريات، وليس في مجرد حقيقة كونه عملاً مهمًا يجب الحفاظ عليه. فكلما ابتعدنا عن أصول علم المصريات كان احتمال انقطاع صلتنا بالتحليلات والمقولات المهمة المبكرة أكبر، ولذلك فإننا نتعامل مع العمليات التاريخية على أنها أمر مسلم به، ناسين من هو الذي استنتجها وكيف جرى تحليلها؟ وإحدى قيم هذا الكتاب الخاصة هي أنه غالبًا ما يمدنا بمصادر ونقوش تدعم فهمنا الأساسي للتاريخ والمجتمع المصري القديم.

إن إعادة طبع "سجلات تاريخية من مصر القديمة" من جديد لا يقدم عمل رائد من رواد علم المصريات للجيل الجديد من القراء فحسب، بل يعيد دائرة علم المصريات الكاملة إلى أصولها، مما يسمح لنا بتقدير مدى تقدم هذا المجال والأمل في أن يوفر قدرًا من استشراف ما قد يصل إليه في المستقبل.

الهوامش

١. على سبيل المثال: James H. Breastedm "Editor's Foreword," in *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, vol. 1: *Historical Records of Assyria from the Earliest Times to Sargon*,, ed. Daniel D. Luckenbill (Chicago: University of Chicago Press, 1926), viii

٢. Warren R. Dawson and Eric P. Uphill, *Who Was Who in Egyptology: A Biographical Index of Egyptologists*, 3d ed. By Morris Bierbrier (London: Egypt Exploration Society, 1995), 62

٣. Breasted, "Editor's Foreword," vii-ix

٤. *Ancient Records of Egypt*, vol. I. x-xi

٥. المرجع السابق، vii

٦. على سبيل المثال: *Records of the Past: Being English Translations of the Assyrian and Egyptian Monuments. Published under the Sanction of Biblical Archaeology*, ed, Samuel Birch, 12 vols. (London: S. Bagster and Sons, 1874-81) و *Records of the Past: Being English Translations of the Assyrian and Egyptian Monuments*, n.s., ed. A.H, Sayce, 6 vols. (London: S. Bagster and Sons, 1888-92)

٧. *Journal des Savants* (June 1906): 335-36; (Aug. 1907): 445-48

٨. [مجهول] *The Atheneum* (July 18, 1907). صحيح أنه طوال حياة برستد العملية كان زملاؤه يربطون بينه وبين علماء المصريات الألمان وعلم المصريات الألماني بصفة عامة، ولكن ذلك لم يكن هو الحال بالنسبة لمعظمهم، إلا أنه فيما بعد، وأثناء الهستيريا المرتبطة بالحرب العالمية الأولى، بلغ الأمر بالبعض حد التشكيك في ولاءاته السياسية وتشويه سمعته بشكل غير مبرر. ولكن هذه القضية هدأت حين انضم ابنه تشارلز إلى الجيش الأمريكي في عام ١٩١٧ بنية الخدمة على الجبهة الأوروبية (انظر Breasted, *Pioneer to the Past: The Story of James H. Breasted* [New York: Charles Scribner's Sons, 1943], 227, 234-35)

تقديم

لم تحقق الدراسات التاريخية الحديثة تقدمًا أكبر مما حققته في إعادة إنتاج ونشر المصادر الوثائقية التي نستقي منها معرفتنا الخاصة بأكثر الشعوب والعصور تنوعًا. وقد ظهرت مكتبات بكاملها من هذه المصادر في التاريخ الأمريكي أو هناك وعد بظهورها. وهذه المكتبات باللغة الإنجليزية في المقام الأول، وإن كانت لغات أوروبية أخرى ممثلة تمثيلاً كبيرًا في الغالب. وينطوي توظيف هذه المصادر التي تعود إلى عصور قديمة من تاريخ العالم إما على معرفة باللغات القديمة من جانب المستفيد، أو نقل النصوص نقلاً كاملاً إلى الإنجليزية. وليس هناك حتى الآن محاولة لجمع وتقديم كل مصادر التاريخ المصري بإحدى اللغات الحديثة. والبداية الأجدر بالتقدير في هذا الاتجاه، وهي البداية التي قدمت خدمة جليلة، كانت "سجلات الماضي" Records of the Past. إلا أن تلك السلسلة لم تحاول قط أن تكون مكتملة، ولم يفلح أي قدر من التحرير في أن يجعل الترجمات غير المترابطة لعدد كبير من المساهمين في السلسلة متسقة مع بعضها البعض.

والمؤلف على علم تام بالصعوبات التي انطوى عليها المشروع. وهو من حيث الكمية وحدها مشروع كبير، وكذلك من حيث المهام التمهيدية التي اقتضتها حالة النصوص المنشورة. وقد أشرت إلى هذه المهام في الفصل الخاص بالمصادر التي في هذا النص (المجلد الأول

الفقرات ٢٧-٣٢). وفي ظل تلك الظروف كان أول التزامات المؤلف هي تجاوز المطبوعات إلى الوثائق الأصلية نفسها، كلما اقتضى الأمر. وقد أشرت هنا إلى المنهج الذي أفضله (انظر المجلد الأول الفقرات ٣٣-٣٧). وقد استنفد ذلك العمل سنوات، كما استلزم الإقامة فترات ممتدة بين مجموعات أوروبا العظيمة. وكان هناك مشروع له أكبر العون والمساعدة في إنجاز هذا العمل. فقد مكنت المؤلف مهمة قام بها في متاحف أوروبا لجمع ونسخ ما بها من آثار مصرية بتكليف من الأكاديميات الملكية الأربع في ألمانيا (برلين ولايبزج وجوتنجن وميونيخ)، من أجل توفير تلك الوثائق لقاموس مصري شامل بتمويل من الإمبراطور الألماني، من أن ينسخ من الأعمال الأصلية تقريبًا كل الآثار التاريخية الخاصة بمصر في أوروبا، أما المصادر الأخرى، وخاصة أوراق القاموس الذي ذكرناه للتو، فقد مكنت المؤلف من أن يقيم الترجمات في هذه المجلدات مباشرة، أو هكذا تقريبًا، على أساس من الأصول نفسها في كل الحالات على وجه التقريب.

ومما يؤسف له أن امتلاك هذه المواد ليس سوى بداية الصعوبات التي أحاطت بهذا المشروع؛ ففي مقدمة الطبعة الأولى من قاموسه الإنجليزي، يشكو نواه ويبستر من الصعوبات التي سببتها المعاني الجديدة التي اتخذتها الكلمات الإنجليزية بالشكل الذي عدلتها عليه البيئة الجديدة التي غلفتها في أمريكا. وإذا كانت تلك التحولات تنطوي عليها الرحلة عبر الأطلنطي، والفترة الزمنية التي تشمل بضعة أجيال قليلة، فكيف لتلك الفجوة الأوسع والأعمق التي ترجع إلى البون الشاسع بين وادي النيل الشمالي شبه المداري، الذي يعود إلى آلاف خلت من السنين، والعالم الناطق بالإنجليزية في القرن العشرين! فنفسية الإنسان القديم أمر لم نكد نبدأ بعد في الاشتغال به. إن عالمه بكامله وطريقة تفكيره كلها يختلفان

اختلافًا شديدًا عن عالمنا وطريقة تفكيرنا. كما أن تنظيمه اجتماعيًا وصناعيًا وتجاريًا وسياسيًا، وأدواته ومنزله ووسائل راحته، كانت تنطوي باستمرار على مؤسسات وتوافقات وتطبيقات غير معروفة بالمرة للعصر الحديث وفي هذا العالم الغربي. وقيل لي: إنه عند ترجمة العهد الجديد لقبائل ألاسكا، كانت هناك صعوبة كبيرة في نقل تعبير "الراعي الصالح"، ذلك أن الكثير من هؤلاء الناس لم ير قط الأغنام، ولم يسمع في يوم من الأيام عن الراعي. وبالمثل، كيف يستعيد المرء هذا العالم القديم الخاص بساكن النيل ويضع وثائقه في لغة إنجليزية مفهومة، بينما الأفكار المنقولة غير معروفة في الغالب للقارئ الحديث والغربي العادي، ناهيك عن عدم وجود مصطلحات مقابلة في اللغة الإنجليزية؟

كان المصدر الدائم الآخر للصعوبة هو عدم توفر تلك المساعدات التي لابد منها من فهارس للكلمات ومسارد وأدلة وتصنيفات للمراجع الجاهزة، وهو ما يجده الباحث في اللغة اليونانية أو العبرية تحت يده باستمرار. ورغم جهد بروجش Brugsch الضخم، مازلنا بلا قاموس للغة المصرية يمكن أن نلجأ إليه ونحن لدينا أي أمل في العثور على نماذج أخرى لإحدى الكلمات النادرة. ويكاد بروجش لم يستخدم بحال من الأحوال أية وثائق من الدولة القديمة عند تجميعه لقاموسه، ورغم امتناننا لما أمكنه أن يمدنا به، فلابد لنا من انتظار قاموس برلين قبل أن تكون لدينا خلاصات شاملة للغة. وقد تمكنت من استخدام المواد المرتبة ترتيبًا أبجديًا في القاموس هنا وهناك، ولكن التجميع لم يكن على القدر الكافي من التقدم بعيد المدى في نهاية عملي بحيث يؤدي خدمة كبيرة. وحينما استخرج منه أمثلة فإنني أحرص على الاعتراف بذلك في الهوامش. واتضحت لي فروق كثيرة في معاني الكلمات خلال العمل في الوثائق. وحيثما اتضح ذلك في وقت متأخر من تقدم العمل كان من المستحيل

مراجعة الترجمات وتنقيح المخطوط بالكامل من أجل تلك الكلمات وحدها. وقد حاولت السيطرة على تلك الحالات بقدر الإمكان في البروفات، إلا أنني على ثقة من إغفال بعض تلك التغييرات، حيث كان تجميع التعديلات اللازم عند قراءة البروفات يتعدى قدراتي الخاصة بالملاحظة في مثل هذا الكم الضخم من المواد. وعلى سبيل المثال: فإن الكلمة المصرية الشائعة "سر" عادة ما تترجم بـ"أمير"، وهذا هو بلا شك معنى الكلمة في بعض الأحيان، ولكنها في كثير من الأحيان تعني "موظف"، وهي الحقيقة التي لم ألاحظها إلا بعد أن قطعت شوطًا كبيرًا من التقدم في العمل.

ونشأ كذلك خطر الخلط من حقيقة أن الألقاب الخاصة بالرتبة أو الوظيفة يطرأ عليها تغيير في المعنى بمرور آلاف عدة من السنين. وهكذا فإن المصري "حاتي" أو "كونت" العصور الإقطاعية أو ما قبل الإقطاعية يصبح مجرد حاكم أو عمدة بلدة في عصر الإمبراطورية، مع أن الكلمة تظل في حالات متفرقة تحتفظ بمعناها القديم. وربما كانت ترجمة الألقاب أكبر مصدر من مصادر الصعوبة في سير العمل بكامله. فلا يمكن تحديد المناصب الموجودة تحديدًا دقيقًا. ولا يتوفر لدينا حتى الآن تاريخ للألقاب؛ وهو أحد الأعمال التي نحتاجها بشدة في مجال الدراسات المصرية بالكامل. وفي ظل تلك الظروف كان من المستحيل دائمًا تحديد مدى منصب معين ومجاله على وجه الدقة، وحتى حين يمكن تحديدهما، فإن المصطلح المقابل لا يكون موجودًا في اللغة الإنجليزية، ولا يمكن وضعه دون استخدام عبارة بكاملها. وفي بعض الحالات كان لابد من وضع تركيبات غريبة كانت ضرورية لترجمة الألقاب. وهكذا استخدم التركيب "ابن الملك" لأنه يكون متبوعًا في بعض الأحيان في الأصل بالضمير الذي يشير إلى "الملك"، مما يجعل ترجمة "الابن الملكي"

مستحيلة. ولهذا السبب استخدم العديد من تلك التركيبات: "ابن الملك" و"ابنة الملك" و"زوجة الملك" و"أم الملك" و"كاتب الملك" وما شابه ذلك. والمأمول هو توضيح كل تلك الأمور في الفهرس.

وبصورة عامة كان ما أسعى إليه هو أن تكون الترجمة حرفية بقدر الإمكان دون ليِّ المصطلح الإنجليزي. وربما لا أكون قد نجحت دائمًا في هذا الأمر. إلا أنني فضلت متعمدًا هذا الشر على الترجمة السطحية جميلة الشكل ولكنها قد تكون بعيدة جدًا عن معنى الأصل. وكان لدينا الكثير جدًا مما يسمى "إعادة صياغة" paraphrasing، وهو ما لا يشبه إلى حد كبير الغرض من الأصل، مما جعلني أشعر بأني محق في استرضائي لذلك الرعب الذي له ما يبرره الخاص بذلك التفكير الرومانسي، حتى على حساب اللغة الإنجليزية الاصطلاحية. ومن حق القارئ أن يتوقع استبعاد خيالات المترجم الذاتية استبعادًا تامًا، ومن حقه كذلك أن يطالب باحتمال أن يشير ضمنًا إلى الاعتماد على الكلمات المفردة والمعنى العام للترجمات. وفي الوقت نفسه، ينكر المؤلف بشكل واضح أية رغبة في إعطاء هذه الترجمات سلطة الأبحاث العلمية؛ ذلك أن مدى المواد، ومقدار الوقت الذي أُنفق في جمع النصوص الأصلية وتمحيصها وتصحيحها قبل عمل أي شيء في اتجاه النسخة الرسمية، جعل من المستحيل أن أخصص لترجمة كل وثيقة ذلك الوقت اللازم لإنتاج بحث علمي عنها. وفي الوقت الذي أُعطي فيه أدق الاهتمام للنسخ، وجرت مراجعتها ثلاث مرات في بعض الأحيان (حيث إنها تراجع مرة واحدة دائمًا)، فما من شك في أن الوضع هو أنه أثناء ترجمة ذلك الكم الضخم من المواد تسربت بعض الأخطاء. وسوف أتلقى بكل الامتنان ملاحظة زملائي العاملين في هذا المجال لأي من تلك الأخطاء، وسوف أستفيد منها في الطبعة المقبلة من هذه المجلدات في حال ظهورها.

ومن أجل فائدة القارئ العام، لابد من الإشارة إلى أن ثورة كاملة في معرفتنا بالأجرومية المصرية حدثت خلال العشرين سنة الماضية. ذلك أن الدراسة الشاملة للنحو وأشكال الأفعال المستمرة منذ أجيال في اللغات القديمة، أو حتى في المجموعة السامية، مستمرة منذ ما يزيد قليلاً على ربع قرن فحسب في اللغة المصرية. وليس لذلك انعكاس على عمل الجيلين الأولين من علماء المصريات، حيث كان ذلك العمل مستحيلاً في زمانهما. وخلال ربع القرن هذا تحقق تقدم ضخم وتم التوصل إلى نتائج محددة بعينها. ولا يمكن القول بأن تلك النتائج قد طبقت بالفعل على فهم النصوص التاريخية المصرية ككل. وأحد أغراض هذا العمل هو بلوغ تلك الغاية. والواقع أنه يمكن الإشارة إلى الهدف الأساسي في هذا السياق على أنه أولاً: الوصول إلى النسخ التي تعطي الوثيقة الأصلية بالشكل المناسب وبالطريقة الصحيحة، وثانيًا: النسخة الإنجليزية التي تجسد معرفتنا الحديثة باللغة. ويشكل كل جهد بذلناه لتحقيق هذين الهدفين، وبذلك القدر الذي تحققا به في هذه المجلدات، إسهامًا في المعرفة.

في بعض الأحيان كانت هناك صعوبة في ضرورة تحديد ما ينبغي أن يشمله أو لا يشمله مصطلح "وثيقة تاريخية" من نصوص. فقد استبعدت المؤلفات الدينية البحتة، وكذلك الوثائق الأدبية الخالصة (الأدب المحض)، وكل العلوم مثل الرياضيات والطب، وفي معظم الحالات كل الوثائق التجارية. إلا أننا ضمنا الأخيرة في الدولة القديمة لقلة المادة الباقية من ذلك العصر البعيد. ونأمل أن تظهر تلك الفئات الأخرى من الوثائق في مجلدات أخرى ضمن هذه السلسلة. إلا أنه في كل الحالات التي تكون فيها الفئات الأخرى من الوثائق ذات أهمية تاريخية كبيرة – أي أنها تعتمد اعتمادًا مباشرًا على الأحداث والظروف المتصلة اتصالاً وثيقًا بمسيرة الدولة المصرية – فإنها متضمنة هنا. ولذلك تشمل هذه

المجلدات مجموعة كاملة من النصوص المكتوبة التي نستقي منها معرفتنا الخاصة بمسيرة شعوب وادي النيل باعتبارها أمة، حتى بداية الهيمنة الأجنبية الدائمة عند مقدم الفرس في عام ٥٢٥ ق.م.

بالإضافة إلى تقديم نسخة إنجليزية من هذه الوثائق، يشمل نطاق هذا العمل كذلك، تعريف القارئ بشكل سليم على دراستها المتعقلة؛ ومن ثم فإن النسخ تصاحبها ملاحظات ومقدمات. وهذه ذات طابع ثلاثي، أولاً: سوف يجد القارئ في الهامش الملحق بكل وثيقة وصفًا مختصرًا لها، مع الإشارة إلى ما إذا كانت من الحجر أو البردي، وما إذا كانت لوحة أو نقشًا بارزًا أو مسلة أو أيًا ما قد تكون، مع بيان حجمها ومادتها حينما يمكن الحصول على المعلومات الخاصة بذلك. وهناك كذلك إشارة إلى حالة حفظها، ونورد بعد ذلك كل المطبوعات التي ظهر فيها نص الأثر. باختصار، يحتوي هذا الهامش على النقد الأدنى للوثيقة، وليست هناك أية محاولة لأن نضيف إلى الببليوجرافيا المعالجات والمناقشات المتنوعة للأثر التي ظهرت مرات عديدة. وجُل هذه المقالات عفا عليه الزمن منذ فترة بعيدة، ومن المؤكد أن الوقت قد حان كي نفصل الببليوجرافيا المفيدة لنا عن ذلك الإرث المعوّق، مع الاعتراف في الوقت ذاته بفضل الخدمة العظيمة التي قُدِّمت في يوم ما للعلم. بل إنه يبدو من الواجب أن نشير للقارئ في الهوامش إلى القيمة النسبية للمطبوعات الأكثر أهمية الخاصة بالنص. وإذا ثبت عدم دقة طبعة ما للنص أو عدم جدارتها، فلابد من تعريف القارئ بذلك. ولذلك فإنه من الموضوعية والحياد توصيف تلك المواد في تلك الهوامش التعريفية.

ثانيًا: كل أثر مزود بمقدمة قصيرة تحدد الأهمية التاريخية للوثيقة وطابعها وموجز لمضمونها إذا لزم الأمر؛ وهي لذلك تحتوي على نطاق

مختصر من النقد الأعلى للوثيقة. وسوف تجدون جزءًا كبيرًا من الخلفية التاريخية والقيمة التاريخية للوثائق الأكثر أهمية معروضة بقدر أكبر من الاكتمال في كتاب "تاريخ مصر" للمؤلف،[1] الذي يعتمد على المصادر الوثائقية الواردة في هذه المجلدات؛ وكوسيلة مساعدة أخرى للحصول على فكرة شاملة عن المحتوى، قسمت نسخة كل وثيقة نفسها إلى فقرات منطقية، لكل منها عنوان فرعي. والمقصود بهذا التقسيم أنه يمكن الإشارة إلى كل فقرة برقم، وبذلك نقدم نظامًا شديد الاختصار للإشارة إلى كل الآثار بواسطة رقم المجلد (المجلد الأول، مثلاً) يتبعه رقم الفقرة (٣٠٣، مثلاً).

ثالثًا: تصحب نسخة كل أثر هوامش تشرح ما غمض من أمور في النص بقدر الإمكان. وكان من المستحيل أن يتم ذلك بشكل أكثر اكتمالاً، وإن كان المؤلف لعلى وعي كبير بأن الكثير من التفاصيل التي تحتاج إلى شرح تُركت بلا تعليق. وقد كان جهده الخاص هو أن يقدم في الهوامش كل الأمور ذات الصلة، سواء أكانت في هذه السلسلة من الترجمة أو في أي موضع آخر بين آثار مصر، أو على الأقل يلفت الانتباه إليها. وكثيرًا ما كان من الملائم أكثر أن يقدم اختصارًا شديدًا أو نقش متشظٍ من بضع كلمات يتصل بفقرة ذات صلة في وثيقة ما أكبر حجمًا، بدلاً من تقديم تلك الرءوس المختلفة ضئيلة الأهمية المستقلة على أنها وثائق منفصلة. ومن المتوقع جعل هذه جميعًا قابلة للاكتشاف بسهولة في الكشاف. كما أن الخرائط اللازمة لفهم جغرافيا الآثار سوف تظهر كذلك مع الكشاف.

[1] *A History of Egypt,* large 8vo, 645 pp., 200 illustrations, Charles Scribner's Sons, New York, 1905

وقد حاولت حل المشكلة العويصة الخاصة بترجمة الكلمات والأسماء المصرية بتقديم أسماء الأعلام حين يقتضي الأمر بطريقين، الأولى: الشكل الصوتي للقارئ غير المتخصص، وثانيًا: الدلالة الصوتية transliteration بالحروف الساكنة الصرفة داخل قوسين. وبما أن القارئ العادي المقصود بأولاً لا يعرف شيئًا عن الهجاء المصري، فليس من المهم أن يكون قادرًا على التعرف على أشكال الحروف الساكنة الخاصة بالأصل. إلا أن هذا النظام الصوتي ينبغي أن يعطي الحروف الساكنة التي يقوم عليها بأقرب ما يمكن، دون تقديم عناصر غير مفهومة للقارئ العادي. ومن ثم تجاهلت الصوت "ا" والصوت "ع" وجعلت الياء إما "إ" أو "ي" والـ"و" إما بالضم أو الواو واستخدام الدلالة الصوتية بالحروف الساكنة، الذي تبنيته هنا هو تقريبًا أكثر الأنظمة وفاء بالغرض حتى الآن، وأعني به النظام الخاص بمدرسة برلين، مع بعض التعديلات الطفيفة. وحيثما استخدم المصريون الكتابة المقطعية syllabic orthography في كتابة الكلمات الأجنبية، فإن الصوت الساكن الأول في كل علامة ثنائية الأصوات الساكنة هو فقط الذي له أية أهمية. أما الثاني فليست له قيمة صوتية في تلك الكلمات.

ليس هذا مكان مناقشة أقرب صوت مقابل لكل صوت من الأصوات الساكنة. ومن المحتمل أن الصوت آ (العقاب) تختلف اختلافًا طفيفًا عن حرف "ألف" الصرف في اللغات السامية، ، في حين أن الـ"ي" غالبًا ما تحولت إلى "إ" إذا ما وقعت في بداية الكلمة. وقد بدا أنه من الحكمة عدم تحميل عمل بهذا الطابع بعبء مثل هذه الفروق، والـ"ي" التي تظهر في هذه المجلدات في بداية الكلمة تشير فحسب إلى أن الحرف الساكن الأول من الكلمة الأصلية "قصبة مزهرة" دون أن يوحي بأي شيء كأن يكون الصوت آ أو ي.

وللزملاء العديدين في أوروبا الذين كانوا على استعداد تام لتقديم العون حينما يطلب منهم، أود هنا أن أعبر لهم صراحة عن عميق امتناني. وبالنسبة لإمكانية الاطلاع الذي لا تحده حدود على مجموعاتهم، والتعاون الذي لم يخيب أملي قط، أقدم خالص اعترافي وتقديري لسلطات المتاحف في برلين ولندن (المتحف البريطاني و يونيفرسيتي كوليدج ومجموعات بتري) وباريس (اللوفر والمكتبة الوطنية ومتحف جويميه) وفيينا (متحف هوف) وليدن وميونخ وروما (الفاتيكان والكابيتولين) وفلورنسا (متحف الآثار) وبولونيا ونابولي وتورين وبيزا وجنيف وليون وليفربول وغيرها. كما أتذكر بعظيم السرور سنوات العمل في متحف برلين الذي دعتني هذه المجلدات للذهاب إليه. وسوف يكون من المستحيل إن أنا حاولت حصر الكرم اليومي أو التحدث عن التعاون الدائم الذي تمتعت به هناك. وبالنسبة للإطلاع على المواد الخاصة بالقاموس الأكاديمي، الذي سبق الحديث عنه، أود أن أعبر للبروفيسير إرمان وللسادة العاملين في القاموس عن عميق شكري. وبالنسبة للمشورة والمساعدة الشخصية التي لم تخذلني قط، لابد أن أشكر كذلك إرمان وشيفر وزيته، بينما وضع كل من شتايندورف وبروخارت وشبيجلبرج وجاردنر وبيسنج وويجول ونيوبري وبتري ولوجرا نسخًا أو مقارنات أو صورًا فوتوغرافية أو تقارير تحت تصرفي. وقد وفرت لنا أعمال ماسبيرو وفيديمان المثابرة ببليوجرافيات للوثائق التاريخية لا يمكن الاستغناء عنها، وقد أدت تلك الببليوجرافيات خدمة عظيمة لي، وهي الخدمة التي أعبر لهما عن جزيل شكري عليها. إلا أنني لم أعتمد على هذه الأعمال وحدها، ولكني أعددت ببليوجرافيا مستقلة منذ البداية، وهي الخطة التي لم تكن تعتبر المصادر القديمة غير ذات قيمة قبل استخدامها.

كما أدين بالعرفان لصديقي رئيس الجامعة ويليام ر. هاربر على اهتمامه بهذا المشروع ودعمه الدائم للترتيب الخاص بغيابي المتكرر في أوروبا من أجل استكمال هذه الدراسات. ويجب عليَّ كذلك أن أعبر هنا عن تقديري لمجلس أمناء جامعة شيكاغو على ما قدمه لي من الامتيازات نفسها.

وأخيرًا من الواجب شكر العاملين بمطبعة جامعة شيكاغو على الاهتمام الدائم الذي أولوه لأعمال الجمع الصعبة الخاصة بهذه المجلدات؛ وهو الاهتمام الذي يكفي ظهور هذا العمل دليلاً عليه. ولابد أن أضيف أن ظروفًا خارجة تمامًا عن إرادتي اضطرتني لقراءة بروفات المجلدات بسرعة كبيرة، وربما كانت تحتوي أخطاء في الجمع بسبب ذلك أكثر مما كنت أود. وأنا مدين بالشكر على قراءة البروفات إلى صهري الدكتور ر. س. بادان، وبالشكر نفسه لزوجتي وشقيقتها أيموجين هارت.

جيمس هنري بوستد
ويليام باي، ويسكونسن
٢٢ سبتمبر ١٩٠٥

شرح لعلامات الطباعة والحروف الخاصة

١. سطور الوثيقة الأصلية يشار إليها في الترجمة بأعداد الترتيب.

٢. ضياع كلمة في الأصل يشار إليه بـــ ـــ، وكلمتـــين بـــ ـــ ـــ، وثلاث كلمات بـــ ـــ ـــ ـــ، وأربع كلمات بـــ ـــ ـــ ـــ ـــ، وخمس كلمات بـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ، وأكثر من خمس كلمات بـــ ـــــــــ. والكلمة في الأصل تقدر داخل "مربع" كما هو معـــروف بالنســـبة لعلماء المصريات، ويمكن أن يكون التقدير تقريبي جدًا.

٣. حين تكون الشرط كالتي في رقم ٢ موضوعة داخل أنصاف أقواس لا تشير إلى ضياع كلمات، بل إلى كلمات غير مؤكدة. وهكذا فإن ⌈ــــ⌉ تمثل كلمة واحدة غير مؤكدة، وتمثل ⌈ــ ــ⌉ كلمتين غير مؤكـــدتين، و⌈ـــــــ⌉ أكثر من خمس كلمات غير مؤكدة.

٤. وحين تكون كلمة أو مجموعة كلمات داخل أنصـــاف أقـــواس، فـــإن الكلمات هذه يكون معناها غير مؤكد؛ ذلك أن الترجمة محل شك.

المصادر الوثائقية للتاريخ المصري

المصادر الوثائقية للتاريخ المصري

١. من الممكن تقريبًا تتبع المسار العام والتطور التدريجي للحضارة المصرية في بعض الجوانب فيما بقي منها من وثائق، وفي منتجات الفنانين والصناع، وهو ما اعتدنا أن ننسبه إلى مجال عالم الآثار. وبالطبع لا تتعامل هذه المجلدات مع هذه الوثائق القيمة، ذلك أن الغرض منها هو فقط تقديم الوثائق المكتوبة التي قد نستقي منها في الوقت الراهن المعلومات الخاصة بحياة شعوب وادي النيل، وربما يُمَكِّن الاستعراض السريع للمواد المقدمة هنا غير المتخصص في المصريات من فهم طابعها العام فهمًا مبدئيًا.

٢. من الناحية النسبية، قليل جدًا فقط من الحضارة الثرية والمنتجة التي انتعشت لمدة خمسة آلاف سنة على الأقل قبل ميلاد المسيح على ضفاف نهر النيل الأسفل هو الذي بقي على هيئة وثائق مكتوبة لتنويرنا. فقد حفظت الصدفة هنا وهناك مجرد شذرات من ذلك القدر الضخم من السجلات المكتوبة التي كانت تصدر باستمرار عن الأنشطة السياسية والقانونية والإدارية والدينية والصناعية والتجارية والأدبية التي كانت تملأ حياة ذلك الشعب القديم. وقد نقدم استثناء من ذلك، وهو أنه لا شك في أن الأدبيات الدينية، وهى بصورة عامة الأقل فائدة من بين كل وثائقهم الأدبية، قد بقيت بكميات لا حصر لها من نقوش المعابد والبردي، ولم تنشر حتى الآن بالشكل اللائق، ناهيك عن دراستها الدراسة المتأنية والدقيقة.

٣. هذه الوثائق التي يمكن أن نتتبع فيها مسيرة الحياة القومية ككل هي التي يجب أن نتعامل معها هنا. ومنذ عصر ما قبل الأسرات كان الملوك يحتفظون بسلسلة من الحوليات التي تسجل في كل عام أعمال الفرعون ومنجزاته العظيمة التي يظن أنها جديرة بالتخليد. ولم تبق من بين هذه الحوليات إلا شذرتين، وهما حجر باليرمو، ذلك الجزء من أحد السجلات الذي يمتد من أقدم العصور حتى الأسرة الخامسة، وحوليات حروب تحتمس الثالث التي اختارها أحد الكتبة الكهنة وسجلها على أحد جدران معبد الكرنك. ولو توفرت لنا حوليات الفراعنة بالكامل، ربما كان بالإمكان كتابة تاريخ مصر كاملاً تقريبًا، مثلما كتبنا التاريخ الأوروبي في العصور الوسطى. وفي غياب ذلك فإننا نعتمد على كم ضخم من الوثائق المختلفة ذات الطابع شديد التنوع والقيمة التي حفظتها الصدفة والظروف من الدمار طوال تلك الآلاف من السنين. وتتسم هذه الوثائق بصورة عامة بطابع أكثر تأدبًا وحيوية من السجلات البابلية والآشورية. إلا أن الحوليات البابلية والآشورية الجافة والرسمية ذات قيمة تاريخية أكبر وتتسم بدقة تجعلها أكثر فائدة كمصادر. أما السجلات المصرية التي حفظتها لنا الصدفة فهي تتسم في عمومها بالغموض وعدم التحديد في إشاراتها إلى الشعوب والمواقع والأشخاص وطابع الأحداث، حتى إنها كثيرًا ما تثير شهيتنا لمعرفة ما لا تقوله لنا. وهكذا فإنه في سجلات كل حملات تحتمس الثالث في سوريا يُشار إلى الملك السوري المعادي بـ"ذلك العدو" (حرفيًا "الساقط")، ولسنا متأكدين إن كان المقصود هو ملك قادش أو ميتاني أو حلب أو أية منطقة أخرى. إلا أن المقتطفات الحقيقية من حوليات تحتمس الثالث (المجلد الثاني، الفقرة ٣٩١ وما بعدها) تبين أن تلك السجلات احتوت على تفاصيل متقنة لا تقل في دقتها وفائدتها التاريخية عن الحوليات المسمارية. ولهذا السبب يزداد أسانا على ضياعها.

٤. ربما يوضح إلى حد كبير نقش المبنى العظيم، الموجود على لوحة حجرية ضخمة أقامها سنوسرت الأول منذ ما يقرب من ألفي سنة قبل ميلاد المسيح في معبده الجديد بهليوبوليس، مقدار الأخطار التي قد تتعرض لها مثل هذه الوثيقة. وقد اختفى الحجر نفسه منذ ذلك الوقت، إلا أن كان يتدرب على كتابتها أحد الكتبة الذي كان يقضي ساعة من الراحة في فناء المعبد المشمس، ونقلت إلينا لفافة الرق الهشة (الفقرة ٤٩٨ وما بعدها) التي كان يجرب عليها قلمه ما لم يحفظه الحجر الضخم.

٥. يرجع أي مما لدينا من وثائق من الدولة القديمة (٢٩٨٠-٢٤٠٠ ق.م)* في المقام الأول إلى المقابر الضخمة التي تعود إلى ذلك العصر التي سُجلت فيها. والاستثناء من ذلك هو النقوش التي عُثر عليها خارج مصر، وبضع شذرات قليلة جدًا من ورق البردي الذي يحتوي حسابات وخطابات. وما يدل على تلك الوثائق البردية التي كانت موجودة في يوم من الأيام هو ظهور الكاتب مع لفافاته وأقلامه ومحبرته في نقوش المقابر. ومثل هذه التلميحات الصادرة عن العديد من النقوش الموجودة في مقابر ذلك العصر هي مصدر معرفتنا بالثقافة المادية لتلك الفترة. وتضم النقوش الأساسية التي تصاحبها بشكل يكاد يكون حصريًا اسم صاحب المقبرة وألقابه الكثيرة. وفي بعض الأحيان يُسَجَّل على أحد الجدران التشريع الذي وُهبت بمقتضاه المقبرة وجرى الحفاظ عليها، ومثل هذه الوصايا ووثائق نقل الملكية بطبيعة الحال وثائق ثقافية ذات قيمة كبيرة جدًا.

* التواريخ الواردة في مجلدات برستد هذه هي بطبيعة الحال التواريخ التي كانت معروفة في أيامها، أي ما يقرب من قرن من الزمان. وسنتركها على حالها للأمانة العلمية، ولا شك أن القارئ سيدرك ذلك بحصافة وإذا ما أراد الاطلاع على أحد ما توصل إليه العلماء بخصوص التواريخ المصرية فيمكنه الاطلاع على أحدث ما نشر عن التاريخ المصري على سبيل المثال، لا الحصر.

٦. شيئًا فشيئًا، أخذ النبلاء يضيفون القليل من التفاصيل الخاصة بسيرة حياتهم إلى مجموعة الألقاب المجردة. وتظهر أولى تلك السير القليلة جدًا في نهاية الأسرة الثالثة (الفقرة ١٧٠ وما بعدها)، حيث يظهر بعدها غرام متزايد على الأقل بتسجيل المكرُمات الرئيسية التي حصل عليها المتوفى من الفرعون، وخاصة تأثيث مقبرته وتجهيزها على نفقة الملك، والتعامل اليومي للمتوفى مع الملك، أو الميزات التي تمتع بها فيما يتصل بالملك، أو من حين لآخر نسخة من رسالة من الملك إلى موظف أثير لديه ـ كل هذه الأمور تفيد في جعل هذه السير ذات قيمة عظيمة في استكمالنا للصورة الخاصة بنا عن ثقافة ذلك الوقت. وتصبح هذه السير في الأسرة السادسة سردًا حقيقيًا لحياة النبيل الراحل، أو على الأقل معظم منجزاته البارزة في خدمة الفرعون. وأهم الوثائق التي تتسم بهذا الطابع هي سير وني (الفقرة ٢٩١ وما بعدها) ونبلاء جزيرة الفنتين (الفقرات ٣٢٥ وما بعدها، و٣٥٥ وما بعدها، و٣٦٢ وما بعدها)، وإحدى هذه الوثائق تتضمن رسالة شخصية من الملك (الفقرة ٣٥٠ وما بعدها).

٧. ومع تزايد جرأة الفراعنة وجسارتهم، سُجلت مشروعاتهم الخارجية على الحجارة في عدد من الأقاليم البعيدة (خارج مصر نفسها)، حيث لا تزال باقية. وهي تظهر في شبه جزيرة سيناء في الأسرة الأولى (اعتبارًا من ٢٤٠٠ ق.م)، وبحلول الأسرة الخامسة (انتهت في ٢٥٨٠ ق.م) بدأ المسئولون الذين كانوا يقودون تلك الحملات يضيفون معلومات تخصهم أسفل النقش البارز الذي يصور الملك المنتصر، وهو المنظر الذي لم يكن يلحق به من قبل سوى اسم الملك فحسب. واعتبارًا من الأسرة الرابعة تبدأ تلك اللوحات التذكارية في الظهور في محاجر

الألباستر بحَت نُب جنوب العمارنة، كما تزداد أعدادها ابتداءً من عهد الملك إسيسي في الأسرة الخامسة في محاجر الحمامات في الصحراء الشرقية على الطريق بين قفط والبحر الأحمر. وعلى سبيل المثال: فإن كل ما نعرفه عمليًا عن نفوذ الأسرة الحادية عشرة (٢١٦٠-٢٠٠٠ ق.م) وأعمالها استقيناه من السجلات الموجودة في تلك المحاجر.

٨. سرعان ما تصبح سير المسئولين الذاتية منتظمة، حتى إن توقفها يكاد يكون دليلاً أكيدًا على حدوث انقطاع في المسار المنظم للحكومة في وادي النيل. وتبدأ نقوش مشابهة على صخور الجندل الأول (الفقرة ٣١٦ وما بعدها) في زمن الملك مرنرع في الأسرة السادسة (٢٦٢٥-٢٤٧٥ ق.م). وأقدم نقش (الفقرتان ٤٧٢ و٤٧٣) أعلى الجندل في النوبة نفسها يعود تاريخه إلى عهد الملك أمنمحات الأول، أول ملوك الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠-١٧٨٨ ق.م). وفي عصر الإمبراطورية، تظهر هذه السجلات على التراب الأجنبي كذلك في سوريا وفلسطين (المجلد الثالث، ٢٩٧). ولا تبدأ نقوش المحاجر داخل مصر قبل عصر الدولة الوسطى، حين نجدها في محاجر الحجر الرملي في طرة جنوب القاهرة (الفقرتان ٧٣٩ و٧٤٠)، كما تظهر لأول مرة في محاجر السلسلة للحجر الجيري في عهد الإمبراطورية.

٩. اعتبارًا من الدولة الوسطى (٢١٦٠-١٧٨٨ ق.م)، تعد اللوحات التذكارية في أبيدوس ذات قيمة كبيرة جدًا.[1] وقد حسَّن المسئولون القائمون بتكليفات متنوعة، ممن جاء بهم عملهم إلى المدينة

[1] يكاد نقش الدولة القديمة العظيم الخاص بوني في أبيدوس ينتمي إلى فئة اللوحات التذكارية المقصودة هنا. إلا أنه ينبغي وضع نقش زاو (الفقرات ٣٤٤-٣٤٩) من الأسرة السادسة ضمن هذه الفئة، إلا أنه فريد في زمانه.

المقدسة، فرصة إقامة النُصُب التذكارية أملاً في نيل رضا أوزيريس إله الموتى العظيم، من أجل أنفسهم وأقاربهم. ومن حين لآخر يروي هذا الموظف أو ذاك الظروف التي دعت للذهاب إلى أبيدوس، وهكذا يسجل إخرنوفرت خازن سنوسرت الثالث على لوحته (الفقرات ٦٦١-٦٧٠) ليس فقط مناسبة زيارته، بل كذلك نسخة من الرسالة الملكية التي تحتوي أمر إرساله إلى هناك.

١٠. في ذلك العصر تصبح سير أصحاب المقابر على قدر كبير من القيمة[١]، بسبب اتجاهها إلى الاكتمال وما تتضمنه من التفاصيل العائلية؛ وهو الاتجاه الملحوظ في مقابر الأسرة العاشرة في أسيوط (الفقرة ٣٩١ وما بعدها). إلا أن ما يؤسف له هو أن مقابر مصر الوسطى، وخاصة في بني حسن (الفقرة ٦١٩ وما بعدها)، هي وحدها التي بقيت. وتكثر الآثار الملكية ذات السجلات المنقوشة، وخاصة في النوبة، حيث نجد أن لوحات الحدود للملك سنوسرت الثالث (الفقرة ٦٥١-٦٦٠) تستحق الذكر بشكل خاص، وفي محاجر الحمامات ومناجم سيناء. أما البرديات التي تعود لعصر الدولة الوسطى فمازالت نادرة، في حين أن البرديات الأدبية ممثلة في عدد من المخطوطات الرائعة . ولدينا نماذج من الوثائق التجارية والإدارية، كالرسائل والفواتير والحسابات وقوائم الضرائب، في برديات كاهون التي توجد المجموعة الثانية منها في برلين ولم تُنشر بعد. إلا أن الوثائق البردية ذات الأهمية التاريخية الكبيرة، كتلك التي نضمنها هنا، فما زالت نادرة في هذا العصر.

---

[١] يصعب وضع نقش الدولة القديمة الخاصة بوني في أبيدوس ضمن هذه الفئة من اللوحات التذكارية المقصودة هنا. أما نقش چاو (الفقرات ٣٤٤-٣٤٩) من الأسرة السادسة فقد يحسن وضعه ضمن هذه الفئة، إلا أنه فريد عصره.

١١. في عصر الإمبراطورية (١٥٨٠-١١٥٠ ق.م) تقترب الوثائق المتاحة لأول مرة من حيث الكم والكيف من الحد الأدنى الذي يعتبر في التاريخ الأوروبي عرضًا مكتملاً إلى حد معقول لحياة الأمة. إلا أن العشرات من الأسئلة المهمة لا تزال بلا إجابة، مهما كان الاتجاه الذي نسير فيه. ومع ذلك فإنه من الممكن التعرف على إطار تقريبي للتنظيم الحكومي وتركيب المجتمع وأهم منجزات الملوك وإلى حد ما قدر من روح العصر الإمبراطوري ورسم الخطوط العامة لهذا كله بشيء من الوضوح والدقة المعقولة، مع أن المصادر هنا وهناك تمكننا من ملء فراغات التفاصيل.

١٢. الآثار الملكية على وجه خاص هي الأوفر في عصر الإمبراطورية، مقارنة بالعصور السابقة. وأولى فئات هذه الوثائق وأهمها موجودة في المعابد؛ وهي المصدر الذي اندثر تمامًا في العصور السابقة. وكانت العادة في بداية الأسرات أن يخلد الملك انتصاراته في المعابد. وأدت هذه العادة إلى وجود سجلات موسعة ومهمة على جدران المعابد، على نطاق لم يحاوله أحد من قبل. وكانت تلك الوثائق تخليدًا لذكرى الانتصارات أكثر منها سجلات، ولذلك فهي لا تعد كافية كمصادر تاريخية، حيث إنها كانت تتعامل مع الأحداث التي كان الكل على علم بها في زمن إقامة المعبد، ومن ثم فإن الإشارات المحددة إلى الأحداث المذكورة نادرة، وإذا وجدت بحال من الأحوال فهي مصاغة بغموض ولغة تتسم بالعمومية بحيث لا يمكن أن نستخرج منها الكثير في وقتنا هذا.

١٣. تتألف هذه السجلات في المقام الأول من نقوش تمتد على جدران المعبد وتصور الفرعون المنتصر في المعركة، حيث يمسك

بالأسرى، أو يقدم الأسرى والغنائم لآمون. وتصاحبها نصوص وصفية وشارحة تتكون للأسف في الجزء الأكبر منها من عبارات تقليدية في مدح الفرعون باعتباره الحاكم القوي. وبما أن معابد الأسرة الثامنة عشرة اندثرت إلى حد كبير، فقد اندثرت معها السجلات القيمة الخاصة بتلك العائلة الإمبراطورية، ولدينا ثلاث مجموعات كبيرة من النقوش، حيث تصور إحداها مولد الملكة حتشبسوت (المجلد الثاني، ١٨٧ وما بعدها)، ونسخة أخرى تصور مولد أمنحتب الثالث (المجلد الثاني، الفقرة٨٤١ وما بعدها)، بينما تصور الثالثة الرحلة التي أوفدتها الملكة حتشبسوت إلى بلاد بونت (المجلد الثاني، الفقرة ٢٤٦ وما بعدها). والأكثر قيمة من ذلك هي تلك المقتطفات من حوليات تحتمس الثالث على جدران معبد الكرنك (المجلد الثاني، الفقرة ١٨٧ وما بعدها)، التي ذُكرت من قبل، وسجل مشابه لابنه أمنحتب الثاني على لوحة كبيرة في الكرنك (المجلد الثاني، الفقرة ٧٨٠ وما بعدها). أما سجلات المعابد الخاصة بالأسرتين التاسعة عشرة والعشرين فهي أكثر وفرة، غير أنها تكاد تقتصر على الطابع العام الذي تحدثنا عنه آنفًا. وهي باستثناء السجل العام لحرب مرنبتاح الليبية (المجلد الثالث، الفقرات ٥٦٩-٦١٧)، الذي يعتبر مصدرًا أفضل، تعد في المقام الأول تذكارًا لحروب سيتي الأول (المجلد الثالث، الفقرات ٨٠-١٥٦) وابنه رمسيس الثاني (المجلد الثالث، الفقرات ٢٩٤-٣٩١ و٤٤٨-٤٩١)، ورمسيس الثالث من الأسرة العشرين (المجلد الرابع، الفقرات ١-١٤٥).

١٤. الفئة الأخرى من سجلات المعابد هي نقوش البناء، فبالإضافة إلى قيمتها كسجلات لمشروعات البناء، فهي تحتوي على إشارات مهمة إلى تاريخ صاحب المبنى، وتأتي في عدد من الحالات تتصدر النقش الخاص

بالفترة الأولى من حياة صاحب المبنى والطريقة التي وصل بها إلى العرش باعتبارها مقدمة لسجل البناء نفسه، وتعود هذه الحاجة إلى فترة نقوش سنوسرت الأول في الأسرة الثانية عشرة (الفقرة٤٩٨ وما بعدها). وفي عصر الأسرة الثامنة عشرة (١٥٨٠ ق.م) نحصل على إشارات قيمة للفترة الأولى من حياة تحتمس الثالث من نقش بنائه العظيم في معبد الكرنك (المجلد الثاني، الفقرة ١٣١ وما بعدها). وكثيرًا ما تحتوي سجلات المباني تلك إشارات قيمة إلى حروب الفرعون وحملاته التي حصل منها على الثروة التي شيد بها المبنى المقصود. ومن النماذج البارزة لهذه الفئة لوحة تحتمس الثالث في معبد بتاح بالكرنك (المجلد الثاني، الفقرة ٦٠٩ وما بعدها)، والملخص العظيم لمباني أمنحتب الثالث التي تركها على لوحة في معبده الجنائزي في طيبة (المجلد الثاني، الفقرة ٨٧٨ وما بعدها).

١٥. وليست سجلات تجديد المباني القديمة وترميمها بأقل قيمة؛ إذ يلقي سجل الترميم الذي أمرت به الملكة حتشبسوت في بني حسن (المجلد الثاني، الفقرة ٢٩٦ وما بعدها) الضوء على الأسباب التي دعت إلى ترميم المعابد، بعد إهمال الهكسوس لها، بينما نجد في نصوص حورمحب وسيتي الأول القصيرة، التي تسجل ترميماتهما بعد ثورة أخناتون، إشارة قيمة لنشاط سيتي الأول واسعة الانتشار (المجلد الثاني،الفقرة ٨٧٨). ومرة أخرى نحصل على إشارة إلى الفوضى التي أعقبت تلك الثورة، من السجل الخاص بترميم حورمحب لمومياء تحتمس الرابع بعد انتهاك لصوص القبور لها (المجلد الثالث، الفقرة ٣٢ أ وما بعدها).

١٦. وكانت اللوحات التي تشير إلى تكريس المعبد الذي انتهى بناؤه للإله تقام في قدس الأقداس، في المكان الذي كان الملك يقف فيه

أثناء أداء الشعيرة الملكية. وكان بعض تلك اللوحات ضخم الحجم، ذلك أن لوحة أمنحتب الثالث في معبده خلف تمثالي ممنون لا يقل ارتفاعها عن ثلاثين قدمًا (تسعة أمتار)، ومنحوتة من كتلة حجر واحدة (المجلد الثاني، الفقرة ٩٠٤ وما بعدها). ولا يختلف مضمون لوحات التكريس تلك اختلافًا كبيرًا عن مضمون نقوش البناء؛ إذ إنها تحتوي مثلها على إشارات إلى حروب الملوك الذين يقيمونها. وأهم ما بقي من تلك اللوحات هما اللوحتان المتطابقتان اللتان أقامهما أمنحتب الثاني في عمدا والفنتين (المجلد الثاني، الفقرة ٧٩١ وما بعدها). وفي بعض الأحيان تحمل النقوش أهمية تاريخية، ومن بين هذه النقوش تلك الخاصة بحتشبسوت (المجلد الثاني، الفقرة ٣٠٤ وما بعدها)، وتحتمس الثالث (المجلد الثاني، الفقرة ٦٢٣ وما بعدها) وتحتمس الرابع (المجلد الثاني، الفقرة ٨٣٠ وما بعدها) وكلها توفر معلومات على قدر كبير من الفائدة.

١٧. وبما أن سجلات المعابد تلك نُقشت لتمجيد الفرعون، فهي تصاغ بلغة شديدة الشاعرية وعلى قدر كبير من التحيز، وإن كان القالب الشاعري ليس ملحوظًا باستمرار، ومع هذا فإن من بينها قصائد في مدح الحاكم تتسم ببناء شاعري دقيق مع التقسيم الصارم إلى مقطوعات. وتحتوي بعض تلك القصائد على إشارات وتلميحات يمكن الاستفادة منها من الناحية التاريخية في ظل ندرة المواد التي نحتاجها. وربما كانت تلك الأناشيد موجودة منذ أقدم عصور الأسرات، ولكن أقدم نموذج محفوظ مخصص لمدح سنوسرت الثالث من الأسرة الثانية عشرة.[1] وفي

[1] إشاراتها التاريخية شديدة الغموض والعمومية بالقدر الذي يحول دون وضعها ضمن هذه المجموعة.

الإمبراطورية كان أوضح مثال هو ذلك الذي يحتفي بشهرة تحتمس الثالث (المجلد الثاني، الفقرة ٦٥٥ وما بعدها). وهو يعد أقدم القصائد التي تتسم بأهمية تاريخية حقيقية.

١٨. وليست السجلات الملكية الخاصة التي لا تندرج تحت هذه الفئة من لوحات المعابد التذكارية بالعديدة. ذلك أن بحوزتنا القليل جدًا من وثائق الدولة الفعلية. وقد سجل نائب الملك في كوش على الحجر المرسوم الذي أعلن فيه تحتمس الأول تتويجه، ولدينا نسختان من هذا المرسوم (المجلد الثاني، الفقرة ٥٤ وما بعدها). ومن مستهل الأسرة التاسعة عشرة* (١٣٥٠–١٢٠٥ ق.م) لدينا المرسوم الملكي الذي أعلن فيه الملك حورمحب إصلاحاته الإدارية، وربما كان بشكله الأصلي (المجلد الثالث، الفقرة ٤٥–٦٧). وأحد نماذج وثائق الدولة العظيمة هو تلك المعاهدة الشهيرة بين رمسيس الثاني وخاتوسيل ملك الحيثيين (المجلد الثالث، ٣٦٧–٣٩١). وربما كان التقرير غير العادي الخاص بالكاهن ون آمون سيء الحظ، مبعوث مصر إلى سوريا، كذلك بضع صفحات من الأرشيف الملكي في طيبة (المجلد الرابع، الفقرة ٥٥٧ وما بعدها). وتكمل القائمة بضع رسائل من الملك شخصيًا (مثل الفقرات ٣٥٠ وما بعدها، و٦٦٤ و٦٦٥) وبعض الوثائق القانونية (المجلد الرابع، الفقرات ٤٩٩–٥٥٧) ووثائق الدولة. أما الوثائق الملكية المتبقية فهي ذات طابع متنوع، مثل الجعارين التذكارية الفريدة الخاصة بأمنحتب الثالث (المجلد الثاني، الفقرة ٨٦٠ وما بعدها)، أو اللوحات الضخمة التي أقامها أخناتون

* وضع برستد حورمحب على رأس الأسرة التاسعة عشرة، على عكس ما هو متفق عليه حاليًا بين المؤرخين المعاصرين من وضعه في آخر الأسرة الثامنة عشرة. **(المراجع)**

كعلامات للأرض رسم حدود عاصمته الجديدة بالعمارنة (المجلد الثاني، الفقرة ٩٤٩ وما بعدها). وأخيرًا فإن أعظم تلك الوثائق الملكية هي بردية هاريس التي تسجل أعمال رمسيس الثالث (١١٩٨-١١٦٧ ق.م) الطيبة للآلهة والبشر، المجمعة من أجل مقبرته، باعتبارها سندًا يوضع في اعتبار الآلهة في الحياة الأخرى (المجلد الرابع، الفقرة ١٥١-٤١٢).

١٩. كما أن آثار عصر الإمبراطورية الخاصة بالأفراد أكثر عددًا من قبل وتساهم مساهمة كبيرة في معرفتنا بأحوال العصر. فقد أصبحت مقابر النبلاء المقربين من الفرعون في ذلك الوقت آثارًا أكثر خصوصية من أي وقت مضى. إذ إن هؤلاء الرجال الذين كانوا يقودون مصر في حياتها الإمبراطورية يجدون متعة في أن يخلدوا داخل مقابرهم سجلاً ما للدور البارز الذي كانوا يقومون به في تلك الأحداث العظيمة. وهاهم قادة الجيوش والموظفون الإداريون الذين أداروا الإمبراطورية تحت عين الفرعون يرقدون الآن في مقابر نحتت في الصخر في طيبة، ولا تزال غرفها تحمل مناظر مرسومة بطريقة رائعة من حياتهم النشطة والحافلة بالمغامرات. ونلمح في تلك المناظر تلقي الجزية من أقصى حدود الإمبراطورية محمولة على أكتاف الفلسطينيين أو السوريين أو أبناء الجزر الشمالية، وجميعها تصحبه نصوص توضيحية. كما أن الواجبات المختلفة لكبار مسئولي الحكومة مصورة في تلك المقابر، ونستمد من تلك المناظر والنقوش الملحقة بها معلومات تتعلق بالإمبراطورية وتنظيمها أكثر تفصيلاً من أي مصدر آخر.

٢٠. كذلك تعد مقاصير هذه المقابر، إضافة إلى رسائل العمارنة، المصدر المعاصر الباقي الوحيد لحضارة سوريا وفلسطين في الألف

الثانية ق.م، وأهم تلك المقابر هي مقبرة رخميرع، وزير تحتمس الثالث (المجلد الثاني، ٦٦٣-٧٦٢). وكثيرًا ما كانت سير قادة الجيوش المحفوظة في تلك المقابر المصدر الوحيد لحروب بكاملها شنها الفرعون، ولولاها ما كنا لنعرف عنها شيئًا بالمرة، ولا حتى إنها وقعت أصلاً. وبالإضافة إلى نصوص تلك المقابر، سجل النبلاء كذلك سيرهم، أو على الأقل بعضًا من منجزاتهم، على التماثيل التي منحهم إياها الفرعون ووُضعت في معبد الكرنك. ومن أمثلة تلك السجلات: ما جاء على تمثال سِنمُوت (المجلد الثاني، ٣٤٥ وما بعدها)، أو تمثال باك إن خُنسو (المجلد الثالث، ٥٦١ وما بعدها). وبعد الأسرة الثامنة عشرة كثرت برديات العصر الإمبراطوري؛ فهناك الرسائل والفواتير والإيصالات، والوثائق الإدارية والقانونية، والمذكرات، والعديد من النصوص الأدبية والرسائل العلمية كتلك التي عن الطب أو الرياضيات أو الفلك، والوثائق الدينية، والأوستراكا (اللخاف) التي لا حصر لها، أي تلك الشقافة أو شذرات الحجر الجيري التي تحمل إيصالات أو خطابات أو مذكرات أو شذرات أدبية. وتقع هذه في الغالب خارج مجال المجلدات التي بين أيدينا، وسوف تظهر فيما بعد ضمن مجموعة لاحقة من هذه السجلات القديمة.

٢١. هذه هي المصادر الأساسية لتاريخ الإمبراطورية، وهناك بالطبع العديد من الآثار المنوعة غير المهمة التي لم نذكرها، كما أننا لم نذكر كل فئات الوثائق التي أشرنا إليها في العصور الأقدم، مثل النقوش التي خارج البلاد التي أصبحت الآن وفيرة إلى حد كبير. والواقع أن صخور الجندل الأول في عصر الإمبراطورية أصبحت بحق سجلات زيارة للمسئولين والموظفين الذين تركوا أثناء قيامهم بمهمة ما في النوبة تسجيلاً لزياراتهم، أو مجرد الاسم والألقاب، محفورًا على الصخور التي تعلو منسوب الفيضان (مثال ذلك المجلد الثاني، ٦٧٥ وما بعدها). وقد

عُثر على نقوش للفراعنة في النوبة حتى جزيرة تومبـوس، أو مجـرد خراطيش بها ألقاب حتى الجندل الرابع.

٢٢. مع انهيار طيبة في عصر الانحطاط‡ (١١٥٠-٦٦٣ ق.م)، ونقل مقر السلطة إلى الشمال، فإن أكبر قدر من سجلات الدور الملكيـة التي أنتجها العصر وكذلك العمائر التي أُقيمت حينذاك كانت كلهـا فـي الدلتا، حيث اندثر كل هذا كله تقريبًا للأبد بسبب الدمار الذي تعرضت له مدن الدلتا التي اكتسحها الغزو تلو الآخر من الخـارج، وشـيئًا فشـيئًا اكتنفتها الأتربة المتراكمة التي ترسبت من قرن إلى آخر نتيجة للفيضان. ولذلك يصعب تتبع مصائر الأسرات الحاكمة الشمالية إلا في الآثار القليلة جدًا المتبقية في طيبة التي لم يعد الفراعنة يقيمون فيها مباني كبيرة، وفي منف التي عُثر فيها على مجموعة من اللوحات المؤرخة التي تسجل دفن العجل أبيس في السرابيوم. وهذه لها قيمة كبيرة في الفترة مـن الأسـرة الثانية والعشرين حتى الأسرة السادسة والعشرين‡. وفـي طيبـة، تمتـد سجلات الترميمات التي أُجريت للمومياوات الملكية من الجيل الأخير في الأسرة العشرين حتى الأسرة الثانية والعشرين (المجلد الرابع، الفقرات ٥٩٢ وما بعدها، و٦٦١ وما بعدها، ٦٦٤ وما بعدها، و٦٨٨ وما بعدها، ٦٩٠ وما بعدها، ٦٩٩ وما بعدها)، كما تتوفر لدينا مجموعة من قياسات فيضان النيـل المؤرخة والمنقوشة على الرصيف الذي في الكرنك وتغطي المرحلة الممتـدة

‡ تُعرف هذه الفترة الآن باسم "عصر الانتقال الثالث"، وذلك تمييزًا لها عـن "عصـر الانتقال الأول" بين الدولتين القديمة والوسطى و"عصر الانتقال الثاني" بين الـدولتين الوسطى والحديثة، انظر:

K.A. Kitchen, *The Third Intermediate Period in Egypt*, 2nd ed., Warminster, England, 1986

(المراجع)

‡ بطبيعة الحال تغير الوضع في الوقت الحالي بعد إجراء المسوح والحفائر العلمية في عشرات من المواقع الأثرية في الدلتا وشبه جزيرة سيناء والصـحراوات المصـرية شرق النيل وغربه. (المراجع)

بين الأسرة الثانية والعشرين والأسرة السادسة والعشرين (المجلـد الرابـع، الفقرة ٦٩٣ وما بعدها). ونجد في طيبة كذلك عددًا مـن سـجلات المعابـد خاصة بالملوك الكهنة في الأسرة الحادية والعشـرين (١٠٩٠-٩٤٥ ق.م)، ومجموعة من المراسيم الخاصة بالإله آمون (المجلد الرابع، الفقـرات ٦١٤ وما بعدها، و٦٥٠ وما بعدها، الفقرة ٦٦٩ وما بعدها)، وبعـض سـجلات المباني محدودة الأهمية لكبار كهنة آمون في نفس الفترة. ويصـدق الشـيء نفسه على الأسرة الثانية والعشرين (٩٤٥-٧٥٥ ق.م)، مـرورًا بالأسـرتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين اللتين لم تعمـرا طـويلاً (٧٥٥-٧١٢ ق.م) والعصر الإثيوبي* (الأسرة الخامسـة والعشـرين، ٧١٢-٦٦٣ ق.م). ومن حسن الحظ أنه في تلك الفترة تكمل اللوحات التاريخيـة التـي أقامهـا الإثيوبيون** في جبل بركل (نباتا) آثار الدلتا الشـحيحة. ومـن بـين هـذه اللوحات يعد السرد الخاص بفتح بعنخي لمصر أبرز وثائق مصـر القديمـة (المجلد الرابع، الفقرات ٧٩٦-٨٨٣).‡

٢٣. يتضح شح الوثائق بجلاء أثناء فترة الانحطاط، ثـم يـزداد سوءًا في عصر النهضة (الأسرة السادسة والعشرون، ٦٦٣-٥٢٥ ق.م). وبخلاف لوحة التبني العظيمة للملك بسماتيك الأول التي جاءت من طيبة

* الأسرة الخامسة والعشرون النوبية أو الكوشية التي كان ملوكها بعنخي وشاباكا وشبتاكا وطهرقا وتانوت آماني. (المترجم)

** النوبيون. (المترجم)

‡ في منتصف القرن أجرت بعثات إنجليزية وأمريكية أعمال تنقيب أثري فـي منطقـة جبل بركل، كشفت عن العديد من النصوص التاريخية المهمة، انظر علـى سـبيل المثال:

D. Dunham, *The Royal Cemeteries of Kusch,* vols. I-V, Boston 1950-1963
id., *The Barkal Temples,* Boston 1970

وانظر كذلك:

F.L. Macadam, *The Temples of Kawa* 1: *The Inscriptions*, 2 vols., London 1949

(المجلد الرابع، الفقرة ٩٣٥ وما بعدها)، والقليل من لوحات السرابيوم المهمة للتأريخ، وعدد قليل من نقوش تماثيل النبلاء في ذلك العصر، وبعض اللوحات المنوعة قليلة الأهمية، يكاد لا يكون لدينا شيء عن فترة عودة الملكية. وما يؤسف له أن البرديات التي تكثر أثناء الأسرات التاسعة عشرة والعشرين والحادية والعشرين يقل عددها وأهميتها خلال ما تبقى من عصر الانحطاط وكل عصر النهضة، وإن كان من حسن الحظ أن هيرودوت والمؤرخين الإغريق من بعده يدخلون في تلك الفترة بروايات قيمة لتاريخ وحضارة فترة عصر النهضة. ولكن هذه المصادر الأجنبية لا تقع ضمن نطاق هذه المجلدات.

٢٤. بالإضافة إلى تلك المصادر المحلية المعاصرة، بحوزتنا كذلك مجموعة من الروايات المحلية اللاحقة للأحداث المهمة في تاريخ البلاد. وهذه الوثائق إما أنها مجرد حكايات شعبية، تختلف بالطبع اختلافًا شديدًا من ناحية الشكل عن السجلات المعاصرة الأكثر رسمية، أو أنها إنتاج للكهنة اللاحقين، يروي في صورة حكاية حدثًا ما وقع في الماضي، حيث يفسرونه أو يشوهونه بغرض تحقيق الشهرة، أو حتى الكسب المادي، لمعابدهم. ومن بين هذه الحكايات الشعبية هناك ثلاث لها أهميتها، وهي بردية ويستكار التي تتصل بالعجائب المصاحبة لمولد أول ثلاثة من ملوك الأسرة الخامسة، وبردية سالييه الأولى التي تروي سبب الحرب مع الهكسوس، وبردية هاريس ٥٠٠ التي تروى فيها قصة الاستيلاء على يافا، على يد أحد قادة تحتمس الثالث واسمه تحوتي. وهذه الوثائق باعتبارها حكايات ليس لها مكان في هذه المجموعة، مع أن كلاً منها تستند على حدث تاريخي واقعي نوعًا ما، وهو ما قد ندركه بشكل غامض في السرد. ولدينا كذلك ثلاث حكايات أخرى للكهنة، وهي نقش

سهيل الذي يحكي عن هدية الأرض التي أهداها الملك زوسر للإله خنوم، وتقع إلى الجنوب من الجندل الأول بامتداد اثنى عشر اترو (حوالي ١٢٦ كم)، ولوحة أبي الهول (المجلد الثاني، الفقرة ٨١٠ وما بعدها) التي تسجل مناسبة اعتلاء تحتمس الرابع العرش، لأنه أزاح وهو أمير الرمال عن تمثاله، وأخيرًا لوحة بنتريش التي تتضمن حكاية تكرم أحد أشكال الإله خنسو الذي كان يُعبد في طيبة، وكيف أن تمثاله حُمل إلى مملكة آسيوية بعيدة لعلاج ابنة ملكها في عهد رمسيس الثاني (المجلد الثالث، ٤٢٩-٤٤٧). وبدت الحكايتان الأخيرتان على قدر كاف من الأهمية، بحيث نضمنهما في هذه المجلدات. وقد حكى إخباريو هيرودوت مثل هذه الحكايات ذائعة التداول له، كما يتكون تاريخ مانيتون، في جزء كبير منه، من هذه القصص فحسب، التي بقيت نماذج أخرى منها من العصر البطلمي في هيئة كتابات ديموطيقية.

٢٥. سوف نرى أن ذلك القدر الكبير من الوثائق المتاحة يُعثر عليه في صعيد مصر، بينما يأتي عدد ضئيل في الدلتا. وتجعل هذه الحقيقة المحزنة كل معرفتنا ذات جانب واحد، ويظل تاريخ الدلتا، التي لابد أن حضارتها كانت قد ظهرت من تاريخ موغل في القِدَم، غير معروف لنا في معظمه. وتشبه خسارتنا هنا خسارة التاريخ اليوناني الذي نكاد لا نعرف شيئًا فيه عن الحضارة العظيمة في مدن آسيا الصغرى القوية، التي استمدت منها ثقافة دويلات المدن المبكرة – في بلاد اليونان ذاتها – الشيء الكثير.

٢٦. وقد وصلتنا الوثائق التي استعرضناها بإيجاز هنا، مع بعض الاستثناءات القليلة، في حالة من التشويه المحزن. وهذا التشويه والدمار

المتدرج عملية لا تتوقف، وهي مع ذلك عملية تمضي بلا انقطاع في الوقت الراهن، وإن لم تكن بنفس سرعتها فيما سبق. وفي مصر، تندثر الآثار المكشوفة (مثل قائمة شاشنق الأول الجغرافية العظيمة)، بسرعة مخيفة، ولم يجر للكثير منها النسخ أو النشر الصحيح. بل إن الآثار المنقولة الموجودة حاليًا في متاحف أوروبا تعاني بصورة أو بأخرى. وقد رأيت لوحات قيمة هاجمها هواء أوروبا الشمالية الرطب حتى إن طبقات بكاملها من السطح المنقول قد تطيرها نفخة واحدة. ومثل هذه النقوش محكوم عليها بالفناء في غضون بضع سنوات. أما البردي فإنه حين يوضع بين طبقتين من الزجاج بحيث يُعزل تمامًا فإنه يبقى زمنًا لا حدود له.

٢٧. في الغالب لا يستخدم علم الآثار هذه الآثار في صورتها الأصلية، وإنما يُرجع بشكل أساسي إلى المنشور منها. وإذا استبعدنا المحاولات الأولى والأكثر بدائية، فإن بدايات هذا النشر تتمثل في التقرير الضخم بالقطع الكبير الذي أصدره أعضاء حملة نابليون الأول.* ورغم ما حظي به هذا العمل العظيم من شهرة وما كان له من فائدة، فإن نسخ النقوش التي به غير قابلة للاستعمال الآن إلى حد كبير. ذلك أن نَسْخَ أي نقش من أي نوع ليس بالأمر الهيِّن. وقد ينسخ مراقب الوثائق المادية المدقق مثل رسكين نقشًا لاتينيًا قصيرًا بدرجة مدهشة من عدم الدقة. ففي كتابه الفريد Mornings in Florence[أ] نسخ نقشًا قصيرًا مكتوبًا على لوح من الرخام يغطي القبر الذي كان شديد الإعجاب به في كنيسة سانت كروتشه، وعندما قارنت نسخته لهذه الأسطر الثمانية القصيرة بالأصل،

* كتاب "وصف مصر"، الذي أصدره علماء الحملة الفرنسية عن مصر، وصدر المجلد الأول منه في عام ١٨٠٩م. (المترجم)

[أ] الطبعة الثالثة، ١٨٨٩/ ص ١٦.

وجدت أنه أخطأ في هجاء كلمة، وحذف كلمتين بالكامل ("et magister") من لاتينية العصور الوسطى.

٢٨. إن تجربة مثل تجربة الناقد الفني الكبير هي في كثير من الأحيان نفس تجربة من ينسخ كتابات قديمة مهما كان حرصه ودرجة وعيه، وأشهر مثال لذلك هو نقوش Politarch التي ظهرت في ثمانية مطبوعات مختلفة،[أ] حيث اختلفت كل منها عن الأخرى في قليل أو كثير، قبل الوصول إلى نسخة صحيحة. وقد ظلت النقوش اللاتينية واليونانية المكتوبة على السرطان البرونزي الذي على قاعدة مسلة نيويورك تُقرأ بطريقة خاطئة لزمن طويل، وقاد الخطأ في قراءة التاريخ مومزن Mommsen إلى نظرية خاطئة عن قدامى ولاة مصر الرومان.[ب] وعند العمل في أحد النقوش المشوهة، سوف يغفل أفضل الناسخين من حين لآخر الآثار التي قد يكتشفها خلفاؤه ويستفيدون منها، بينما هو "يغفو" ويرتكب خطأً صارخًا بحذفه نصًا واضحًا محفوظًا حفظًا جيدًا، أو يخطئ في قراءته. وفي ظل هذه الظروف، سوف يرتكب الناسخ غير المتمرس أو المهمل أخطاء يصعب تصديقها، وسوف يحتوي كل سطر من نسخته على الكثير منها. وفي بدايات علم المصريات، حين كانت المعرفة الخاصة بقراءة الحروف الهيروغليفية لا تزال مستحيلة، كان الأمر يقتضي من الناسخ قدرة استثنائية على إنتاج نسخة يمكن استخدامها في الوقت الراهن.

٢٩. هذه الصعوبة كان يشعر بها بشدة الباحثون المدققون حتى زمن شاباس Chabas الذي قال في عام ١٨٧٢ عن نقوش رمسيس

[أ] انظر Burton, *American Journal of Theology*, II, 600-604

[ب] انظر المجلد الثاني، ص ٦٣٢، الهامش.

الثالث: "إن هاتين الطبعتين [لكل من روسيليني وبيرتون] ناقصتان إلى حد بعيد، كما أن العلامات المنقولة عن الأصل تتسم بعدم الدقة، مما أضاف إلى الصعوبات التي سببها، كثرة الفجوات (في النص)".[أ] وبينما كان إنتاج النمط الهيروغليفي مفيدًا جدًا في بعض الجوانب، فقد أضر الدقة ضررًا بالغًا، وقد تحسر بروجش Brugsch على استمرار الأساليب الفضفاضة القديمة في مقدمته للمجلد الأخير من موسوعته منذ ثلاثة عشر عامًا. وأبدى بروجش تقديرًا مدهشًا لضرورة الأساليب الحديثة في مثل هذا العمل. وقد كتب:

> ربما يمكن فهم المطالب الضرورية الواجبة على ناشر النصوص المعروفة أو غير المعروفة في كلمات معدودات، أولاً: إنه ليس عملاً يقوم به العامة أو الهواة فحسب.... وإنما يقوم به المتخصص الدارس الذي هو على معرفة دقيقة بلغة مصر القديمة وكتابتها، وبالأبحاث والنتائج في كل مجالات البحث في علم المصريات. والدليل على حجم من تنقصه هذه القناعة يثبته .... عدد من المطبوعات الصادرة عن الهواة والمبتدئين [هالبفيسر Halbwesser] وغير المتخصصين الذي يبدو أنهم لم يعرفوا حتى الآن أن علم المصريات لم يعد عمل الهواة، وأنه أصبح دراسة غاية في الجدية تتطلب من الإنسان كامل قوته وكل وقته.[ب]

٣٠. ولم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى لفت جريفيث Griffith الانتباه إلى الأساليب المتسرعة وغير الدقيقة وغير الكافية التي لا تزال تتبع في أغلب الأحيان، حتى إن العديد من المطبوعات لا يمكن اعتبارها إلا

[أ] *Études surl'antiqitité historiques,* 227 f

[ب] *Thesaurus,* VI, vi

وقتية.[أ] وبعد عامين أشار إلى هذا العمل بهذه الكلمات: "في كثير من الأحيان سيلزم كل قارئ في المستقبل أن يصحح رمزًا من بين كل ثلاثة رموز بناء على ترجيحاته هو."[ب] وقد سادت هذه الأحوال إلى المدى الذي صدرت فيه مطبوعات صدرت على نفقة الحكومة تحتوي نصوصًا في أعمدة رأسية منسوخة من سطور مرقمة ترقيمًا عكسيًا، بل ومترجمة بهذا الترتيب المعكوس للسطور،[ج] ويمكننا القول: إن مثل هذه الأحوال لا يمكن أن نجدها في أي فرع آخر من فروع العلوم الخاصة بالكتابات والنقوش القديمة.

٣١. ليس هذا هو موضع مناقشة الأساليب الصحيحة التي يجب اتباعها في نشر الوثائق القديمة، ولكن ما من شك في أن الأساليب الأفضل تكسب أرضًا جديدة باستمرار. ومن عقد إلى عقد يتحسن نشر النقوش باطراد، ولكن خلال العشر سنوات أو الخمس عشرة سنة الأخيرة فقط ظهرت الوثائق المصرية المنقوشة على الحجر في بعض الحالات بشكل يلبي مطالب الدقة الباليوجرافية الحديثة. وباستثناء تلك اللفافات المحفوظة حفظًا جيدًا مثل بردية هاريس العظيمة، التي نُشرت منذ فترة طويلة نشرًا دقيقًا، فإن هذه الملاحظة تنطبق بصورة عامة على البرديات كذلك.

٣٢. نتيجة لهذا كله فإن الكثير من أهم وثائق مصر القديمة لا يمكن لعالم المصريات الوصول إليها في الوقت الراهن إلا في مطبوعات حافلة بالأخطاء بحيث لا يمكن الاستفادة منها على الإطلاق في كثير من الحالات. ولهذا السبب يتضح أن من يرغب في أن يعرف على وجه

[أ] *Egypt Exploration Fund Archaelogical Report,* 1893-94, 10. 11

[ب] المرجع السابق، ١٨٩٥–١٨٩٦، ٢١.

[ج] في المطبوعات القديمة هناك الكثير من نماذج هذا القلب، وخاصة في كتب مرييت. ولا تنقصنا الأمثلة التي استخدم فيها الباحثون المحدثون مثل هذه النصوص دون أن يكتشفوا القلب.

الدقة ما تقوله وثائق مصر القديمة الأصلية لا يمكن أن يقتصر عمله على مكتبته، بل لابد له من تجاوز المطبوعات والعودة إلى الأصول نفسها، سواء في مصر أم في متاحف أوروبا.

٣٣. لهذا السبب، وتحقيقًا لأغراض هذه المجلدات، لم يكن هناك بد في معظم الحالات من العودة إلى المطبوعات. ولذلك راجع المؤلف مرارًا نسخه الخاصة بكل الآثار التاريخية الموجودة في أوروبا تقريبًا على الأصول نفسها. وفي الحالات القليلة التي لم يمكن فيها الوصول إلى الأصول، سدت النقص بصمات جيدة وصور فوتوغرافية للأصول، أو قام الزملاء المحترفون بتزويدي بقراءات ممحصة تمحيصًا خاصًا للنصوص موضع الشك من الأصول. وقد نسخ المؤلف قدرًا كبيرًا من الآثار داخل مصر في المواقع الأكثر أهمية، وخاصة طيبة والعمارنة حيث نقل نسخًا كاملة من كل النقوش التاريخية، وفي متحف القاهرة (الجيزة سابقًا). وقد عُثر على بصمات للآثار الموجودة في مصر التي لا تتضمنها نسخ المؤلف في أغلب الحالات ضمن المجموعة الضخمة التي أعدها لبسيوس Lepsius ، وتوجد حاليًا في متحف برلين. وحين لم تكن تلك المصادر توفر الأثر المرغوب، كان المؤلف يلجأ إلى التمحيصات الموسعة التي تمت من أجل قاموس برلين للغة المصرية. وحين لم تفِ تلك التمحيصات بالغرض، استطاع المؤلف في كل الحالات المهمة توفير صور فوتوغرافية ذات حجم كبير للأصول. أما ما تبقى من آثار اعتمد فيها المؤلف على المطبوعات وحدها فقليل جدًا، وفي معظم تلك الحالات كانت المطبوعة قائمة على المناهج الحديثة، وكانت في جودة الأصل نفسه.

٣٤. ورغم ذلك يجب ألا نفترض أنه من الممكن تجاهل المطبوعات القديمة، بغض النظر عن عدم دقتها. فقد اندثرت بعض

الآثار تمامًا منذ نشرها، ويكاد يكون معظمها قد فقد أجزاء مهمة بصورة أو بأخرى من النص. وفي حالة كل النصوص الأطول والأهم، التي طُبعت في مجلدات قديمة، اختار المؤلف أحسن نسخة وجعلها أساسًا ثم قام بمضاهاتها بكل المطبوعات الأخرى، مشيرًا في أعمدة موازية إلى كل القراءات المختلفة. وعن طريق هذا العمل المضني، أمكن الوصول إلى بعض القراءات التي اختفت من الأصل منذ ذلك الوقت، وبذلك أُدخل كل ما هو متوفر الآن، سواء أكان في مطبوعات أم في الأصل، في النسخة النهائية المركبة التي تمت منها الترجمة، وفي بضع حالات كفى المؤلف مئونة هذا الجهد ما قام به محرر حديث للوثيقة، كما في النشر الخاص بمقابر بني حسن أو أسيوط. وإن كان المحرر الحديث عادة ما لا يزعج نفسه بمثل هذه الدقة، كما حدث في النشر الأخير للدير البحري.

٣٥. إن الأخطار التي ينطوي عليها ذلك الإهمال جلية، ولذلك ناقش الباحث الواعي مثل شاباس ما يسمى "النقش الغامض" "eclipse inscription" (المجلد الرابع، الفقرة ٧٥٦ وما بعدها) للملك تكلوت الثاني، مستخدمًا نشر لبسيوس فحسب، ولكن جودوين Goodwin [i] لفت انتباهه إلى أن لوحة لبسيوس قد أحدثت رغم دقتها اضطرابًا في النص عن طريق الخطأ غير المقصود، عند وضع البصمة الورقية التي أخذ منها نسخته، وبذلك قلب الترتيب الصحيح لقسمي النص شديد الغموض. ولو كان شاباس قد استخدم كذلك نسخة الأصل الخاصة بيونج Young – التي لا تستخدم هذا حاليًا– لما وقع هذا الخطأ المُحْرِج.

---

[i] *Zeitschrift für äguptische Sprache*, 1868, 25 ff.

٣٦. اتهم شاباس[أ] نفسه لينورما Lenormant بالوقوع في خطأ مماثل عند مناقشة انتصار رمسيس الثاني على الحيثيين في قادش. فقد استخدم لينورما[ب] نسخة أبي سمبل من تقرير المعركة فحسب، دون أن يلاحظ أن الكاتب المصري القديم حذف سطرًا بكامله من الوثيقة، وهو ما تدل عليه نسخة الرمسيوم. وتصادف أن كانت لهذا السطر أهمية كبيرة بالنسبة لفهم المعركة فهمًا صحيحًا، ويضر عدم ملاحظة هذا الحذف ضررًا بالغًا بمناقشة الصراع. ورغم ذلك تكرر الخطأ نفسه على الأقل في مقال حديث مهم عن المعركة نفسها.[ج] ويمكن الاستشهاد بنماذج أخرى لبيان الخطر الذي يحدث عند دراسة أي نقش موجود في نشر واحد للنص.

٣٧. نكرر أن الترجمات التي في المجلدات التالية تعتمد لهذا السبب على كل المادة المتاحة من أجل إعادة بناء كل وثيقة، سواء في الأصل أو فى النشر القديم الذي جرى في الوقت الذي يحتمل فيه أن الأصل كان في حالة أفضل من الحفظ. ولا يمكن الحصول على كل المادة المتاحة بطريقة أخرى، والباحثون الذين سوف يقارنون الترجمات التي في هذه المجلدات بالوثائق الأصلية نفسها سيمكنهم في كثير من الحالات أن يفعلوا ذلك فقط بإعادة بناء النص بالطريقة نفسها.

أ Revue archéologique, XV2 (1858-59), 573 ff., 701f.

ب المقال الثاني (Correspondant, VII (February, 1858.

ج انظر: كتابي Battle of Kadesh, 4, 5

التقسيم الزمني

التقسيم الزمني

٣٨. تتسم حالة تقسيمنا الحديث للتاريخ المصري القديم بالاضطراب، بالقدر الذي يجعل العرض المختصر للنظام المستخدم هنا أمرًا لابد منه، وإن لم يسمح لنا ضيق المساحة حتى بالمناقشة الجزئية للمواد التي يقوم عليها. بل إن العرض التالي[1] سوف يسعى إلى ما هو أكثر من تفسير عناصر المشكلة الأساسية، ذلك أنه حتى العناصر غير معروفة للبعض ممن رفضوا – رغم ذلك – معلوماتها القيمة رفضًا تعسفيًا.

٣٩. كان المصريون في الألفية الخامسة قبل الميلاد قد اكتشفوا طول السنة، وكانوا مثلهم مثل كل الشعوب الأخرى، قد عانوا من الحقيقة المزعجة الخاصة بكون الشهور القمرية ليس مُقَسِّمًا منتظمًا للسنة. وبدلاً من أن يحاولوا تعديل اللاقياسية الشديدة تلك عن طريق إضافة النسيء، أبدوا تقديرًا عجيبًا للمطالب العملية التي ينبغي للتقويم تلبيتها، وتخلوا بشجاعة عن الشهر القمري باعتباره أساسًا للتقويم. واعتقادًا منهم بأن أيام السنة عددها ٣٦٥ يومًا، قسموها إلى اثني عشر شهرًا، يضم كل منها ثلاثين يومًا، مع وجود نسيء مقداره خمسة أيام في آخر السنة. وكان وضع هذا التقويم المريح والعملي، وإن كان مصطنعًا، إنجازًا لا

[1] منذ كتابة هذا المختصر، ظهر المقال المثير للإعجاب الذي كتبه ماير("Aegyptische Chronologie," *Abhandlung der Königlichen Preussischen Akademie,* 1904)، الذي أضاف منه المؤلف مرارًا ملاحظات قيمة إلى العرض أعلاه. وأدبيات هذا الموضوع كثيرة، إلا أن ما كتبه مايربحث قيم يقدم موجزًا وافيًا لهذا المجال الغامض والصعب تمامًا.

مثيل له في أية حضارة قديمة أخرى. وكان مفيدًا للعلماء فائدته للحياة المدنية عمومًا، ولهذا السبب تبناه علماء الفلك اليونانيون فيما بعد، ليكون أساسًا لكل حساباتهم.

٤٠. كان المصري يبدأ سنته مع بدء الفيضان، وكان هذا الحدث السعيد يتصادف تقريبًا مع ظهور نجم الشعرَى عند طلوع الشمس في الأفق الشرقي، بعد أن كان غير مرئي لبعض الوقت. وكان ذلك يحدث كل عام في التاسع عشر من يوليو (السنة اليوليانية)[أ]. وبذلك كان من حسن الحظ أن الفترة فيما بين ظهور شمسي وآخر لنجم الشعرَى هو السنة الشمسية.[ب] ولذلك كان احتفال ظهور نجم الشعرَى في التاسع عشر من يوليو هو احتفال العام الجديد عند المصريين. كما كان العام مقسمًا تقسيمًا تعسفيًا إلى ثلاثة مواسم، يضم كل منها أربعة أشهر، في كل منها ثلاثون يومًا. وهذه المواسم هي: موسم الخضرة أو الفيضان، وموسم الشتاء أو بذر الحب، وموسم الصيف أو الحصاد، وحين وضع ذلك التقويم المعقول، فقد كان متوافقًا بالطبع مع المواسم التي حددها الناس بواسطة الشمس والفيضان، إلا أن سنة نجم الشعرى كانت دقيقة بالكاد، ففي عام ٣٢٣١ ق.م كانت هذه السنة أطول ربع يوم على وجه الدقة من سنة التقويم الجديد المكونة من ٣٦٥ يومًا. لذلك كان التقويم يصل كل أربع سنوات إلى نهاية السنة مبكرًا عن ميعاده بيوم، بذلك يظهر نجم الشعرَى في اليوم الثاني من السنة الجديدة، ومع استمرار هذه العملية

[أ] كان يحدث في التاسع عشر من يوليو (السنة اليوليانية) كتاريخ معتاد على خط عرض منف طوال آلاف كثيرة من السنين قبل الميلاد حتى الألف الأخيرة قبل الميلاد، حين أطيلت سنة نجم الشعرَى بما يكفي لتغيير الظهور الشمسي لنجم الشعرَى إلى العشرين من يوليو. (انظر: Meyer, *op. cit.*, 1904,17 ff.)

[ب] ليست السنة الشمسية ولا سنة نجم الشعرَى ثابتة في طولها، وهي في الوقت الحالي تنحرف انحرافا بطيئا.

كان أول سنة التقويم الجديد يتقدم في موعده أكثر وأكثر، كان يمر بالتدريج على مدار السنة بالكامل ليصل مرة أخرى إلى بداية السنة الفلكية الجديدة، وكانت تلك العملية تستهلك أربعة أضعاف ما في سنة التقويم من أيام؛ أي ١٤٦٠ يومًا، بل يمكننا القول إن ١٤٦١ من سنوات التقويم = ١٤٦٠ من سنوات الشعرَى (اليوليانية).[أ]

وبذلك كان المصري يتعامل دون أن يدري مع ثلاث سنوات مختلفة:

١. سنة التقويم الخاص به وتتكون من ٣٦٥ يومًا، وكان التعامل في معظم أعمال الحياة المدنية يجري بها، وكانت كل الوثائق تؤرخ بها.
٢. سنة الشعرى (أو اليوليانية) التي تتكون من٣٦٥,٢٥ يوم، حيث يحتفل الناس في أولها بظهور نجم الشعرَى.
٣. السنة الشمسية (الجريجورية) التي تقل عن ٣٦٥,٢٥ يوم (وبذلك كانت تبتعد ببطء عن سنة نجم الشعرى).

٤١. وكما ألمحنا، لم يعلم المصري قط أن سنة نجم الشعرى (اليوليانية) والسنة الشمسية متطابقتان؛ فقد كان الفرق ضئيلاً جدًا بحيث لم يكن ملحوظًا بالمرة للعامة من الناس، وربما حتى للمتعلمين، في ذلك الزمان. بل على العكس من ذلك، لابد أنه لاحظ الفرق بين تقويمه وعيد الظهور الشمسي لنجم الشعرى (أو ١ و٢) في وقت مبكر. ورغم ذلك لم يكن التغير الفعلي خلال العمر المتوسط للإنسان كبيرًا بالقدر الذي يسبب إزعاجًا. وهكذا كان كل جيل يقبل موضع التقويم في المواسم كما وجده، وكان دون أي تعليق يعتبر أنه من الطبيعي أن تحل بداية موسم الفيضان أو مقدم حر الصيف على وجه التقريب في يوم كذا من شهر معين. وكان هذان الحدثان يقعان في ذلك الوقت تقريبًا من أقدم ما يمكن

[أ] انظر: Meyer, *op. cit.*, 16

تذكره من زمن. فلم يكن الفلاح البالغ من العمر خمسين أو ستين سنة — أي في نهاية متوسط العمر — يلاحظ أن المواسم ليست في ذلك الوقت متأخرة عشرة أيام أو اثني عشر يومًا، عما كانت عليه وهو فتى في العاشرة من عمره. ومما يؤسف له أن الإشارات إلى موضع المواسم، أو الأحداث الفلكية، نادرة في التقويم. ومع ذلك فهناك ما يكفي من تلك الإشارات لكي نتتبع الدوران التدريجي للتقويم في المواسم.

٤٢. في الأسرة السادسة، يروي وني، النبيل الذي أُرسل إلى أسوان لجلب الجرانيت من المحاجر الموجودة هناك، أنه نجح في إنزال حمولته عند هرم الملك، مع أنه كان الشهر الحادي عشر، الذي يعرف الناس أنه الوقت الذي لا يتوفر فيه من الماء ما يكفي لنقل مثل هذه الحمولة (هكذا يضيف وني). وبذلك يكون وقت الماء المنخفض، الذي عادة ما كان يحل في الشهر الثامن أو التاسع من التقويم منهيًا عمليات النقل الثقيل، قد حل متأخرًا شهرين في زمن وني (الفقرة ٣٢٣).[أ] وفي الدولة الوسطى يروي نقش يساء فهمه حتى الآن (الفقرة ٧٣٥ وما بعدها) كيف أن موظفًا تعيس الحظ أُرسل إلى مناجم سيناء ووصل هناك في الشهر الثالث من الشتاء (حسب التقويم) حيث عانى هو ورجاله معاناة شديدة من حر الصيف! ويبين هذا أن هناك فرقًا قدره سبعة أو ثمانية أشهر؛ فكما هو متوقع، خلال القرون التي مرت منذ عصر الدولة القديمة تحرك التقويم شهورًا عديدة. وتبين لنا رسالة[ب] من أحد الكهنة في السنة المائة والعشرين من الأسرة الثانية عشرة، يبلغ فيها مرءوسيه أن عيد ظهور

[أ] [فيما بعد: ظهر التفسير نفسه تقريبًا للنقش في مقال مايرفي *Aegyptische Chronologie*]

[ب] ضمن البرديات التي عُثر عليها في اللاهون، وهي الآن في برلين (Borchardt, *Zeitscrifte für ägyptische Sprache*, 37, 99 ff.)

نجم الشعرَى يحل في الخامس عشر من الشهر الثامن،[أ] المدى الدقيق للتغير في تلك المرة، ذلك أن العيد حل على وجه الدقة بعد ٢٢٥ يومًا (سبعة أشهر وخمسة عشر يومًا) بعد بداية السنة في التقويم.

٤٣. ويزيد الفرق باطراد حتى إنه في الجزء المبكر من الأسرة الثامنة عشرة، في العام التاسع من عهد أمنحتب الأول، يصل الفرق على وجه الدقة إلى ٣٠٨ أيام.[ب] ويبين تقويم نجم الشعرى في وقت ما بين ٤٧ إلى ١٠١ سنة بعد ذلك (في عهد تحتمس الثالث) أن الفرق زاد في ذلك الوقت إلى ٣٢٧ يومًا (المجلد الثاني، الفقرة ٤١٠، هامش). بل إنه تشير إليه على وجه التقريب تواريخ حملاته في سوريا (المجلد الثاني، الفقرة ٤٠٩ وما بعدها)، التي كانت غالبًا ستقع كما نعرف من أبريل إلى أكتوبر. وتزيد حملات ابنه أمنحتب الثاني الفرق قليلاً، وبعد ١٥٠ سنة أخرى يبين استمراره تواريخ حملات رمسيس الثاني (المجلد الثالث، الفقرة ٣٠٧). ولا تتوفر لدينا طوال ستة عقود بعد ذلك أية إشارة إلى موضع التقويم،[ج] ولكن في العام الثالث من عهد شبتاكا، حوالي ٧٠٠ ق.م، نجد أن اليوم الأول في ارتفاع منسوب فيضان النيل مسجل في طيبة على أنه حل في اليوم الخامس من الشهر التاسع من التقويم (المجلد

[أ] قائمة واردات المعبد الموجودة ضمن نفس البرديات، التي تسجل القرابين المقدمة في عيد نجم الشعرَى، مؤرخة في اليوم التالي.

[ب] تقويم بردية إيبرز Ebers.

[ج] يساعد تاريخ ارتفاع المياه في عهد وسركون الثاني في الأسرة الثانية والعشرين (المجلد الرابع، الفقرة ٧٤٢ وما بعدها) حين نعرف التاريخ الصحيح. ولكن من المؤكد أنه كما أورده دارسي (*Recueil*, 18, 181) قد تُرجم ترجمة غير صحيحة عن الهيراطيقية. وتقويم رمسيس الثالث (وهو في الغالب منسوخ من أصل لرمسيس الثاني فقد بالكامل)، الذي يضع ظهور نجم الشعرَى في اليوم الأول من السنة، تقويم عادي مقصود به تجنب التعديل المستمر لقائمة التواريخ الطويلة من حين لآخر. وكان من الممكن استعمال تقويم الأعياد دومًا دون تغيير، عن طريق السماح في كل تاريخ بمقدار الفرق الحادث في ذلك الوقت فحسب.

الرابع، الفقرة ٨٨٧). وبذلك أكمل التقويم دورته حول المواسم، وتحرك بما يقرب من ١٨٠ يومًا في دورة أخرى، منذ عهد تحتمس الثالث. ويمكن بذلك تتبع تغير التقويم لمدة ٢٠٠٠ سنة تقريبًا، كما تحدده ستة تواريخ مختلفة لأحداث فلكية أو موسمية، ومجموعة من الحوادث المهمة الأخرى، تخص التقويم.[أ]

٤٤. هذه المعلومات لها أهميتها وقيمتها من ناحيتين: فهي أولاً: تعرض ما حققه المصريون من تقدم مبكر جدًا في التعرف على الظواهر الفلكية وتلك الخاصة بالتقويم وحسابها، ذلك أننا نعرف من استخدام الفلكيين والرياضيين القدامى للسنة المصرية أن التقويم كان متزامنًا مع سنة نجم الشعرى، وأن دورة الشعرى الجديدة بدأت في وقت ما في الفترة من ١٤١/١٤٠ إلى ١٤٤/١٤٣ للميلاد.[ب] ولذلك فلابد أنها تزامنت مع سنة نجم الشعرى قبل ١٤٦٠ سنة، أي في عام ١٣٢٠ ق.م، وقبل ذلك في عام ٢٧٨٠ ق.م.[ج] والآن من المستحيل أن هذا التقويم بدأ العمل به في القرن الثامن والعشرين، أي في منتصف حضارة الدولة القديمة الأكثر رقيًا. بل إن أيام النسيء الخمسة التي في آخر السنة، التي تثبت استخدام السنة المتغيرة التي تتكون من ٣٦٥ يومًا، مذكورة في متون الأهرام، التي هي أقدم بكثير من الدولة القديمة.

٤٥. ولذلك كان التقويم موجودًا قبل الدولة القديمة. ولكن إذا كان ذلك صحيحًا، فلابد أن نبحث عن اختراعه في وقت كانت المواسم الثلاثة فيه

[أ] يدحض التتابع الذي تعرضه المجموعة السابقة التخمين (غير المحتمل إلى حد كبير) بأن التقويم كان يعدل على فترات غير منتظمة حسب السنة الفلكية دحضًا تامًا.
[ب] Censorinus, 21, 10, and Meyer , *op. cit.*, 28
[ج] للتيسير، تجاهل الشك في أربع سنوات.

تتزامن تقريبًا مع تلك التي في الطبيعة، كما فعلوا عند بداية العمل به. ويعود بنا هذا ١٤٦٠ سنة قبل تزامنهما في الدولة القديمة، أي أنه بدأ العمل بالتقويم في منتصف القرن الثالث والأربعين ق. م (٤٢٤١ ق.م). وهذا هو أقدم تاريخ ثابت في التاريخ. ولا تكشف هذه الحقيقة عن درجة كبيرة من المعرفة العلمية في ذلك الزمن البعيد فحسب، بل تدل كذلك على الظروف السياسية المستقرة، والاعتراف العريض بالسلطة المركزية التي أمكنها إدخال ذلك الأمر المستحدث بالتدريج. وكان التاريخ المستخدم خاصًا بظهور نجم الشعرى على خط عرض منف أو جنوب الدلتا، وهذه الحقيقة إشارة مهمة إلى الثقافة الراقية المنتشرة في الشمال في تلك الفترة.[أ]

٤٦. ثانيًا: للتقويم أهمية لا تقدر بالنسبة لنا عند وضع الترتيب الزمني للتاريخ المصري. فحيثما يسجَّل الظهور الشمسي لنجم الشعرَى من ناحية التقويم، فالمسألة تحتاج إلى أبسط قواعد الحساب[ب]، كي نحدد خلال هامش مقداره أربع سنوات، في أي عام قبل التاريخ حدث الظهور. وكما رأينا، حُفظت لنا ثلاثة من تلك التواريخ، اثنان منها يحددان عهد الملك، ومن هذين التاريخين نحدد الأسرة الثانية عشرة بالكامل، وحكم أمنحتب الأول في الأسرة الثامنة عشرة خلال أربع سنوات قبل التاريخ. وهما يوضحان أن الأسرة الثانية عشرة بدأت في

[أ] انظر Meyer, *op, cit*, 38 ff.
[ب] هكذا: في البداية كان نجم الشعرَى يظهر في اليوم الأول من سنة التقويم. ومن تاريخ معين لظهوره في التقويم يمكن حساب مقدار تغير التقويم في لحظة.وفي السنة المائة والعشرين من الأسرة الثانية عشرة ظهر نجم الشعرَى بعد ٢٢٥ يومًا من بداية السنة الجديدة. ومع حدوث التغيير بمعدل يوم واحد كل أربع سنوات، فقد حدث التغيير البالغ مقداره ٢٢٥ يومًا في ٩٠٠ سنة منذ تزامن التقويم مع الطبيعة، أي منذ عام ٢٧٨٠ ق.م. وبذلك كانت السنة المائة والعشرون للأسرة الثانية عشرة هي ١٨٨٠ ق.م، وكانت بداية الأسرة في عام ٢٠٠٠ ق.م (أو فيما بين ٢٠٠٠ و١٩٩٦ ق.م).

عام ٢٠٠٠ ق.م.، وأن عهد أمنتحب الأول بدأ في عام ١٥٥٧ ق.م، وبذلك يكون جلوس أول ملوك الأسرة الثامنة على العرش في عام ١٥٨٠.[أ] وليس الظهور الثالث لنجم الشعرَى، في عهد تحتمس الثالث، مؤرخًا في عام بعينه من فترة الحكم، حتى إنه لا يقدم تقديرًا تقريبيًا لتاريخ عهده، مما يثبت أن عام ١٤٧٠ ق.م حل في عهده. وربما أمكن جعل هذا التقريب دقيقًا عن طريق الحساب القائم على أعياد القمر الجديد الذي سجل أن تحتمس الثالث احتفل بها في العامين الثالث والعشرين والرابع والعشرين (المجلد الثاني، الفقرة ٤٣٠). ويحد تاريخ القمر الجديد[ب] تاريخ عهد تحتمس الثالث على أنه يتراوح بين ٣ مايو، عام ١٥٠١ إلى ١٧ مارس ١٤٤٧.[ج] والتاريخان القديمان الآخران ترجع أهميتهما في المقام الأول إلى بيان حقيقة تغيير التقويم في الدولتين القديمة والوسطى، إلا أنهما ليس من الدقة بحيث يحددان بالضبط التاريخ قبل الميلاد.

٤٧. بالإضافة إلى الطريقة الفلكية السابقة، فمن الممكن تحديد التواريخ الأدنى حتى بداية الأسرة الثامنة عشرة عن طريق حساب الموقع ابتداء من نقطة بداية ثابتة في الماضي. وحينئذ يمكن مقارنة النتيجة التي نحصل عليها بهذه الطريقة، دون الإشارة إلى التواريخ المحددة فلكيًا، بهذه التواريخ من اختبار كل منها. ونحصل على التواريخ التي يتم تحديدها بحساب المواقع بجمع إجمالي عهود الملوك والأسرات فحسب، وبهذا الناتج

[أ] Meyer, *op, cit*, 46 ff

[ب] تشغل أوجه القمر نفس الموضع في التقويم كل تسع عشرة سنة. وبما أن تاريخ فترة حكم تحتمس الثالث يحدده على وجه التقريب ظهور نجم الشعرَى، فحينئذ يمكن استخدام تواريخ القمر الجديد لتحديد هذا العهد بدقة أكبر. ولن تكون لتواريخ القمر الجديد فائدة بدون تاريخ الشعرى، حيث إنها تقدم فحسب الظروف التي تتكرر كل تسع عشرة سنة.

[ج] .Meyer, *loc. Cit*

نحسب الفترة منذ استيلاء الفرس على الحكم عام ٥٢٥ ق.م في اتجاه الماضي. وقد استخدمت في هذه العملية قرائن الآثار المعاصرة فقط.[أ]

٤٨. إن أولى مهامنا هي تحديد طول فترات الأسر السابقة على غزو الفرس، أي من الأسرة الثامنة عشرة حتى السادسة والعشرين. وسبيل ذلك هو البحث عن أعلى تاريخ معروف في كل عهد من عهود ملوك الأسرة، وبذلك نحدد الطول الأدنى للأسرة. وباستخدام التواريخ الملكية المذكورة بسنوات عهد الملك فحسب، هناك خطورة الزيادة أو النقصان في الحساب. وهكذا فقد حكم رمسيس الثالث إحدى وثلاثين عامًا وأربعين يومًا، ولكن قد يجعلنا التاريخ اعتبارًا من عامه الثاني والثلاثين نظن أنه حكم اثنين وثلاثين عامًا، وهو ما يزيد عامًا تقريبًا على الواقع. وبما أن خليفته على العرش المتوج حديثًا قد بدأ عدّ سنواته اعتبارًا من وفاة سلفه، فسوف نرى أن ما تبقى مما كان سيصبح المكمل للعام الثاني والثلاثين من عهد رمسيس الثالث يدخل ضمن عهد خليفته.[ب] ولذلك فإنه إذا حسبنا هذه السنة في العهدين نكون قد حسبناها مرتين. ولهذا كان يُظن أنه من الضروري طرح سنة مقابل كل مرة ينتقل فيها الحكم لملك آخر.[ج] إلا أن هذه الطريقة تنطوي على المغالاة، كما سوف نبين. فهي أولاً تصلح فقط حين تكون بيانات التاريخ الأقصى المحفوظة هي بالفعل السنة الأخيرة للملك المقصود. ومرة أخرى، فإنها لا تصلح دائمًا حتى

[أ] مانيتون مخطئ في أرقامه حيثما أمكن السيطرة عليه، وأي ترتيب تاريخي قائم على معلوماته يشط شططًا بعيدًا.

[ب] هذا مع افتراض أنه، كما هو الحال في الأسرة الثامنة عشرة، كانت سنوات الملك تبدأ بيوم اعتلائه العرش، وليس أول يوم من العام الجديد السابق لاعتلائه العرش، كما كان عليه الحال في الدولة الوسطى والأسرة السادسة والعشرين.

[ج] Malher, *Zeitachrift für ägyptische Sprache*, 32, 104 f.; Lehman, *Zwei Hauptprobleme*, 56

في هذه الحالة. فقد حكم تحتمس الثالث أربعًا وخمسين سنة إلا أربعة وثلاثين يومًا، ولذلك فإن عهد خليفته تضمن فقط الأيام الأربعة والثلاثين الأخيرة التي كانت ستصبح مكملة لسنة (تحتمس الثالث) الرابعة والخمسين. وخصم سنة من انتقال العرش هذا فيه مغالاة مثل حساب السنة، الثانية والثلاثين من عهد رمسيس الثالث. ومن الواضح أنه من المحتمل أن تكون السنة الأخيرة من عهد أي ملك مكتملة تقريبًا مثلما هو محتمل ألا تبدأ. ومن ثم فإن الطريقة العادلة الوحيدة لخصم الحساب المزدوج هي عد المرات التي انتقل فيها العرش خلال الأسرة كلها، ثم نطرح نصف سنة مقابل كل انتقال، وهذه طريق وسط بين شططي خصم سنة كاملة لكل انتقال أو عدم خصم أي شيء بالمرة. وربما تعوض الأخطاء في الاتجاهين بعضها على امتداد الأسرة ككل.

٤٩.وأنا لم أخصم في الجدول التالي أي شيء بالنسبة لانتقال العرش من أو إلى الملك الذي ليست لدينا تواريخ لعهده، ولكن في كل تلك العهود (أمامها علامة ×) ضُمِّن هذا الخصم في تقدير عدد سنوات العهد. وليس هناك ما يدعو إلى إضافة ذلك في حالات تداخل العهود. وعند تقدير س، أو السنوات غير المعلومة من عهد بعينه، فإن الحقائق التاريخية، في حال وجودها، تدرس الدراسة الواجبة، مع أنه ليس هناك دائمًا مساحة لملاحظة الحقائق المذكورة، وسوف تتضح الضرورة القصوى لهذا الأمر، وهكذا فقد استخرج شاشنق الحجر من محجر السلسلة لبنائه في

[1] يمكن تطبيق هذه الطريقة بكل تأكيد فقط في الأسرة الثامنة عشرة، التي كانت فيها سنة الملك تبدأ باعتلائه العرش. إلا أنني افترضت أن نظام الترقيم هذا استمر حتى نهاية العصر الإثيوبي (النوبي). فلابد أن هذا الخصم كان يحسب بطريقة مختلفة في الأسرتين الثانية عشرة والسادسة والعشرين.

الكرنك في عامه الحادي والعشرين. وحينذاك شيد الفناء الأمامي الواسع من معبد آمون في الكرنك، أو الصرح الأمامي الضخم. إلا أن تاريخه الأعلى هو الخاص بعمليات المحجر المذكورة في العام الحادي والعشرين. ولذلك فالواضح أنه لابد أن يكون قد حكم عدة سنوات أخرى، ولا يمكن لإشارة تاريخية منصفة أن تتجاهل تلك السنوات.

٥٠.مراعاة للاحتياطات السابقة، فإننا نحصل كحد أدنى للإمبراطورية والأسر التي تليها، حتى استيلاء الفرس على العرش، على ما يلي من أرقام:[1]

الأسرة الثامنة عشرة	٢٣٠ سنة
الأسرة التاسعة عشرة	١٤٥ سنة
عصر الانتقال	٥ سنوات
الأسرة العشرون	١١٠ سنة
الأسرة الحادية والعشرون	١٤٥ سنة
الأسرة الثانية والعشرون	٢٠٠ سنة
الأسرة الثالثة والعشرون	٢٣ سنة
الأسرة الرابعة والعشرون	٦ سنوات
الأسرة الخامسة والعشرون	٥٠ سنة
الأسرة السادسة والعشرون	١٣٨ سنة
الإجمالي	١٠٥٢ سنة

[1] سوف تجدون جدولاً مفصلاً لعهود الملوك في الفقرات ٥٨-٧٥. وسوف يوجد المزيد من التفاصيل عن الأسر الحادية والعشرين والثانية والعشرين والسادسة والعشرين في المجلد الرابع ٦٠٤-٦٠٧، ٦٩٣-٦٩٨، ٩٥٩، ٩٧٤، ٩٨٤، ١٠٢٧.

وبما أن استيلاء الفرس على العرش حدث في عام ٥٢٥ ق.م، فإن بداية الأسرة الثامنة عشرة كانت قبل ١٠٥٢ سنة، أي حوالي ١٥٧٧ ق.م.[أ]

٥١. مهمتنا الثانية الآن هي مقارنة هذه النتيجة بتواريخ الأسرة الثامنة عشرة التي حصلنا عليها بالوسائل الفلكية، التي تجعل تولي أحمس الأول العرش في حدود أربع سنوات اعتبارًا من ١٥٨٠.[ب] وسوف نرى أن نتيجة الحساب الفلكي يؤيده حساب المواقع بالحد الأدنى من إجمالي سنوات الأسر. إلا أنه لابد من الإشارة إلى أن التاريخ السابق لبداية الأسرة الثامنة عشرة، الذي يعتمد على تاريخ الشعرى في السنة التاسعة من عهد أمنحتب الأول، ليس مؤيدًا من حساب المواقع السابق فحسب، بل يؤيده كذلك تاريخ الشعرى وتاريخ القمر الجديد في عهد تحتمس الثالث، وهو الحساب الذي يضع عهد هذا الملك على المسافة الصحيحة من عهد أمنحتب الأول، بالشكل الذي حدده تاريخ الشعرى (انظر الفقرة ٦٤).

٥٢. لا تكفي الآثار المعاصرة الموجودة حاليًا كي تحدد عن طريق حساب المواقع طول الفترة الغامضة التي سبقت الأسرة الثامنة عشرة، بما في ذلك عهد الهكسوس. إلا أنه لابد من الإشارة إلى أن هذه الآثار لا

[أ] هذه النتيجة الخاصة بحساب الموقع من التواريخ الدنيا لا يمكن تأخيرها أكثر من ذلك. وكانت محاولات مستر سيسل تور Cecil Torr (*Memphis and Mycenae*) لتحديد تاريخ أحدث بكثير لبداية الأسرة الثامنة عشرة بنفس الطريقة شططًا في الطريقة وكانت تعتمد على مادة غير كاملة.

[ب] ليس هناك خيار بين هذين الحدين. ولكن بما أن الرقم الصحيح مريح، فقد اخترت ١٥٨٠ الذي يجعل نهاية الأسرة الثامنة عشرة في عام ١٣٥٠ ق.م.

تشير إلى أية فترة طويلة.[أ] فهي قليلة في عددها وشحيحة في معلوماتها. وليس هناك ما يدل على أن قائمة الملوك الطويلة التي تضعها بردية تورين لملوك هذه الفترة على أن بعضهم لم يكن معاصرًا للبعض الآخر، كما أن الوثيقة نفسها لا تحتوي على أية إشارة في إحصائها لملوك الأسرة الثانية عشرة أنهم كانوا متعاصرين جزئيًا. ولم تحذف السنوات المتطابقة إلا من إجمالي عدد سنوات الأسرة. ومن الواضح أن الشيء نفسه تم بالنسبة لهذه السلسلة الكبيرة من الملوك فيما بين الأسرتين الثانية عشرة والثامنة عشرة. ومائتا سنة عدد كبير بالنسبة للفترة كلها، بما في ذلك الهكسوس.[ب] ويحدد تاريخ الشعرى اعتبارًا من الأسرة الثانية عشرة، الذي يجعل سقوطها في عام ١٧٨٨ ق.م، الطول الأقصى للفترة على أنه ٢٠٨ سنوات.[ج] وقد استمرت الأسرة الحادية عشرة، كما هو مبين هنا (الفقرات ٤١٥-٣١٨)، ما لا يقل عن ١٦٠ سنة، وهو ما يعني أن عصر الانتقال الثاني، فيما بين الدولتين القديمة والوسطى، قد انتهى حوالي عام ٢١٦٠ ق.م.

[أ] الأرقام المقدمة في ملاحظات مانيتون الشحيحة لا تستحق أدنى قدر من التصديق.

[ب] في العصر الإسلامي تولى الحكم في مصر ٧٧ واليًا خلال ١١٨ سنة من عام ٧٥٠ إلى عام ٨٦٨ الميلادي. وفي أوروبا، حكم حوالي ٨٠ إمبراطورًا رومانيًا من بعد كومودس خلال فترة مقدارها ٩٠ سنة (١٩٣-٢٨٣ ميلادي، انظر Meyer, *op. cit*.). وربما لم يحكم الـ١١٨ ملكًا الذين أحصتهم في هذه الفترة المضطربة بردية تورين أكثر من ١٥٠ سنة. ومائة سنة كانت كثيرة بالنسبة للهكسوس وربما كانت ٥٠ سنة منها معاصرة لحكام محليين.

[ج] اقتراح إرجاع تاريخ الشعرى بمقدار دورة شعرية كاملة، وبالتالي إطالة الفترة السابقة فيما بين الأسرة الثانية عشرة والثامنة عشرة بمقدار ١٤٦٠ سنة، اقتراح لا يستحق الرد الجاد عليه. فهو ينطوي على افتراض أن حوالي ألف وخمسمائة سنة من التاريخ حلت في وادي النيل دون أن تترك أثرًا وراءها! إنه اشبه بتخيل أنه يمكننا أن نقحم في التاريخ الأوروبي فترة مساوية لتلك التي مرت منذ سقوط روما حتى الآن!

٥٣. إن المعلومات التي تحدد طول عصر الانتقال السابق على الدولة الوسطى شحيحة، فبدايتها فيما يسميها مانيتون الأسرة السابعة شديدة الغموض، ولكن من حسن الحظ أن الفترة التي حكمت خلالها الأسرة السابعة، وكذلك طول الأسرة الثامنة، تتضمنها بردية تورين في إجمال للفترة التي انقضت منذ ظهور الأسرة السادسة حتى سقوط منف (١٨٠ سنة)،[أ] وكذلك في إجمالي طول الفترة بكاملها منذ تولي مينا العرش إلى أفول سيادة منف التي انتهت بسقوط الأسرة الثامنة. ولذلك فإن حكم هيراكليوبوليس (إهناسيا)، الواقع بين نهاية هيمنة منف وبداية هيمنة طيبة، عامل مشكوك فيه. ويقسِّم مانيتون الإهناسيين إلى أسرتين، هما التاسعة والعاشرة. وكانت بردية تورين تضم أسرة من ثمانين ملكًا تسبق الأسرة الحادية عشرة مباشرة، ولا بد أن هؤلاء هم الإهناسيون، وهو ما يدل عليه وجود أختوي الثاني عند مانيتون قرب بداية سلسلة هؤلاء الملوك. وليست لدينا وسيلة لتحديد مدة حكم هؤلاء الإهناسيين الثمانية عشر، ذلك أن معلومات مانيو (مع وجود تسعة عشر ملكاً في كل من الأسرتين الإهناسيتين)، مثلها مثل معظم أرقامه، لا يمكن قبولها ما لم تؤيدها بوضوح الآثار المعاصرة. ولو أعطينا لكل من هؤلاء الإهناسيين الثمانية عشر الذين تؤيد وجودهم بردية تورين ست عشرة سنة (وهو مقدار أقل من المتوسط المعتاد، في فترة طويلة من الزمن[ب]

[أ] كون هذا الإجمال يشمل الأسرة الثامنة تبينه حقيقة أن أهل هيراكليوبوليس (الأسرتان التاسعة والعاشرة) يلوها مباشرة. وكذلك Meyer, *op. cit., 171 ff*.

[ب] تدل الأسرتان الرابعة والخامسة (بما في ذلك سنفرو في بداية الرابعة) أن متوسط عهد كل حاكم هو ١٦،٦ سنة (Meyer, *op. cit*, 151)، أي أن ١٨ ملكًا حكموا ٣٠٠ سنة. ونجد في بداية عصر الأسرات أن ١٨ ملكًا (الأسرتان الأولى والثانية) حكموا لمدة ٤٢٠ سنة أي بمتوسط قدره ٢٣ سنة لكل منهم. وحكم الثلاثة والخمسون ملكًا الأوائل في بردية تورين (من الأسرة الأولى إلى الأسرة الثامنة) لمدة ٩٩٥ سنة أي بمتوسط قدره ١٠ سنوات تقريبًا. ولكن يجب ألا ننسى بين هؤلاء أن هناك ١٥ عهدًا يقل كل منها عن ١٠ سنوات، ليصل مجموعها إلى ٧٠ سنة.

في ظل ظروف حكم يسودها النظام)، فقد حكموا ٢٨٥ سنة. وسوف يتضح أن هذا التقدير مشكوك فيه إلى حد كبير. وهذه الفترة هي الحقبة الوحيدة غير المحددة في تأريخ الأسرات، وهي تطرح هامشًا من الشك في أجيال عديدة، في كل التواريخ حتى الأسرة الحادية عشرة.

٥٤. تعطينا بردية تورين طول الأسرة السادسة (التي تندمج فيها الثامنة، مع تجاهل السابعة[أ]) على أنه ١٨١ سنة. وتحدد بردية تورين والآثار المعاصرة طول الأسرتين الرابعة والخامسة كما يلي: بعد أن عاشت المحبوبة الملكية مريتيوتس في حريم سنفرو وخوفو على التوالي، كانت لا تزال تعيش في عهد خفرع (الفقرة ١٨٨ وما بعدها). وعاش الأمير سخم كارع في عهد خفرع ومنكاورع وشبسسكاف ووسركاف وساحورع.[ب] وبما أن سنفرو يعد ضمن الأسرة الثالثة[‡] ويقع وسركاف وساحورع (ومجموع عهديهما تسع عشرة سنة[ج]) في الأسرة الخامسة، فلا يمكن أن يزيد طول الأسرة الرابعة على ١٥٠ سنة، قياسًا على جزء من حياتين بشريتين متعاقبتين. ويربط عمر إنسان ثالث الجزء الأخير من الأسرة الرابعة والجزء الأول من الأسرة الخامسة. وبذلك يكون بتاح شبسس صهر الملك شبسكارع قد ولد في عهد منكاورع وعاش حتى عهد ني أوسر رع، الملك السادس في الأسرة الخامسة (الفقرة ٢٥٤ وما بعدها). وإذا ما افترضنا له عمرًا طويلاً، فلا يمكن أن يكون قد عاش أكثر من ٤٠ أو ٥٠ سنة في الأسرة الخامسة، وحفظت بردية تورين طول العهود في نهاية الأسرة الخامسة من ني وسر رع وما بعده، حيث

[أ] انظر الفقرة ٥٣.

[ب] Lepsius, *Denkmäler*, II, 42; Rougé, *Six premières dynasties*, 77

[‡] يضع المؤرخون حاليًا الملك سنفرو على رأس الأسرة الرابعة. **(المراجع)**

[ج] انظر إعادة ترتيب ماير لشذرات بردية تورين (*op. cit.* plate opposite p. 145)

جعلت الإجمالي، بما فيه هو، حوالي ١٠٠ سنة. وإذا كان بتاح شبسس قد عاش ١٠ سنوات في عهد ني وسر رع، فإن طول الأسرة كان على الأكثر ١٣٠ سنة، ومن المرجح أن يكون ١٢٥ سنة. وقد بقيت سبعة من العهود التسعة في بردية تورين، وإجمالها هو ١٢٢ سنة +س.

٥٥. إن تداخل هذه الأعمار الثلاثة أمر شديد الأهمية:

	سنفرو	
	خوفو	
	جدف رع	عصر مريتيوتس
	خفرع	
الأسرة الرابعة	منكاورع	
	شبسكاف رع	
	عهود قصيرة	عصر سخم كارع
	وسركاف	
	ساحورع	عصر بتاح شبسس
	نفر ار كا رع	
	شبس كا رع	
	خا نفر رع	
	ني أوسر رع	

إن الأعمار الثلاثة متداخلة بصورة ما، حوالي ٢٠٠ سنة على الأكثر، تتطابق، كما قلنا من قبل، مع نهاية الأسرة الثالثة، والأسرة الرابعة كلها، والنصف الأول من الأسرة الخامسة. وبذلك تكون الأسرتان الرابعة والخامسة قد استمرتا أكثر من ٣٠٠ سنة.

٥٦. إذن فقد حفظت بردية تورين طول عهود الأسرة الثالثة، وهي تصل إلى حوالي ٨٠ سنة (تشمل سنفرو). ويعطي حجر باليرمو ما لا

يقل عن ٥٠٠ سنة للأسر الثلاث الأولى، تاركًا حوالي ٤٢٠ سنة للأسرتين الأوليين. ويتراوح إجمالي ذلك بين ٩٥٠ و٩٧٥ سنة للفترة كلها من بداية الأسرات حتى سقوط منف النهائي. والآن يكاد يكون مؤكدًا أن إجمالي ٩٥٥ سنة على إحدى شذرات بردية تورين ملخص للفترة نفسها،[1] التي تعود إلى نهاية ملوك منف. وإذا طرحنا طول أسرات منف (٥٣٥ سنة) من إجمالي ٩٥٥ سنة، يتبقى ٤٢٠ سنة للعصر الطيني السابق (الأسرتان الأولى والثانية)، تمامًا كما أورد حجر باليرمو. ونصل بذلك إلى تاريخ ٣٤٠٠ ق.م ليكون بداية للأسرات، ومن ٣٤٠٠ إلى ٢٩٨٠ ق.م للعصر الطيني، أي الأسرتان الأوليان. ومن غير المحتمل إلى حد كبير أن أي اكتشاف في المستقبل سوف يُغيِّر هذه التواريخ بزيادة أو نقصان أكثر من مائة عام زيادةً أو نقصانًا.

٥٧. خلاصة القول هي أنه في الجدول التالي لابد أن نتذكر أن التواريخ في الأسرة الثانية عشرة حسبت فلكيًا وصحيحة في حدود ثلاث سنوات. والجزء المبكر من الأسرة الثامنة عشرة صحيح تقريبًا (كل التواريخ الموضوعة على أساس فلكي أمامها نجمة)، وربما كان هناك خطأ في حدود عشر سنوات في جزئها الأخير. ولا شك في أن هامش الخطأ أكبر إلى حد ما بين نهاية الأسرة الثامنة عشرة وبداية الأسرة السادسة والعشرين، حيث تتسم التواريخ بالدقة مرة أخرى. وإذا عدنا إلى الدولة الوسطى، فإن طول عصر الانتقال الأول غير المعروف (من الأسرة السابعة إلى الأسرة العاشرة) يشكل الحدود العريضة للشك الذي

[1] الشذرة رقم ٤٤. وقد وضعها في هذا الموضع سيفارت Seyffarth. وتبين دراسة الاحتمالات بوضوح أن هذا الموضع صحيح. [لاحقا: هذا هو رأي ماير كذلك (المرجع نفسه).]

يؤثر على كل الأسرات السابقة (من الأولى حتى العاشرة)، حيث تقع هذه الفترة في حوالي ٢١٦٠ ق.م. ولذلك فإننا حين نعود إلـى عـام ٢١٦٠ يصبح تأريخنا للتاريخ المصري غير مستقر، ويكشف عن هـامش مـن الشك يبلغ قرنين على الأكثر؛ أي قرن بالزيادة أو النقصان.

الجدول التأريخي

٥٨. بدء التقويم		٤٢٤١ ق.م
تولي مينا العرش وبداية الأسرات		٣٤٠٠ و.م
الأسرتان الأولى والثانية		٣٤٠٠-٢٩٨٠ ق.م
(ثمانية عشر ملكًا، ٤٢٠ سنة)		

الأسرة الثالثة

من زوسر إلى سنفرو[‡]	٨٠ سنة	٢٩٨٠-٢٩٠٠ ق.م

الأسرة الرابعة[ا]

٥٩. خوفـــو[‡‡]	٢٣ سنة	
جدف رع	٨ سنوات	
خفرع	س سنوات	
منكاو رع	س سنوات	

‡ انظر هامش المراجع السابق. (المراجع)

ا كما أعاد ماير ترتيبها بناء على بردية تورين وقائمتي سقارة وأبيدوس ومانيتون، أما سنوات الحكم فهي مأخوذة عن البردية.

‡‡ انظر هامش المراجع السابق. (المراجع)

.........[ا]	س سنوات	
.........[ب]	١٨ سنة	
شبسسكاف	٤ سنوات	
.........[ج]	سنتان	
الإجمالي	١٥٠ سنة	٢٩٠٠-٢٧٥٠ ق.م

الأسرة الخامسة[د]

٦٠. وسر كاف	٧ سنوات	
ساحورع	١٢ سنة	
نفر ار كا رع	س سنوات	
شبسسكارع[هـ]	٧ سنوات	
خا نفر رع[و]	س سنوات	
ني أوسر رع	٣٠[ز] سنة (+س)	
منكاو حور	٨ سنوات	
جد كا رع (إسيسي)	٢٨ سنة	
ونيس	٣٠ سنة	
الإجمالي	١٢٢ سنة+س	
الحد الأدنى	١٢٥ سنة	٢٧٥٠-٢٦٢٥ ق.م

ا مفقود في بردية تورين؛ Ratioses عند مانيتون. وقد يكون عدد السنوات ٢٨ سنة.

ب مفقود في بردية تورين؛ Bikheris عند مانيتون.

ج مفقود في بردية تورين؛ Thamphthis عند مانيتون.

د – إعادة ترتيب شذرات بردية تورين (المرجع السابق، الفقرة ١٤٥ وما بعدها).

هـ مثل نفر اف رع في قائمة أبيدوس.

و موجود في قائمة سقارة فقط، ولكن الفراغ يوجد له مكانا في بردية تورين.

ز الرقم في بردية تورين إما ١٠ سنوات أو ٢٠ سنة أو ٣٠ سنة (+وحدات؟) وبما أن ني أوسر رع احتفل بعيده الثلاثيني، فلا شك فى أن ٣٠ هو الرقم الصحيح.

الأسرة السادسة

٦١. تيتي الثاني	س سنوات		
أوسر كارع[أ]	س سنوات		
بيبي الأول	٢٠ سنة		
مرنرع الأول	٤ سنوات		
بيبي الثاني	٩٠[ب] سنة	(+س)	
مرنرع الثاني[ج]	سنة واحدة		
الإجمالي	١١٥ سنة+س		
الحد الأدنى	١٥٠ سنة	٢٦٢٥–٢٤٧٥ ق.م	

الأسرتان السابعة والثامنة[د]

٦٢. الإجمالي	٣٠ سنة	٢٤٧٥–٢٤٤٥ ق.م

الأسرتان التاسعة والعاشرة

١٨ من ملوك إهناسيا، تقريبًا	٢٨٥ سنة	٢٤٤٥–٢١٦٠ ق.م

[أ] موجود فقط في قائمة أبيدوس. ويشير ماير إلى أنه هو نفسه إيتى الذي لدينا نقش له في محاجر الحمامات (الفقرة ٣٨٦).

[ب] – وربما ٩٤ سنة، كما يذكر مانيتون.

[ج] من قائمة أبيدوس، بدلاً من نيتوكريس التي وضعت من قبل في هذا الموضع بسبب وضع شذرة من شذرات بردية تورين في غير موضعها. (انظر Meyer, *op. cit.*, 164)

[د] لا يمكن العثور على الأسرة السابعة الخاصة بمانيتون (سبعون منفيًا حكموا سبعين يومًا) في القوائم أو على الآثار المعاصرة. وقد أعطيت الأسرة الثامنة الانتقالية ٨ ملوك في بردية تورين، حفظت منهم عهود أربعة ملوك (سنتان، وأربع سنوات، وسنتان، وسنة واحدة). أغفلت الأسرة الثامنة في قائمة سقارة، ولكنها أعطيت ١٧ ملكًا في قائمة أبيدوس.

الأسرة الحادية عشرة[أ]

٦٣. حورس واح عنخ ـ انتف الأول	٥٠ سنة+س	
حورس نخت نب تب نفر ـ انتف الثاني	س سنة	
نب حتب ـ منتوحتب الأول	س سنة	
انتف الثالث (شط الرجال)	س سنة	
نب خرو رع ـ منتوحتب الثاني	٤٦ سنة +س	
سعنخ كارع ـ منتوحتب الثالث	٢٨ سنة +س	
نب تاوي رع ـ منتوحتب الرابع	سنتان	
الإجمالي	١٢٦ سنة+س	
الإجمالي المعروف	١٦٠ سنة[ب]	٢١٦٠–٢٠٠٠ ق.م

الأسرة الثانية عشرة[ج]

٦٤. أمنمحات الأول	٣٠ سنة	٢٠٠٠*–١٩٧٠* ق.م
سنوسرت الأول	٤٥ سنة	١٩٨٠*–١٩٣٥* ق.م
أمنمحات الثاني	٣٥ سنة	١٩٣٨*–١٩٠٣* ق.م
سنوسرت الثاني	١٩ سنة	١٩٠٦*–١٨٨٧* ق.م
سنوسرت الثالث	٣٨ سنة	١٨٨٧*–١٨٤٩* ق.م
أمنمحات الثالث	٤٨ سنة	١٨٤٩*–١٨٠١* ق.م

[أ] انظر إعادة ترتيب بردية تورين، الفقرات ٤١٥–٤١٨، وكذلك مقالي *Abhandelung der Königlichen Preussichen Akademie*, 1904 (في مقال ماير *Aegyptische Chronologie*, 156-161) وكذلك ملاحظاتي في *American Journal of Semetic Languages*, XXI, Aril

[ب] من بروية تورين. الوحدات المفقودة

[ج] يوجد بيان أكمل لهذه الأسرة، وخاصة تاريخ الشعرى وتداخل العهود في §§٤٦٠ وما بعدها.

أمنمحات الرابع	٩ سنوات ١٨٠١*-١٧٩٢* ق.م	
سوبك نفرو	٤ سنوات ١٧٩٢*-١٧٨٨* ق.م	
الإجمالي	٢٢٨ سنة	
فرق تداخل العهود	١٥ سنة	
الإجمال النهائي[أ]	٢١٣ سنة	٢٠٠٠*-١٧٨٨* ق.م

الأسرات من الثالثة عشرة حتى السابعة عشرة
(وتشمل الهكسوس)

٦٥. ٢٠٨ سنوات[ب] ١٧٨٨*-١٥٨٠* ق.م

الأسرة الثامنة عشرة

٦٦. أحمس	٢٢[ج]+ س سنة	١٨٥٠-١٥٥٧* ق.م
أمنحتب الأول	١٠[د] +س	
تحتمس الأول	٣٠[هـ] +س ٥٦ [و]سنة	١٥٥٧*-١٥٠١* ق.م
تحتمس الثالث	٥٤[ز] سنة	١٥٠١*-١٤٤٧* ق.م

[أ] هذا الإجمالي تقدمه بردية تورين (الفقرة ٤٦١) على أنه ٢١٣ سنة وشهر واحد و١٧ يومًا بالتمام.

[ب] انظر الفقرة ٥٢.

[ج] المجلد الثاني، ٢٧.

[د] اعتلاء العرش محدد فلكيًا *Recueil*,IX, 94 (Meyer, *op. cit.*, 46 ff)

[هـ] محدد بالحدين: اعتلاء أمنحتب الأول العرش في عام ١٥٥٧ واعتلاء تحتمس الثالث العرش في عام ١٥٠١، وهذان التاريخان مثبتان فلكيًا.

[و] احتفل بعيده الثلاثيني، وبما أنه لم يكن ولي عهد قط، فلابد أنه حكم مالا يقل عن ٣٠ سنة (انظر المجلد الثاني، ٥٩٢). وقد أصبح مسنًا (المجلد الثاني ٦٤).

[ز] أقل بعض الشيء من ذلك في الواقع (المجلد الثاني، ٥٩٢). وقد حدد تاريخ هذا العهد فلكيًا بواسطة تاريخ الشعرى وتاريخين تقويميين للقمر الجديد في حوليات تحتمس الثالث (المجلد الثاني، ٤٣٠). ويحسب مالر Mahler اعتلاءه العرش على أنه ١٥٠٤ (Zeitschrift für ägyptische Sprache, 1888, 97) ولاحظ ليمان Lehman أن هذا الحساب لابد أنه قام على الظهور الفعلي للقمر الجديد، وليس على حساب متى=

(بما في ذلك تحتمس الثاني وحتشبسوت)

أمنحتب الثاني	٢٦[أ]+س سنة	١٤٤٧*-١٤٢٠ ق.م
تحتمس الرابع	٨[ب]+س سنة	١٤٢٠-١٤١١ ق.م
أمنحتب الثالث	٣٦[ج] سنة	١٤١١-١٣٧٥ ق.م
أمنحتب الرابع	١٧[د]+س	
(أو أخناتون ١٣٧٥-١٣٥٨)		
سمنخ كارع	س ٢٥[هـ] سنة	١٣٧٥-١٣٥٠ ق.م
توت عنخ آمون	٦+س	
آي	٣+س	
الإجمالي	٢٢٧+٤س سنوات	
فرق العد المزدوج		
(٣ انتقالات للعرش، وتداخل		
في العهود، سنة واحدة)	٣ سنوات	

= ظهر فلكيًا. وبذلك أرّخ ليمان اعتلاء تحتمس الثالث للعرش في عام ١٥١٥ (*Zwei Hauptprobleme*, 154-158). وقد قبل ماير منهج ليمان ولكنه أظهر خطأ طفيفا في أرقام ليمان، وبذلك جعل تاريخ اعتلاء تحتمس الثالث العرش في ١٥٠١ ق.م (Meyer, *op. cit.*, 50). والحدان الصحيحان هما ٣ مايو ١٥٠١ و١٧ مارس ١٤٤٧ ق.م.

[أ] عام واحد تقريبًا Petrie, *Six Temples*, Plate V

[ب] المجلد الثاني، ٨٢٥

[ج] Lepsius, *Denkmäler*, III, 71 c-d. and *Amarna Letters*, 20

[د] Petrie, *Amarna*, Plates XXII ff., pp. 32 ff

[هـ] في عهد رمسيس الثاني، وفي سجلات إحدى القضايا، هناك إشارة إلى الإجراءات القانونية في العام ٥٩ لحورمحب. وبما أنه من الواضح أن حورمحب لم يكن شابًا عند توليه العرش، فمن غير المحتمل إلى حد كبير أنه حكم ما يقرب من ٦٠ سنة. وأعلى تاريخ على أي أثر لعهده هو ٢١ سنة. لذلك فمن المحتمل أنه في أوائل الأسرة التاسعة عشرة، حين كان التأريخ لملفات الحكم الخاصة بالعصور السابقة مباشرة يجري وضعها، أضيفت عهود إخناتون وخلفائه إلى عهد حورمحب، ومُحيت أسماء الملوك التي كانت تشير في أي وقت إلى الهرطقة الخاصة بآتون من السجلات. وهكذا فإن لدينا ٥٩ سنة من العام ١ لأخناتون حتى نهاية عهد حورمحب، لابد أنه خصصت منها لأخناتون وخلفائه ٢٥ سنة على الأقل (Zeitscrift für ägyptische Sprache, 39, 10. 1. 8).

الإجمالي النهائي ٢٢٤+٤س سنوات

الحد الأدنى ٢٣٠ سنة ١٥٨٠-١٣٥٠ ق.م

الأســـرة التاسعة عشرة

٦٧. حورمحب	٣٤ [أ]+س سنة	١٣٥٠-١٣١٥ ق.م
رمسيس الأول	سنتان[ب]	١٣١٥-١٣١٤ ق.م
سيتي الأول	٢١ [ج]+س سنة	١٣١٣-١٢٩٢ ق.م
رمسيس الثاني	٦٧ [د] سنة	١٢٩٢-١٢٧٥ ق.م
مرنبتاح	١٠[هـ]+س سنة	١٢٢٥-١٢١٥ ق.م
آمون مس	س	١٢١٥ ق.م
سبتاح	٦ [و]+س	١٢١٥-١٢٠٩ ق.م
سيتي الثاني	٢[ز]+س	١٢٠٩-١٢٠٥ ق.م
الإجمالي	١٤٢+٦س سنوات	

فرق ٤ انتقالات(= سنتان) و اشتراك في الملك ٣ سنوات

[أ] انظر الهامش السابق عن أخناتون وخلفائه. عند تقديرنا لخمس وعشرين سنة لأخناتون وخلفائه، لدينا ٣٤+س سنة لحورمحب.

[ب] الطول الإجمالي؛ بحد أقصى سنتان ونصف (المجلد الثالث، الفقرة ٧٤).

[ج] المجلد الثالث، ١٣١.

[د] الطول الإجمالي (المجلد الرابع، الفقرة ٤٧١). لم تكلل محاولات تحديد اعتلاء رمسيس الثاني للعرش فلكيًا بالنجاح.

[هـ] بردية ساليه، المجلد الأول، الفقرتــان ٣و٤؛ انظــر Erman, *Westcar*, II. 37. لا يمكنني العثور على أي تأكيد لإشارة بروجش (*Reiseberiche*, 194) إلى أن أعلــى تاريخ لمرنبتاح لم يقل عن ٢٥ ولم يزد على ٣٣. وفي Lepsius, *Denkmäler*,Text, III. 2, plan of "Temple A", "Datum des Merenptah," which perha وفي مكان رُمز له بالرمز h سنجد ملحوظة "تاريخ مرنبتاح" التي يمكن أن تكون إشارة إلـــى ملحوظة بروجش، ولكن لبسيوس لا يشير إلى هذا التاريخ في متن كتابه.

[و] انظر المجلد الثالث، الفقرة ٦٥٠.

[ز] Champollion, *Notices Descriptive*, II. 258 و Griffith, *Kahun Papyri*, II. Plate 39, and p. 95. شيد سيتي الثاني معبدًا في الكرنك وآخر في الأشمونين (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, 24, 86).

الإجمالي النهائي ١٣٩+٦ س سنوات

الحد الأدنى ١٤٥ سنة ١٣٥٠-١٢٠٥ ق.م

عصر الانتقال

٦٨. الفوضى وعهد المغتصب السوري[أ] ٥ سنوات ١٢٠٥-١٢٠٠ ق.م

الأسرة العشرون[ب]

٦٩. ست نخت	٢[ج](+س) سنة	١٢٠٠-١١٩٨ ق.م
رمسيس الثالث	٣١ [د] سنة	١١٩٨-١١٦٧ ق.م
رمسيس الرابع	٦[هـ] سنوات	١١٦٧-١١٦١ ق.م
رمسيس الخامس	٤[و]+س سنوات	١١٦١-١١٥٧ ق.م
رمسيس السادس	س سنة	
رمسيس السابع	س سنة	١٥ [ز] سنوات ١١٥٧-١١٤٢ ق.م

[أ] تذكر بردية هاريس، ٧٥، ٢-٤ (المجلد الرابع، الفقرة ٣٩٨) أن الفوضى اســتمرت "سنوات كثيرة"، ثم تبعها حكم السوري. وخمس سنوات لهذا كله هي الحد الأدنى.

[ب] أقبل في إعادة الترتيب هذه النتائج التي توصل إليها زيته Sethe في(Untersuchengen, I, 59-63).

[ج] بردية ساليه، المجلد الأول، الفقرتان ١ و٥.

[د] على وجه الدقة ٣١ سنة و٤٠ يومًا (المجلد الرابع، الفقرة ١٣٥).

[هـ] بردية تورين، و Pleyte and Rossi, Plates 51-60، و Spielberg, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1891, 73 ff., on Plate 54, II. 12, 13، و Maspero, *Momies Royales*, 663.

[و] قطعة أوستراكا في تورينو، Maspero, Recueil, II, 116, 117

[ز] ليست لدينا تواريخ بالنسبة لهذه الفترة، ولكن تحددها الحقائق التاليــة: (١) فتــرة ســيتاو باعتباره الكاهن الأكبر في الكاب (المجلد الرابع، ٤١٥)، (٢) تعاقب كبار كهنــة آمــون. وكان أمنحتب، المعروف بأنه الكاهن الأكبر في عهد رمسيس التاسع على الأقل مــن ١٠ سنوات (المجلد الرابع ، ٤٨٧) إلى ١٧ سنة (بريــة أمهرســت، d. Newberry, No. VIII, p. q, I. 5) ابن رمسيس نخت كبير الكهنة المعروف في عهد رمسيس الراب العام الثالث. ولن تسمح فترة بإطالة فترة الانتقال غير المؤكدة أكثر من ١٥ سنة، ك أنه من غير المحتمل أن تكون أقل من ذلك نظرًا لتعاقب كبار الكهنة.

رمسيس الثامن س سنة

رمسيس التاسع ١٩[أ] سنة ١١٤٢–١١٢٣ ق.م

رمسيس العاشر ١[ب]+س سنة ١١٢٣–١١٢١ ق.م

رمسيس الحادي عشر س سنة ١١٢١–١١١٨ ق.م

رمسيس الثاني عشر[•] ٢٧[ج]+س سنوات ١١١٨–١٠٩٠ ق.م

الإجمالي ١٠٤+س سنوات

فرق انتقال واحد

ومشاركة واحدة في الملك ١،٥ سنة

الإجمالي النهائي ١٠٢،٥+س سنوات

الحد الأدنى ١١٠ سنوات ١٢٠٠–١٠٩٠ ق.م

الأسرة الحادية والعشرون[د]

٧٠. نسو بانب جدت

حريحور س سنوات ١٠٩٠–١٠٨٥ ق.م

باسبا خع ان نيوت الأول ١٧+س سنوات ١٠٨٥–١٠٦٧ ق.م

بينزم الأول ٤٠+س سنوات ١٠٦٧–١٠٢٦ ق.م

أمنمأوبت ٤٠+س سنوات ١٠٢٦–٩٧٦ ق.م

سي آمون ١٦+س سنوات ٨٧٦–٩٥٨ ق.م

باسبا خع ان نيوت الثاني ١٢+س سنوات ٩٥٨–٩٤٥ ق.م

[أ] المجلد الرابع، الفقرة ٥٣٥.

[ب] المجلد الرابع، الفقرة ٥٣٥. هذا عام مشاركة في الملك مع رمسيس التاسع.

[•] انظر تعليقنا الفقرة ٥٥٧ (المرجع)

[ج] Mariette, *Abydos*, II, 62= *Catalogues general d'Abydos*, No. 1173, pp. 442 f

[د] يوجد بيان كامل لهذه الأسرة في المجلد الرابع٦٩٣ وما بعدها.

الإجمالي ١٣٤+٦س سنوات

الحد الأدنى ١٤٥ سنة ١٠٩٠–٩٤٥ ق.م

الأسرة الثانية والعشرون[أ]

٧١. شاشنق الأول ٢١ (+س) سنوات ٩٤٥–٩٢٤ ق.م

وسركون الأول ٣٦ (+س) سنوات ٩٢٤–٩٨٥ ق.م

تكلوت الأول ٢٣[ب] (+س) سنوات ٨٩٥–٨٧٤ ق.م

وسركون الثاني ٣٠ (+س) سنوات ٨٧٤–٨٥٣ ق.م

شاشنق الثاني .. توفي حوالي ٨٧٧ ق.م

(توفي أثناء المشاركة في الملك مع وسركون الثاني)

تكلوت الثاني ٢٥+س سنوات ٨٦٠–٨٣٤ ق.م

(٧ سنوات مشاركة في الملك مع وسركون الثاني)

شاشنق الثالث ٥٢ سنة ٨٣٤–٧٨٤ ق.م

بامو ٦+س سنوات ٧٨٤–٧٨٢ ق.م

شاشنق الرابع ٣٧+٦س سنوات ٧٨٢–٧٤٥ ق.م

الإجمالي ٢٣+٦س[ج] سنوات

فرق الانتقالات والمشاركة

في الملك ٣٠ سنة

الإجمالي النهائي ٢٠٠+٦س سنوات

الحد الأدنى ٢٠٠ سنة

[أ] يوجد بيان كامل لهذه الأسرة في المجلد الرابع، ٦٩٣ وما بعدها.

[ب] انظر المجلد الرابع، ٦٩٣، و Darssey (*Recueil*, XV, 174-75) المحق بلا شك في التعرف على تكلوت الأول على لوحة للعام ٢٣.

[ج] تقع س في نهاية عهد وسركون الثاني خارج هذا الإجمالي، حيث عن عهد ابنه يبدأ عده من السنة ٢٣ له.

الأسرة الثالثة والعشرون[أ]

٧٢- بدي باست	٢٣ [ب]+س سنوات	٧٤٥-٧٢٢ قزم
وسركون الثالث	١٤+س سنوات	
تكلوت الثالث[ج]	س سنة	
الإجمالي	٣٧+٣س سنوات	
الحد الأدنى	٢٧ [د] سنة	٧٤٥-٧١٨ ق.م

الأسرة الرابعة والعشرون

٧٣. باك ان رنف	٦ [هـ] سنوات	٧١٨ [و]-٧١٢ ق.م
الحد الأدنى	٦ سنوات	٧١٨-٧١٢ ق.م

الأسرة الخامسة والعشرون

٧٤. شباكا	١٢ [ز] سنة	٧١٢-٧٠٠ ق.م
شبتاكا	١٢ [ح] سنة	٧٠٠*-٦٨٨ ق.م

[أ] سوف تناقش هذه الأسرة مناقشة بالكامل، مع جدول لها، في مقدمة لوحة بعنخي (المجلد الرابع، الفقرة ٨١١ وما بعدها).

[ب] المجلد الرابع، ٧٩٤، ٤.

[ج] معروف فقط باعتباره مشاركًا للملك مع وسركون الثالث. وربما أمكن شغل السنوات فيما بين وسركون الثالث وباك ان رنف بتكلوت الثالث أو بالملكين بســاموس وزت اللذين يضعهما أفريكانوس بعد وسركون الثالث.

[د] يقدم أفريكانوس إجماليًا قدره ٨٩ سنة، وسينكيلوس ٤٤ سنة لهذه الأسرة. والـــ٢٧ مجرد المدة اللازمة لملء الفجوة بين نهاية الأسرة الثانية والعشرين وباك ان رنف.

[هـ] المجلد الرابع، الفقرة ٨٨٤.

[و] ابتداءً من هنا، تم الحصول على تاريخ قبل الميلاد بحساب بالحساب عكسيًا اعتبارًا من اعتلاء الأسرة السادسة والعشرين العرش في عام ٦٦٣ ق.م.

[ز] Lepsius, *Denkmäler*, V, I, e

[ح] المجلد الرابع، الفقرة ٨٨٥.

طهرقا	٢٦ [أ] سنة	٦٨٨-٦٦٣ ق.م
الإجمالي	٥٠ سنة	
الحد الأدنى	٥٠ سنة	

الأسرة السادسة والعشرون

٧٥. بسمتك الأول	٥٤ [ب] سنة	٦٦٣-٦٠٩ ق.م
نكاو	١٦ [ج] سنة	٦٠٩-٥٩٣ ق.م
بسمتك الثاني	٥ [د] سنوات	٥٩٣-٥٨٨ ق.م
أبريس (وح اب رع)	١٩ [هـ] سنة	٥٨٨-٥٦٩ ق.م
أحمس الثاني (أمازيس)	٤٤ [و] سنة	٥٦٩-٥٢٥ ق.م
الإجمالي	١٣٨ سنة	

الإجمالي المعروف هو ١٣٨ وبضعة أشهر ٦٦٣-٥٢٥ ق.م

[أ] ما يزيد قليلاً على ٢٦ سنة (المجلد الرابع، الفقرة ٩٥٩)

[ب] المجلد الرابع، الفقرة ٩٧٤ وما بعدها.

[ج] انظر المجلد الرابع، الفقرتان ٩٨٤-٩٨٥.

[د] المرجع السابق.

[هـ] المجلد الرابع، الفقرة ٩٨٤ وما بعدها.

[و] المجلد الرابع، الفقرات ١٠٢٦٠-١٠٢٧. عُثر على هذا التاريخ في نقش الحمامات (Lespius, *Denkmäler*,III, 375b). وبينما يحدد هيرودوت ط العهد بـــ ٤١ سنة، فليس لدينا ما يدل على أن فيه أعلى تاريخ للعهد.

إضافة إلى الترتيب الزمني

يلفت خطاب جاءني من إدوارد ماير انتباهي إلى نقش مهشم في مقبرة تحوت نخت (*El Bersheh*, II, Pls. 8 and 9) يبين أن حصاد الكتان في منتصف القرن العشرين ق.م كان يجري فيما بين اليومين الثالث والعشرين والسابع والعشرين من الشهر الرابع. وهذا الحصاد يتم حاليًا في مديرية المنيا أثناء النصف الأول من أبريل. وبذلك فإن اليوم الثالث عشر بعد المائة والسابع عشر بعد المائة من التقويم، الذي يقع عادة بين ٩ و١٣ نوفمبر (التقويم اليولياني)، كان يقع وقتها في أوائل أبريل، مما يدل على حدوث تغيير في التقويم يزيد على ٢٠٠ يوم، ويتطابق بشكل تام مع تغير الـ٢٢٥ يومًا الذي يشير تاريخ اللاهون لنجم الشعرى(الفقرتان ٤٢ و٤٦). وهكذا يكون تاريخ الأسرة الثانية عشرة مؤكدًا بما لا يدع مجالاً للشك.

حجر باليرمو

الأسرات من الأولى حتى الخامسة

حجر باليرمو[أ]

٧٦. ربما لا يكون مضمون هذه الوثيقة، على روعته، أكثر قيمة مما يكشفه لنا عن وجود حوليات ملكية ذات طابع رسمي، كان ملوك مصر في عصر الدولة القديمة يحتفظون بها بانتظام، وكانت تمتد في قدمها إلى زمن دولتي الشمال والجنوب. وهي تكشف عن مملكة عظيمة وقوية، بداية من عصر الأسرات، تتمتع بحكومة منظمة في ظل دولة على قدر كبير من التطور والجرأة، كما تبين درجة عالية من الثقافة والحضارة، ما كنا لنتوقعها في ذلك العصر البعيد.

٧٧. بينما يصاحب ترجمة الوثيقة، بسبب طابعها الفريد والقديم، الكثير من الشكوك، إلا أنها إجمالاً ذات أهمية تبرر العرض الكافي للمضمون، لتوضيح طابع أقدم حوليات مصر هذه ونطاقها وترتيبها.[ب]

[أ] قطعة حجر من الديوريت الأسود سمكها ٦,٥سم وارتفاعها ٠,٤٣٥ متر وعرضها ٠,٢٥ متر، وهي موجودة منذ ١٨٧٧ في متحف باليرمو، وتشيع تسميتها بـ"حجر باليرمو". وقد نشرها بيليجريني Pellegrini (Archivo storico, nuova serie, anno XX, 297-216 و٣ لوحات)، ونشرها شيفر Schaefer الذي كان أول من تعرف على طابعها (Ein Bruchstück altaegyptischer Königsannalen [Anhang zu den *Abhandungen der Königlichen Preussichen Akademie,* 1902] مع لوحتين)، ونشرها نافيل Naville (*La pierre* de Palerme, Rec. XXV. 1-20 مع لوحتين). وبالإضافة إلى تأويلات الباحثين السابقين، انظر ماسبيرو (*Revue critique,* 1899, I. 1, and 1901, I, 383) حيث كان أول من تعرف على الطابع الخاص بأسماء السنوات، وكذلك شبيجلبرج، *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, XXX, 10.

[ب] الترجمة التالية هي إلى حد كبير تحرير لترجمة شيفر وزيته. ولكن بالرغم من ضيق المساحة والوقت، فقد أجريت بعض التغييرات وأدخلت بعض الإضافات مثل حملة سنفرو إلى سوريا.

وكان من المحتم هنا حذف التعليق الهائل الذي كان لازمًا لشرح الكثير من الإشارات والإحالات الغامضة، ولكن غموض تلك النقاط على وجه التحديد لا يؤثر على معنى الوثيقة ككل، حيث ستكون واضحة للجميع.

٧٨. والقطعة التي نقدمها هنا كانت قد كُسرت من منتصف لوح حجري كبير، طوله حوالي سبعة أقدام (٢١٠ سم)، ويزيد ارتفاعه على قدمين (٦٠ سم)، حيث كان يقف على حافة طويلة. وقد نُقشت على جانبيه سلسلة من الحوليات الملكية تبدأ بملوك ما قبل الأسرات في الفترة السابقة لتوحيد الشمال والجنوب، مرورًا بعصر الأسرات حتى منتصف الأسرة الخامسة. ويمكن فهم ترتيب هذه السجلات كأحسن ما يكون الفهم من الشكل (ـــ). ويحتوي السطر الأعلى من الوجه في الوقت الحالي على تسعة أسماء لملوك الوجه البحري (الدلتا) في عصر ما قبل الأسرات.[أ] ولو كان السطر مكتملاً، لأمكن حصر حوالي ١٢٠ ملكًا من ملوك ما قبل الأسرات هنا، ويحتوي كل مستطيل من السطر ١(الوجه) اسمًا واحدًا، دون أن تكون هناك إشارة إلى طول مدة حكم كل ملك.[ب] ولذلك نجد أنه في الأسرة الخامسة كان ملوك ما قبل الأسرات، الذين حكم آخرهم قبل سبعة قرون من إعداد هذه اللوحة، مجرد سلسلة من الأسماء. ويمكننا إدراك الأسباب الكامنة وراء ذكر الأسماء المجردة فحسب، ومن بينها عدم اهتمام الكاتب بملوك ما قبل الأسرات.

[أ] حدد ماير مكان ملوك الوجه البحري هؤلاء في بردية تورين، حيث لا يوجد ملوك مقابلون في الوجه القبلي عند مانيتون (*Aegyptische Chronologie*, 199 ff., 203 f.). وهم يأتون في الترتيب عقب الآلهة ويسبقون "عبدة حورس"، وهم الأسلاف المباشرون للأسرات.

[ب] يعتقد ماير أنه لابد أن هذا الصف كان يبدأ بالآلهة (المرجع السابق، ٢٠٣).

٧٩. ولكن بينما ظل طول مدة عهود ما قبل الأسرات غير مؤكد بالمرة، فإن تاريخ بداية عصر الأسرات حدده هذا الأثر تحديدًا مؤكدًا في نطاق أضيق من أي وقت مضى. وتحدد الفترة منذ اعتلاء مينا العرش حتى الأسرة الرابعة في إطار هوامش معقولة لأول مرة. وربما أمكن ترتيب ملوك عصر الأسرات كما يلي:[أ] شغلت الأسرة الأولى السطرين ١، ٢ حيث تأتي مباشرة عقب ملوك ما قبل الأسرات. واحتوت ب ٤ و٥ الأسرة الثانية. وهناك شك بشأن ترتيب العهود في السطر ٦، ولكن بما أن السطر الأول من الظهر احتوى على نهاية الأسرة الرابعة، فإن السطرين الأخيرين من الوجه[ب] (٧ و٨) من الوجه لابد أنهما كانا يحتويان على جُل عصر الأسرة الرابعة، وهو ما يعيد الأسرة الثالثة في كل الاحتمالات إلى السطر ٦،[ج] ليكون من المحتمل أنها تشمل آخر السطر ٥. وكان الجزء الأكبر من الظهر تشغله ثلاثة عهود من الأسرة الخامسة شغلت الأسطر ٢–٥، وربما استمرت (في سطرين) حتى عهد ني وسررع.

٨٠. كان ترتيب كل عهد (ما عدا السطر ١، الوجه) هو أن يوضع اسم الملك في الفراغ الأفقي الضيق فوق كل سطر، بينما توزع أسفل منه سنوات عهده في مستطيلات متعاقبة، حيث يحتوي كل مستطيل سنة واحدة. وإذا زاد الفراغ الذي تشغله سنوات كل عهد على طول اسم الملك، كان الاسم يوضع فوق وسطها، كما يلي:

[أ] لا تبين بردية تورين الخاصة بالملوك تقسيمًا واضحًا للأسرات فيما يتعلق بهذه الفترة، ومن ثم فإن هذا التقسيم يعتمد فحسب على قوائم مانيتون. ولكن زيته أوضح في Untersuchungen, III أن هذا التقسيم مؤكد في الأثر الذي بين أيدينا. وأشار ماير إلى أنه محتمل في بردية تورين.

[ب] أو ربما تلت أ ٦ ثلاثة أسطر.

[ج] انظر الفقرة ٨٦.

اسم الملك

السنة	السنة	السنة	السنة	السنة	السنة	السنة	السنة	السنة

٨١. وكان الخط الرأسي على يمين كل مستطيل يتخذ شكل الرمز الهيروغليفي الذي يعني "سنة". ويحتوي كل مستطيل سنة الأحداث الرئيسية التي وقعت في تلك السنة، وكان أحدها يقدم الاسم الرسمي للملك في تلك السنة. وبذلك فنحن لدينا "عام المعركة وسحق الشماليين"، وهو معاصر لجرة للملك بش في فيلادلفيا، أو "عام سحق سكان الكهوف" في القطعة التي لدينا من الحجر (الوجه، السطر ٦، الفقرة ١٠٤). وكان ذلك مساويًا لنفس الاستخدام في بابل القديمة، كما هو معروف منذ بعيد. وبمرور الوقت، شاع أكثر وأكثر تسمية السنة بالتعداد الذي كان يجري خلالها مثل: "عام الحدوث الثاني لإحصاء كل الماشية الكبيرة والصغيرة في الشمال والجنوب" (الفقرة ٣٣٠)، أو "عام الحدوث السابع لإحصاء الذهب والأراضي" (الوجه، السطر ٥، الفقرة ١٣٥). وكان ذلك كثيرًا ما يُختصر إلى "عام الحدوث الفلاني للإحصاء"، بل وإلى " عام الكذا".

٨٢. وشيئًا فشيئًا هُجرت كل الأحداث الأخرى باعتبارها تمييزًا للسنين، وبحلول الأسرة الخامسة، اقتصر الاستخدام تقريبًا على الإحصاءات المالية. وكانت تلك الإحصاءات تجرى كل عامين في تعاقب لا ينقطع، بغض النظر عن تغير الملك، ومن ثم كان من الضروري تسمية السنة التي لم يحدث فيها إحصاء "السنة التالية لحدوث (الإحصاء)". وأخيرًا، حين أصبح الإحصاء سنويًا، كانت كل سنة تعطى اسم إحصاء جديد، وكان ذلك هو نظام التأريخ في مصر من عصر

الأسرة السادسة وما تلاه. ووصل الأمر إلى عد السنوات نفسها، وشيئًا فشيئًا لم يعد هناك غير ذلك. وبذلك يقدم لنا حجر باليرمو أصل نظام التأريخ المصري.

٨٣. بالإضافة إلى الأحداث الرئيسية في السنة، كان كل مستطيل خاص بسنة من السنوات يحتوي في منتصف أسفله على معلومة تعطى عدد الأذرع والأشبار والأصابع، التي يعتقد أنه خاص بارتفاع الفيضان[1] لكل سنة. ولكن هذا أمر غير مؤكد.

٨٤. في ب ٢-٥ (الوجه)، الذي يحتوي الأسرتين الأولى والثانية، نجد أن أحداث كل سنة تتضمن في الغالب احتفالات بأعياد دينية وما شابه ذلك، وتظهر "الإحصاءات" في الجزء الأخير. وبحلول الأسرة الثالثة (أ ٦) تصبح الأحداث المعروفة للمؤرخ أكثر عددًا، مما يزيد حجم المستطيلات ويجعلها غير منتظمة. بل إنها تصبح أكبر حجمًا في الأسرتين الرابعة والخامسة. ولأن مستطيلات الأسرتين الأولى والثانية صغيرة، فهي بنفس الحجم في كل سطر، وهذا يعطي الأساس للتقدير التقريبي الخاص بعدد السنوات في تلك الأسرات، إذا استطعنا الوصول حتى إلى تقريب بعيد لإجمالي طول الحجر.

٨٥. يبين فحص الظهر أن ما بين عُشر وثُمن الأسطر محفوظ على هذا الجزء من الحجر. وهذا يضمن على وجه التقريب خمسمائة سنة من

[1] حيث تقاس من نقطة ثابتة على عمق بضعة أذرع أسفل المستوى المرتفع للماء. أما التقسيم الفرعي الدقيق في المقاييس (حتى كسور عرض الإصبع) يقف عائقًا في سبيل قبول هذا الرأي.

طول الأسرات الثلاث الأولى، منها ثمانون سنة فقط تخص الأسرة الثالثة.[1]

٨٦. يقدم الحجر في هذا الحساب القليل فيما يتعلق بتحديد طول الأسرة الثالثة. إلا أن بردية تورين تشير إلى أن طولها خمس وخمسون سنة فقط قبل سنفرو، أو تسع وسبعون سنة وس أشهر مع سنفرو، أو ثمانون سنة، بالأرقام التقريبية. وكون سنفرو ينتمي إلى الأسرة الثالثة أمر يؤيده ترتيب الحجر، وإن كان من المحتمل أن التقليد المانيتوني وضعه على رأس الأسرة الرابعة. ولابد أن نتذكر أن تلك الصعوبة الخاصة بالأسرة الثالثة ليست غريبة بالنسبة لأية نظرية خاصة بترميم الحجر. ولا يمكننا بأي تخطيط لترميم الحجر إرجاع الأسرة الثالثة إلى أ ٥ (الوجه) ، ذلك أن ميلاد خع سخموي، وهو أحد ملوك الفترة الأخيرة من الأسرة الثانية، مسجل في أ ٥ (رقم ٤). كما أنه لا يمكن افتراض أن سنفرو محسوب هنا من الأسرة الرابعة، مما يترك النصف الأول من أ ٦ للأسرة الثالثة بكاملها. وأخيرًا، فبما أن سنفرو محسوب على الأسرة الثالثة، ونحن نعرف أنه كان الملك الأخير (لأنه سلف خوفو)، فإن كل أسلافه في الأسرة، وكذلك مالا يقل عن ست سنوات من عهده، لابد أن

---

[1] أول محاولة لترميم طول الحجر قام بها زيته الذي توصل إلى النتائج التالية:

الأسرة الأولى (II 2-3) .... 253 سنة

الأسرة الثانية (II 4-5) .... 302 سنة

الأسرة الثالثة (I 6−) .... 110 – 100 سنة كحد أقصى

وقد عدّل ماير (Aegyptische Chronologie) هذه النتائج الأولية إلى ما يلي:

الأسرة الأولى (II 2-2) .... 210 سنة

الأسرة الثانية (II 4-5) .... 243 سنة

وهكذا يكون الفرق المحتمل قرنًا تقريبًا. ومن المؤكد أن نتائج ماير هي الحد الأدنى، ونتائج زيته هي الحد الأقصى، ولكن لا شك في أن المبدأ الذي اتبعه ماير يقبله زيته حاليًا.

يتضمنها النصف الأول من 6 .I. وإذا كانت كل مستطيلات النصف الأول من أ ٦ صغيرة مثل مستطيلات أ ٢، فمن المحتمل أن يترك لنا هذا خمسين سنة لأسلافه في الأسرة. وافتراض ضياع أسطر أخرى عند القاعدة لن يؤثر بحال من الأحوال على الأسرة الثالثة. كما أن تطويل كبير للأسطر يمنعه الظهر.

٨٧. ولا يقدم الحجر قدرًا كبيرًا من العون فيما يتعلق بطول الأسرة الرابعة، ذلك أن معظم الأسرة مفقود عند قاعدة الوجه، إلا أنه يقدم إشارات قيمة فيما يخص نهاية الأسرة الرابعة والنصف الأول من الأسرة الخامسة. ويشار إلى العهود القصيرة في نهاية الأسرة الرابعة إشارات مهلهلة في أ ١، وتؤيد العهود المشار إليها في بردية تورين أطوال العهود القصيرة للثلاثة ملوك الأول في الأسرة الخامسة.

٨٨. سوف نرى أن الأثر له قيمته باعتباره مصدرًا لتأريخ أقدم الأسرات. وإذا قبلنا عام ٢٩٠٠ ق.م على أنه تاريخ تولي الأسرة الرابعة الحكم، فإن حجر باليرمو يعطينا تاريخًا أدنى مؤكدًا هو ٣٤٠٠ ق.م باعتباره بداية عصر الأسرات واعتلاء مينا العرش، ويتأثر هذا التاريخ فقط بالشك الذي يحيط بكل تواريخنا التي تعود حتى الحكم الإهناسي. وقد تقلل الاكتشافات التي تتم في المستقبل تاريخ مينا بمقدار قرن على الأكثر.

٨٩. ومضمون هذه الحوليات له أهمية عظيمة كذلك، ولكن بما أنها هي نفسها مجرد ملخص، فلا يمكننا تلخيصها هنا. فالحقائق مثل إرسال أسطول من أربعين سفينة لجلب خشب الأرز من لبنان في عهد سنفرو أمر عظيم القيمة بالطبع.

أ ملوك ما قبل الأسرات

ملوك الوجه القبلي (؟) أو الآلهة (؟)

٩٠. ______[أ]

ملوك الوجه البحري

ــ ــ بو، سكا، خايو، تيو، تش، ني ⌈حب⌉، واج عنــج، مــخ،

ــا، ______[أ]

ب الأسرة الأولى

الملك T[ب] (الاسم مفقود)

س سنوات

٩١. ______[٢]

السنة س + ١

عبادة حورس.[ج]

ميلاد أنوبيس."

السنة س+٢

٩٢. ٦ أشهر و٧ أيام.[د]

الملك U [هـ] (الاسم مفقود)

السنة ١

[أ] يلي ذلك أسماء أربعة ملوك على الأقل.

[ب] إما مينا أو خليفته أتوثيس.

[ج] اسم أحد الأعياد.

[د] هذا جزء من السنة الأخيرة للملك التي قطعها موته ولم تُكتمل.

[هـ] إما أتوثيس أو خليفته.

٩٣. الشهر الرابع، اليوم الثالث عشر.[أ]

توحيد الأرضين.

الطواف حول الجدار.[ب]

٦ أذرع.[ج]

السنة ٢

٩٤. عبادة حورس.

عيد دشر.

السنة ٣

٩٥. ميلاد طفلي ملك الوجه البحري.

٤ أذرع وشبر واحد.

السنة ٤

٩٦. عبادة حورس

⌈ــ ــ ــ⌉

السنة ٥

٩٧. ⌈تصميم⌉ الدار (المسماة): "جبار الآلهة" (سحم نترو).

عيد سوكر.

٥ أذرع و٥ أشبار ‡ وإصبع.

[أ] هذا هو تاريخ اعتلاء الملك العرش، والاسم التالي هو التسمية المعتادة لسنة الملك الأو

[ب] اسم أحد الأعياد

[ج] انظر الشرح، الفقرة ٨٣.

السنة ٦

٩٨. عبادة حورس

ميلاد الإلهة يامت.

٥ أذرع وشبر واحد.

السنة ٧

٩٩. تجلي[أ] ملك الوجه القبلي.

ميلاد مين.

٥ أذرع.

السنة ٨

١٠٠. عبادة حورس

ميلاد أنوبيس

٦ أذرع وشبر واحد

السنة ٩

١٠١. أول حدوث لعيد جـت

٤ أذرع وشبر واحد.

[‡] الواقع أن هذا المقياس ليس الشبر بالمعنى المعروف لدينا وإنما هو ظهر الكـف بعـرض أربعة أصابع ويقال ٧٠ مم، أما عرض الكف بالكامل بما في ذلك الإبهام فهو يقابـل ١/٤ ١ من عرض ظهر الكف، ويضاف إلى ذلك القبضة وهي تعادل ١/٣ ١ من عرض ظهر الكف.

انظر E. Iversen, *Canon and Proportions in Egyptian Art*, London, 1955, p. 22 (المراجع)

[أ] أو "تتويج" (خع). ربما كان إحياء لذكرى تتويج الملك.

السنة ١٠

١٠٢. ـــــــــ[أ]

ملوك مفقودون

١٠٣. ـــــــــ

الملك الخامس

اسم الملك

١٠٣. ـــــــــ[ب] [ولد مـ[ ] ريت [نيت].

السنة س+١

مكانة (في)[ج] معبد ساو في حكا ـــــ.

٣ أذرع وشبر وإصبعان.

السنة س+٢

١٠٤. سحق بدو الصحراء (ينتيو)

٤ أذرع وشبر واحد.

السنة س+٣

١٠٥. تجلي ملك الوجه القبلي.

[أ] ما لا يقل عن ست عشرة سنة أخرى من هذا العهد مفقود، حيث وضع اسم الملك في الوسط فوق سطر أفقي من السنوات. ولا يصل الجزء الذي لدينا من الحجـر إلـى الوسط. ومن ثم فإن عشر سنوات أخرى مفقودة على الطرف الآخر، إلى جانب ست تحت الاسم. ويكون مجموع هذا ستًا وعشرين سنة كحد أدنى لهذا الملك. ولكن ترميم الحجر يبين أنه (أتوثيس) ربما حكم حوالي خمسين سنة.

[ب] ربما ينبغي ترميم اسم الملك ميبس. انظر Sethe, *Untersuchungen*, III, 47.

[ج] حذف حروف الجر هذه أمر شائع في هذه النصوص العتيقة.

تجلي ملك الوجه البحري.

عيد سد

٨ أذرع وأربعة أصابع.

السنة س+٤

١٠٦. (⌈إحصاء⌉)[أ] كل أهل الأقاليم في الغرب والشمال والشرق.

٣ أذرع وشبر واحد.

السنة س+٥

١٠٧. الحدوث الثاني لعيد چـت.

٥ أذرع وشبران.

السنة س +٦

١٠٨. [تصميم] الدار [المسماة: "عروش الآلهة"

عيد سوكر

٥ أذرع وشبران وإصبعان

السنة س+٧

١٠٩. مد الحبل (لـ) الدار (المسماة): "عروش الآلهة" (بواسطة) كاهن (الإلهة) سشات.

الباب الكبير.

أربعة أذرع وشبران.

[أ] أم أن علامة النبات (حا) نبات الجنوب قد كُتبت خطأ؟ إذا كان الأمر كذلك يكون لدينا الجهات الأصلية الأربع.

السنة س+٨

١١٠. افتتاح بحيرة الدار (المسماة): "عروش الآلهة".

صيد فرس النهر.

ذراعان.

السنة س+٩

١١١. مكانة (في) بحيرة معبد حري شف في هراكليوبوليس.

٥ اذرع.

السنة س+١٠

١١٢. رحلة (إلى) ساحستني.

سحق وركا.

٤ أذرع وشبر واحد.

السنة س+١١

١١٣. ميلاد سد.

٦ أذرع وشبر واحد وإصبعان.

السنة س+١٢

١١٤. تجلي ملك الوجه البحري.

الحدوث الأول لـ"جري أبيس".[أ]

ذراعان وشبر واحد.

[أ] طقس غير معروف لأبيس. ويلفت شيفر النظر إلى عبارة مانيتون التي تقول: إن عبادة أبيس بدأت في عهد الملك كايخوس.

السنة س+١٣

١١٥. ميلاد سشات ومافدت.

٣ أذرع و٥ أشبار وإصبعان.

السنة س+١٤[أ]

١١٦. [تجلي] ملك الوجه البحري.

ميلاد ــ .

ـــــــ

ج الأسرة الثانية

الملك نتري مو[‡]

عهود مفقودة

١١٧. ـــــ[٤] ـ

اسم الملك

حورس: ني نتر ابن ــ

السنة ١

١١٨. ـــــــ

[أ] لابد أنه كان هناك ١٤ سنة أخرى على الجانب الآخر من الاسم الملكي. ومن بــين
هذه الأسماء الثمانية والعشرين، يقع اثنان ضمن فئة الاسم الملكي. وكان هناك ما لا
يقل عن اسمين آخرين أو أكثر ضمنها، مما يجعل أن لهذا الملك ثلاثــين أو إحــدى
وثلاثين سنة على الأقل.

[‡] يقرأ الآن ني نترو. (المراجع)

السنة ٢

ـــــــ

[الحدوث الأول للإحصاء]

السنة ٣

ـــــــ

السنة ٤

ـــــــ

[الحدوث الثاني للإحصاء]

[الحدوث الأول لعيد سوكر.][أ]

السنة ٥

ـــــــ

السنة ٦ [ب]

عبادة حورس.

[الحدوث الثالث للإحصاء.]

السنة ٧

١١٩. تجلي ملك الوجه القبلي.

مد الحبل (لــ) الدار (المسماة) حر رن.

٣ أذرع و٤ أشبار وإصبعان.

السنة ٨

[أ] حدث هذا العيد على فترات بينها ٦ سنوات. انظر السنوات من ٦ إلى ١٦.

[ب] ربما كانت هذه هي السنة الخامسة، ذلك أنه من المحتمل أن يكون الإحصاء الأول قد حدث في السنة الأولى.

١٢٠. عبادة حورس.

الحدوث الرابع للإحصاء.

٤ أذرع وإصبعان.

السنة ٩

١٢١. تجلي ملك الوجه القبلي.

تجلي ملك الوجه البحري.

جري أبيس.

٤ أذرع وشبر واحد وإصبعان.

السنة ١٠

١٢٢. عبادة حورس.

الحدوث الخامس للإحصاء.

٤ أذرع و٤ أشبار.

السنة ١١

١٢٣. تجلي ملك الوجه البحري.

الحدوث الثاني لعيد سوكر.

٤ أذرع و٤ أشبار وإصبعان.

السنة ١٢

١٢٤.عبادة حورس.

الحدوث السادس للإحصاء.

٤ أذرع و٣ أصابع.

السنة ١٣

١٢٥. الحدوث الأول للعيد: "عبادة حورس السماوي" (دوا حربت).

تدمير مدينة: شم رع.

تدمير مدينة: "دار الشمال".

٤ أذرع و٣ أصابع.

السنة ١٤

١٢٦. عبادة حورس.

الحدوث السابع للإحصاء.

ذراع واحدة.

السنة ١٥

١٢٧. تجلي ملك الوجه البحري.

الحدوث الثاني لـ"جري أبيس".

٣ أذرع و٤ أشبار و٣ أصابع.

السنة ١٦

١٢٨. عبادة حورس

الحدوث الثامن للإحصاء.

٣ أذرع و٥ أشبار وإصبعان.

السنة ١٧

١٢٩. تجلي ملك الوجه البحري.

الحدوث الثالث لعيد سوكر.

ذراعان وإصبعان.

السنة ١٨

١٣٠. عبادة حورس.

الحدوث التاسع للإحصاء.

ذراعان و ٤ أصابع.

السنة ١٩

١٣١. تجلي ملك الوجه البحري.

[ــــ] عيد چت.

[ــ ــ] [أ]

٣ أذرع.

السنة ٢٠

١٣٢. عبادة حورس.

الحدوث العاشر لــ[الإحصاء].

السنة ٢١ [ب]

[أ] شيفر: "<Opfer (?) .... Götten *Nhbt* ....*Dt-Fest*"

[ب] من بين الإحدى والعشرين سنة، كانت هناك ست عشرة قبل الاسم الملكي، ولذلك فإن ست عشرة أخرى تليها. وهناك خمس سنوات أسفلها، فيكون المجموع سبعًا وثلاثين على الأقل.

ملوك مفقودون

الملك W (الاسم مفقود)

السنة ١٢ [أ]

١٣٣. عبادة حورس.

الحدوث السادس للإحصاء.

ذراعان و ٤ أشبار و١,٥ إصبع.

السنة ١٣

١٣٤. تجلي ملك الوجه القبلي.

تجلي ملك الوجه البحري.

بُني (المعبد المسمى): "الإلهة أبيديس" من الحجر.

ذراعان وثلاثة أشبار وإصبع واحد.

السنة ١٤

١٣٥. عبادة حورس.

الحدوث السابع لإحصاء الذهب والأراضي.

٢/٣ ٣ ذراع.

[أ] ويحتمل أن تكون ١١ تبعًا لبداية العد في السنة ١ أو السنة ٢.

السنة ١٥

١٣٦. ميلاد خع سخموي.

ذراع واحد و٦ أشبار و٢,٥ إصبع.

السنة ١٦

١٣٧. عبادة حورس.

الحدوث الثامن لإحصاء الذهب والأراضي.

٤ أذرع وشبران و٢/٣ ٢ إصبع.

السنة ١٧

١٣٨. الحدوث الرابع لحائط دواچف.

بناء السفن.

٤ أذرع وشبران.

السنة ١٨

١٣٩. شهران و٢٣ يومًا.[1]

الملك س (الاسم مفقود)

السنة ١

١٤٠. تجلي ملك الوجه القبلي.

تجلي ملك الوجه البحري.

[1] وبذلك يكون إجمالي هذا العهد ست عشرة أو سبع عشرة سنة وشهرين وثلاثة وعشرين يومًا.

توحيد الأرضين.

الطواف حول الجدار.

٤ أذرع وشبران و٢/٣ ٢ إصبع.

السنة ٢

١٤١. تجلي ملك الوجه القبلي.

تجلي الملك في الوجه البحري.

[إدخال] الملك دار السينوت[1] المزدوجة.

٤ أذرع و٢/٣ ١ إصبع.

السنة ٣

١٤٢. عبادة حورس.

ميلاد مين.

ذراعان و٣ أشبار و٢/٣ ٢ إصبع.

السنة ٤

١٤٣. تجلي ملك الوجه القبلي.

تجلي ملك الوجه البحري.

مد حبل الدار (المسماة): "مأوى الآلهة" (قبح نترو).

٣ أذرع و٣ أشبار وإصبعان.

[1] السينوت: هو ساريات الأعلام الموضوعة على واجهة المعبد.

السنة[أ] ٥

١٤٤. عبادة حورس.

———

٣ أذرع، ـــ ـــ، ـــ ـــ.

د الأسرة الثالثة

عهود مفقودة

٦ ———

الملك سنفرو

١٤٥.

السنة س+١ [ب]

———

[ميلاد] طفلي ملك الوجه البحري.

[الحدوث السادس للإحصاء.]

———

السنة س+٢

١٤٦. بناء سفن دواتاوي طولها ١٠٠ ذراع[ج] ، من خشب مرو،

[أ] يمكن إضافة ما لا يقل عن إحدى عشرة سنة أخرى إلى هذا العهد.

[ب] بما أن العد في هذه الأسرة غير منتظم، فليس من المأمون حساب السنوات من السنتين المعطاتين.

[ج] يشير هذا إلى الطول، الذي كان حوالي ١٦٧ قدمًا.

و٦٠ سفينة ستة عشر[أ] للملك.

تدمير بلاد النوبة.

إحضار ٧ آلاف أسير حي و٢٠٠ ألف رأس من المواشي الكبيرة والصغيرة.

بناء سور أرض الجنوب وأرض الشمال (⌈المسمى⌉) "دور سنفرو".

إحضار ٤٠ سفينة محملة (بـــ) خشب الأرز.[ب]

ذراعان وأربعة أصابع.

السنة س +٣

١٤٧. بناء ٣٥ دارًا[ج]

⌈ـــ⌉ ١٢٢ من الماشية.

بناء سفينتين ديواتاوي ١٠٠ ذراع من خشب الأرز، وسفينتين ١٠٠ ذراع من خشب مرو.

الحدوث السابع للإحصاء.

٥ أذرع وشبر واحد وإصبع واحد.

السنة س+٤

١٤٨. إقامة:

"معظم هو تاج سنفرو الأبيض على البوابة الجنوبية."

[أ] يشير العدد إلى البعد أو إلى عدد المجاديف على كل سفينة، أو ما شابه ذلك. ويستذكر شيفر (سفن) أوني "الثمانية" (الفقرة ٣٢٢، السطر ٤١).

[ب] هذه حملة بالبحر إلى لبنان. حذف حروف الجر (هنا "م"، بـــ) أمر شائع في هذا النقش، حيث نُسخه كاتب الأسرة الخامسة بدون تغيير من الأصل القديم الذي يعود إلى زمن سنفرو، الذي لا وجود فيه لحروف الجر كما هو شائع في النقوش القديمة.

[ج] المقصود نوع معين من البناء.

"معظم هو تاج سنفرو الأحمر على البوابة الشمالية."[أ]

صنع أبواب قصر الملك من خشب الأرز.

الحدوث الثامن للإحصاء.

ذراعان، وشبران، ٣/٤ ٢ إصبع.

السنة[ب] س+٥

١٤٩. ______

______

هـ الأسرة الرابعـــة

عهود مفقودة

٧ ______

الملك Y

______[ج]

عهود مفقودة

١ [د] ______

[أ] هذان هما اسما بوابتي قصر سنفرو أو قسميه: واحدة للجنوب وأخرى للشمال. وبذلك فنحن لدينا الاسم المزدوج لمكان مزدوج، الذي كان مثل أجهزة الحكم مزدوجًا كـــي يتوافق مع مملكتي الشمال والجنوب القديمتين. وهاتان البوابتان مازالتا محفوظتين في قصر الإمبراطورية، كما يريا في مقابر العمارنة. وكان يُشار دائمًا إلى واجهة القصر على أنها "الواجهة المزدوجة" أو "البوابة المزدوجة".(روتي). ومن ثم المحدد المزدوج لبرعا. وكانت معابد الدولة كذلك مزدوجة، إذ كان لكل منها "واجهة مزدوجة" وكانت قاعة الأساطين يقسمها الممر الأوسط إلى الشمال والجنوب. وكانت قاعة المقـــابلات بالقصر مقسمة بالكيفية ذاتها. وكون الاسمين في الفقرة ١٤٨ لا يشيران إلى مبنيـــين منفصلين يبينه سجل صنع الأبواب في الملاحظة التالية، كما في السنة ٧ لمييبس.

[ب] بعد علامة السنة، علامة الملك ويمكن رؤية علامة الذراع أسفل منها.

[ج] المحدد الذي يلي اسم أمه وطرف علامة واحدة قبله هما كل ما تبقى من عهده.

[د] يبدأ في الظهر.

الملك منكاورع (؟)[أ]

السنة س

ـــ [شهور] و ٢٤ يومًا.[ب]

الملك شبسسكاف

السنة ١

١٥٠. أ) الشهر الرابع (+س)، اليوم الحادي عشر.[ج]

ب) تجلي ملك [الوجه القبلي].

تجلي ملك الوجه البحري.

وحدة الأرضين.

الطواف حول الجدار.

عيد سشد.[د]

ميلاد وبواوت.

الملك يعبد الآلهة التي وحدت الأرضين.

١٥١. ج) ______ اختيار مكان الهرم (المسمى):

"مأوى شبسسكاف".

١٥٢. د) ______ ٢٠ ⌉___⌈ من الجنوب والشمال كل يوم.

[أ] ربما كان أحد الملوك الذي لم تطل عهودهم وتضعهم قائمة سقارة ومـــانتينون علـــى مقربة من الأسرة الرابعة. انظر Meyer, *Aegyptische Chronologie*, 195

[ب] قد يرى ماير (المرجع نفسه) في الفراغ الذي تركه الكاتب قبل هذه الملاحظة دلـــيلاً على عدم مشروعية الملك. إلا أنه قد يبدو أن عددًا من مقتضيات المساحة أوجـــدت هذا الفراغ.

[ج] تاريخ اعتلائه العرش.

[د] راجع تتويج حتشبسوت، المجلد الثاني، ٢٤٠.

هـ) ــــــــــــ١٦٢٤ [أ] ـــــ؛ ـــــــــــــ ٦٠٠ ـــــ،
٤ أذرع، وشبران، ١/٢ ٢ إصبع.

و. الأسرة الخامسة

الملك وسركاف

السنوات ١–٣

١٥٣. ـــــ

السنة ٤

الحدوث الثالث للعثور على ـــ.

ـــــــــــ

السنة ٥[ب]

١٥٤. ملك الوجهين البحري والقبلي وسركاف، لقد جعله تذكاره لـ:

١٥٥. أرواح هليوبوليس: ٢٠ قرباناً من الخبز والجعة كل ⌈ ـ ⌉ وكل عيد ⌈ ـ ⌉، و٣٦ ستات من الأرض ⌈ ـ ـ ⌉ في أملاك وسركاف.

١٥٦. ١. آلهة معبد الشمس (المسمى): سب رع:
٢٤ ستات[‡] من الأرض في أملاك وسركاف.
ثوران وإوزتان كل يوم.

[أ] هذه الأرقام، كما في الأسطر ٢–٤، هي عدد ستاتات الأرض في أوقاف المعبد لذلك العام.
[ب] قد تكون هذه هي السنة ٦ حسب بدء الترقيم، هل يبدأ في السنة ١ أم في السنة ٢؟ ولكن ترميم الحجر يؤيد أنها السنة ٥.
[‡] ستات: وحدة قياس للمساحة تقدر بـ ٢٧٣٥ $م^2$. (المراجع)

أقاليم أرض الشمال.
٢. رع/ ٤٤ ستات من الأرض في أقاليم أرض الشمال.
٣. حتحور: ٤٤ ستات من الأرض في أقاليم أرض الشمال.
٤. آلهة دار ⌈ ـــ ⌉ الخاصة بحورس: ٥٤ ستات من الأرض، إقامة مقصورة معبده (في) بوتو بإقليم إكسويس.
٥. سبا: ٢ ستات من الأرض، بناء معبده.
٦. نخبت في هيكل (نتري) الجنوب: ١٠ قرابين من الخبز والجعة كل يوم.
٧. بوتو في برنو: ١٠ قرابين من الخبز والجعة كل يوم.
٨. آلهة هيكل (نتري) الجنوب: ٤٨ قرباناً من الخبز والجعة كل يوم.

١٥٧. سنة الحدوث الثالث لإحصاء الماشية الكبيرة.
٤ أذرع و١/٢ ٢ إصبع.

السنة ٦

١٥٨. [ملك الوجهين القبلي والبحري، وسركاف. صنع(ـه) مأثرة له من أجل]:
ــــــــ[أ]: ١٧٠٠ ستات ⌈ ـ ـ ⌉ في الشمال: ـــــــــ

الملك ساحورع

٣ ــــــــ

السنة ٥ [ب]

١٥٩. أ) ملك الوجهين [القبلي] والبحري ساحورع. لقد صنع(ـــه) مأثرة له من أجل:

[أ] اسم إله ما.
[ب] هذا هو الترقيم الثاني، وقد تكون السنة ٤.

١. ــ ــ في هليوبوليس؛ ــــــــ ٢٠٠ ⌈ ــ ⌉، ــــــ ــــ سفينة الهية ــــــــ ⌈ ـــ ⌉.

٢. نخبت، سيدة برور: ٨٠٠ قربان يومي من الخبز والجعة.

٣. بوتو، سيدة برنسر: ٤٨٠٠ قربان يومي من الخبز والجعة.

٤. رع في دار سنوت: ١٣٨ قربانًا يوميًا من الخبز والجعة.

٥. رع في هيكل (نتري) الجنوب: ٤٠ قربانًا يوميًا من الخبز والجعة.

٦. رع في تب حت: ٧٤ قربانًا يوميًا من الخبز والجعة.

٧. حتحور في معبد الشمس، سخت رع: ٤ قرابين يومية من الخبز والجعة.

٨. رع معبد الشمس، سخت رع: ⌈ ٢٠٠٠ ⌉⌈ ـــــ ⌉ ستات من الأرض في إقليم إكسيوس.

٩. مس: ٢ ستات من الأرض في إقليم بوزيريس.

١٠. سم: ٢ ستات من الأرض في إقليم بوزيريس.

١١. خنت ياواتف: ٢ ⌈ ــ ــ ⌉ ستات من الأرض في الإقليم المنفي.

١٢. حتحور في را شي ساحورع: ٢ ⌈ ــ ــ ⌉ ستات من الأرض في الشرق.

١٣. حتحور في (معبد) الهرم "روح ساحورع تشرق": ١ ستات في الإقليم الليبي.

١٤. الثور الأبيض: ١٣ ⌈ ــ ــ ⌉ ستات من الأرض في إقليم خنت الشرقي (الإقليم الرابع عشر).

١٥. ب) الحدوث الثالث للعثور على ⌈ ــ ــ ⌉

سنة الإحصاء الثاني.

ذراعان و٤/١ ٢ إصبع.

السنة ٦

١٦٠. ملك الوجهين القبلي والبحري [ساحورع. لقد جعله مأثرة له من أجل]:

التاسوع المقدس،

ـــــــــ

السنة ١٣ [أ]

١٦١. [ملك الوجهين القبلي والبحري، ساحورع؛ وقد صنعه] مأثرة له من أجل:

١. ـــــــــ

٢. رع ⌈ ــ ⌉: ــ [ستات] من الأرض في الشمال والجنوب.

٣. حتحور: ــ [ستات] من الأرض في الشمال والجنوب.

٤. ــ: ــ [ستات] من الأرض في الشمال والجنوب.

٥. ــ: ــ ـــ كل الأشياء.

٦. لقد جيء بها من:

٧. بلاد الملاخيت، ــ ــ، ⌈ ٦٠٠٠ ⌉ ــ.

٨. بونت، ٨٠٠٠٠ مكيال من المر، و⌈ ٦٠٠٠ ⌉ ــ من الإلكتروم، و٢٦٠٠ ⌈ ــ ⌉ عصا، ⌈ ــ ــ ⌉.

العام بعد الترقيم ⌈ السابع ⌉ [ب]

ـــــــــ

السنة ١٤

١٦٢. ⌈ ٩ ⌉ شهور ⌈ ٦ ⌉ أيام.

[أ] "الترقيم" غير مؤكد، ذلك أنه قد يكون ٦ أو ٧. والسنة قد تتراوح بين ١١ و١٥، طبقًا لأول ترقيم، وهل هو في السنة ١ أم السنة ٢؟ وإذا كان الترقيم هو السادس أم السابع. وتجعل نتائج ماير ١٣ الأكثر احتمالاً هنا.

[ب] لسوء الحظ أن الرقم ليس مؤكدًا تمامًا، ولكن هامش الشك ليس كبيرًا. وتعطي بردية تورين ساحورع اثنتى عشرة سنة، ويعطيه مانتينون ثلاث عشرة، وقد يكون كلا الرقمين صحيحًا من الناحية العملية، ذلك أن أحدهما قد يأخذ في اعتباره الشهور التسعة من العام السنة الأخيرة، ويحسب بذلك الثلاث عشرة سنة كاملة.

الملك نفر ار كارع

اسم الملك

١٦٣. حورس: وسر خعو[أ] ملك الوجهين القبلي والبحري، محبــوب المعبودتين: خعو إم سخمو ———.

السنة ١

١٦٤. الشهر الثاني، اليوم السابع.

ميلاد الآلهة.

وحدة الأرضين.

الطواف حول الجدار.

١٦٥. ملك الوجهين القبلي والبحري، نفر ار كارع؛ لقد جعل [ـــه] مأثرة [له من أجل]:

١. التاسوع المقدس في ⌈ ـ⌉ لبيت سنوت: ⌈ ـ ⌉ ستات من الأرض في المدينة _المسماة): "نفر ار كارع محبوبة التاسع المقدس" تحت[ب] دار نفر ار كارع في ⌈ ـ⌉.

٢.أرواح هليوبوليس وآلهة خري عحا: ⌈ ـ ⌉ ستات من الأرض في المدينة المسماة: "نفر ار كارع محبوبة أرواح هليوبوليس"، و ٢٥١ (+س) ستات من الأرض في إقليم خنت الشرقي (الإقليم الرابع عشر) ـ تحـت كبيري كهنة هليوبوليس، وكهان و⌈ مسئولي ⌉ داره ⌈ ——— ⌉

٣. رع: مذبح.

٤. حتحور: مذبح؛ ⌈ ـ ـ ـ ـ⌉؛ ⌈ ٢١٠ ⌉ قربان إلهي، و ٢٠٣

[أ] "غني التيجان".
[ب] تحت رعاية؟

قرابين من الخبز والجعة، وجُعل ⌈ ـ ـ⌉ أقنان فلاحين ⌈ ـ ⌉.

٥. كان هناك ⌈ ـ ـ⌉ مُشَكَّل من الإلكتروم (⌈ ــ⌉)‘ايحي، تمثال، يعقب إلى دار حتحور، [سيدة] الجميز، في مريت سنفرو.

٦. رع تب حت. فُعل له مثل ——— ———

٣ أذرع، ـ ـ، ـ ـ.

٥ ———

السنة ٩[أ]

١٦٦. [ملك الوجهين القبلي والبحري نفر ار كارع. لقد جعله مأثرة له من أجل]:

١. ———

٢. ⌈ ——— ⌉

٣. رع في معبد الشمس: "المقعد المفضل لرع". أقيم له عيد الطواف حول [الجدار] ———.

الملك سِتْنِح:[ب] ـ ستات من الأرض.

سنة الحدوث الخامس [للإحصاء].

السنة ١٠

١٦٧. ١. تجلي ملك الوجه القبلي.

تجلي ملك الوجه البحري.

٢. إقامة جدار مركب الشمس في الجانب الجنوبي [من معبد الشمس:

[أ] أو ربما ١٠، ولكن نتائج ماير تجعل ٩ أكثر احتمالاً.
[ب] ملك قديم، ذُكر اسمه كذلك في مقبرة متن، ربما كان أحد ملوك الوجه القبلي.

"المقعد المفضل لرع"].[1]

٣. ملك الوجه القبلي، نفر ار كارع. جعل (ـــه) مأثرة (له) من أجل:

٤. رع في معبد الشمس: "المقعد المفضل لرع": ⌉ ٨ ـــ ⌈ أرغفـــة: لمركب الشمس المسائية ـــ، ولمركب الشمس الصباحية ـــ.

٥. أرواح هليوبوليس: ـــ ـــ ـــ من الإلكتروم.

٦.بتاح، "جنوب جداره": ـــ ستات ـــــــــ.

٨. ـــــــ

[1] هذه سفينة شمس، كتلك التي عثرت عليها في أبي صير، بجانب معبد الشمس الخاص بني وسررع بعثة حفائر متحف برلين.

الأسـرة الثالثـة

عهد سنفرو

نقوش سيناء[أ]

١٦٨. مع أن الفراعنة عملوا في منطقة النحاس بسيناء منذ عصر الأسرة الأولى، فقد كان يُنظر إلى سنفرو فيما بعد على أنه المؤسس العظيم للتعدين المصري هناك. فقد أصبح إلهًا راعيًا للمنطقة (الفقرة ٧٢٢)، وأعطى اسمه لطرق شرق الدلتا ومحطاتها (الفقرة ٤٩٣، 9 .I)، وزعم المسئولون المتباهون بعملهم هناك بأنه لم يُعمل مثلها منذ عهد سنفرو (الفقرة ٧٣١).

ولأن هذه الوثيقة هي السجل النصي الوحيد الباقي لمنجزات سنفرو، فهي ذات أهمية خاصة. والنقش البارز الذي تنتمي إليه هذه النقوش على نفس قدرها من الأهمية. وهو يصور الملك مرتديًا تاج اتف وقد رفع هراوة الحرب ليسحق بها البدوي الذي أجبره على الركوع وقد أمسكه من شعر رأسه.[ب] ويرمز هذا بالطبع إلى انتصار سنفرو على بدو هذه المنطقة أثناء عمليات التعدين التي قام بها هناك.

[أ] محفورة على جدران من الصخر في وادي المغارة في شبه جزيرة سيناء. النص: Lepsius, *Drekmäler,* II, 2a و Laborde, *Voyage de l'rabie Petrée,* Pl. 5, No. 4 و،Laval, *Voyage dans la Péninsula Arabique,* Inscriptions hiéroglifiques, Pl. 3, No. 1 و Brugsch, *Thesaurus,* VI, 1492 (النقش فقط)، و Sethe, *Urkunden,* I, 7, 8 و ، Morgan, *Recherces,* I, 233 و ،Weil, *Sinai,* 103.

[ب] هذا الشكل من النقش البارز يعود في قدمه إلى الأسرة الأولى. ومثل هذا المنظر خلفه بالفعل الملك سمرخت من عصر الأسرات المبكر (Weill, *Revue archéologique,* II [1903], 231)، و لوحة من العاج تبين الملك يوسيفايس من الأسرة الأولى وهو يسحق أحد السكان البدو بنفس الطريقة (Macgregor Collection, Spielberg, *Zeitschrift für ägyptische Sprache,* XXXV, 8).

١٦٩. تحتوي النقوش فقط على ألقاب سنفرو وأسمائه، وهي:

ملك الوجهين القبلي والبحري، محبوب المعبودتين: سيد الحقيقة،

حورس الذهبي: سنفر. سنفرو الإله العظيم الذي يُمنح الرضا والاستقرار والحياة والصحة وكل البهجة للأبد.

حورس: سيد الحقيقة.[أ]

ساحق الجانب.

وهناك نقش بارز آخر لسنفرو في وادي المغارة قريب من النقش السابق.[ب]

سيرة مِتِن[ج]

١٧٠. هذه أقدم سيرة في حوزتنا، ومن الواضح أنها تكشف عن طابعها البدائي. ومن المستحيل أن نحدد بشكل مؤكد تتابع الأجزاء الموزعة على الجدران المختلفة، كما أن اللغة تتسم بقدر من الجفاف والاختصار والغموض مما يجعل بعض السرد يظل غير مقروء. وفضلاً عن أن السيرة هي أقدم ما لدينا من وثائق من هذا النوع، فإنها الوثيقة الوحيدة من الأسرة الثالثة، فهي على قدر كبير من القيمة، لأنها تتناول جغرافيا الشمال وحكمه، حيث إنها تحكي عن نشاط مِتِن في الدلتا، وعن الإدارة في تلك الفترة المبكرة التي لولاها ما عرفنا عنها شيئًا تقريبًا.

[أ] في واجهة القصب، ما يسمى "الراية".

[ب] Weill, *Sinai,* 104

[ج] من حجرة مصطبته التي عثر عليها لبسيوس في سقارة، وموجود الآن في برلين (رقما ١١٠٥و١١٠٦). وقد نشره لبسيوس في *Drekmäler*, II, 3-7, 120, a-e، و Schaefer, *Aegyptische Insschriften aud dem Königlichen Museum zu Berlin*, I, 68, 73-87، و Sethe, *Urkunden*, I, 1-7.

ويحكي لنا السرد عن ارتقائه التدريجي، منذ بدايته ككاتب ومشرف في مستودع المؤن، إلى أنه حكم عددًا كبيرًا من المدن والمراكز في الدلتا. كما وصل في الوجه القبلي إلى حكم الجزء الشرقي من الفيوم وإقليم أنوبيس (السابع عشر). وقد كوفئ بسخاء بالهدايا والأراضي، وأصبح ناظر الصيد، ويخبرنا عن حجم داره، مع رواية عن الأساسات. وهي كلها ذات أهمية خاصة حيث تعود إلى زمن ضارب في القدم. وقد توفي مِتِن في عهد سنفرو، وكانت كل ارتباطاته بعائلات سابقة على سنفرو، وكان من الطبيعي أن يُدفن بجوار هرم زوسر المدرج، الذي يعود إلى الجزء المبكر من الأسرة الثالثة.

وفاة والد مِتِن

١٧١. [1]قُدّمت له الأغراض الخاصة بوالده[أ]، القاضي والكاتب أنوبيس ام عنخ. ولم يكن هناك حَب أو أي شيء للدار، و(⌈لكن⌉) كان هناك ناس[ب] وماشية صغيرة.

حياة مِتِن العملية

١٧٢. [2]جُعل رئيسًا للكتبة بمخزن المؤن، ومشرفًا على الأشياء الخاصة بمخزن المؤن. [3]عُيِّن ⌈______⌉ [4]ليصبح حاكمًا محليًا لسخا (إقليم الثور)، قاضيًا ميدانيًا مبتدئًا في سخا. [5]عُيِّن قاضيًا ⌈____⌉[ج]، وعين مشرفًا على كل كتان الملك، [6]وعُيِّن حاكمًا لبرقد الجنوبية،

[أ] أضف حرف ت الذي ضاع أوحُذف.

[ب] انظر التعبير نفسه في الفقرة ١٧٥، السطر ١٨. هؤلاء هم الأقنان المرتبطون بالأرض وينقلون معها.

[ج] نخت خرو تعني حرفيًا "ذا الصوت القوي"، وهو منصب إداري يتصل بالأراضي.

و⌈نائب⌉، [٧]وعُيِّن حاكمًا لأهل دب، [٨]وحاكم قصر مـــاي بــر وبرســبا، والحاكم المحلي لإقليم سايس، [٩]وحاكم معقل ســنت. ⌈نائــب⌉ الأقــاليم، [١٠]وحاكم برشستت، وحاكم مدن القصر والبحيرة الجنوبية.[أ] وقد أنشــئت شرت مِتِن، ⌈والأملاك التي[ب]⌉ وهبها له والده أنوبيس ام عنخ.

الإنعام والعطايا

١٧٣. [١]hg⌈مدير⌉، والحاكم، والمشرف على المأموريات في إقلــيم أنوبيس،[ج] والمشرف على ⌈ــ⌉ [٢]الإقليم المنديسي، ⌈ـــ ـــ⌉ ٤ ⌈ستات⌉[د] من الأرض (بــ) الناس وكل شيء ..... [٣]..... [٤] وقد أسست له ١٢ مدينة شت مِتِن في إقليم سايس، وفي إقليم سخا، وإقليم سخمت .....، [٥]وقد نُقل إليه كمكافأة ٢٠٠ ستات من الأراضي عن طريق العديد مــن ⌈ـــــ⌉ الملكية، [٦]وقربان ⌈جنائزي⌉ مكون من ١٠٠ رغيف كل يوم من المعبــد الجنائزي لأم أبناء الملك، ني ماعت حــاب، [٧]ودار طولــه ٢٠٠ ذراع وعرضه ٢٠٠ ذراع، مبني ومجهز، وغُرست أشجار جميلة، وحُفــرت فيه بحيرة كبيرة جدًا، وغُرست أشجار التين والكروم. [٨]وقد سُجلت هنــا بناء على كتابات الملك، وسُجلت أسماؤهم بناء على مرسوم (سر) مــن كتابات الملك. [٩]غُرس الكثير جدًا من الأشــجار والكــروم[‡]، وصُــنعت كميات كبيرة من النبيذ فيه. [١٠]زُرع له كَرْمٌ: ٢٠٠٠ ستات مــن الأرض

[أ] تقع البحيرة الجنوبية كذلك بجوار الإقليمين العشرين والحادي والعشرين (مجتمعين) في الوجه القبلي في مقبرة تح نح، Annals, XIV, 412

[ب] أو "حين أعطاه والده أ (إياها)".

[ج] الإقليم السابع عشر في الوجه القبلي.

[د] بالنسبة لطابع القياس المشكوك فيه هنا، انظر Griffith, Proceeding of the Society of Biblical Archaeology, XIV 412

[‡] يبدو أن زرع الكروم الأولى كان في حديقة حول المنزل، أما الثاني فكان حقل كروم كبير مستقل بنفسه. **(المراجع)**

داخل السور، وغُرست الأشجار، ⌈في⌉ إيمرس[‡‡]، وشر مــتِن، ويــات سبك، وشت مِتِن.

مناصب متن

١٧٤. [١]حاكم[أ] بر قد الجنوبية.

[٢]حاكم[ب] بر ور ساح.

[٣]الحاكم والحاكم المحلي لحصن حِسِن في إقليم الرمح.

[٤]حاكم القصر والحاكم المحلي في سخمو بإقليم الثور.

[٥]حاكم القصر والحاكم المحلي في دِب (بوتو).[ج]

[٦]حاكم القصر والحاكم المحلي في ميبر في الإقليم الصاوي.[د]

[٧]حاكم القصر والحاكم المحلي في الكلبين بالإقليم المنديسي.

[٨]حاكم القصر في حس ور، وحــاكم الحقــول فــي غــرب الإقلــيم الصاوي.[ه]

[٩]حاكم القصر في حصن البقرة،[و] والحاكم المحلــي فــي الصــحراء وناظر الصيد.

[١٠]حاكم الحقول، و ⌈النائب⌉ والحاكم المحلي في الإقليم سخمت.[ز]

[١١]حاكم إقليم، و ⌈مدير⌉ ونائب في الفيوم الشرقية.

[١٢] القاضي الميداني وحاكم قصر الغرب في الإقليم الصاوي، وقائــد ⌈ــــ⌉.

[‡‡] علاقة هذه المدن بعضها ببعض غير واضحة. **(المراجع)**

[أ] حقا.

[ب] أو "حاكم القصر".

[ج] أو "الحاكم المحلي لدب، والحاكم المحلي لأهل دب."

[د] وكان كذلك "حاكم القصر والحاكم المحلي في مســچوت في الإقليم الصاوي."

[ه] أو "حاكم قصر الحقول، والحاكم المحلي في الإقليم الصاوي."

[و] أو "الحاكم المحلي لمعقل البقرة". وكانت تلك إحدى الواحات.

[ز] الإقليم الثاني في الوجه البحري.

١٣نُقل له كمكافأة ٢٠٠ ستاتا من الأرض عن طريق العديد من
١٧٥.
[ــــ] الملكي.
١٤نُقل له ٥٠ ستات من الأرض بواسطة أم (ــه) نب سنت. ١٥وقـد
وُضِعت وصية بذلك إلى أولاد(ها).[أ] ١٦وقد وضـعتها ضـمن ملكيـتهم
كتابات الملك (في) كل مكان.
١٧حاكم [ــــ] بإقليم سخمت. ومُنح ١٢ ستاتا مـن الأرض مـع[ب]
أولاده. ١٨وكان هناك الناس والماشية الصغيرة.[ج]

[أ] وليس "أولادي". انظر السطر ٧ ، كتبت "شعب دب" بنفس الطريقة.
[ب] أي : "ولأولاده كذلك."
[ج] مع الأرض. انظر الفقرة ١٧١.

الأسـرة الرابعـة

عهد خوفو

نقوش سيناء[أ]

أ

١٧٦. يشبه هذا النقشُ نقشَ سنفرو،[ب] ماعدا أن الإله تحوت أُضيف هنا بدلاً من اسم حورس، ويرتدي الملك التاج المزدوج. وبالمثل كذلك تتكون النقوش من ألقاب الملك فحسب، وهي:

خنوم خوفو،[ج] الإله العظيم، ساحق سكان الكهوف ______.

كل الحماية والحياة معه.

ب[د]

يتكون فقط من ألقاب خوفو.

[أ] محفور على جدار صخري في وادي المغارة. النص والنقش البارز منشوران في: Laborde, *Voyage de l'arabie,* Pl. 5, No. 2، و Laval, *Voyage dans la peninsula Arabique,* Insc. Hiér., I, No. 2; II, No. 1، و Lepsius, *Denkmäler,* II, 2, b, c، و *Ordnance Survey,* III, 5، و Brugsch, *Thesaurus,* VI, 1493 (النقوش فقط)، و Sethe, *Urkunden,* I, 8، و Weill, *Sinai,* 105.

[ب] انظر الفقرتان١٦٨ و١٦٩.

[ج] الشكل الكامل لاسم خوفو، وعني "خنوم يحميني". بالنسبة لحذف اسم الإله، راجع الاستخدام نفسه في اللغة العبرية، مثل ناثان وناثانئيل. انظر Müller, *Recueil,* IX, 176

[د] على يمين النقش أ مباشرة، ونُشرت معه.

لوحة حصر تماثيل الآلهة[1]

١٧٧. جعلت الإشارة إلى أبي الهول وما يسمى المعبد الذي بجواره في زمن خوفو، هذا الأثر ذو أهمية كبيرة منذ البداية. وكانت تلك الإشارات ستزداد أهمية لو كان الأثر من عهد لخوفو. ولكن الأدلة اللغوية على تاريخه المتأخر حاسمة كل الحسم، والإشارة إلى معبد المعبودة التي ظهرت عبادتها في وقت متأخر، أي: إيزيس، وكذلك لقبها "سيدة الهرم"، تثبت بشكل حاسم أن اللوحة الحالية ليست نسخة من وثيقة أقدم.[ب] وعلى أى حال فإن حقيقة أن كهنة زمن باسبانح نو اعتبروا البناء المجاور لأبي الهول معبد "أوزيريس (رب) رستاو" ذات أهمية كبيرة، ولكنها لا تحدد لنا طبيعة هذا البناء.[ج]

١٧٨. [د] أقامـ(ـها) لأمه، إيزيس، الأم الإلهية؛ حتحور سيدة ⌈ نون ⌉.[هـ] وقد وضع البحث على لوح. وأعطاها قربانًا مرة أخرى، وبنى

---

[1] اكتشفها ماريت أثناء حفائره الخاصة بأبي الهول والمنطقة المجاورة (من سبتمبر ١٨٥٣ إلى ١٨٥٨)، في معبد ايزيس الصغير الذي بناه بي سبك حنو، إلى الشرق من الهرم الأكبر. وهي الآن بالقاهرة. النص: Mariette, *Album*, Pl. 72، و *Monumets divers*, 53، و Maspero, *Down of Civilization*, 313، و Rougé, *Recherches sur les monument qu'on peut attaribuer aux VI premiéresdynasties*, 46، و Birch, *Egyptian Texts*, 5, 6 ، و Bunsen, *Egypt's Place*, 2nd ed., V, 719-21. وانظر كذلك Mariette, *Le Sérpéum de Memphis*, 90, 100، و Meyer, *Geschichte des alten Aegyptens*, 207, 208، و Brugsch, *Thesaurus*, V, 1231.

[ب] Maspero, *Dawn of Civilization*, 364, n. 8.

[ج] يجدر بنا تذكر أنه في عصر الإمبراطورية كان الطابع الحقيقي لأبي الهول قد نُسي أو أُسيء فهمه. وربما يكون الشيء نفسه قد حدث كذلك في حالة المبنى المجاور له. [إضافة لاحقة: معروف الآن أن المبنى بوابة تذكارية، ومدخل إلى الطريق الصاعد المؤدي إلى الهرم الثاني.]

[د] الجزء الأعلى والجانب الأيسر. المقدمة مثل الجزء الأعلى والجانب الأيمن.

[هـ] النص به ثلاث علامات نو مستخدمة في كتابة نون.

لها معبدًا من الحجر من جديد. ووجد تلك الآلهة في مكانها.[1]

١٧٩. النقش الذي في الجزء الأسفل من السطح الغائر مهم كذلك فيما يتصل بالفقرة ١٨٠.

منطقة أبي الهول حورماخيس (حورس في الأفق) إلى الجنوب من دار إيزيس، سيدة الهرم. وإلى الشمال من[ب] أوزيريس، سيد رستاو[هـ]. وقد جيء بكتابات ⌈ إلهة[ج] ⌉ حورماخيس لبحثها.[د]

ــ عساه ينمو، عساه يعيش إلى أبد الآبدين، ⌈ ناظرًا ⌉ تجاه الشرق.

١٨٠. لا يحتوي السطح الغائر الذي يشغل الجزء الأكبر من اللوحة إلا نقوشًا بارزة[و] تمثل تماثيل الآلهة، التي تخص المعبد، والنصوص التي تعطي أسماءها، والمواد التي صنعت منها، وأبعادها. وتشغل النصوص التالية الهامش البارز والحافة:

[د] فليحيا حورس: مـجر، ملك الوجهين القبلي والبحري: خوفو الذي

---

[1] إشارة إلى تماثيل الآلهة الواردة في السطح الغائر. والواقع أن اللوحة عبارة عن حصر لتلك التماثيل. انظر الفقرة ١٨٠.

[ب] المتوقع هو "دار".

[هـ] اسم يُطلق على الجبانة بصورة عامة وجبانة الجيزة بصفة خاصة، انظر Falukner, *Dictionay*, p. 146 (المراجع).

[ج] ايزيس؟

[د] الصلة بين هذه الجملة والجملة السابقة لها قد تكون هي أن حدود "منطقة أبي الهول" قد بُحثت كما وجد مسجلاً في "كتابات (أي سجلات) الإلهية". (ومن المحتمل أن هذا العبارة كذلك التي تجعل ماسبيرو يعتقد أن الوثيقة نسخة من وثيقة قديمة). والكلمة نفسها (سيب) مستخدمة للإشارة إلى بحث الألقاب القديمة، مثل ما في مقبرة خنوم حتب في بني حسن (الفقرة ٦٢٥، السطر ٤٤.)

[و] ولكن انظر الفقرة١٧٩.

[د] الجزء الأعلى والجانب الأيمن.

وُهب الحياة. لقد وجد دار إيزيس، سيدة الهرم،[أ] بجوار دار أبي الهول[ب] [حورماخيس] إلى الشمال الغربي لدار أوزيريس،[ج] سيد رستاو. وبنى هرمه بجوار معبد هذه الإلهة، وبنى هرمًا لابنة الملك[د] حنوت سن بجوار هذا المعبد.[هـ]

نماذج من نقوش يكرسها الأبناء للآباء

١٨١. يحتوي الكثير من مصاطب الدولة القديمة الكبيرة على نقوش كتبها أبناء النبلاء المتوفين تعبيرًا عن برِّهم بمقابر آبائهم الراحلين. بل كانت المقبرة في بعض الأحيان قد بناها الابن بعد وفاة والده. وسوف نجد كل هذه النقوش الطويلة في هذا المجلد، أما ما يلي فهي فقط النقوش القصيرة الأكثر أهمية. وهي جميعها من عصري الأسرتين الرابعة والخامسة.

[أ] هذا كذلك لقبها في اللوح الغائر.

[ب] يبين المضاف إليه "ن" أن "خورماخيس" كما هو موجود في نفس العبارة في اللوح الغائر قد حُذف.

[ج] كون هذا يحدد ما يسمى "معبد أبي الهول" باعتباره معبد "أوزيريس رستاو" أمر لاحظه جيدًا مارييت (راجع Le Sérapéum, p. 99). ولكن تبدو الحقيقة غير ملحوظة، ولا يوجد لها ذكر في علوم الآثار. ومجرد العبارة التي تقول إن الملك "وجد" معبد إيزيس غير معتادة، والمتوقع هو إم وس: "في الخرائب" كما هو الحال في كثير من الأحيان، وهو ما تؤكده العبارة الواردة على الجانب الأيسر: "بنى معبدها من جديد".

[د] طبقا لما ذكره هيرودوت، كان الهرم الأوسط الذي بين الأهرام الصغيرة الثلاثة الواقعة إلى الشرق من الهرم الأكبر يخص ابنة خوفو (Herodotus, II, 126). وحنوت سن مذكورة في مقبرة معاصرة بالجيزة (Brugsch, *Thesaurus*, V, 1231).

[هـ] بناء على هذه العبارة، فإن معبد إيزيس الصغير الواقع إلى الشرق من الهرم الأكبر كان يقوم على هضبة الجيزة قبل بناء أي من الأهرام! ولو قبل ماسبيرو هذه العبارة، فلابد أن يضيف معبد إيزيس هذا إلى المباني التي يعتقد أنها سابقة للأهرام على هضبة الجيزة (Maspero, *Dawn of Civilization*, 365, n, 2).

١٨٢. [أ] عمل ابنه الأكبر، كبير الكهنة الجنائزيين والكاتب، بتاح: "لقد جئت كي أفعل ذلك من أجله، حين دُفن في الغرب الجميل، طبقًا لما تحدث عنه، حين كان ⌈حيًا يسعى⌉ على قدميه."

١٨٣. [ب] واحد سوف يفعل ابنه ذلك من أجله، حين يكون في الغرب، [ج] ايخي، يقول: "فعلت ذلك لوالدي، حين رحل إلى الغرب عبر الطرق الجميلة، التي يسافر عليها (الموتى) المبجلون."

١٨٤. [د] من عمل ابنه المشرف على الهرم، "عظيم هو خفرع"، أمين سر الملك، تيتي، الذي فعل (هذا) من أجل والده وأمه، حين دُفنا في الأرض المرتفعة الغربية.

١٨٥. [هـ] المبجلة من الإله العظيم، المقرب من الملك، حنوت سن. إنه ابنها الأكبر، القاضي الميداني، الذي عمل (ـه) من أجلها، كي يقدم فيه القرابين الجنائزية.

[أ] من مقبرة تشنتي بالجيزة، وقد نشرها Lepsius, *Denkmäler*, 11, 34, d و Mariette, *Mastabas*, 538 و Sethe, *Urkunden*, (from drawing No. 388, Berlin Museum).

[ب] باب وهمي شوهد في أيدي أحد تجار العاديات؛ نشره Sethe, *Urkunden*, 1, 9, from Berlin squeeze No. 1675.

[ج] تذكار الابن البار بوالده، استذكار ما فعله من خير من أجل أبيه.

[د] مصطبة بالجيزة، وهو الآن في المتحف البريطاني، رقم ٨٠، وقد نشره Lepsius, *Auswahl der wichtsten Urkunden*, 8D و Sethe, *Urkunden*, I, 15 (Collated with Berlin squeeze, No. 661).

[هـ] القاهرة، رقم ١٦٩١، وقد نشره Rougé, Inscriptions Hiéroglyphiques, 5 و Sethe, *Urkunde*, I, 34 (copy by Erman).

١٨٦. [أ] من عمل خازن الإله لدى فرعون[ب]، چـاچـامعنخ الذي قام بعمل هذا[ج] من أجل زوجته نوب حتب. وقد دفنها في هذه المقبرة الجميلة، خازن الإله لدى فرعون چـاچـامعنخ. لقد فعلت هذا من أجل ابني الأكبر، خازن الإله، تسي حن حين كان طفلاً.

١٨٧. [د] رفيق الحب الوحيد، رئيس قاعة القصر، المشرف على حمامات القصر، المشرف على عطايا حقل قرابين الملك، المبجل من سيده كل يوم، حاكم معقل البقرة، كام. (هذه المقبرة) عملها من أجله ابنه المبجل، القاضي والكاتب الأدنى حتب، كي يحظى (الابن) بالتبجيل منه (الأب) حين يرحل (الابن) إلى الكا (خاصته) (أي يموت).

[أ] من مقبرة چـاچـامعنخ ، كاهن الملكين وسركاف وساحورع، رقما ١٤١٥ و١٤١٧؛ نشره (K 1415) 200 ,(K 1417) 201 ,*Mastabas* ,Mariette، Sethe, Urkunden, I, 33 (Collated by Erman).

[ب] أو "خازن القصر، إلخ" فحسب.

[ج] باب وهمي.

[د] Mariette, *Mastabas*, 160 و Sethe, *Urkunde*, I, 33 f.

عهد الملك خفرع

لوحة مريتيتس[أ]

١٨٨. هذه الوثيقة مفيدة بشكل خاص باعتبارها تشير إلى موضع سنفرو بالنسبة لملوك الأسرة الرابعة الأوائل، وقد استخدمها روجيه بهذه الكيفية منذ زمن بعيد.

١٨٩. [ب] زوجة الملك، محبوبته، المخلصة لحورس، [ج] مريتيتس. [د] زوجة الملك، ومحبوبته، ميريت يت اس. محبوبة المعبودتين ومحسوبتهما. [هـ] هي التي تقول أي شيء مهما كان ويحقق لها. عظيمة [و] الحظوة لدى سنفرو ———. عظيمة الحظوة لدى خوفو، المخلصة لحورس، المكرمة لدى خفرع، مريتيتيس.

[أ] باب وهمي من الحجر الجيري من النوع المعتاد مشار إليه في (p, 565 *Appendice*) من كتاب ماربيت *Mastabas*، ولكن بدون نص . وطبقا لعنوان الصفحة، تقع المقبرة على "Plaine de Gizeh" (سهل الجيزة)، ولم يُنقل الباب الوهمي. والنص منشور في Rougé, *Inscriptions hieroglyphiques*, I, 62، و Rougé, Recherches sur les monument qu'on peut attributer aux VI premiéres dybasties, 36, f..

[ب] الجزء العلوي.

[ج] أي الملك.

[د] الجانب الأيمن.

[هـ] لقب غامض لملكات مصر، يمتد من الدولة القديمة حتى عصر الإمبراطورية. Sethe, *Zeithachrift für ägyptishe Sprache*, 36, 143 f.، وراجع كذلك Naville, ibid., 142.

[و] الجانب الأيسر.

وصية الأمير نكاورع، ابن الملك خفرع[أ]

١٩٠. أسفر نسخ زيته لهذا النص عن معرفة تاريخ جديد للملك خفرع، إذ يشير "الإحصاء" الثاني عشر، حيث كان الإحصاء يجرى في تلك الفترة مرتين في السنة، إلى السنة الرابعة والعشرين لخفرع. ومن المدهش أن هذا يؤكد ما جاء في بردية تورين، التي تعطي أربعًا وعشرين سنة لطول عهد خفرع. وحينذاك كان ابن الملك، نكاورع، كبيرًا بالقدر الكافي للشعور بضرورة كتابة الوصية. وهي الوثيقة الوحيدة من نوعها من عصر الدولة القديمة التي بقيت على هذه الحالة الممتازة من الحفظ.

١٩١. كانت الثروة التي ورَّثها الأمير نكاورع لورثته تتكون من أربع عشرة بلدة، وضيعتين في مدينة هرم والده. ولا شك في أن الضيعتين كانتا تتكونان من "دار البلدة" والحدائق الخاصة بالأمير. وتلك تركها لابنته، ولكنها ماتت على ما يرجح، فارتد الإرث إليه ليتركه لزوجته. وكانت الأربع عشرة بلدة موزعة بين خمسة ورثة، كانت زوجته واحدة منهم، وكان هناك ثلاثة أبناء، بينما ضاع أحد الأسماء. وكانت إحدى عشرة بلدة من الأربع عشرة تحمل اسم خفرع، وليس هناك أي سبب للشك في أن الثلاث الباقية كانت مسماة باسمه كذلك، ولكنها غير مقروءة الآن. وإلى جانب هذه البلدات الأربع عشرة، كان لدى الأمير نكاورع ما لا يقل عن اثنتي عشرة[ب] بلدة في الوقف الجنائزي لمقبرته، كانت تسع منها تحمل اسم خفرع. ومن المستحيل تحديد ما إذا

[أ] في مقبرته بالجيزة. منشورة في Lepsius, *Denkmäler*, II, 15, a، و Sethe, *Urkunden*, I, 16, 17 (collated with Berlin drawing, No. 253, and Berlin squeezes, Nos. 35 and 38).

[ب] انظر Lepsius, *Denkmäler*, II, 15, b حيث لم تتحطم سوى اثنتين. قد لا يكون هناك أكثر من أربع عشرة بلدة،

كانت تلك ضمن ممتلكات الأمير، أو ما إذا كان الملك الجالس على العرش منحها للأمير عند وفاته.

التاريخ

١٩٢. [١]سنة [الحدوث] الثاني عشر لإحصاء الماشية الص[ـغيرة] والكبيرة.

مقدمة

١٩٣. [٢]ابن الملك، نكاورع — — يصدر [الأمر] (التالي)،[أ] (بينما) يسعى على قدميه وبدون أي اعتلال أيًا ما كان.[ب]

الإرث الأول

١٩٤. [٣]أعطيت لأمين سر الملك، نكانبتي، (في) —،[ج] (بلدات[د]) "خفرع —"، و"خفرع —"

[أ] يمكن رؤية مخصص الوثيقة في نهاية المساحة الخالية. عادة ما تكون "أمراً، مرسوماً" موجودة بعد "يعمل" أو "عمل" في هذا الصدد.

[ب] "في كامل قواه العقلية". هذا السطر (٢) محفور أفقيًا فوق الأسطر الراسية التالية، ومن الواضح أنه بمثابة عنوان الوصية. وهناك ثمانية أسطر رأسية متجاورة، يعلو كلا منها اسم وريث، ويأتي تحته الإرث المورث له. وكل إرث عبارة عن بلدة أو بلدات، حيث يأتي اسم المنطقة أو الإقليم أولاً يليه اسم البلدة، أو البلدات، التي يُقرن كل منها باسم الملك خفرع.

[ج] اسم الإقليم مفقود.

[د] بلدتان على الأقل.

الإرث الثاني

١٩٥. [٤]ابنه، أمين سر الملك، نكاورع (في، الأرض الخلفية، (بلدات) ["[خفرع] ـ" و"[خفرع] ـ" و"[خفرع] ـ"].[ب]

الإرث الثالث

١٩٦. [٥]ابنته، أمينة سر الملك، حتب حرس، (في) المنطقة الشرقية، (بلدات) "خفرع ـ"، وفي الأرض الخلفية الشرقية (بلدة) "خفرع ـ".

الإرث الرابع

١٩٧. [٦][ابنه] أمين سر الملك، كا ان نبتي ور (في) ـــ، (بلدة) "عظيمة هي [سمعة] خفرع" (في) الإقليم المندسي، و(بلدتا) "خفرع ـ" و"خفرع ـ".

الإرث الخامس

١٩٨. [٧]ـ ـ ـ ـ ـ، (في) الإقليم المنديسي، (بلدتا) "خفرع ـ" و"خفرع ـ".

الإرث السادس

١٩٩. [٨]زوجته المحبوبة، أمينة سر الملك، نكا-ن- نبتي، (في) إقليم جبل الحيات المقرنة، و(بلدة) "جميل هو خفرع" (في) إقليم نعرت خنتت[ج]

[ا] حُذفت صيغة "أعطيت" بعد أن وردت مرة واحدة في السطر ٣. ومن ثم تحل "ابنه" محل "ابني".

[ب] ثلاث بلدات، طبقًا لحجم المساحة الخالية.

[ج] الإقليم العشرون في الوجه القبلي.

(مدينة) "[مشرق]" هو خفرع"، (في المدينة الهرمية) "عظيم هو خفرع" وضيعة ابنته ـ وـ .[ا]

وصية موظف مجهول يحدد وقف مقبرته المجاورة لهرم خفرع[ب]

٢٠٠. هذه الوثيقة ذات أهمية كبيرة، لكونها تكشف التنظيم القانوني الخاص بتلك الفترة البعيدة، مثلها في ذلك مثل وثيقة سنو عنخ الشبيهة بها[ج] (الفقرة ٢٣١ وما بعدها). ومن المهم من الناحية الاقتصادية الإشارة إلى أن الملك يجعل من بلدات بكاملها أوقافًا جنائزية، كي تقدم القرابين إلى مقبرة المتوفى باستمرار.

مقدمة

٢٠١. [١]ـــــ[د] بينما كان حيًا (يسعى) على قدميه، حتى الرفيق الوحيد، سيد نخن، عضو البلاط الملكي كل يوم .... الحكومة المحلية الخاصة بـ"مدح حورس أول السماء"[هـ] ـــــ هؤلاء الكهنة الجنائزيون إلى الأبد[و] ـــــ[ز]

[ا] سطران رأسيان فرعيان يحتوي كل منهما على تسمية لقطعة ما من الأملاك، ولكنهما لم يعودا مقروءين. ولا شك في أن الضيعة، أو ذلك الجزء من الضيعة، الخاص بالابنة الراحلة، الذي يتركه بعد أن آل إليه مرة أخرى لزوجته. ومن ثم ورد مرتين في الوصية.

[ب] لوحة بالقاهرة (رقم ١٤٣٢)، منشورة في Brugsch, *Thesaurus,* V, 1210 ff.، و Sethe, *Urkunden,* I, 11-15 (collated with Berlin squeeze, No. 1597).

[ج] التي أُخذ منها الترميم أسفله.

[د] توجد المقدمة المفقودة في الوصية السابقة (الفقرة ١٩٣).

[هـ] اسم ضيعة من كروم العنب أوجدها زوسر من الأسرة الثالثة. انظر Sethe في Gastang, *Bet-Khalafj,* 21. وقد حذفت قبل هذا اللقب تكرارًا للألقاب التي سبق ذكرها.

[و] ربما كهذا بدلاً من "وقف"، لأن "كهنة الوقف الجنائزيين هؤلاء" عُبِّر عنهم بـ "حن كا چت (أي) بن (Sethe, *Urkunden,* 1, 36, 1, I).

[ز] ربما كان مساحة خالية لأكثر من سطر واحد.

حصر الوقف

٢٠٢. [3]_ _ _ _ هذا هو المر(سوم) الذي أصدرته فيما يتعلق به: لم أُخَوِّل _ _ أيًا من [إخواني]، [4]أو أخواتي، أو أبناء بناتي، أو الكهنة الجنائزيين، أو مساعدي الكهنة الجنائزيين الحق [في أخذ الأراضي] [5]أو الناس، أو أي شيء نقلت ملكيته إليهم، من أجل تقديم القرابين الجنائزية لي به، سواء أكان خادمهم [أو خادمتهم]، [6]أو إخوانهم أو أخواتهم، إلا لتقديم القرابين [ليَّ به، في الجبانة التي في] [7]مقبرتي الأبدية التي عند الهرم "عظيم هو خفرع". بما يتفق مع ذلك الجزء من الأراضي والناس و[كل شيء نقلت ملكيته إليهم، من أجل تقديم القرابين الجنائزية] [8].

حدود التصرف في الوقف

٢٠٣. لم أُخَوِّل أي كاهن جنائزي للوقف الحق في إعطاء الأراضي، أو الناس، أو [أي شيء نقلته إليهم لتقديم القرابين الجنائزية لي] [9]بـذلك، سدادًا لما عليهم لأي شخص، أو إعطائها كأملاك لأي شخص، ماعدا أن يعطو[ها لأبنائهم] [10]الذين لهم الحق في قسم منها مع أي كاهن جنـائزي من بين هؤلاء الكهنة الجنائزيين.[أ]

٢٠٤. أي كاهن جنائزي للوقف ينتهك _ _ _ _ [11]من قرابيني

[أ] لم يكن لكل أبنائهم الحق في نصيب من القسمة، وإنما فقط هؤلاء الذين أصبحوا كهنة جنائزيين. ومن ثم تميز الوثيقة بشكل خاص بين هؤلاء "الذين لهم الحق في (حرفيًا: يخصون) تقسيمها (الملكية) مع أي كاهن جنائزي (يمن) بعينه من بين هؤلاء الكهنة الجنائزيين" (أي هؤلاء الذين نقلت إليهم الملكة بموجب هذه الوثيقة). وتتكرر هذه الفقرة في تشريع سنوعنخ (الفقرة ٢٣٣).

الجنائزية، التي أعطاها الملك تكريمًا لي، يؤخذ منه الجزء الـذي فـي حوزته _ _ _ _.[أ]

لا يدخل الوقف ضمن قضايا الكهنة

٢٠٥. [12]سوف يتخذ أي كاهن جنائزي للوقف الإجراءات القانونية ضد زميله، وسوف يصدر أمرًا قضائيًا بدعو[اه] ضد الكاهن الجنـائزي [يرد] بمقتضاه (المتهم؟) الجزء] [13]الذي بحوزته. وسوف تؤخذ منه الأراضي والناس وكل شيء[ب] أعطيته إياه لتقديم القرابين الجنائزية لي به _ _ _ [14]به. وسوف يُنقل إليه مرة أخرى لعدم اتخاذ الإجراءات أمام المسئولين [فيما يتعلق بالأراضي والناس وكل شيء نقلت ملكيته] [15] لكهنة الوقف الجنائزيين، من أجل تقديم القرابين الجنائزية، في مقبرة الأبدية الخاصة بي، الواقعة في الجبانة عند [الهرم: "عظيم هو خفرع"].

نقل الكهنة إلى خدمة أخرى

٢٠٦. [16]أي كاهن جنائزي للوقف سوف يخرج إلى خدمة أخرى، في وجود المسئولين، _ _ _ _ _ [17]المسئولين، سوف يذهب إلى خدمة أخرى وسوف يؤول الجزء الذي في حوزته إلى الفئة (الكهنوتية) التي ينتمي إليها. _ _ _ _ _ [18]من الأراضي والناس وكل شيء، مما نقلت ملكيته إليـ[هم] من أجل تقديم القرابين الجنائزية، في مقبرتي الكائنة في [الجبانة التي عند الهرم: "عظيم هو خفرع". [19]وسوف يخرج بلحمه.

[أ] يشير زيته إلى أن المساحة الخالية كانت تتضمن "مـن أجـل أو بواسـطة درجتـه (الكهنوتية) التي ينتمي إليها"، كما في السطر ١٧.

[ب] بالطبع تُقرأ "نحم معف" كما في السطر ١١. انظر البند المشابه في مرسوم سنوعنخ، الفقرة ٢٣٥.

أرض منحها الملك

٢٠٧. بالنسبة لهذا الحقل، الذي أعطاني الملك إياه، لتكريمي — — — [20]لتقديم القرابين الجنائزية لي في المقبرة.

نقل الوقف

٢٠٨. بخصوص ما سوف ينفقونه من ذلك الذي أعطيته لهم، [سوف أختصم معهم في المكان] [21] الذي ينال فيه الناس الجزاء. والجزء الذي يتبقى بعد ذلك سوف يخص بالأعشار تلك الفئات (الكهنوتية) التي نقلت إليها ملكية هذا — — — — [الجزء] [22]المتبقي، من أجل تقديم القرابين الجنائزية لي، بالجبانة في مقبرة الأبدية الخاصة بي الكائنة عند [الهرم: "عظيم هو خفرع].

بلدات الوقف

٢٠٩. [بالنسبة للبلدات] [23]الخاصة بالوقف (الجنائزي) الذي أعطاني إياه الملك لتكريمي، المحفوظ من قرابيني الجنائزية، طبقًا لهذه القائمة — — — — [24]للأبد، الذي تقدم به قرابيني الجنائزية، في مقبرتي الأبدية الكائنة في الجبانة عند الهرم: "عظيم هو خفرع" — [الأراضي والناس] [25]وكل شيء نقل ملكيته إليهم.

بالنسبة لبلدات وقفي (الجنائزي) التطهيري الذي يتم التطهير به ———[أ].

[أ] هناك ما لا يقل عن ثلاثة أسطر مفقودة في النهاية.

عهد منكاورع

نقش دبحن، رواية إقامة الملك منكاورع مقبرة له[أ]

٢١٠. هلهلت الحالة المتردية لهذه الوثيقة المهمة (وإن كانت غير مكتملة) النص إلى حد كبير، ومع هذا فإنها تحكي لنا بوضوح كاف، رغم ما هي عليه من تشويه، عن زيارة الملك لجبانة الجيزة لتفقد العمل الجاري في أهرام عائلته، وكيف خصص خمسين رجلاً لبناء مقبرة لدبحن، ثم كيف أمر الملك رجاله، الذين يجلبون الحجر الجيري لبناء معبد، أن يأتوا كذلك بالأبواب الوهمية اللازمة وخلافه لمقبرة دبحن من محجر طرة.

الأمر الملكي

٢١١.[ب] ______ . ٢قال:

بالنسبة لهذه المقبرة، فإن ملك الوجهين القبلي والبحري، منكاورع [الذي يعيش للأبد]، هو الذي أمر بأن [تُقام] حين كان [جلالته على الطريق بجوار الهرم حر[ج]، كي يتفقد العمل [في] الهرم: "مقدس هو منكاورع".

[أ] من مقبرته رقم ٩٠ في مخطط لبسيوس) بالجيزة، منشور في Lepsius, *Denkmäler*, II, 37, b، و seethe, *Urkunden*, I, 18-21 (collated with Berlin squeeze No. 284). لم يكمل النحات النقش. وكان الفنان قد رسم كل الحروف الهيروغليفية بالحبر، ولكن جزءًا منها فقط هو الذي جرى حفره، واختفت الأسطر غير المحفورة.

[ب] تضمن هذا السطر ألقابه كما يدل على ذلك الحرف الباقي الوحيد.

[ج] اسم هرم عادة ما كان يُفترض أنه هرم منكاورع. إلا أنه من الواضح أنه أحد الأهرام الصغيرة الثلاث المجاورة لهرمه الذي يأتي اسمه في موضع لاحق هنا. وبذلك فإن "حر" كان يخص أحدًا من أسرته. وكون الهرمين قريبين من بعضهما واضح من النص. فالملك واقف على الطريق بجوار هرم حر لتفقد الهرم الآخر. وهذا ينفي فكرة وجود الهرم الأول في أبي رواش (Petrie, *History of Egypt*, I, 56).

ـ ـ ـ [⌈جاء إلى هناك⌉] القائد [البحري] واثنان من كبار كهنة منف، والرجال [العمال]،[أ] [٤]الواقفون عليه،[ب] لتفقد العمل ⌈في⌉ [⌈الهرم "مقدس هو منكاورع"]. ـ ٥٠ رجلا مكلفون بالعمل فيها[ج] بالإضافة إلى ⌈مطالبتـ⌉ ـهم [٥]بما يرغب فيه ⌈ـــ⌉ . وقد أمر جلالته بـ[ألا يؤخذ أي رجل[د]] إلى أي عمل مكرهًا، إلا للقيام بالعمل فيها، إرضاءً له.

بناء المقبرة

٢١٢. [٦]أمر جلالته بـ ⌈إخلاء⌉ المكان من ⌈المخلفات⌉ ـ ـ ـ هذه المقبرة. وأمر جلالته بـ ⌈عزق الأرض⌉ ـ ـ ـ ـ ـ [٧]من أجل ⌈إزالة⌉ الـ ⌈المخلفات⌉ ـ ـ ـ ـ. [وأمر جلالته] بضرورة حضور خازني الإله [وقال لهما جلالته] ـ ـ [٨]ـــــ يُعطى لهم ـــ [٩]ـــ الرجال، الذين حكم عليهم جلالته، أنه ينبغي أن يتجول جلالته في العمل ⌈المطالب به⌉ [١٠]ـــــ في ـ ـه أن يجلب الحجر من طره (را أو) كي يكسو[هـ] بالحجر الجيري المعبد هناك،[و] [١١]بالإضافة إلى بابين وهميين، وواجهة لهذه المقبرة، بواسطة القائد البحري واثنين من كبار كهنة بتاح، إلى جانب كبير بنائي الملك، الذي جاء [١٢]ـــــ [يُجلب إلى هناك] تمثال لي ⌈أفضل كثيرًا من⌉ الحياة [١٣]ـــــ كل ـ كل يوم. إنه اليوم ⌈ـــ⌉ فوق مرتفعه إلى جانب الدار الطاهرة.

[أ] مخصص الجمع الخاص بالرجال هو فقط الذي يمكن رؤيته.
[ب] أي الهرم.
[ج] مقبرة دب حن.
[د] تُقرأ "ينت".
[هـ] يعن الفعل "عاين" البناء أو التكسية بحجر عاين الجيري.
[و] حملة المحجر التي جلبت الحجر للمعبد جلبت كذلك الأبواب الوهمية وغيرها لمقبرة دبحن. وربما يكون المقصود بالمعبد هنا معبد هرم منكاورع.

ـ ـ ـ ـ ـ كان أحدهما إلى جانب تمثالين للمساعد، [١٤]ـــــ [١٥]ـــــ عيد أبيس في المعبد [١٦] ـ ـ ـ ـ ـ ـ [وكان الآخر] [١٧]ـــــ من أجل ـــــ [فعل] هذا لـ[كي] أكون مبجلاً من سيده [١٨]ـــــ مستحضر تجميل والد[ي] ووالدتي، اللذين حفظت لهما ـ ـ ⌈ـ⌉ ـ ـ [١٩]خارج المكان. وبعد ذلك بحث أخضر، وطلاء للعين ـ ⌈ـ ـ⌉ في الأرض الشمالية، الخاصة بالماشية في عنـ[⌈ـي سيدي⌉] ⌈ـ⌉. وقد صدر [٢٠]أمر الملك إلى رئيس [⌈كل أعمال الملك هذا المكان ⌈ـ⌉ كي يأخذ⌉] الناس لبنائها، مقبرة طولها ـ ذراع، [٢١]و ⌈عرضها⌉ ٥٠ ⌈ذراعًا⌉ و[⌈ارتفاعها⌉] ـ ذراع ـ طبقًا لـ[ذلك الذي] فعله والدي حين كان حيًا. وعند ذلك جعل الملك [٢٢]ـــــ.[أ]

[أ] هذا الجزء المتبقي من النقش لم ينفذ قط.

الأسرة الخامسة

عهد وسركاف

وصيـــة لنكا عنخ[i]

٢١٣. رغم أن هذه أكثر الوثائق التي وصلتنا تعقيدًا فإن نقوشـــها تحتوى على حقائق تاريخية بالغة الأهمية. وهي معنية في المقـــام الأول بالتصرف في قطعتين من الأرض، مساحة كل منهما ستون ستاتًا، وهب الملك منكاورع أولاهما وقفًا لمعبد حتحور، المعبودة المحلية في روينت (طهنة). أما الأخرى فكانت وقفًا لمقبرة خنوكا، وهو أحد نبلاء عهـــد منكـــاورع. وكـــان الوقفان يديرهما الكهنة الذين كانوا، في الوقت نفسه، كهنة لحتحـــور وكهنـــة جنائزيين لخنوكا. وفي بداية الأسرة الخامسة، كرَّم أول ملوكها أحد محسوبيه، وهو مدير القصر المسمى نكا عنخ، وذلك بأن منحه منصبي كاهن حتحور في طهنة والكاهن الجنائزي لخنوكا. وبذلك كان مـــن الواضـــح أن وســـركاف، باعتباره أول ملوك الأسرة الخامسة، كان ينزع ملكية أحد رجالات الأســـرة القديمة، ويدعم مكانته عن طريق كسب ولاء عائلة نبيلة جديدة، وإن لم يُذكر شيء عن ذلك بالطبع في هذه النقوش.

٢١٤. وبما أن نكا عنخ كان يتمتع بحق توريث الـــوقفين لمـــن يشاء، فهاهو يكتب وصية يذكر فيها أصـــل الـــوقفين بـــدءًا مـــن عهـــد منكاورع، وحقه الشرعي فيهما عن طريق التعيين من قبل وسركاف، كما

---

[i] من مقبرته الموجودة في طهنة التي اكتشفها وسجلها ج. فريزر في عام ١٨٩٠. وقد نشرها في عام ١٩٠٢ فـــي *Annales*, III, 122-30, and Pls. II-V (انظـــر كـــذلك Maspero, *ibid.*, 131-38). ومرة أخرى من فريزر، مع ترميمات وتصويبات مفيدة قام بها زيته في *Urkunden*, I, 24-32.

يقرر توزيعهما الآن بين أبنائه، الذين خلفوه مجتمعين في كلا المنصبين. وقد تعيَّن على كل ابن أن يعمل شهرًا في السنة كاهنًا لحتحور، وشهرًا آخر كاهنًا جنائزيًا لخنوكا؛ أي أن الأمر كان يتطلب اثني عشر ابنًا لهذا الغرض، وبما أن نكا عنخ كان لديه ثلاثة عشر ابنًا، فقد أعطى شهرًا لكل واحد من أحد عشر منهم، وقسم الشهر الباقي بين الاثنين المتبقيين. كما أن العائد من الأرض كان يقسم بالطريقة ذاتها، بحيث كان كل من الأبناء الأحد عشر يتلقى دخلاً من خمسة ستاتات لمعبد حتحور وخمسة ستاتات لخنوكا، بينما كان الاثنان الباقيان يتلقيان نصف ذلك. وهكذا جرى توزيع الدخل على الأبناء على مدار الاثني عشر شهرًا، والتصرف في الستين ستاتًا الخاصة بكل وقف. ومن المهم أن نلاحظ أن الوقف الجنائزي، الذي كان قد تأسس في الجزء الأخير من الأسرة الرابعة، مازال محترمًا ومستمرًا في الأسرة الخامسة.

٢١٥. فضلاً عن ذلك فإن وصية نكا عنخ التي رتبت شأن ضيعته وردت كذلك ضمن نقوش المقبرة (الفقرات ٢٢٣-٢٢٥)، وإن كان ذلك بشكل مهلهل جدًا. وتثبت وثيقة أخرى منصبه ككاهن جنائزي وتكليفه (الفقرتان ٢٢٦ و٢٢٧)، وفي النهاية يتلقى هو وزوجته تمثالين جنائزيين من اثنين من أبنائهما، ربما بعد وفاتهما (الفقرات ٢٢٨-٢٣٠).

أ. كهانة حتحور

مقدمة

٢١٦. [١]مدير[أ] القصر، وحاكم البلدات السبع الجديدة، والكاهن الأكبر لحتحور سيدة روينت، وأمين سر الملك، نكا عنخ. [٥]زوجته [حـچت حكنو] المبجلة من [حتحور]. [٨]أصدر مرسومًا لأبنائه، كي يكونوا كهنة لحتحور، سيدة روينت.

قائمة بكهنة حتحور

٢١٧. [٩]هؤلاء هم الكهان الذين صنعتهم، بخصوص أبنائي، وبخصوص الوقف،[ب] إلى كهنة حتحور. والآن كان الملك منكاورع هو الذي نقل ملكية قطعتين[ج] من الأرض، إلى هؤلاء النبيين، ليكونوا بذلك كهنة.

[١٠]أمين سر الملك، مدير القصر، نك عنخ، وزوجته أمينة سر الملك حزت حكنو، وأطفالها.

[أ] الأسطر في البداية أقصر من أن نرقمها جميعها.

[ب] تُقرأ "چـت". أما حرف "ن" فهو قراءة خاطئة عن الهيراطيقية/ كما هو شائع في هذه الكلمة. انظر مثلاً نص سابني (Sethe, *Urkunden*) أما التصحيح الذي قدمه ماسبيرو لكي تُقرأ "وچـتتي" (صيغة وصل مؤنثة) فهي غير صحيحة نحويًا؛ لأنها تأتي بعد اسم مذكر. أما الوقف المقصود فربما كان يخص خنوكا، وهو نفسه الذي أدار شئونه الأبناء ذاتهم.

[ج] ربما لم تك وحدة قياس، ذلك أن الوثيقة تحدد بعد ذلك ١٢٠ ستاتًا، ٦٠ منها لمعبد حتحور، و٦٠ للخدمة الجنائزية الخاصة بخنوكا. ومن الواضح أن المائة والعشرين ستاتًا هذه تفصيل لقطعتي الأرض اللتين سبق ذكرهما (الخمسة ستاتات التي في أ. ٢١ لا تُحسب).

[11]أمينة سر الملك، حچت حكنو، المبجلة (امرأة)[1]	خمسة أيام نسيء		الأرض
[12]كاتب سجلات الملك، حن حتحتور (رجل)	الشهر الأول	الفصل الأول	٥ ستاتات
[13]شبسس حتحور [كاهن] (رجل)	الشهر الثاني	الفصل الأول	
[14]نيسو حتحور ياخت (رجل)	الشهر الثالث	الفصل الأول	٥ ستاتات
[15]شبسس حتحور [كاهن] (رجل)	الشهر الرابع	الفصل الأول	٥ ستاتات
[16]عب كاو حتحور (رجل)	الشهر الأول	الفصل الثاني	٥ ستاتات
[17]كسوت حتحور (رجل)	الشهر الثاني	الفصل الثاني	٥ ستاتات
[18]خع باو حتحور (رجل)	الشهر الرابع	الفصل الثاني	٥ ستاتات

[1] الأسماء في الأصل مرتبة في أعمدة رأسية، وهناك صورة للشخص المذكور اسمه أسفل كل اسم. وقد أضفت أنا النوع في كل حالة. ولذلك فالعمود الأول هو الكهنة، والعمود الثاني (المزدوج) هو زمن الخدمة لكل كاهن، أما الثالث فهو مقدار الأرض التي يحصل كل منهم منها على الدخل.

[19]خنت ايسوت حتحور (اختفى)	—	الفصل الثالث	٥ ستاتات
[20]را أينت (اختفى)	—	الفصل الثالث	٥ ستاتات
[21]فراغ (اختفى)	—	الفصل الثالث	٥ ستاتات[1] [هكذا]
[22]ـــ لحم، عشره من كل ذلك يؤدى [لـ] المعبد، إلى جانب حصص من الخبز والجعة. كاهن، حن حتحور (رجل يحمل إناء تطهير)	الشهر الثالث	الفصل الثالث	٥ ستاتات
[23]كاهن جنائزي — مرـــ (رجل)	الشهر الرابع	الفصل الثالث	٥ ستاتات
[24]كاهن جنائزي — [كاك ـــ سا ـــ رع] (رجل)	الشهر الرابع	الفصل الثالث	

[1] هذا خطأ وقع فيه الكاتب كما يبين الجدول الآخر، ذلك أن الخط بكامله والتاريخ وكل شيء خال.

المرسوم

٢١٩. [٢٥]كان جلالة وسركاف هو الذي أمر بأن أكون كاهنًا[أ] حتحور، سيدة روينت. ومهما كان ما يؤدى للمعبد، فأنا هو الكاهن المشرف على كل شيء يدخل[ب] المعبد. [٢٦]والآن فإن أبنائي هم الذين سيعملون كهنة لحتحور، سيدة رزيمن، كما كنت أنا نفسي أفعل، عندما أرحل إلى الغرب الجميل، باعتباري مبجلاً، ـ ـ برعاية أبنائي هؤلاء.

ب. كهانة خنوكا الجنائزية

قائمة كهنة خنوكا

٢٢٠. [٢٧]والآن هؤلاء الناس[ج] هم الذين سيقدمون القرابين الجنائزية لأمين سر الملك خنوكا، ولوالده، ولأمه، ولأبنائه، ولكل ⌈دار⌉ه.

٢٢١.

خمسة أيام نسيء[د]		————
[٢٨]الشهر الأول	الفصل الأول	
[٢٩]الشهر الثاني	الفصل الأول	كاهن، حن حتحور
[٣٠]الشهر الثالث	الفصل الأول	راينت
[٣١]الشهر الرابع	الفصل الأول	خنتسوت حتحور

[أ] النص واضح وصحيح تمامًا ولا ضرورة للتصحيح بالمرة.
[ب] تُقرأ "وچـب" كما فعل زيته، وذلك طبقًا لما جاء في نقش برستد (Urkunden I, 37).
[ج] أي كهنة حتحور الذين سيلي ذكرهم.
[د] يتطابق هذا الجدول تطابقًا تامًا مع الجدول السابق، وبما أنه لا يحتوي على عمود للأرض، فمن المحتمل أن عمود الأرض في الجدول الأول كان المقصود منه أن يخدم الجدولين بدلاً من تكراره. ولذلك فإن قطعتي الأرض المذكورتين في السطر ٩ استخدمتا كالتالي: واحدة لحتحور، والأخرى لخنوكا.

[٣٢]الشهر الأول	الفصل الثاني	خع باو حتحور
[٣٣]الشهر الثاني	الفصل الثاني	كسوت حتحور
[٣٤]الشهر الثالث	الفصل الثاني	وحب كاو حتحور
[٣٥]الشهر الرابع	الفصل الثاني	شبسس حتحور ⌈كاهن⌉
[٣٦]الشهر الأول	الفصل الثالث	نيسو حتحور ياخت
[٣٧]الشهر الثاني	الفصل الثالث	شبسس حتحور ⌈كاهن⌉
[٣٨]خال	الفصل الثالث	فراغ
[٣٩]الشهر الثالث	الفصل الثالث	كاتب سجلات الملك، حن حتحور
[٤٠]الشهر الرابع	الفصل الثالث	أمينة سر الملك، حچت حكنو

المرسوم

٢٢٢. [٤١]الآن إن أبنائي هم الذين سيقدمون القرابين الجنائزية إلى أمين سر الملك خنوكا ووالده ووالدته، وكل ⌈دار⌉ه، في عيد واج، وعيد تحوت، وفي كل عيد.

ج. وصية نكا عنخ

٢٢٣. ضاع جزء كبير من الوثيقة. وربما لم تكن الشذرات الموجودة بجوار التمثال أجزاء منها، ولكنها تتصل بها، كما تبين وصية نكا عنخ فيما يتعلق بهؤلاء الأشخاص.

مقدمة

٢٢٤. مدير القصر، وأمين سر الملك، نكا عنخ المبجل. أمينة سر الملك حچت حكنو؛ ـ قال ـ [لـ] أبنائه بينما كان واقفًا يسعى على قدميه، حيًا أمام الملك ———.

بجوار تمثالي حن حتحور*

٢٢٥. ــ كاتب سجلات الملك، حن حتحور هو وريثي على مقعدي، وسيد كل أملاكي.

ــ ابنها[أ]، المكرم لدى والده، كاتب سجلات الملك، حن حتحور.

ــ الأملاك؛ سوف تسلم لوريثي هذا، كما سلمت [لـ] ــي أنا. أعطيها ملكًا من أجل حصص الخبز والجعة، عندما كنت على مقعدك، ــ ــ ملكًا، عساهم يقدمون [حصص] الخبز والجعة لوريثي هذا، كما فعلوا معي.

د. كهانة نكا عنخ الجنائزية

المنظر

٢٢٦. يجلس المتوفى نكا عنخ إلى مائدة عليها قرابين من الطعام، بينما يقترب الكهنة الجنائزيون الثمانية من الخلف أزواجًا، وكل اثنين منهم تحت سلطة واحد من أبناء نكا عنخ.[ب]

المرســـــوم

٢٢٧. [هؤلاء الكهنة الجنائزيون[ج]] تحت سلطة أبنائي هؤلاء. وأنا لم أخول [أي] شخص[د] إجبارهم على القيام بأي عمل، سوى تقديم القرابين

* هكذا في الأصل الإنجليزي، ولكن بالرجوع إلى النص الهيروغليفي فإنه يُقرأ حم حتحور. انظر Sethe, *Urkunden I*, 30, 31. (المراجع)

[أ] لاشك في أن هذا الشكل بجوار أمه، والآخر بجوار أبيه. ووصف فريزر ليس واضحًا في هذا الخصوص.

[ب] زوج واحد فقط هو المحفوظ في حالة جيدة، وزوج آخر مفقود تمامًا، ويشير الباقي إلى أن الأربعة الباقين كانوا متطابقين.

[ج] ربما كان هذا ترميم زيته.

[د] هذه الصلة تجعل ترميم زيته مؤكدًا.

الجنائزية المقسمة في هذه الدار ــ ــ ــ هؤلاء الكهنة الجنائزيون. وبالنسبة لأبنائي هؤلاء، الذين سوف يؤدون أي عمل مع هؤلاء الكهنة الجنائزيين، وبالنسبة لأي رجل يخالف (هذه الوصية)، فسوف أقاضيه.

هـ. تمثال نكا عنخ الجنائزي

٢٢٨. أمر رجل وامرأة - الأخيرة ابنة نك عنخ - بعمل ثلاثة تماثيل لها ولنكا عنخ. وتُقرأ النصوص على النحو التالي:

تكريس

٢٢٩. ابنته وابنه هما اللذان فعلا ذلك من أجله بموجب فخره به.

أعلى الثلاثة أشخاص

٢٣٠. المبجل من حتحور، وأمين سر الملك، ياخ نبت، الكاتب الأدنى لسجلات الملك، أمين سر الملك، ان عنخ سسي-ني كا عنخ المبجل من الإله الأكبر.

وصيــة لسنو عنخ لتنظيم كهانته الجنائزية[أ]

٢٣١. كان سنو عنخ كاهنًا لوسركاف وساحورع. وهذا المرسوم من مقبرته يشبه إلى حد كبير مرسوم موظف خفرع المجهول (الفقرات ٢٠٠-٢٠٩) ويتطابق معه، إلا أنه محفوظ بشكل أفضل، كما أن صياغته أوضح.

[أ] من مقبرته. منشور في Mariette, *Mastabas*, 218، و Sethe, *Urkunden*, I, 36 f.

تنصيب الكهنة والخلفاء

٢٣٢. [1]كهنة الوقف الجنائزيون هؤلاء وأبناؤهم، وكذلك أبناء أبنائهم الذين سوف ينجبونهم إلى الأبد، هم ــــــ

حصر الوقف

٢٣٣. [2]لم أعطهم الحق [في إعطاء] (ــه)[أ] سدادًا كملكية لأي شخص، ولكنهم سوف يعطون (ــه) إلى أبنائهم المخولين بتقسيم [ــه مع أي كاهن جنائزي من هؤلاء الكهنة الجنائزيين].[ب]

نقل كاهن

٢٣٤. [3]بالنسبة لأي كاهن جنائزي آخر بينهم [يقصر فيما هو مطلوب] أو يُنقل لأداء خدمة أخرى، سوف يؤول كل ما أعطيته إياه إلى الكهنة الجنائزيين الذين في رتبته (الكهنوتية). لم أعط (الحق) لــــ ـــ ـــ ـــ ـــ.

الوقف لا يخضع للتقاضي

٢٣٥. [4]بالنسبة[ج] لأي كاهن جنائزي بينهم يتخذ إجراءات قانونية ضد زميله، فإن كل شيء أعطيته له سوف يسحب، وحينذاك سوف يعطى للكاهن الجنائزي الذي اتخذ ضده الإجراءات القانونية. لم أعط الحق لــ ــــــ.

[أ] الوقف الجنائزي.

[ب] قارن هذا بالبند الاحترازي الخاص بموظف خفرع المجهول (الفقرة ٢٠٣، السطران ٨ و٩)، وانظر كذلك الهامش التفسيري الخاص بهذا الجزء.

[ج] انظر البند المشابه في مرسوم الموظف المجهول من عهد خفرع (الفقرة ٢٠٥).

عهد ساحورع

نقوش سيناء[أ]

النقش البارز

٢٣٦. صُوِّر الملك مرتديًا تاج الوجه القبلي يسحق بدويًا راكعًا كما في الفقرتين ١٦٨ و١٦٩.[ب]

تحتوي النصوص، كما في الفقرات ١٦٨ و١٦٩ و١٧٦، على أسماء الملك وألقابه فحسب:

حورس: سيد التيجان، ملك الوجهين القبلي والبحري، ساحورع، الذي وُهب الحياة إلى الأبد.

ساحق كل البلاد.

الإله الأكبر يسحق الآسيويين (منتو) من كل البلاد.

لوحة مقبرة ني عنخ سخمت[ج]

٢٣٧. اللوحة عبارة عن باب وهمي من حجر طرة الجيري منفذ

[أ] محفورة في صخور وادي المغارة بشبه جزيرة سيناء. النص والنقش البارز في Lepsius, *Denkmäler,* II, 39, a، و Laval, *Voyages dans la Péninsula Arabique,* insc. Hiér., Pl. 2, No. 2، و Laborde, *Voyage de l'Arabie,* 5, No. 3، و Brugsch, *Thesaurus,* VI, 1494 (النقش فقط)، و Sethe, *Urkunden,* I, 32، و Weill, *Sinai,* 106.

[ب] يقف إلهان خلف الملك.

[ج] من مصطبة في سقارة، اكتشفها مارييت. النص: Mariette, *Monuments divers,* 12, 203, 204، و Sethe, *Urkunden,* I, 38-40. جرت مضاهاة نسخة مخطوطة إرمان بالأصل. ترجمها ماسبيرو (المرجع السابق)/ Maspero, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology,* XI, 309 مع مناقشة المصطلحات المعمارية. وتناولها إرمان في *Aegypten,* 431.

تنفيذًا جيدًا، وهو يتناقض تناقضًا شديدًا مع المادة الفقيرة والصنعة ضئيلة الجودة في المقبرة المتواضعة التي جاءت منها. وسبب هـذا التنـاقض مشار إليه في النقش، وهو أن اللوحة كانت هدية من الملك.

الطلب

٢٣٨. تحدث كبير الأطباء، ني عنخ سخمت أمام جلالته: "هـلا أمر شخصكم، محبوب رع، بأن يُعطى لي بـاب وهمـي مـن الحجـر لمقبرتي في الجبانة."

استجابة الملك

٢٣٩. أمر جلالته بأن يؤتى له ببابين وهميين[أ] من الحجـر مـن طرة (را أو) وأن يوضعا في قاعة المقابلات[ب] فـي الـدار (المسـماة): "ساحورع يسطع بالتيجان"، وأن يكلف بعملها كبيرا كهنة منف وصُـناع [ــــ]، ويتم العمل فيهما بحضور الملك نفسه. واسـتمر العمـل فـي الحجارة[ج] كل يوم. وكان يجري تتبع ما يتم فيهما في البلاط يوميًا. وقـد أمر جلالته بأن يوضع عليهما [لون] وبطلائهما باللون الأزرق.

[أ] يشير إرمان إلى أن المقصود هو باب وهمي مزدوج. ونفس الإشـارة إلـى البـاب الوهمي المزدوج الذي عُثر عليه في مقبرة دبحن. وهذه هي الكلمة نفسها (روتـي) المستخدمة فيما بعد لواجهات المعابد، وهو ما يفسر الثنائية.
[ب] چـادو، انظر الفقرة ٥٠١، السطر ٢.
[ج] تُقرأ "شت" وقد ترجمتها "العمل في المحجر" في عصر الإمبراطورية (انظر المجلـد الثاني: ٩٣٥). أما في الدولة القديمة فإن معناها الحرفي هو "قطع الحجـر"، وكـان هناك "المشرف على قطع الحجر" أو العمل في المحجر في عصر الدولـة القديمـة (انظر الفقرة ٣٤٣).

تقديم الهدية

٢٤٠. قال جلالته[أ] لكبير أطبائه ني عنخ سخمت: "مادام منخاراي هذان يتمتعان بالصحة، ومادامت الآلهة تحبني، فسوف ترحل إلى الجبانة وقد تقدمت في العمر وأنت مبجل." امتدحت الملك مدحًا جزيلاً وابتهلـت لكل إله من أجل ساحورع، لأنه يعرف رغبة الحاشية بأكملهـا. وحـين تخرج كلمة من فم جلالته، فإنها تنفذ على الفور. ولأن الإله وهبه علمًـا بالأشياء التي في الجسم،[ب] ذلك أنه أكثر مهابة وجلالاً مـن أي إلـه. إن أنت أحببت رع، فسوف نبتهل لكل إله من أجل ساحورع، الذي فعل ذلك من أجلي. لقد نلت منه التبجيل، ولم أرتكب قط شرًا ضد أي إنسان.

نقش مقبرة بر سن

٢٤١. يوجد هذا النقش أعلى منظر يصور أشخاصًا أثناء إحضار قرابين جنائزية من الطعام لمقبرة بر سن. وطبقًا للنقش، فإن هذه القرابين مصدرها دخل الملكة الأم، نفر حتبس، الذي كان يأتيها من معبد بتاح. إحضار القرابين الجنائزية إلى مشرف الفرعون، بر سن، وهـي راتب من أرغفة حت وأرغفة بسن وزيت سفت آتية من معبد بتاح جنوب جداره، من أجل أم الملك، نفر حتبس، كل يوم، قربانًا أبديًا، أعطاه هـو لتقديم القرابين الجنائزية في عهد ساحورع.

[أ] ما يلي هو تقديم الملك للبابين الوهميين.
[ب] جسم أي شخص سواه، لكون "الجسم" أو "البطن" موضع العقل، مثلما نستخدم نحن "القلب".

عهد نفر ار كارع

نقوش الوزير وكبير القضاة وكبير المهندسين المعماريين وش بتاح[أ]

٢٤٢. مما يؤسف له بشدة هو أن هذا النقش اللافت للنظر بشكل غير عادي عانى معاناة تدعو للأسى على يد الزمان. فقد كان وش بتاح أعظم رجل في بلاط نفر ار كارع، حيث كان الوزير وكبير القضاة وكبير المهندسين المعماريين. وقد استُدعي ابنه ستتي مر نتر كي يبني مقبرة أبيه، وهكذا يروي كيف حدث ذلك. في يوم من الأيام كان الملك وعائلته وبلاطه يتفقدون مبنى جديدًا تحت الإنشاء يشرف عليه وش بتاح باعتباره كبير المهندسين. أعجب الجميع بالعمل وأثنى الملك على وزيره المخلص، بينما لاحظ أن وش بتاح لم يسمع كلمات المكْرُمة الملكية. انزعج الملك وانزعج معه أفراد الحاشية، وحُمل الوزير المصاب بسرعة إلى القصر، وأُستُدعي الكهنة والأطباء على عجل، ولكن بدون جدوى، حيث أعلن الأطباء أن حالته ميئوس منها. اشتد الأسى بالملك، وآوى إلى حجرته، حيث تضرع بالدعاء لرع. وبعد ذلك اتخذ كل ترتيبات دفن وش بتاح، حيث أمر بأن يُصنع له تابوت من الأبنوس وبأن يُمسح جسده بالزيت في حضوره. وبعد ذلك مُنح ابنه الأكبر ستتي مر نتر حق بناء المقبرة، التي جهزها الملك وأوقف عليها الأوقاف. ولذلك أقامها الابن بجوار هرم ساحورع، وكما قلنا من قبل، سجل القصة كلها على جدرانها.

[أ] من مقبرته في أبي صير. الكتل الحجرية موجودة بالقاهرة (أرقام ١٥٦٩، و١٥٧٠، و١٦٧٣، و١٧٠٢). نُشرت في Sethe, *Urkunden*, I, 40-45 (من نسخة خاصة بارمان) .

إقامة ابنه للمقبرة

٢٤٣. [١][كان ابن]ــه الأكبر، الأول بعد عهد الملك، ⌈المدافع عن الشعب⌉ ستتي مر نتر هو الذي نقشـ(ـه)[أ] له، بينما كان في مقبرته في الجبانة.

زيارة الملك لمبنى جديد

٢٤٤. [٢]ـــــ نفر ار كارع جاء ليرى جمال[ب] ـــــــ حين أقبل عليهم [٤]ـــــ. [أمر] جلالته أن يكون ⌈ــــ⌉ [٥]ــــــ أبناء الملك [ر]أوا [٦]ــــــ و⌈تعجبوا⌉ تعجبًا شديدًا جاوز [٧]⌈كل شيء⌉. وبعد ذلك أثنى عليه جلالته بسببها.[ج]

مرض وش بتاح المفاجئ

٢٤٥. إلا أن جلالته رأى أنه لم يسمع. [٨]ـــــــــ ⌈ــــ⌉.[د] وحين سمع أبناء الملك، والمرافقون الذين كانوا من البلاط، وقع في قلوبهم خوف عظيم.[هـ]

[أ] هذا النقش.

[ب] من الواضح أن مبنى جديدًا ما تحت الإنشاء كان يقيمه وش بتاح سوف يكون في هذا الفراغ، كما يفترض زيته.

[ج] المقبرة الجميلة.

[د] كلام للملك مفقود في المساحة الخالية، كما يدل على ذلك ضمير المخاطب المفرد الذي يمكن تمييزه.

[هـ] حرفيًا "خوف يتعدى كل شيء".

نقله إلى البلاط ووفاته

٢٤٦. [١]ـــ ـــ ـــ ⌈نُقل إلى⌉ البلاط، وأمــر جلالتــه بحضــور الأطفال الملكيين وكهنة الشعائر وكبار الأطباء [٢]ـــــــــ. [أمر] جلالته بأن يُحضر له صندوق الكتابات[أ] ـــ [٣]ـــــــــ. قالوا أمام الملــك إنــه ضــاع[ب] [٤]ـــــــــ. [كان ⌈قلب جلالته حزينًا⌉ حزنًا شديدًا يتعدى كل شيء. قــال جلالته إنه سوف يفعل كل شيء حسب رغبة قلبه، وعاد إلى الغرفة الملكية.

الملك يمنحه مدفنًا

٢٤٧. [٥]ـــــــــ توجه بالدعاء لــرع [٦]ـــــــــ ⌈أمــر⌉ بالكتابة على مقبرته [٧]ـــــــــ. ⌈أمر جلالته بأن يُصنع له⌉ تابوت من] خشب الأبنوس، مختوم. لم ⌈يُصنع لأحد مثله من قبل⌉ ـــــــــ وضع داخله. [٩]ـــــــــ هــذه ـــــ الخاصــة بـــ [١٠]ـــــــــ الشمالي.أمر جلالته بأن يدهن بالزيت في حضرة جلالته.

ابنه الأكبر يبني المقبرة

٢٤٨. [١][كان] ابنه الأكبر، الخ،[ج] ـــــــــ [٢]ـــــــــ ⌈أقيم⌉ له درج [٣]ـــــــــ كثير. حين [٤]ـــــــــ أنه ⌈قد يستودع⌉ الأرض فيه [٥]ـــــــــ أمر بأن يأتي ـــــــــ كل ـــ من البلاط [٧]ـــــــــ أمر بأن يكتب على [٨][مقبرته][د] ـــــــــ⌈امتدحه[هـ] جلالته⌉ بسببها، وأثنــى على الإله من أجله (شكره) ثناء كثيرًا.

[أ] هذه بالطبع بردية طبية، مثل بردية ايبرس العظيمة. ويؤكد هذا زعم هذه البردية أن بعض وصفاته صنعت واستخدمت في الدولة القديمة.

[ب] أي أنه مريض مرض الموت.

[ج] كما سبق.

[د] انظر السطر٦، الفقرة ٢٤٧.

[هـ] الابن.

الملك يوقف الأوقاف على مقبرته

٢٤٩. يتضح من الشذرات القليلة جدًا من نقش رابع[أ] بنفس الطول أن الملك أوقف وقفًا جنائزيًا على مقبرة وش بتاح "التي كانــت بجــوار الهرم: روح ساحورع تشرق".

عهد ني وسررع

نقش سيناء[ب]

النقش

٢٥٠. الملك لابسًا تاج الوجه القبلي المتوج يسحق بدويًا كما في الفقرة ١٦٨. وتحتوي النصوص، كما هو الحــال فــي ألــواح سيناء المشابهة، على أسماء الملك وألقابه فحسب.

الإله العظيم، سيد الأرضين، ملك الــوجهين القبلــي والبحــري، محبوب المعبودتين: محبوب (يس تي اب)،[ج] حورس الذهبي: نتر، نــي وسررع[د] [هـ]؛ .... ساحق كل البلاد.

[أ] Sethe, *Urkunde*, I, 44, 45.

[ب] محفور على صخور وادي المغارة بشبه جزيــرة ســيناء. الــنص فــي Lepsius, *Denkmäler*, II, 152, a، و Brugsch, *Thesaurus*, VI, 1495 (الــنقش فقــط)، و Sethe,*Urkunde*, I, 53, 54، و Weill, *Sinai*, 107.

[ج] في موضع آخر "يس تي اب تاوي" أي محبوب الأرضين.

[د] هذا الاسم له نفس شكل اسم أمنمحات الثالث: ني ماعت رع الذي أخذ منه الاسم اليونــاني Λαμαρης. وهو شكل شائع في أسماء الأشخاص، مثل ني كاو رع، وني ان كاو بتــاح، وني عنخ سخمت وغيرها، التي يكتب فيها جميعًا الاسم الإلهي أولاً كي يقرأ في الآخر.

[هـ] هناك شك في ترتيب الحروف هنا. فاللقب "ابن رع"، الذي وضع في هذا الموضــع، يتبعه فيما بعد الاسم "ين" (راجع Rougé, *Recherches sur les monuments uo'on peut attributer aux VI premiéres dynasties, 88, 89*)، وربما كان الخرطوش الذي يحتويه يقع تحت اللقب في الفراغ الذي تحطم وسقط. وبالمثل لابــد أن تنتمــي "بوتو" التي تلي ذلك إلى شيء ما مفقود فيما يلي بعد ذلك. لم يكــن ترتيــب اللقــب الخماسي الخاص بالدولة الوسطى قد تكون بعد.

حورس: محبوب الأرضين (يس تي اب تاوي)، ني وسررع الذي وُهب الحياة للأبد، ساحق الآسيويين من كل بلد.

نقوش حتب حر ياخت[أ]

٢٥١. كان حتب حر يا خت أحد كهنة نفر ار كا رع ومعبد الشمس الخاص بني وسررع في أبي صير. وللدافع الذي يفترضه لزواره المستقبليين في مقبرته، لحثهم على تقديم القرابين الجنائزية له، أهمية خاصة، حيث وعد أن يزكيهم لدى الإله، تمامًا كما وعد سيتي الأول أن يزكي ابنه رمسيس الثاني لدى الآلهة (المجلد الثالث، الفقرة ٢٥٣)، وكما فعل رمسيس الثالث حيال ابنه (المجلد الرابع، الفقرة ٢٤٦).

٢٥٢. [١]يقول القاضي، المتصل بنخن، حتب حر ياخت:

"لقد شيدت هذه المقبرة باعتبارها مِلكًا شرعيًا، ولم آخذ قط أي شيء يخص أي شخص. [٢]وكل من سيقدمون لي قرابين فيها، سوف أفعل (ذلك) لهم. وسوف أذكرهم بالخير الكثير عند الإله لقاء ذلك. سوف أفعل ذلك لهم، [٣]من الخبز، ومن الجعة، ومن الكساء، ومن الزيت، ومن الحَب، بكمية وفيرة. لم أرتكب قط شيئًا [٤]من العنف تجاه أي شخص. وبما أن الإله يحب الحقيقة، فقد كنت صادقا مع الملك.

٢٥٣. يقول القاضي، كبير القاعة سنًا، ياخوت حتب حر:

"لقد أقمت مقبرتي هذه على الذراع الغربي في مكان طاهر. لم

[أ] Mariette, *Mastabas*, 342 و Sethe, *Urkunden*, I, 49-51.

تكن هناك أية [٢]مقبرة تخص أي شخص فيها، عسى أن تكون ممتلكات من يذهب إلى الكا الخاصة به محمية. وبالنسبة لأية أشخاص يدخلون [٣]هذه المقبرة على أنها أملاكهم الجنائزية أو يلحقون أي أذى بها، سوف ينالون الجزاء على ما فعلوه، [٤]من لدن الإله الأكبر. لقد جعلت من هذه المقبرة مأوى لي. وقد كرمني الملك الذي جاء لي بتابوب."

نقش بتاح شبسس[أ]

٢٥٤. هذه الوثيقة شديدة الأهمية بالنسبة لنهاية تاريخ الأسرة الرابعة، والترتيب الزمني للنصف الأول من الأسرة الخامسة. وقد ولد بتاح شبسس في عهد منكاورع، من الأسرة الرابعة، وكان لا يزال حيًا في عهد ني وسررع، الملك الخامس في الأسرة الخامسة.[ب] وهو بذلك يحدد أن الفترة من السنوات الأخيرة لمنكاورع حتى أولى سنوات ني وسررع لم تكن أكثر من عمر رجل. ومما يؤسف له أن الأطراف العليا للأسطر الرأسية الثمانية التي تحتوي النقش محطمة. السطران الأولان يشغلهما عهدان، ويبينان أن بتاح شبسس يروي حياته بالعهود. والآن تبدأ الأسطر ٤ و٥ و٦ و٧ جميعها نفس البداية في النقطة التي ينتهي عندها الجزء المفقود أعلى كل سطر. ولذلك فمن الواضح تمامًا أن كلاً منها يحتوي على عهد ما.[ج] السطر ٣ مختلف وفيه "جلالته" قريبة من القمة بحيث لا تكاد تشير إلى ملك جديد، ولكن ربما كان استمرارًا لعهد

[أ] من باب وهمي في مصطبته التي اكتشفها مارييت في سقارة، وهو منشور في Mariette, *Mastabas*, 112, 113، و Rougé, *Recherchessur les monuments qu'on peut attributer aux VI premiéres dynasties*, 66, 73، و Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques*, 79-80، و Sethe, *Urkunden*, I, 51-53.

[ب] كان كاهنًا في معبد الشمس الخاص بني وسررع (Mariette, *Mastabas*).

[ج] نفس الصياغة في عهدي منكاورع وشبسسكاف.

شبسسكاف من السطر ٢. وبما أننا نعرف أن بتاح شبسس عـــاش حتـــى عهد ني وسررع، فلابد لنا من وضع هذا الملـــك علـــى رأس الســطر الأخير. وبعد حذف عهد خليفة شبسسكاف القصير، وربما عهد خع نفــر رع القصير كذلك من الأسرة الخامسة،[أ] فمن المحتمل أن الملوك الـــذين يحصيهم بتاح شبسس كانوا على النحو التالي.

.٢٥٥

الأسرة الرابعة			الأسرة الخامسة				
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
الميلاد و الطفولة منكاورع (محفوظ)	الشباب شبسسكاف (محفوظ)	الزواج "جلالته"، أو أسنفر ار عه شبسسكاف	الرجولة وسركاف (الاسم مفقود)	الرجولة ساحورع (الاسم مفقود)	الرجولة نفر ار كارع (الاسم مفقود)	الرجولة نفر اف رع (الاسم مفقود)	الشيخوخة ني وسررع (من ألقاب بتاح شبسس)

[أ] حذف بتاح شبسس عهدين بين منكاورع وشبسسكاف، ومن ثم فان الحذفين المفترضين ليسا اعتباطيين بالمرة.

عهد منكاورع

٢٥٦. [١]ــ ــ ــ[أ] [في] زمن منكاورع، الذي علمه وســط أبنـــاء الملك، في قصر الملك، في القاعة الملكية، في الحريم الملكـــي، وكـــان مكرمًا أمام الملك أكثر من أي طفل (خرد)، بتاح شبسس.

عهد شبسسكاف

٢٥٧. [٢]ــ ــ ــ [في] زمن شبسسكاف، الذي علمه بـــين أبنـــاء الملك، في قصر الملك، في القاعة الملكية، في الحريم الملكـــي، وكـــان مكرمًا أمام الملك أكثر من أي شاب (يد)، بتاح شبسس [٣]ــ ــ ــ. أعطاه الملك كبرى بناته، ماعت خع زوجة له، ذلك أن جلالته كان يرغب فـــي أن تكون معه أكثر مما (مع) أي شخص آخر، بتاح شبسس.

عهد وسركاف

٢٥٨. [٤][المتصل[ب] بوسركاف، كبير كهنة منف] المكرم من الملك أكثر من أي خادم. نزل في كل سفينة تابعة للبلاط، وداس طرق القصـــر الجنوبي[ج] في كل أعياد التتويج،[د] بتاح شبسس.

عهد ساحورع

٢٥٩. [٥][المتصل بساحورع، المكرم أمام الملك أكثـــر مـــن] أي خادم، كمستشار خاص في عمل رغب جلالته في القيام به، الذي أســـعد قلب سيده كل يوم، بتاح شبسس.

[أ] ربما: "ولدت في عهد منكاورع".

[ب] اتباعًا لزيته، بعد Mariette, *Mastabas*

[ج] راجع المقابل لذلك في مقبرة سيبو (Rougé, *Inscriptions hiéroglyphique*, 95) الذي يجعل القراءة مؤكدة هنا.

[د] تجلي الملك في أعياد تتويجه.

عهد نفر ار كارع

٢٦٠. [٦][المتصل بنفر ار كارع، الذي كرمه الملك أكثر مـن] أي خادم، حين كان جلالته يمتدحه على شيء كان جلالته يسمح له بتقبيل قدمه، ولم يكن جلالته يسمح بأن يقبل الأرض، بتاح شبسس.

عهد نفر اف رع

٢٦١. ٧[المتصل بنفر اف رع، الذي كرمه الملك أكثر مـن] أي خادم، وقد نزل في السفينة المقدسة في كل أعياد التجلي،[أ] محبوب سيده، بتاح شبسس.

عهد ني وسرع

٢٦٢. [٨] ــــــــ المتصل بقلب سيده، محبوب سـيده، مبجل بتاح، الذي يفعل ما يريده الإله، الذي يرضي كل عامل ماهر من رعية الملك، بتاح شبسس.

عهد منكاو حور

نقوش سـيناء[ب]

٢٦٣. تحطم النقش البارز واختفى، هذا إذا كان هناك أصلاً نقش بارز. أما النص فهو كما يلي:

[أ] تتجلي الآلهة في المواكب الاحتفالية على النهر.

[ب] محفور في صخور وادي المغارة بشبه جزيرة سيناء. النص: Lepsius, *Denkmäler*, II, 39, e، و Brugsch, *Thesaurus*, VI, 11493 (النقش فقط)، و Sethe, Urkunden, I, 54، و Weill, *Sinai*, 109.

حورس: من خعو، ملك الوجهين القبلي والبحري: منكاو حر الذي وُهب الحياة والاستقرار [مثل رع، للأبد].

مهمة [الملك][أ] التي ـــ[ب] نفذت.

هذا النقش هو الأقدم في سيناء الذي غامر فيـه رئـيس الحملة بوضع تذكار لنفسه إلى جانب الملك. ويصبح مثل هذا التسـجيل للقائد وأتباعه معتادًا من الآن فصاعدًا.

عهد جدكا رع إسيسي

نقوش سيناء

ج[أ]

٢٦٤. اختفى النقش البارز، إذا كان هناك نقـش فـي الأصـل. ويظهر في القمة لقب الملك كما يلي:

حورس: جدخعو ابن رع الذي يعيش للأبد. ــــــــ جدكا رع، محبوب بوتو وأرواح [پ]، [الذي وُهب] الحياة والصحة و[كل] البهجة [للأبد].

مهمة الملك، التي ــ[د] نفذت.

[أ] راجع Lepsius, *Denkmäler*, II, 39, d حيث ترد العبارة نفسها سليمة (الفقرة ٢٦٤).

[ب] تحتوي المساحة الخالية اسم الموظف الذي نفذ التكليف.

[ج] محفورة في صخور وادي المغارة بسيناء. النصـوص: Lepsius, *Denkmäler*, II, 39,d ، و Brugsch, *Thesaurus*, VI, 1494 (النقش فقط)، و Sethe, Urkunden, I, 55، و Weill, *Sinai*, 118

[د] سقط اسم الموظف. ولا تزال "حو ــ حك ــ" محفوظة.

ب[أ]

٢٦٥. من الواضح أنه لا يوجد نقش بارز. والنص غير مؤكد، كما أنه شديد الصعوبة بسبب رداءة العلامات. وهو يعد نموذجًا ممتازًا للطريقة القديمة لتحديد التواريخ بالإحصاء المالي.

٢٦٦. السنة التالية للحدوث الرابع لإحصاء الماشية الكبيرة والصغيرة،[ب] حين مكَّن الإله[ج] من العثور على هذا الحجر الثمين في المنجم السري [ـــ] [لوحة] عليها كتابة الإله نفسه؛[د] (في عهد) حورس: چدخعو، ملك الوجهين القبلي والبحري، محبوب المعبودتين: ددخاو، حورس الذهبي: چد، چدكارع إسيسي، الذي يعيش للأبد.

أُرسلت المهمة الملكية مع قبطان السفينة ني عنخ خنتي حت[هـ] إلى المدرج،[و] التي تسمى "ملاخيت".[ز]

تلت ذلك قائمة بأعضاء الحملة.[ح]

[أ] كذلك في وادي المغارة. نشره Birch, *Zeitschrift für AegyptischeSprache, 1969, 26 f*.، و Brugsch, *Thesaurus*, VI, 1494, No. 20 (غير كامل)، و Sethe, *Urkunden*, I, 55, 56 (من مضاهاة من البصمة الموجودة في متحف برلين التي أخذها آر فايل).

[ب] قارن الفقرة ٣٤٠ (Lepsius, *Denkmäler*, II, 116, a :).لدينا هنا تواريخ بناء على الإحصاء المالي.

[ج] صيغة مصدر؟ تُقرأ "ديت نتر".

[د] أعتقد أن هذا كله تاريخ، يتبعه اسم الملك، ثم الحدث أسفل منه.و"كتابة الإله نفسه" هي الوصف المعتاد لأية وثيقة قديمة. بعض لوحات أسلافهم كانت تقودهم إلى السبيل المرغوب.

[هـ] اسم بنفس شكل "ني عنخ سخمت".

[و] ما يؤكد ملاحظتي (*New Chapter*, p. 29, n. b).

[ز] "مفكات" كما في متون الأهرام. انظر كذلك نسخة ببي الثاني (الفقرة ٣٤٢).

[ح] Weill, *Sinai*, 110, and possibly 114

ج[أ]

٢٦٧. يظهر الملك وهو يسحق بدويًا، وبجانبه هذه الكلمات:

ساحق كل البلاد.

[الإله الأكبر][ب] يسحق الـ[آسيويين].

د[ج]

يتكرر المنظر نفسه. النقش:

ساحق كل البلاد.

ربما ينتمي لتلك المناظر التي في التاريخ:[د]

سنة الحدوث الحادي عشر لإحصاء الماشية الكبيرة ــــــــــ.

نقوش مقبرة سنـچم إيب كبير القضاة، والوزير، وكبير المهندسين المعماريين[هـ]

٢٦٨. يروي هنا أقوى رجل في بلاط إسيسي خدماته مع الملك، وأثناء ذلك يسجل خطابين من سيده، كتب أحدهما جلالته بيده. وخط

[أ] كذلك في وادي المغارة. نشر في Brugsch, *Thesaurus*, VI, 11494, 21، و Sethe, *Urkunde*, I, 56، و Weill, *Sinai*, 118.

[ب] وكذلك زيته.

[ج] وادي المغارة. Brugsch, *Thesaurus*, VI, 1494, 21

[د] Sithe, *ibid.*; Weill, *Sinai*, 118

[هـ] من مصطبته بجوار هرم خوفو بالجيزة. منشور في Lepsius, *Denkmäler*, II, 76. و Sethe, *Urkunden*, I, 59-67 (c-f (cf. Text, I, 55, 56)، (جرت مضاهاته مع الرسم الذي في متحف برلين برقم ٣٦٦ و٣٦٧).

المهندس المعماري بحيرة طولها ١٢٠٠ ذراع، وأعـــرب الملــك عــن سعادته بالمخطط. ومما يؤسف له أن حالة النقش المتشظية تجعل الســرد شديد الغموض.

٢٦٩. كانت النقوش الختامية هي عمل ابن سنـــچم إيب، الـــذي سجل بعد وفاة أبيه داخل المقبرة الوقف الجنائزي الخاص بوالده، وتقديم الملك للتابوت.

ولاء سنـــچم إيب وما حصل عليه من مكرمات

٢٧٠. [١][أ]⌈[كنت شخصًا أسعد الملك⌉ باعتباره نـــا]ظـــر الأشـــياء السرية الخاصة بجلالته، وباعتباره محبوبًا من جلالته في كل شيء، [٢]ـــ ـــ ـــ بالنسبة لأي عمل أمر جلالته بتنفيذه، فقد قمت (به) حسب رغبـــة قلب جلالته تجاهها [٣]ـــــــــ جلالته، بينما كان في مكان[ب] الكتابـــات. وبعد [٤]ـــــــــ أمر جلالته بأن أمســـح بالـــدهن [٥][بجـــوار جلالتـــه][ج] ـــــــــ [لم يحدث قط] مثل هذا بجوار الملـــك بالنســـبة لأي إنســـان [٦]ـــــــــ. كتب [جلالته] نفسه بإصبعيه،[د] كي يمدحني [٧]⌈[لأنني أديـــت كل عمل أمر جلالته به⌉] أداء حسنًا وبامتياز حسب رغبة قلب جلالتـــه تجاهه.

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, II, 76, d, Sethe, A ربما سبق هذا ســـطر أفقـــي، وكـــان يتضمن اسم سنـــچم إيب وألقابه.

[ب] بذلك يكون الملك قد زار الأرشيف العام بصحبة الوزير سنـــچم إيب.

[ج] الترميم أكيد. انظر وش بتاح (الفقرة ٢٧٤و السطر ١٠).

[د] مثنى، هذا هو الخطاب المعروض لاحقا، الأسطر ٨-١٦.

خطاب من الملك بخط يده

٢٧١. [8]الأمر الملكي (إلى)[أ] كبير القضاة، الوزير، كبير كتبة كتابات الملك، [9]رئيس كل أعمال [الملك، سنـــچم إيب].

[10]لقد رأيت جلالتي خطابك هذا، الذي أرسلته لإبلاغي بأن [11]_____ من أجل (البناء المسمى: "محبوب إسيسي" الذي يشيَّد _ لقصر _ _، [كونك بحق] سنـــچم إيب _ _ _ _ _ _ [12]بإسعاد قلب[ب] إسيسي ....؛ [[ذلك أنه يمكنك]] [13]أن تقول ما يحبه إسيسي، أكثر من أي رجل في هذه [الأرض كلها] _ _ _. [14]حين بالفعل _ _ _ كل سفينة _____ [15]تفرح قلب إسيسي[ج] _ حقيقي _____ [16]الأكثر امتيازًا.

الملك إسيسي يتشاور مع سنـــچم إيب[د]

٢٧٢. [1]_____. "سوف تصنع بحيرة حسبما يقول في _ [2]_____ سيده _. [جلالتي] يرغب بشدة في سماع كلمتك هذه [3]_____ جلالتي _ كل شيء _ _ _." قال رئيس كل أعمال [4][الملك، سنـــچم إيب][5] _____.

[أ] حُذفت كذلك في الخطاب الثاني وفي خطاب حرخوف (الفقرة ٣٥١).

[ب] يعني اسم سنـــچم إيب "فرحة القلب" ويلعب الملك على التورية التي في اسم الموظف.

[ج] يعني اسم سنـــچم إيب "فرحة القلب" ويلعب الملك على التورية التي في اسم الموظف. [هكذا في الأصل الإنجليزي!]

[د] Lepsius, *Denkmäler*, II, 76f, Sethe, B

[٥] يرد هنا رد سنـــچم إيب في ثلاثة أسطر، إلا أنها اختفت بالكامل. ولا تزال كلمات "الذي يحبه رع" مرئية، مما يدل على أنه يخاطب الملك.

خطاب ثان من الملك

٢٧٣. [٧]أمر ملكي (إلى)[أ] كبير القضاة، الوزير، رئيس كل أعمال الملك، [٨]كبير كتبة كتابات الملك، سنـــچم إيب.

[٩]لقد رأى جلالتي مخطط هذا الأمر ــــــــ [١٠]الخاص بمكــان إسيسي (المسمى): نحبت[ب] ــــــ [١١]ــ [طول] ١٢٠٠ ذراع [عـرض] ٢٢١[ج] ذراعًا، حسبما صدر به الأمر إليـــ[ك] ــــ [ـــ] ـــ ـــ ـــ. [١٢]الآن جعلك الإله محبوب إسيسي [أكثر من أي رجال] [١٣]في كل هــذه البلاد ــ. وسوف أفعل كل شيء عظيم[د] ــــــ.

وقف المقبرة

٢٧٤. في القسم التالي[ه] يقول ابن سنـــچم إيب، واسمه مجـي إن "أمرًا صدر" بـــ" [جمع الأمراء] " وغيرهم من الناس. ومن الواضح أن الأمر يتعلق بوقف مقبرة والده التي يقول عنها "**مقبرته هذه التي شـادها له في سنة واحدة فقط و [ثلاثة] أشهر ــ حين كنت في [ـــ ـــ ـــ] في الدار الأبدية[و] الذي بجوار الهرم: ['جميل] هو إسيسي'**".

بعد ذلك يضيف الابن قائلاً: **جيء بالحبوب من حساب القــرابين الإلهية، من الشمال ومن الجنوب**، مع إشارة، بعد انقطاع في النص، إلى استمرار القرابين "**حتى اليوم مجددًا. وبعد ذلك أصدر الملــك المراسـيم بأن تُختم [بــ] خاتم الكتابات**"، حتى تكون القرابين الجنائزيــة أبديــة

[أ] انظر الفقرة ٢٧١ والهامش.
[ب] يشير زيته إلى أنه حديقة للقصر.
[ج] ربما أكثر من ذلك ببضع وحدات.
[د] شذرات من سطرين آخرين.
[ه] Lepsius, *Denkmäler*, 76, c; Sethe, C
[و] استراحة مؤقته بينما كان يجري بناء المقبرة.

بالطبع. ولا شك في أن المساحة الخالية الكبيرة كانت تحتوي على مــآثر أخرى، ونجد بعدها "**عيَّن كهنة جنائزيون [للوقف]**، **وقد سـجلت ذلـك كتابة**". ووضع سجل ذلك في المقبرة حيث " [**نقشـــ] ـــه الفنــانون**". وكان الكهنة الجنائزيون "**مقسمين إلى فئات**" وبعد ذلك سأل الابن الملـك تقديم معدات المقبرة وأثاثها، مشيرًا إلى محجر طرة المشهور، الذي كان يأتي منه الكثير من الأحجار المستخدمة في جبانات الدولة القديمة.

التابوت

٢٧٥. يروي نقش آخر،[أ] هو الآن في حالة شديدة السوء، إحضار التابوت، وخلافه، الذي طلبه الابن. وبعد البيان الخاص بأمر الملك، نجد الموظفين المعتادين "**على معدية. كل شيء قام به هؤلاء البحارة، حسبما [أمر] به ٩فيما يتعلق به في القصر. ١٠ ــــــ. وصل هذا التابوت ومعه [غطاؤه] إلى الهرم**: "**أفق خوفو**" حيث تقع مقبرة سنـــچم إيب. وقد امتدح الملك الموظفين الذين أداروا العمل، ونُقل "**هــذا التــابوت**" إلــى "**المكان**" الخاص به.

النقش

٢٧٦. هذا النص يصحبه نقش بارز يبين نقل التابوت عبر النهر. وهذه الكلمات موجودة أعلى النقش البارز:

زورق [القَطْر] الكبير المسمى "قوي هو إسيسي".

يُعرَّف ثلاثة رجال على الزورق بأنهم: **مشرف العشرة، ومشرف [ـــ] (سبا)**، بينما شخص على الدفة "**القبطان**". ويظهر التابوت والغطاء تصحبهما كلمتا "**تابوت**" و "**غطاء**".

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, II, 76, e; Sethe, D

نقش الابن

٢٧٧. ترك ابن سنـــجم إيب، واسمه مِحِي، نقشًا قصـــيرًا[أ] فـــي مقبرة أبيه يقول إنه وضع السجلات السابقة على جدران مقبرة أبيه. ولم يتبق سوى أطراف الأسطر الثلاثة، ولكن الابن ينهي سجل عمله البـــار بتذكار لابنه مشيرًا إلى نفسه على شخص "**ســـوف يفعل ابنـــه الشـــيء نفسه له**".

نقش سنـــجم إيب الجنائزي[ب]

٢٧٨. دعاء جنائزي قصير، لافت للانتباه بسبب ادعائه الغريـــب بأن المتوفى لم يُضرب قط! ربما كان نيزم إب مواطنًا خاصًا من الطبقة الوسطى وصلنا القليل جدًا من آثاره.

٢٧٩. أيها الأحياء على ظهر الأرض، يا من تمرون بجوار هذه المقبرة. فلتسكبوا الماء لي، ذلك أنني كنت ناظر أمور الملـــك الســـرية. ولتقدموا قربانًا جنائزيًا مما معك يصلني، فقد كنت واحدًا ممـــن أحـــبهم الناس. لم أُضرب قط في حضور أي موظف منذ ميلادي. ولم أستول قط على أمـــلاك أي رجل بالقوة. (ولكن) كنت فاعـــلاً لما أسـعد الرجـــال كافة.

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, II, 78; Sethe, *Urkunden*, I, 67

[ب] القاهرة، ١٧٣٢. نشر في Mariette, *Mastabas*, 417، و Brugsch, *Thesaurus*, V, 1212، و Sethe, *Urkunden*, I, 75

نقش مقبرة حاكم الإقليم هنقو[أ]

٢٨٠- كان حاكم الإقليم هذا، مع شقيقه، حاكمًا لإقلـيم جبـل الحيات، الإقليم الثاني عشر بالوجه القبلي، المواجه لإقليم ليكونوبـــوليس، أو الإقليم الثالث عشر. وقد عاش في أواخر الأسرة الخامســـة أو أوائـــل الأسرة السادسة، وتمتعـــت ذريتـــه بحـــب فراعنـــة الأســـرة السادســـة (الفقرة٣٤٤ وما بعدها). وما نعرفه عن أقاليم الدولة القديمة قليل جـــدًا، مما يجعل المعلومات الضئيلة التي في هذا النقش مهمة. والأمر الجـــدير بالذكر على نحو خاص هو تلك العبارات المتعلقة باستقرار النـــاس مـــن أقاليم أخرى في إقليمه. وفضلاً عن أن النص مشوه تشويهًا شديدًا، فهـــو كذلك شديد الغموض في كثير من الأحيان. وقد ترجمت المقاطع الأكثـــر أهمية فحسب، وكذلك تلك الأكثر وضوحًا في قراءتها.

٢٨١. [١]أيا أهل جبل الحيات جميعًا. أيا أيها السادة العظـــام مـــن الأقاليم الأخرى، يا من ستمرون بجوار هذه المقبرة، أنا حنكـــو أبلغكـــم الأشياء الطيبة التالية:

. . . .[١١]

. . . .

أعطيت الخبر لكل الجوعى في جبل الحيات، [١٢]وكسوت من كان عاريًا فيه. ملأت ضفتيه [١٣]بالماشية الكبيرة و[ســـهوله] فيـــه بالماشـــية

[أ] في مقبرة صخرية في دير الجبراوي. منشور في Davies, *Eir-el-Gebrawi*, II, Pls, 24, 25، و Sethe (from Davies), *Urkunden*, I, 67-79.

الصغيرة. [١٤]أرضيت ذئاب[ا] الجبل وطيور السماء بـــ ⌈لحم⌉ [١٥]الماشـية الصغيرة .... [١٦]كنت سيدًا ومشرفًا على الحبوب الجنوبية في هـذا الإقليم .... [١٨] وطَّنت في البلدات ⌈الضعيفة⌉ في هـذا الإقلـيم أناسًا من أقاليم أخرى، [١٩]هؤلاء الذين كانوا فيها فلاحين أقنانًـا جعلـت مناصبهم كموظفين (سر). [٢٠]لم أضطهد أحدًا في بوضـع يـدي علـى أملاكه، مما جعله يشكوني بسبب ذلك لإله مدينتي، (لكن) تحدثت وقلـت ما هو خير، [٢١]ولم يوجد في يوم من الأيام من هو خائف بسبب من هـو أقوى منه، مما جعله يشكوه بسبب ذلك للإله.

صرت حينذاك [٢٢](حقا) في جبل الحيـات، إلـى جانـب أخـي، المبجل، الرفيق الأوحد، كاهن الشعائر رع آم، [٢٣]وكنـت محسـنًا إليـه (الإقليم) في حظائر الماشية، وفي مستوطنات صيادي الطيور. لقد وطنت في مركز منه [٢٤]الرجال والماشية ـــ ـــ الماشية الصغيرة في الواقع. وأنا لا أكذب، [٢٥]ذلك أنني كنت [٢٦]شخصًا محبوبًا من والده، [٢٧]ممدوحًا مـن أمه، [٢٨]ممتازًا في طبعه مع أخيه، وودودًا مع [أخته] ....[ب]

[ا] تشمل أعمال البر العامة هذه الناس والبهائم هنا الحيوانات المقدسة في منطقة هنقـو. فعلى الجانب الآخر من الناس كان ابن آوى الحيوان المقدس، بينما كان الصقر مقدسًا في إقليم حنكو نفسه. وليس من قبيل المصادفة أن هذين هما فقط الحيوانان اللـذان أطعمها هنقو، ذلك أن الكلمة التي ترجمت "ذئب" لابد أنها أكثر عمومية، حيث تصف كل الحيوانات البرية من العائلة الكلبية وما شابهها. لدينا إذن هنا أول الأعراض التي تطور منها الاعتقاد في قدسية فئات بكاملها من الحيوانات (مقابل عضو واحد فقـط) فيما بعد. ويمكن ملاحظة الشيء نفسه في مرحلة لاحقة في العصر الصاوي. وفـي اللوحة الموجودة في ميرامار يقول رجل: "أعطيت الخبز للجوعى، والمـاء [لـــ] للعطشى، والكساء للعرايا، وأعطيت الطعام لأبي منجل والصقر والقط وابـن آوى." (Bergman, *Hieroglyphische Inschriften*, Pl. VI, II. 9, 10).

[ب] سبعة أسطر قصيرة محذوفة.

الأسرة السادسة

عهد تيتي

نقوش سابو، ويدعى كذلك إيبيبي[أ]

٢٨٢. كان سابو، المسمى كذلك إيبيبي، موظفًا محبوبًا في بلاطي أوناس، آخر ملوك الأسرة الخامسة، وتيتي، أول ملوك الأسرة السادسة. وفي عهديهما شغل منصبًا مهمًا هو كاهن بتاح في منف، وهو يضيف كذلك إلى هذا اللقب المتكرر مناصب أخرى، مختلطة بسلسلة طويلة من نعوت وعبارات مدح الذات. وتتكون النصوص من هذه النعوت والعبارات في المقام الأول، إلا أنه يقدم لنا كذلك بضع عبارات قليلة لافتة للانتباه، تلقي الضوء على حياة هذا النبيل العملية في البلاد. وقد تُرجمت النصوص فيما يلي بكل التكرارات، باعتبارها نموذجًا باقيًا على ما هو عليه لمثل هذه السجلات في الدولة القديمة. وفي بعض العبارات يتطابق نقش سابو مع نقش بتاح شبسس (الفقرة ٢٥٤ وما بعدها).

الحياة العملية في عهد أوناس[ب]

٢٨٣. المتصل بـ(الملك) أوناس، الكاهن الأكبر لبتاح، المكرم من الملك أكثر من أي خادم. الذي [ج] نزل[د] في كل سفينة، عضو البلاط، [حين دخل] طرق [القصر الجنوبي] في الأعياد، سابو الذي كان اسمه الجميل* إيبيبي.

[أ] من مصطبته في سقارة، سوف يوجد النشر مع كل قسم مما يلي.

[ب] Mariette, *Mastabas,* 375 D و Sethe, *Urkunden,* I, 81، على يمين المدخل.

[ج] قارن بتاح شبسس الفقرة ٢٥٨، السطر ٤.

[د] من الواضح أن "هاف" فعل ماض هنا، حيث كان أوناس متوفيًا عندما كُتب النقش.

* الاسم الجميل في مصر القديمة هو ما يعادل اسم الشهرة في وقتنا الراهن. (المراجع)

٢٨٤. [أ]المكرم من الملك، الذي يفعل ما يسره، الذي يحبه سيده، الكاهن الأكبر لبتاح ، المتصل بالدار المزدوجة، الذي يحضر يوم العيد، كاهن بتاح، كاهن سوكر، سابو، الخ.[ب]

الحياة العملية في عهد تيتي

٢٨٥. [ج][أ]اليوم في حضرة ابن رع: تيتي، الذي يعيش للأبد، الكاهن الأكبر لبتاح ، المكرم من الملك أكثر من أي خادم، باعتباره ناظر أمور الملك السرية من كل عمل، الخاصة بكل عمل يرغب جلالته في أن يتم. الذي يسر قلب سيده كل يوم، الكاهن الأكبر لبتاح سابو. [٢]كاهن بتاح الأعلى، حامل كأس الملك، ناظر أمور الملك الخاصة في كل مكان هو له، المكرم من الملك، الكاهن الأكبر لبتاح ، المتصل بالدار المزدوجة، الذي يحضر يوم العيد، ويسر كل صانع ماهر، المكرم من كل ملك، عضو بلاطه، المتصل بقلب سيده، الأثير لدى قلب سيده، المحبوب من سيده، المكرم من بتاح، الذي يفعل ما يريده الإله منه كل يوم في حضرة الملك.

٢٨٦. اليوم في حضرة ابن رع: تيتي الذي يعيش إلى الأبد، الكاهن الأكبر لبتاح ، الأكثر تكريمًا في حضرة الملك من أي خادم. الذي

[أ] Mariette, *Mastabas*, 275 C، و Sethe, *Urkunden*, I, 81, B؛ عند المدخل على اليسار.

[ب] كما سبق، الفقرة ٢٨٣

[ج] باب وهمي موجود الآن بمتحف القاهرة، رقم ١٥٦٥، الجانب الأيمن. نُشر في Mariette, *Mastabas*, 413, 414، و Sethe, *Urkunden*, I, 82, 83 (من نسخة لإرمان).

ينزل [أ]أية سفينة، عضو البلاط حين يدخل طرق القصر الجنوبي في "أعياد التتويج"، الكاهن الأكبر لبتاح ، الذي يحضر يوم العيد، سابو. حين تعطف عليَّ جلالته، أمر جلالته بأن أدخل القاعة الملكية، وأن أرتب له الناس[ب] في كل مكان، حيث وجدت الطريقة.[ج] وهو لم يفعل مثل ذلك لأي خادم من خدمه قط، لأنني فعلت كل ما كان يمتدحه كل يوم، ولأنني كنت مكرمًا في قلبه. كنت مفيدًا في حضرة جلالته، ووجدت طريقة في كل أمر سري في البلاط، وقد كُرِّمت في حضرة جلالته.

نقش سابو، المسمى كذلك تيتي[د]

٢٨٧. خلف سابو هذا سابو المدعو إيبيبي (الفقرة ٢٨٢ وما بعدها)، في منصب الكاهن الأكبر لبتاح.[ه] ونقشه مهم، لأنه يبين أنه قبل زمنه كان هناك كاهنان كبيران لبتاح.

٢٨٨. ______. اليوم في حضرة جلالته. عينني جلالته [كاهنًا أكبر لبتاح الأعلى في منف بمفردي][و] ______. وكان [معبد] "بتاح جنوب جداره" في كل مكان له تحت مسئوليتي، مع أنه لم يكن هناك

[أ] حين كان تيتي لا يزال حيًا في وقت كتابة النقش، من الواضح أن الأفعال في الزمن المضارع. ولكن في بتاح شبسس (الفقرة ٢٥٨، السطر ٤) كانت في الزمن الماضي.

[ب] ناس (عنخو) البلاط، الذين كان يحدد لهم أماكنهم.

[ج] كما يشاء؟ المعنى مشكوك فيه، حيث إن هناك ترجمات عديدة ممكنة للعبارة.

[د] قطعة من باب وهمي في متحف القاهرة، رقم ١٧٠٩ و١٧٥٦. منشور في Mariette, *Mastabas*, 390، و Sethe, *Urkunden*, I, 84, 85 (من نسخة لإرمان).

[ه] كذلك سابو آخر، هو الثالث من حيث الاسم، وكان يسمى "سابو الأسود" (سابو كم Mariette, *Mastabas*, C 23)، ربما لتمييزه عن الاثنين الآخرين، لأنه كان كذلك كاهنًا أكبر لبتاح.

[و] هكذا رممه زيته. وفي ضوء النص التالي، فإن الترميم على قدر كبير من الإشكالية.

قط [كاهن أكبر واحد لبتاح من قبل] ـــــ سوكر في شتايت، كل الممتلكات المقدسة وكل الواجبات التي كان يؤديها كاهنا بتاح الكبيران. ـــــ مع أن أي كاهن أكبر لبتاح لم يفعل ذلك من قبل في زمن [أي ملك] ـــــ من بيت ممتلكات التاج كتكريم من جلالته. لقد عينني جلالته ـــــ تحت مسئوليتي، مع أن مناصبهم كانت كتلك (الخاصة بـ) والد[هم] ـــــ تحت مسئوليتي، وهو ما تم في الأرض كلها. حيث إن قلب جلالته أقوى من أي شيء يُعمل في هذا الخصوص.

نقش بنّاء مجهول

٢٨٩. ربما كان المجهول، الذي نجد فيما يلي مجرد قطعة من نقش مقبرته، هو بنّاء معبد هرم الملك تيتي، ذلك أنه يربط التكليف الملكي بإدارة العمل في معبد الكا (خت كا) الذي جاءت مواده من محجر طرة، المواجه لجبانة سقارة حيث يقوم هرم تيتي.

٢٩٠. لقد فعلت ما أثنى عليَّ الملك بسببه [ـ ـ] ـــــ. [أمر جلالته بأن أدخل] القاعة الملكية، وأن أصبح عضوًا ببلاط الملك ـــــ .... واليوم في حضرة (الملك) تيتي، سيدي ـــــ. أرسلني جلالته لإدارة الأعمال في معبد الكا المبني ـ ـ وفي (محجر) طرة ـــــ صنعت بابًا وهميًا هناك، مديرًا [العمل] ـــــ .... أمر جلالته بأن أقلع شمالاً ـــــ ....

نقش وني[1]

٢٩١. هذا هو أطول نقش سردي وأهم وثيقة تاريخية من عصر الدولة القديمة. إذ إنه يروي حياة أوني العملية من بدايتها في عهد الملك تيتي، مرورًا بعهد بيبي الأول بكاملها، حتى نهايتها في عهد مرن رع. وإلى جانب المعلومات العامة الخاصة بحياة سيد عظيم من رجال البلاط في الدولة القديمة، يخبرنا سرد أوني بالحروب المهمة الوحيدة في الدولة القديمة.

وتنقسم السيرة إلى ثلاثة أجزاء:

أ- حياته في عهد تيتي (السطر ١)، الفقرات ٢٩٢-٢٩٤.

ب- حياته في عهد بيبي الأول (الأسطر ٢-٣٢)، الفقرات ٣٠٦-٣١٥.

ج- حياته في عهد مرن رع (الأسطر ٣٢-٥٠)، الفقرات ٣١٩-٣٢٤.

---

[1] من مصطبته التي اكتشفها مارييت في أبيدوس. وهو يشغل كتلة واحدة من الحجر الجيري، ارتفاعها ١,١٠ متر وعرضها ٢,٧٠ متر كانت تشكل أحد جدران المقصورة الخارجية للمصطبة (*Catalogue Général d'Abydos*, 84, No. 522). وهو الآن بالقاهرة. منشور في Rougé, *Mémoires de l'Académie des Inscriptions et belles-lettres*, XXV, (Paris, 1866)، و Rougé, *Recherches sur les monuments qu'on peut attributer aux VI premiéres dynasties*, VII-VIII، و Mariette, *Abydos*, II, 44، و Erman, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1882, 1-27 (جرت مضاهاة النص بنسخ لبروجش وجولينيشف)، و مضاهاة إرمان بالأصل التي قام بها Piehl, *ibid*, 1888, III f.، و Brugsch, *Thesaurus*, VI, 1470-77، و (photo Grébaut, *Musée*, Pl. 27, 28)، و Sethe, *Urkunden*, I, 98-110. صورة جريبو الفوتوغرافية ونسخة زيته من بصمة برلين (رقم ٨٩-١١٠) هما النصان الصحيحان الوحيدان. وبالإضافة إلى زيته، لدي كذلك نسخة ضاهاها إرمان وبروخارت بالأصل.

أ. حياته في عهد الملك تيتي

٢٩٢. عاش أولي طفولته في عهد هذا الملك، وبدأ حياته الرسمية من أسفل السلم وكيل ناظر دائرة الأملاك الملكية.

مقدمة

٢٩٣. يقول [النبيل، حاكم الجنوب]، عضو الهيئة القضائية، المتصل بنخن، سيد نخب، الرفيق الأوحد، المبجل أمام أوزيريس، أول أهل الغرب، أوني:

بداية حياته

٢٩٤. [أ][كنت طفلاً] يرتدي النطاق في عهد صاحب الجلالة تيتي. وكان منصبي هو المشرف على [ــــ] وشغلت[ب] منصب وكيل ناظر دائرة أملاك الفرعون.[ج]

[يتَّبع في الفقرة ٣٠٦ وما بعدها]

[أ] جرى ترميمه من لوحة سيمونتو (الفقرة ٥٩٧، السطر ٥)، و"نطاق" (حزام) هنا وليس "تاج" (Maspero, *Dawn*, 417) تبينه إحدى فقرات الهرم (بيبي الأول، السطر ١، الفقرة ٤٢٨). انظر إرمان، وكذلك Piehl, *Sphinx*, II, 134. ومن ثم فإن الوصف الحالي للطفل الذي يرتدي إكليلا لا يدعمه اي شيء في النقوش.

[ب] حرفيًا: "صنعت"، كما هو الحال في أماكن أخرى.

[ج] ربما كانت هناك كلمة مفقودة في نهاية هذا السطر.

عهد بيبي الأول

نقوش الحمامات[أ]

٢٩٥. هناك تساؤل عما إذا كانت هذه النقوش تسجيلاً لثلاث حملات أم حملة واحدة. فإذا كان طرف واحد هو الذي ترك هذه السجلات، فمن المحتمل التعرف على الغيرة التي بين موظفي الحكومة والصناع العمليين فيها.[ب] وهي لافتة للنظر بشكل أكبر، لأن كبير بنائي الهرم صاحب الحملة، التي لابد أن الغرض منها والحال كذلك هو تأمين الحجر الصلد، وغالي الثمن من أجل أجزاء أكثر نعومة من هرم بيبي الأول ومعبده في سقارة.

أ. نقوش الملك

٢٩٦. يظهر التذكار الملكي لهذه الحملة مرتين: في البداية[ج] يظهر تمثال الملك مرتين، ظهرًا لظهر، جالسًا على العرش في قاعة اليوبيل، تصاحبه ألقابه والكلمات: "**الاحتفال الأول بعيد السد.**" أما الثاني[د] فيبين الملك قابضًا على عصا ودبوس قتال وهو يقف أمام الإله مين منتصب العضو، وأعلى ذلك ألقابه، وفي المقدمة: "**محبوب سيد قفط (مين).**" وخلف الملك: "**الاحتفال الأول بعيد السد.**"

[أ] محفورة على صخور محجر الحمامات. عن هذا المكان، انظر Erman, *Life in Ancient Egypt*, 472. وهي منشورة في Lepsius, *Denkmäler*, II, 115, a, b, c, e, g, I, k، و Sethe, *Urkunden*, I, 93-96.

[ب] انظر Shaefer, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, XL, 75-77.

[ج] Lepsius, *Denkmäler*, II, 115, a، و Sethe, Urkunden, I, 96 A.

[د] Lepsius, *Denkmäler*, II, 115, e، و Sethe Urkunden, I, 96 B. وهناك نقوش أخرى على سفن مصنوعة من أجل احتفالات العيد، ولا تحمل سوى اسم الملك والكلمات "الحدوث الأول لعيد السد" نجدها في Sethe Urkunden, I, 97, C,D, E.

ب. نقش الحملة[أ]

٢٩٧. هذا هو النقش الذي يسجل الحملة ككل بقيادة كبير البنائين واثنين من خَزَنَة الإله.

٢٩٨. سنة[ب] ما بعد (الإحصاء) الثامن عشر، الشهر الثالث من الموسم الثالث (الشهر الثاني عشر)، اليوم ٢٧ لملك الوجهين القبلي والبحرى، مري رع (بيبي الأول)، الذي يعيش للأبد، أول احتفال بعيد سد. المهمة الملكية التي نفذها رئيس كل أشغال الملك، الرفيق الأوحد، كبير بنائي الملك، المتصل بالدار المزدوجة، مري رع مري بتاح عنخ، وابنه كاهن الشعائر مري رع مري بتاح عنخ، وخازنا الإله ايخي وإيحو.

أسماء خمسة من "الصناع المساعدين" وثلاثة من "أمناء سر الملك وكبار البناءين" مسجلون أسفل ذلك.

ج. نقش كبير البناءين

٢٩٩. هذا السجل يضع جميع الموظفين الحكوميين أولاً وخازني الإله أخيرًا.

سنة بعد ـــ ـــ ـــ.

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, II, 115, g، و Sethe Urkunden, I, 93 (جرت مضاهاته بالرسم الخاص ببعثة لبسيوس).

[ب] تاريخ نقش سيناء، الذي يتزامن كذلك مع عيد سد، بعد ذلك بأحد عشر يومًا. ويمكن تفسير الفرق بسهولة من خلال حقيقة أن هذا الحملات كانت ترسل لتأمين مواد للآثار في عام هذا العيد. ولم تكن التواريخ المسجلة مقصود بها الإشارة إلى اليوم بالتحديد. وإذا كان الإحصاء يحدث كل عامين، فإن أول عيد سد حدث في العام السادس والثلاثين أو السابع والثلاثين، وهو ما نعرف أنه مستحيل. ويفترض ماير الأن الإحصاءات أصبحت تتكرر بشكل أكبر في ذلك الوقت(*Aegyptische Chronologie*, 169-70) و وهو أمر محتمل. انظر كذلك Sethe, *Untersechungen*, III.

المهمة الملكية التي نفذها رئيس كل أعمال الملك، الرفيق الوحيد، كبير بنائي الملك، المتصل بالدار المزدوجة، مري رع مري بتاح عنخ، المشرف على إدارة القرابين الإلهية، المتصل بالدار المزدوجة، الأول بعد الملك، القاضي، الكاتب الأدنى*، سيسي.

كاتب سجلات الملك، خينو.

القاضي المتصل بنخن، خوي.

خازن الإله إيحو.

خازن الإله إيخي.

د. نقش خازن الإله إيخي[أ]

٣٠٠. ربما أغضب أحد خازني الإله وضعه في ذيل القائمة في النقش السابق، فسجل نفسه في هذا النقش بمفرده باعتباره قائد الحملة، حيث استبعد كبير المهندسين المعماريين وموظفي الحكومة تمامًا، بل إنه استبعد زميله إيحو.

في أقصى اليمين بين صولجانين وعلامة السماء تعلوهما، نجد ألقاب الملك بيبي الأول تصحبها كلمات: "**الحدوث الأول لعيد سد**" ويظهر على اليسار النقش التالي:

٣٠١. الحملة الملكية التي قام بها خازن الإله إيخي.

ابنه قبطان السفينة إيخي.

---

* هكذا في الأصل الإنجليزي، ولكن ربما كان الأصل قراءة كلمة skd بمعني "المفتش" (؟) (المراجع)

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, II, 115, c، و Sethe, *Urkunden*, I, 94, 95

تظهر أسفل ذلك أسماء خمسة: "**مساعدي صناع من القصر**" و "**كبير بنائي الهرم تيتي**".[أ]

نقش سيناء[ب]

٣٠٢. [١]. ألقاب الملك في سطر واحد في الجزء العلوي هي: "**ملك الوجهين القبلي والبحري، محبوب المعبودتين، مري خت، مري رع، ببيي الأول، الذي وُهب الحياة الأبدية.**" وهي تتعدى نقشين بارزين، هما ذلك الذي على اليمين، ويحتوي الاسم الحوري للملك "**مري تاوي، محبوب الأرضين**"، وصورة للملك يسير بخطوات واسعة، كما في السير الشعائري تسبقها هذه الكلمات: "**الحدوث الأول لعيد سد.**" **وضع**[ج] **حقل** [ـــ]. ويبين النقش البارز على اليسار ببيي الأول يسحق الآسيويين بالطريقة التقليدية منذ عصور ما قبل التاريخ.

٣٠٣. [٢]. أسفل النقش البارز نقش لموظفي الحملة، كما يلي:

العام التالي للحدوث الثامن عشر (للإحصاء)، الشهر الرابع من الفصل الثالث (الشهر الثاني عشر)، اليوم ٦. الحملة التي قام بها قائد الجيش ابدو،[د] ابن قائد الجنود مري عنخ.

[أ] يحتوي نقش آخر (Lepsius, *Denkmäler*, II, 115, *b*) على أسماء أبناء بعض الموظفين فحسب.

[ب] محفور على صخور في وادي المغارة. النص: Lepsius, *Denkmäler*, II, 116, *a*، و Brugsch, *Thesaurus*, VI, 1496, No. 26 (بصمة)، و Sethe, *Urkunden*, I, 91-92، و Morgan, *Rcherches*, I, 235، و Weill, *Sinai*, 121.

[ج] من الفعل "و(د)" ومعناه "يضع". ربما كانت هذه إشارة إلى وقف قطعة ما من الأرض.

[د] أو "ابن ابدو ...... مري عنخ".

يلي ذلك قائمة بخمسة عشر موظفًا مرءوسًا وأعضاء في البعثة. وسوف نجد هذه القائمة المحفوظة جيدًا في الفقرة ٣٤٣.

نقوش في محجر حاتنوب[أ]

٣٠٤. في العام الخامس والعشرين للإحصاء، أرسل ببيي الأول حملة إلى محاجر الألبستر في حاتنوب الواقعة خلف تل العمارنة، تحت مسئولية حاكم إقليم الأرنب (الإقليم ١٥) بالوجه القبلي. ويضاف إلى اسم الملك في العبارة "**الحدوث الأول لعيد سد**"، وطبقًا لأية نظرية فإن تاريخ عيد سد هذا يتناقض تناقضًا شديدًا مع عيد سد ببيي الأول في سنة الإحصاء الثامن عشر. فهل هو مستخدم هنا في حاتنوب استذكارًا للعيد فحسب؟

٣٠٥. حورس: محبوب الأرضين (مري تاوي)، ملك الوجهين القبلي والبحري، مري رع (ببيي الأول)، الذي وُهب الحياة للأبد. الحدوث الأول لعيد سد. سنة الحدوث الخامس والعشرون (للإحصاء)، (الشهر) الأول من الموسم الأول، [اليوم] ـــ.

[⌈الحملة الملكية التي قام بها⌉] الرفيق الوحيد، رئيس [المحاكم الست]، ـــ ـــ ـــ، الأول بعد الملك، ناظر الأ[مور السرية] ـــ ـــ ـــ، قيِّم مراسم العرشين، مدير القصر، الحاكم ⌈الحقيقي⌉ للجنوب، سيد إقليم الأرنب العظيم، ابن خاوو، ني نخسس خنوم.

[أ] Blackden-Fraser, *Hieratic Graffiti*, Pl, 15, I، و Sethe, *Urkunden*, I , 95, 96 من بلاكدين-فريزر، ولكن مع تصويبات لأخطاء واضحة. ومن ثم ترميمات كذلك.

نقش أوني

[بقية ما في الفقرة ٢٩٤]

ب. حياته في عهد بيبي الأول

٣٠٦. رقى الملك بيبي الأول وكيل ناظر دائرة الأملاك الملكية ضئيل الشأن ليصبح قاضي محكمة نخن. وفي الوقت نفسه أعطاه مرتبة بين أعضاء البلاط ودخلاً باعتباره كاهنًا في معبد الهرم. وقد حظي باعتباره قاضيًا بثقة رؤسائه بسرعة. ومنحه الملك أثاثًا جنائزيًا لمقبرته، التي جيء بها من محجر طرة، ثم رقاه بعد ذلك ناظرًا لدائرة الأملاك الملكية. وسرعان ما حظي بحب الملك، وحين دعت الحاجة إلى محاكمة إحدى زوجات الملك، ربما بتهمة التآمر، اختير هو لسماع الأقوال مع زميل واحد فقط. ثم استدعي بعد ذلك لتنظيم جيش لشن حملة عسكرية ضد البدو في شمال سيناء، وأُرسل خمس مرات لقمع التمرد في هذه المنطقة. وأخيرًا انطلق إلى جنوبي فلسطين، وهو ما يعد الغزو المصري الأول المعروف تاريخيًا لذلك البلد.

تعيينه قاضيًا

٣٠٧. [٢]ــ ــ ــ [كنت] أكبر [ــ] الغرفة سنًا في عهد صاحب الجلالة بيبي، وقد عينني جلالته في مرتبه رفيق وكاهن صغير لمدينة هرمه. وبينما كان منصبي ــ [٣][جعلني] صاحب [الجلالة] قاضيًا متصلاً بنخن. وكان يحبني[أ] أكثر من أي خادم من خدمه. "سمعت"[ب] وأنا وحيد

[أ] حرفيًا: "كان قلبه مليئًا بي".

[ب] المعنى: استمعت إلى أقوال في المحكمة باعتباري قاضيًا.

(فقط) مع كبير القضاة والوزير،[أ] في كل أمر خاص [٤]ــ باسم الملك، يخص الحريم الملكي والمحاكم الست؛[ب] لأن الملك كان يحبني أكثر من أي موظف من موظفيه، وأكثر من أي نبيل من نبلائه، وأكثر من أي خادم من خدمه.

الملك يأمر بإحضار معدات مقبرته

٣٠٨. [٥]بعد ذلك ر[جوت] جلالة الملك[ج] أن يؤتى لي بتابوت من طرة (را أو).[د] أمر الملك بعبور خازن الإله ومعه فرقة [٦][من] الملاحين تحت إمرته، كي يأتوا لي بهذا التابوت من طرة، وقد وصل به في سفينة كبيرة تخص القصر ومعه غطاؤ[ه]، [٧]والباب الوهمي، و[إطار التثبيت] واثنان من [ــ] ولوحة قرابين.[٥] وهو ما لم يُعمل من قبل لأي خادم، ذلك أنني كنت أثيرًا لدى قلب جلالته، [٨]ولأنني كنت مفرحًا لقلب جلالته، وأن جلالته كان يحبني.

تعيينه ناظرًا

٣٠٩. حين كنت قاضيًا، متصلاً بنخن، عينني جلالته رفيقًا أوحد وناظرًا لدائرة أملاك الفرعون، و [ــ][و] من أربعة نظار أعين لدائرة أملاك الفرعون، كانوا هناك. وقد فعلت ما امتدحني عليه جلالته، عند

[أ] شخص واحد، ربما كان هذا الوزير الذي لم يُذكر اسمه، هو چعو (الفقرة ٣٤٤ وما بعدها).

[ب] حرفيًا: "الدور الكبيرة الستة".

[ج] حرفيًا: "جلالة السيد".

[د] المحاجر المواجهة لمنف، على بعد خمسة أو ستة أميال من القاهرة.

[ه] راجع الهامش الخاص بالسطر ٤٠، الفقرة ٣٢٢. يربط ليم Lemm "جمحو" بـ "جمحت" (فتيل) وظن أنه حوض زيت (*Zeitschrift für ägyptische* Sprache, 1887, 115).

[و] "نش" ومعها محدد غريب. انظر Gardiner, *Inscription of Mes*, p. 25, n. 2

إعداد البلاط،[أ] وعند إعداد رحلات الملك (أو) حين تحديد أماكن الجلوس. لقد عملت في كل مكان [١٠]ولذلك أثنى عليَّ جلالته بما يفوق كل شيء.

التحقيق مع الملكة

٣١٠. [ب]حين اتخذ إجراء قانوني بشكل سري في الحريم ضد الملكة،[ج] إيمتس[د]، أمرني جلالته بالدخول، كي أسمع (الأقوال) وحدي. لا [١١]كبير قضاة ووزير بالمرة، ولم يكن هناك أمير بالمرة، بل كنت بمفردي فحسب، لأنني كنت ممتازًا، ولأنني كنت مفرحًا لقلب جلالته، ولأن جلالته كان يحبني. أنا وحدى الذي سجل (الأمر) كتابة، [١٢]مع قاض واحد متصل بنخن، بينما كان منصبي مجرد ناظر لدائرة أملاك الملك. لم يحدث من قبل أن سمع شخص مثلي لسر الحريم الملكي، إلا أن الملك [١٣]أمرني بأن أسمعه، لأنني كنت أثيرًا لدى قلب جلالته أكثر من أي موظف عنده، وأكثر من أي نبيل من نبلائه، وأكثر من أي خادم من خدمه.

الحرب ضد البدو

٣١١. شن جلالته الحرب على[هـ] سكان الرمال الآسيويين (عام حريو شع) و [١٤]أعد جلالته جيشًا من آلاف كثيرة: في الجنوب بكامله،

[أ] يوجد تناقض هنا بين مهامه في البلاط الثابت والإعداد لرحلات الملك. ربما كانت الإشارة الثالثة إلى مهمة تحديد أماكن جلوس النبلاء في البلاط حسب المرتبة.
[ب] حرفيًا: "حين كان الأمر مختلفًا عليه." راجع عبارة مشابهة في هامش السطر ١٤ والهامش السطر ٢٩.
[ج] حرفيًا: "زوجة الملك الكبرى".
[د] "يما" حسب قول زيته (Verbum I).
[هـ] حرفيًا: "صد أمر الآسيويين" (خسف يخت)، وهو ما يعتقد إرمان أنه مصطلح يعني "عاقب" (*Gespräch*, 72).

جنوبًا حتى إلفنتين،[أ] وشمالاً حتى أفروديتوبوليس (أطفيح)، وفي الشمال على الجانبين[ب] [١٥]في الـ [حصن][ج] وفي وسط الـ[حصون]، وبين نوبيي الإرثت ونوبيي الماچاي (مچا) ونوبيي يام (إيام)، [١٦]ومن بين نوبيي الواوات، ومن بين نوبيي كا آو، وفي أرض تمح (ليبيا).[د]

أوني يقود الحملة

٣١٢. أرسلني جلالته على رأس هذا الجيش [١٧]بينما الأمراء، وحاملو الخاتم الملكي، والرفقاء الوحيدون بالقصر، وحكام الأقاليم وقادة الحصون من الجنوب وأرض الشمال، والرفقاء ومدراء القوافل، [١٨]والكهان الأعلون من الجنوب وأرض الشمال، ومشرفو أملاك التاج، فكان (كل منهم) على رأس فرقة من الجنوب أو أرض الشمال، ومن الحصون والمدن التي يتولون قيادتها، ومن النوبيين في تلك البلاد. [١٩]كنت من وضع لهم الخطة بينما كان منصبي هو الناظر لدائرة أملاك فرعون ⌈ _ _ _⌉ (فحسب). لم يكن أي واحد منهم ⌈ _⌉[هـ] مع جاره، [٢٠]ولم يسرق أي منهم ⌈مالاً ⌉ (أو) نعلاً من المسافرين، ولم يأخذ أي منهم خبزًا من أية مدينة، [٢١]ولم يأخذ أي منهم عنزة من أي قوم. لقد بعثت بهم من الجزيرة

[أ] انظر الفقرة ٣٢٠، السطر ٣٣ والهامش.
[ب] انظر Grifth, *Kahun Papyri*, II, 21
[ج] من الواضح أن المقصود معقل ما بعينه. ويرى إرمان أنه "القلعة القديمة في الجزء الشرقي من الدلتا"، إلا أن هذا رأي قائم على التخمين.
[د] هذه القائمة التي تضم بلاد النوبة تناولها Brugsch, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1882, 30-36. راجع كذلك Lepsius, *Nubische Grammatik*, Lxxxvii ff. وقد ألقى اكتشاف نقش حرخوف الضوء على موقع يام، مبينًا أن الرحلة إلى هناك والعودة استغرقت سبعة أشهر.
[هـ] فعل.

الشمالية، بوابة إيمحتب، ومُنْحَنَى[أ] حورس، ونيمبات[ب] (حرنب ماعت، سنفرو).[ج] وحين كنت في هذه المرتبة ٢٢ـــ ـــ كل شيء، و⌈ تفقدت⌉[د] عدد هؤلاء الجنود، (مع أن) أي خادم لم يتفقدهم قط.

عودة الجيش

٣١٣. عاد هذا الجيش[هـ] بأمان، (بعد أن) دمر أرض البدو. عاد هذا الجيش (بعد أن) دمر أرض سكان الرمال. عاد هذا الجيش بأمان (بعد أن) دمر حصونها. عاد هذا الجيش بأمان (بعد أن) قطّع [٢٥]أشجار تينها وأعنابها. عاد هذا الجيش بأمان (بعد أن) أضرم النار في كل ⌈جنود⌉ها. عاد هذا الجيش [٢٦]بأمان (بعد أن) ذبح الجنود فيها، بعشرات الآلاف الكثيرة. عاد هذا الجيش بأمان (بعد أن) [حمل معه[و]] [٢٧]منهم أعدادًا وفيرة كأسرى أحياء. وقد امتدحني جلالته، بسبب ذلك أكثر من أي شيء غيره.

[أ] انحناءة النهر، أو اسم مكان.

[ب] انظر Sethe, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, XXX, 62

[ج] هل هذه ثلاثة مسميات لمكان واحد، أم هي ثلاثة أماكن مختلفة؟ يظن إرمان (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1891, 120, n. I) أنه ينبغي علينا، كما هو الحال في حالات مشابهة، اعتبار الاسمين التاليين بدلين مجزئين يشيران إلى مكانين يقعان في "الجزيرة الشمالية". وأظن أن الجزيرة الشمالية هي نفسها "جزيرة سنفرو" التي وصلها سنوهي أثناء هروبه مارًا بهذه المنطقة نفسها (الفقرة ٤٩٣، ١. ٩). وفي ضوء "حنية سنفرو" السابق ذكرها، يكون هذا محتملاً جدًا. ويعود الاسم بالطبع إلى نشاط سنفرو في هذه المنطقة الحدودية الذي اقتضاه افتتاحه للمناجم في شبه جزيرة سيناء.

[د] "وبا". وهو موجود كذلك في نقوش حرخوف، الفقرة ٣٣٤، حيث جرى تغيير المعنى إلى "يستكشف".

[هـ] اعتيد استخدام هذا الفعل للعودة من الحملات الآسيوية في عصر الإمبراطورية، ولابد أن له نفس المعني هنا.

[و] ربما كان هناك مفعول أول قبل "ايمف"، التي كانت "أعدادًا وفيرة" بدلا له.

تمرد البدو

٣١٤. أوفدني جلالته لإرسال [هذا الجيش] [٢٨]خمس مرات، من أجل عبور أرض سكان الرمال عند كل تمرد قاموا به، مع هؤلاء الجنود. وقد فعلت ما امتدحني جلالـ[ـه عليه].

حملة في جنوب فلسطين

٣١٥. [٢٩]حين قيل إن هناك متمردين بسبب أمر ما بين هؤلاء الأجانب في أنف الغزال،[أ] عبرت [٣٠]في سفن الجنود مع هؤلاء الجنود، وسافرت إلى[ب] خلف ارتفاع الجبل[ج] إلى [٣١]الشمال من سكان الرمال. وحين ⌈ جيء بـ⌉ هذا الجيش في الطريق، جئت أنا وسحقته بالكامل [٣٢]وقُتل كل متمرد فيه.[د]

(يُتبع في الفقرة ٣١٩ وما بعدها)

[أ] م شرت ⌈ - ⌉ قراءة "تيبا" الخاصة بهذا الاسم، التي يقدمها ماسبيرو (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1883, 64) لم يؤيدها التمحيص المتأني الذي قام به إرمان وبروخارت، وليس بيهل (المرجع السابق، ٢٦، ١١٢)، أو زيته.

[ب] نفس استخدام "ام" في حرخوف، السطران ٦ و٨ في ذلك النص.

[ج] المرتفعات الفلسطينية. يبدو أن ماسبيرو بوضعه هذه المنطقة (غزة وبحيرة سربونيس) قد تجاهل كلمة "جبل"؛ فلا وجود لأية مرتفعات في الموضع الذي حدده. ولابد أن أوني نزل في مكان أبعد قليلاً إلى الشمال، ووصل إلى المرتفعات الواقعة في جنوب فلسطين. انظر كذلك Müller, *Asien un Europa*, 33.

[د] نهاية حياة أوني العملية في عهد بيبي الأول يحددها خط فاصل على الحجر.

نقوش الجنــدل

٣١٦. هذه النقوش المهمة، التي تسجل زيـــارة مـــرن رع للمنطقـــة الواقعة أمام الجندل الأول مباشرة، تدل على أن زعماء القبائل النوبية جـاءوا لتقديم فروض الولاء والطاعة، وهو ما يدعمه نـــص أونـــي (السـطران ٤٦ و٤٧، الفقرة ٣٢٤)، الذي أرسله مرن رع لحفر قناة في صـخور الجنـدل. ونجد هنا أن القبائل النوبية نفسها التي قدمت الأخشاب لسفن المحاجر الخاصة بأوني هي التي تقدم آيات الإكبار والإجلال لمليكه. وهذه الزيارة وشقه للقناة دليلان مهمان على نشاط مرن رع على الحدود النوبية، وهما بذلك يمهـدان لفتح النوبة السفلى في الأسرة الثانية عشرة.

النقش الشمالي[أ]

٣١٧. يقف الملك مستندًا على عصاه، وليس هناك رمز لملكيتـه سوى ذيل الأسد، وخلفه الإله خنوم، وأمامه زعماء قبائل النوبة.[ب] ونقش فوقه الاسم والألقاب المعتادة:[ج] "ملك الوجهين القبلي والبحري، مرن رع" وخلفه هذه الكلمات:[د] محبوب خنوم، سيد الجندل" وتحته التاريخ "السنة ٥،

[أ] محفور حفرًا خشنًا على كتلة من الجرانيت جنوبي الجندل الأول "على الضفة الشرقية للنيل، في مواجهة الطرف الجنوبي لجزيرة الهسة" (وليس "على" الجزيرة كما جاء في *Egypt Exploration Fund Archaeological Report,* 1904, 12). النص منشور في Sayce, *Recueil,* XV, 147. والنسخة المخطوطة نشرها بروخارت. وهو منشور كذلك في Sethe, *Urkunden,* I, 110.

[ب] لابد أن هناك صفا من زعماء القبائل النوبيين أمامه (لم يلحظهم سايس) كما في الفقرة ٣١٨.

[ج] ربما يكون وجود خاتم الخازن في البداية خطأ في القراءة.

[د] بشأن غياب صورة خنوم، ذلك أن ما من شك في وجود صورة لخنوم على يسار هذا العمود، لم يلحظه الناسخ.

الشهر الثاني من الفصل الثالث[أ] (الشهر العاشر) اليوم ٢٨."

أمام الملك سطر رأسي، كما يلي:[ب]

مجيء الملك[ج] نفسه، واقفًا[د] خلف بلاد التلال، بينما قـدم زعمـاء قبائل[هـ] مـجاي (مـچا)،[و] وإرثت، وواوات فروض الولاء والطاعة[ز] وأثنوا عليه ثناءً عظيمًا.[ح]

النقش الجنوبي[ط]

٣١٨. هذا من الناحية العملية نسخة من النص السابق، إلا أنه بلا تاريخ. ومازال بالإمكان رؤية أحد زعماء قبائل النوبة واقفًا أمام الملـك، والنص المصاحب مكتمل بشكل طفيف:

مجيء الملك نفسه، حيث يظهر خلف بلاد المرتفعات، [كي يمكنه أن] يرى ما هو في بلاد المرتفعات، بينما زعماء قبائل، الخ (كما سبق).[ي]

[أ] سايس لديه "أحت".

[ب] من الواضح أن هذا النص لا يحتوي إلا على بداية هذا العمود؛ ذلك أنه من حسن الحظ أن لدينا نسخة عند بتري *Season in Egypt,* XIII, 338.

[ج] "الملك" من Petrie, *Season in Egypt*.

[د] تُقرأ "عحع".

[هـ] حتى الآن Petrie, *Season in Egypt* مشابه ولابد من تصحيحه إلى "ست حقاونو". ربما لم يقرأ الناسخ أكثر من ذلك؛ لأن السطر حالته سيئة.

[و] الـ"ت" الأخيرة أسيء قراءتها بالطبع بسبب المحدد. فيما بعد: أكدتها نسخة بروخارت.

[ز] "سن تا" (شموا الأرض". قرأ سايس علامة "تا" خطأ على أنها "ن".

[ح] الحال "ورت".

[ط] على الصخور " طريق الوادي بالقرب من فيله"، Petrie, *Season in Egypt,* XIII, 338 = Lepsius, *Zeitschrift für ägyptische Sprache,* 1881,116, b = de Mogan, *Catalogue des monuments,* I, 17, No, 78. Sethe, *Urkunde,* I, III (from the publications)؛ نص دي مورجان ليس سوى نسخة من Lepsius, *Denkmäler* بكل ما فيه من أخطاء. أما أفضل نسخة فهي Petrie, *Season in Egypt*.

[ي] ولكن "م" التي في "مـچاي" وجزء من كلمة "يثني" هما فقط ما يمكن قراءته.

[بقية ما جاء في الفقرة ٣١٥]

ج. حياته في عهد مرن رع

٣١٩. في النهاية عين مرن رع أوني في منصب رفيع، ذلك أن الملك جعله حاكمًا للجنوب. وبذلك أوكل إليه الملك رئاسة الحملة إلى محاجر الجرانيت عند الجندل الأول لتأمين الأحجار اللازمة للهرم الملكي. كما أنه قاد حملة أخرى إلى محجر حاتنوب وراء تل العمارنة، كي يأتي بمذبح كبير الحجم من الألبستر لمعبد الهرم. وبعد ذلك شق قنوات في صخور الجندل الأول، حيث حفر خمس قنوات، وربما كان ذلك العمل الأول من نوعه هناك. ويتفق ذلك مع مصلحة بلاد النوبة، التي عرضها مرن رع الذي زار الجندل بنفسه وحظي بالتكريم والإجلال من زعماء قبائل النوبة السفلى (الفقرة ٣١٦ وما بعدها). وأخيرًا يبدو أن أوني توفي بعد وقت قصير من بداية عهد مرن رع.

تعيينه حاكمًا للجنوب

٣٢٠. حين كنت ⌈ناظر مسند القدمين⌉ في القصر وحامل النعل، عينني ملك الوجهين القبلي والبحري مرن رع، سيدي الذي يعيش للأبد، عمدة (حاتي عا) وحاكمًا لمصر العليا، [٣٣]جنوبًا حتى إلفنتين وشمالاً حتى أفروديتوبوليس (أطفيح)؛[أ] ذلك لأنني كنت أثيرًا لدى قلب جلالته، ولأنني كنت أسعد قلب جلالته، ولأن جلالته كان يحبني.

[٣٤]حين كنت ⌈ناظر مسند القدمين⌉ وحامل النعل، أثنى عليَّ جلالته،

[أ] الحدان الجنوبي والشمالي للوجه القبلي. انظر .Griffth, *Ptahhotep*, II, p. 25

لما كنت أبديه من يقظة[أ] وانتباه في مكان الاستقبال، أكثر من كل موظفيه، وأكثر من [كل] نبلائـ[ـه]، [٣٥]وأكثر من كل خدمه. ولم يُعط هذا المنصب لأحد من قبل. وقد عملت حاكمًا للجنوب بما يرضيه.[ب] لا أحد في هذا المكان ⌈ـــ⌉ مع جار[ـــه]. [٣٦]أنجزت كل المهام، وأحصيت كل ما يحصى[ج] (لحساب) القصر في هذا الجنوب مرتين، وكذلك أحصيت كل أعمال السخرة التي تحصى (لحساب) القصر في هذا الجنوب مرتين. لقد أديت ⌈ ـــ ـــ [٣٧] ـــ⌉ [د] في هذا الجنوب، ولم يحدث من قبل أن جرى هذا في الجنوب. لقد فعلت ذلك في كل الأنحاء حتى إنه جلالته امتدحني عليه.

الحملة إلى المحاجر الجنوبية

٣٢١. أرسلني جلالته [٣٨]إلى ابهات[هـ] لإحضار التابوت المسمى:

[أ] تقرأ "حر رسو" (مع محدد العصا والجلد)، وهذه المحددات تؤكد أن لدينا كلمة "رس" (يراقب) كما في حرخوف (الخطاب الأول، ١. ١٤، وكذلك مع الجلد).

[ب] حرفيًا: من أجله .....حتى الرضا".

[ج] للاطلاع على نفي استخدام "يعد"، انظر رخميرع، المجلد الثاني ٧١٧.

[د] من الواضح أن هذه الجملة الغامضة تتشابه مع سابقتها، هكذا:
١. ابي اخت نب ابت ن غنو م رس بن.
٢. اري سرت ارت قد م رش؛ وهذا يشير إلى أن الترجمة هي: "مارست الإمارة التي تمارس ⌈ـ⌉ في هذا الجنوب." وحينئذ قد تكون "سرت" مؤنث كلمة "سر" (أمير)، ولكن "قد" تظل هي المشكلة. ربما حذف حرف الملكية "ي".

[هـ] لابد أن هذا المحجر في المنطقة المجاورة لأسوان، حيث يوجد الجرانيت الأسود، وهو المادة التي صنع منها التابوت (ليس مذكورًا هنا) كما عُثر عليه ماربيت في هرم مرن رع في سقارة في شهر يناير من عام ١٨٨١ (قبل بضعة أيام فقط من وفاته)، وهو من الجرانيت الأسود الفاخر. (انظر Maspero, *Recueil,* IX, 178, and *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology,* XI, 312). إلا أن بروجش يقول: aus rothgesprenkelten Granit، (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1881, 4)، و (Brugsch, *Thesaurus,* VI, 1478). وقد أكد بتري ما قاله ماسبيرو (*History of Egypt,* I, 97). وقد دُفع الغطاء المذكور في نصنا للخلف، إلا أنه مازال موضوعًا على التابوت، الذي عثر داخله مساعد ماربيت المصري، مصطفى، على مومياء الملك مرن رع، وهي الآن بمتحف القاهرة. أما "الهريم"، أو الغطاء الحجري الأخير للهرم فقد كان من مادة أفخر من سائر الأحجار، وهو لم يعد له وجود، إلا أن رسومات المقابر غالبًا ما تبين هذه الكتلة الأخيرة التي يلونها الفنان باللون الأسود. راجع Maspero, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology,* XI, 312.

"صندوق الأحياء" ومعه غطاؤه والهُريم الرائع الثمين للهرم (المسمى): "مرن رع يشرق ويكون جميلاً" الخاص بالملكة.[أ]

٣٢٢. [٣٩]أرسلني جلالته إلى الفنتين[ب] لإحضار باب وهمي من الجرانيت،[ج] إلى جانب مائدة قرابين، وأبواب و[إطارات] من الجرانيت، [٤٠]وإحضار مداخل وموائد قرابين[د] من الجرانيت تخص الغرفة العليا بالهرم (المسمى): "مرن رع يشرق ويكون جميلاً" الخاص بالملكة. وبعد ذلك أقلعت شمالاً [٤١]إلى الهرم (المسمى): "مرن رع يشرق ويكون جميلاً" ومعي ٦ سفن شحن و٣ زوارق [قطر] و٣ قوارب [ــــ] وسفينة حربية واحدة. [٤٢]وكانت الفنتين[هـ] تزار[و] في زمن أي ملك من الملوك بسفينة حربية واحدة. وقد نفذت كل ما أمرني به جلالته،[ز] تمامًا مثلما أمرني به.

[أ] المكان المحدد ومعنى الكلمات الثلاث الأخيرة غير مؤكد؛ فربما تشير إلى مكان الدفن الخاص بالملكة فيما يتصل بالهرم.

[ب] كانت هذه الرحلة تتصل بسابقتها، حيث لا يمكن أن تكون ابهات بعيدة عن الفنتين (انظر ١. ٤٢).

[ج] حرفيًا: "باب وهمي جرانيتي".

[د] قارن ماسبيرو هذه المصطلحات بالهرم كما هو موجود حاليًا (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XI, 304-17). وقد أكد إرمان (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1881,22 و *Festschrift für Georg Ebers*, 431) معنى "روت" (باب وهمي) و "سس" (مائدة قرابين) . ويظن ماسبيرو أن "عو" أو أبواب هي الحواجز التي عُثر عليها في مدخل الممر، كما يظن أن "رويت" هي الأطر الجرانيتية الموجودة في الجدران الجانبية التي كانت تتحرك عليها الحواجز. وربطه بين "الغرفة العليا" والمقصورة الخارجية واضح (وكذلك الحال بالنسبة لإرمان).

[هـ] يبين هذا أن الزيارتين كانتا في رحلة واحدة.

[و] حرفيًا: "صُنعت أو عُملت". هذا المصطلح النادر "يعمل مكانًا" يعني "يزوره" يأتي كذلك في حرخوف (الخطاب ١. ٩)، وخوني (الفقرة ٣٦١). انظر Breasted, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, May, 1901, 237-39..

[ز] "خبر" فعل متعد.

الحملة إلى محجر الألبستر في حاتنوب

٣٢٣. أرسلني جلالته إلى [٤٣]حاتنوب لإحضار مائدة قرابين ضخمة من حجر حاتنوب الصلب[أ]، وقد أحضرت له مائدة القرابين هذه في ١٧ يومًا فقط، بعد قطعها[ب] في حاتنوب، وقد سرت بها شمالاً في سفينة الشحن هذه.[ج] [٤٤]لقد نحت له سفينة شحن من خشب السنط طولها ٦٠ ذراعًا وعرضها ٣٠ ذراعًا، بُنيت[د] في ١٧ يومًا فحسب، في الشهر الثالث من الفصل الثالث (الشهر الحادي عشر). ومع أنه لم يكن هناك [٤٥]ماء في الـ [ــــ][هـ] فقد رسوت بأمان عند الهرم (المسمى): "مرن رع يشرق ويكون جميلاً"، وقد نفذت كل شيء بيدي، بناء على التكليف الذي أمرني به جلالة سيدي.

[أ] "رودت" ومعناها "الحجر الدائم أو الصلب" (وليس "سس" أي الألبستر وهو مذكر) هو ما ينطبق على حجر حاتنوب في الدولة الوسطى كذلك. (انظر الفقرة ٦٩٦، السطر ١).

[ب] هذه الكلمة "وحا" تستخدم لقطع الغلال والبردي وقطف العنب وفصل الحجارة عن المحجر، وما شابه. وهي مستخدمة كما هو الحال هنا في نقش الحمامات الخاص بالموظف سنوسرت (Lepsius, *Denkmäler*, II, 138, e): "توت . . . . . وحام رنبت تن" (تمثال . . . . . قطع في هذا العام)، وغالبًا ما تكون في نقوض المحاجر. ولا وجود للمعنى "قمع" المقدم في *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XI, 315 .

[ج] السفينة التي يلي ذكرها.

[د] حرفيًا "ربط" (سب)، وهي مأخوذة من ربط السفن المصنوعة من البوص، راجع Breasted, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, May, 1901, 238 f.، الهامش. وهي ترد كذلك في بيبي نخت، ١. ١٢ (الفقرة ٣٦٠).

[هـ] هذه الكلمة غير المؤكدة "سسو"= ربما "يسوي" ، وهو مجرد تخمين محض.ويخمن ماسبيرو "dos de sable". وترد الكلمة كذلك في لوحة اخرنوفريت (الفقرة ٦٦٩، السطر ٢١). وقد جعل بتري نصنا أساسًا لتحديد تاريخ الفترة (Season, 19-21). ولكن انظر الفقرة فيما سبق.

٣٢٤. أرسلـ[ـني][أ] جلالته كي أحفر خمس قنوات[ب][46] في الجنوب، وأصنع ٣ سفن شحن و٤ زوارق ⌈ قطر ⌉ من خشب سنط واوات. وبعد ذلك جر زعماء قبائل ارثت وواوات ويام ومجاي (مـجا)[ج][47] الأخشاب لهذا الغرض، وفعلت أنا كل شيء في عام واحد. وقد دشّنت وحملت بكتل ضخمة جدًا من الجرانيت من أجل الهرم (المسمى): "مرن رع يشرق ويكون جميلاً". وبعد ذلك [ـــ]ـت[48] إلى القصر عبر هذه القنوات الخمس جميعًا، ذلك أنني حظيت بالتكريم، لأنني [ـــ]ـت، ولأنني امتدحت سمعة ملك الوجهين القبلي والبحري مرن رع، الذي يعيش للأبد، أكثر من الآلهة كافة، ولأنني نفّذت كل شيء حسبما كلفتني به الكا الخاصة به.[49]

لقد كنت محبوبًا من أبيه، وممدوحًا من أمه، أول من وُلد[50] ـ المُفرِح لإخوانه، الأمير، الحاكم الحقيقي للجنوب، المبجل من أوزيريس، أوني.

[أ] محذوفة في النص.

[ب] لابد أن تكون هذ القنوات لعبور الجندل، راجع قناة سنوسرت الثالث (الفقرة ٦٤٢ وما بعدها).

[ج] قدم زعماء القبائل أنفسهم فروض الولاء والطاعة للملك مرن رع عند أسوان في السنة الخامسة. انظر الفقرة ٣١٦ وما بعدها.

نقوش حرخـــوف[أ]

٣٢٥. يخبرنا نص هذه المقبرة المهم بشكل أكثر اكتمالاً من أي مصدر آخر بالعلاقات التجارية للدولة القديمة مع شعوب النوبة في أقصى الجنوب، بما في ذلك التجارة غير المباشرة مع السودان. وكان حرخوف أكثر مدراء القوافل نجاحًا وحيوية من بين نبلاء أسوان. وقد قام بأربع رحلات إلى بلاد يام النوبية في أقصى الجنوب، وأخيرًا اتجه من هناك غربًا إلى مناطق غير معروفة. وكانت ثلاث من تلك الرحلات في عهد

[أ] لوحظت مقابر النبلاء بأسوان لأول مرة (١٨٨٥) وبدأ الحفائر بها مصطفى وكيل القنصل البريطاني في أسوان. ثم أجرى حفائر فيها الجنرال سير ف. و. جرينفل (١٨٨٥) بمساعدة من بدج في عام ١٨٨٦. انظر Budge, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, X, 4-40، و Bouriant, *Recueil*, X, 181098 (Supplementd by Scheil, Recueil, XIV, 94-96)) الذي نشر النصوص المختصرة المكتشفة قبل نهاية ١٨٨٦. وقد نشر دي مورجان مجموعة المقابر ذات النقوش المكتشفة حتى الآن بكاملها مع المخططات (*Catalogue des monuments*, 141-201). ويبلغ عددها سبع عشرة مقبرة، ومما يؤسف له أن ناسخ مورجان كان مهملاً في تمحيصه، مما جعل النصوص الأكثر صعوبة بلا قيمة. ولم تقدم سوى ثلاث مقابر نصوصًا مطولة أو ذات أهمية تاريخية كبيرة. ومن الغرابة بمكان أن الفلاحين على جزيرة الفنتين اكتشفوا كمية كبيرة من المراسلات المكتوبة على البردي التي تخص النبلاء أنفسهم الذين دُفنوا في الصخور المقابلة. وهذه البرديات الخاصة بالدولة القديمة في حالة شديدة من الهشاشة، ولكن متحف برلين سوف ينشرها، حيث إنها موجود فيه الآن. وقد ترجم إرمان إحدى تلك الرسائل في *Aus den Papyrus der Königliche Museen*, Berlin 1899, 91, 92.

وكان سكياباريللي هو أول من لاحظ نقوش حرخوف ونشرها في *Memorie della Reale Accad. Dei Lincei anno CCLXXXIX*, Ser, 4a, Vol. I, Part I, 21-53 (1892)). كما ناقشه ماسبيرو في *Revue Critique*, 1892, II, 357-66، وترجمها إرمان وناقشها في *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*, XLVI, 547-79مع النص، *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1892, 78-83 (journeys), and *ibid*, 1893, 65-73)) ونشر دي مورجان المقبرة بكاملها مع المخطط (*Catalogue des monuments*, I, 162-73)) ، ولكن على قدر كبير من عدم الدقة. وبما أن نص إرمان (في *Zeitschrift für ägyptische Sprache*) يعتمد على صور فوتوغرافية غير واضحة، فلم ينشر نص دقيق بعد. واعتمدت الترجمة المصاحبة على نسختي من بصمات برلين، والصور الفوتوغرافية التي التقطها بروخارت، وتمحيص إرمان الأخير للأصل، الذي تفضل بوضعه تحت أمري.

ومنذ كتابة ما سبق، ظهر نص زيته الممتاز (*Urkunden*, I, 120-31).

مرن رع (الفقرة ٣٥٠ وما بعدها)، بينما كانت الرحلة الأخيرة في عهد ببيي الثاني (الفقرة ٣٥٠ وما بعدها). وتكشف لنا نقوشه ونقوش نبلاء أسوان الآخرين لأول مرة أمر التجارة النشطة مع الجنوب، التي كان يديرها هؤلاء النبلاء المقيمون على الحدود الجنوبية.

٣٢٦. كانت ألقاب حرخوف الكاملة هي:[أ] **"أمير (حاتي عا)، حاكم الجنوب،[ب] حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، كاهن الشعائر، مدير القوافل"**. وبالإضافة إلى تلك المناصب، كان كذلك **"خادم الغرفة، المتصل بنخن، سيد نخب"**.

٣٢٧. يروي حرخوف في البداية بعض الأحداث الأقل أهمية في حياته، فيما يتصل ببعض سمات شخصيته.

٣٢٨. جئت اليوم من مدينتي، ونزلت من إقليمي، وبنيت داري، ووضعت الأبواب. حفرت بحيرة، وزرعت الأشجار. أثنى الملك عليَّ. وكتب والدي وصية لي، (ذلك) أنني كنت ممتازًا ــــــ [محبوبًا] من والده، وممدوحًا من أمه، وأحبه كل إخوانه. لقد أعطيت الخبز للجوعى، والكساء للعرايا، وعبرت النهر بمن لم يكن لديهم قارب.

٣٢٩. ألا أيها الأحياء، يا من على ظهر الأرض، [يا من ستمرون

[أ] هذه العبارة والعبارة التالية لها الخاصة بصفاته منقوشة على باب المقبرة. انظر كذلك قائمة الألقاب المقدمة للرحلات.

[ب] لابد أن حرخوف خلف أوني في هذا المنصب، الذي تولاه في عهد مرن رع كذلك، حيث توفي في عهد هذا الملك، ولكنه أصبح الآن مجرد مرتبة.

بجوار هذه المقبرة سواء] أكنتم متجهين شمالاً أم جنوبًا، يا من ستقولون: "ألف رغيف، وألف جرة من الجعة لصاحب هذه المقبرة". سوف [ــــــ] من أجلهم في العالم السفلي. إني روح مهيأة ممتازة، وكاهن شعائر يجري العلم على لسانه.[أ]

٣٣٠. أما بالنسبة لأي رجل يدخل [هذه] المقبرة [باعتبارها أملاكه الجنائزية، فسوف أقبض[ب]] عليه قبض الطائر البري، وسوف يحاسبه الإله الأكبر على ذلك.

٣٣١. لقد كنت إنسانًا ينطق بما هو طيب ويردد ما كان محببًا. فلم أنطق يومًا بشر ضد أي شخص أمام صاحب نفوذ أو سلطة، (ذلك) أنني كنت أرغب أن يكون ذلك معي في حضرة الإله الأكبر. كما أني لم [أحكم على أخوين[ج]] قط بما يؤدي إلى حرمان ابن من أملاك أبيه.

مقدمة[د]

٣٣٢. [1]الأمير، الرفيق الأوحد، كاهن الشعائر، خادم الغرفة، القاضي المتصل بنخن، سيد نخب، حامل الخاتم الملكي، مدير القوافل، المستشار الخاص لشئون الجنوب كافة (تب رسي)، محبوب سيده،

[أ] هذا مرة أخرى وعد بالتشفع لدى قوى العالم الآخر، من أجل الأحياء الذين يرددون الدعاء للمتوفى، كما في الفقرة ٢٥٢.

[ب] انظر سينيني الفقرة ٣٣٨، السطر ٤.

[ج] انظر ببيي نخت، الفقرة ٣٥٧، السطران ٣ و٤.

[د] على يمين الباب في أربعة عشر عمودًا على الواجهة، أمام صورة حرخوف ممسكًا بعصا.

حرخوف، [٢] . . . . . . [ا] الذي يأتي بمنتجات البلاد كافة إلى سيده، الذي يأتي بخراج من الزينة الملكية، حاكم بلاد الجنوب (تب رسي) كافة، الذي ينشر رهبة [٣]حورس[ب] بين البلاد، الذي يفعل ما يثني عليه سيده، . . . . . المبجل من بتاح سوكر، حرخوف.

الرحلة الأولى

٣٣٣. [٤]إنه يقول:

أرسلني جلالة مرن رع سيدي، مع أبي، الرفيق الأوحد، كاهن الشعائر إري، إلى يام، كي نستكشف الطريق إلى ذلك البلد، [٥]وقد قمت بذلك في سبعة أشهر،[ج] وقد جئت بكل (أنواع) الهدايا منها [ــ ــ]. وما أعظم ما لقيته من ثناء على ذلك.

الرحلة الثانية

٣٣٤. أرسلني جلالته مرة ثانية [٦]بمفردي. وقد سرت في طريق الفنتين، ونزلت[د] من ارثت ومعخر وترس وارثث، حيث استغرق الأمر ثمانية أشهر. وحين عدت [٧]أحضرت معي هدايا من هذا البلد بكميات كبيرة. ولم يحدث [٨]من قبل أن جيء بمثل ذلك إلى هذا البلد.[هـ] لقد عدت

[ا] بعض الألقاب نفسها مكرر.

[ب] يعني الملك.

[ج] هذه هي كل الفترة التي استغرقتها الرحلة ذهابًا وإيابًا، بما في ذلك إقامته هناك.

[د] يستخدم الفعل "ينزل" عادة بمعني "يعود". إلا أنه من غير المؤكد إذا كان يحمل هذا المعنى في كلتا الحالتين هنا أم لا، وإن كان من المؤكد أن هذا هو المقصود في الحالة الثانية.

[هـ] مصر.

من مسكن زعيم سثو[ا] وارثث، [٩]بعد أن استكشفت[ب] تلك البلاد. ولم يحدث قط[ج] أن فعل (ذلك) أي رفيق أو رئيس قافلة ذهب إلى يام [١٠]قبل هذه المرة.[د]

الرحلة الثالثة

٣٣٥. أرسلني الآن جلالته للمرة الثالثة إلى يام. [١١]اتجهت إلى هناك من [ــــ] عن طريق أوحات[هـ]، ووجدت زعيم قبيلة يام [١٢]ذاهبًا إلى أرض تمح[و] كي يسحق التمحو [١٣]حتى الركن الغربي من السماء. ذهبت في أثره إلى أرض تمح، [١٤]وهدأته إلى أن أثنى على كل الآلهة من أجل الملك.

ملحق للرحلة الثالثة[ز]

٣٣٦. [١]ـــــــــحت،[ط] يام الذي تبع ـــ ـــ كي يبلغ جلالة مرن

[ا] انظر Maspero, *Recueil*, XV, 103 f. الذي يضع سثو على جانبي النهر إلى الجنوب من كنست التي هي، أول مركز جنوب أسوان.

[ب] "وحا"، راجع الفقرة ٣١٢، أوني، ١. ٢٢، الهامش.

[ج] "جمبي"، ربما كانت أداة [هكذا في الأصل الإنجليزي ولكنها في نسخة Sethe, *Urkunde*, 125 تُقرأ في النص الهيروغليفي اوتي سپ بمعنى لم يحدث قط. (المراجع)]

[د] تنتهي هذه الرحلة بوصف الطريق غير العادي الذي سلكه حرخوف نحو الوطن، وذلك بعد أن حكى عن رحلة الذهب وعن الهدايا التي أحضرها معه.

[هـ] مقارنة بما جاء في الفقرة ٣٣٤ "طريق الفنتنيت"، فلابد أن "حات" كانت نقطة البدء لهذا الطريق، ومن ثم فإن ما ذهب إليه جريفث من أن كلمة "وحات" تعني "واحة" فيبدو أنه قول غير محتمل (انظر *Proceedings of the Society of Biblica Archaeology,* XVI, 50) وعادة ما يعني الفعل "وحا" قطع الحجر، أفلا يمكن إذن أن تكون الكلمة هنا بمعنى "محجر" وأن الطريق هو الطريق القديم المؤدي إلى المحجر، وما يزال مستخدمًا حتى اليوم عند الجندل الأول؟ بعدئذ بعبر حرخوف إلى الضفة الغربية.

[و] هي نفس "تمح" أو "تمحو".

[ز] في أسطر أفقية من اليمين لليسار، على الجانب الأيسر من الباب (على الواجهة). أسفله ابن حرخوف، زمي، يقدم له البخور.

[ح] فوق ثلث سطر. من الواضح أن حرخوف بعث رسولاً كي يبلغ الفرعون أنه ذهب "في أثر زعيم قبيلة يام".

[ط] سبق ذلك إما واوات أو ارثت، كما يبين المخصص.

رع، سيدي، [٢] ـــــــ في أثر زعيم قبيلة يام. والآن وبعد أن هدأت زعيم يام هذا [٣] ـــــــ أسفل[أ] ارثت وفوق سثو، وجدت زعيم ارثت وسثو وواوات [٤] ـــ [ـــ ـــ].

عدت بـ ٣٠٠ حمار محملة بالبخور والأبنوس والحكنو والغلال [٥] و[الفهود، و ـــ ـــ] والعاج، و[عصى الرماية] وكل منتج طيب. وحين رأي زعيم ارثت وسثو [٦] وواوات مدى قوة عدد جنود يام، التي عادت معي إلى القصر، والجنود الذين أرسلوا معي، (حينذاك) [٧] جاء هذا [الزعيم] بثيران وماشية صغيرة[ب] وقدمها لي، وقادني إلى طرق مرتفعات ارثت، لأنني كنت أكثر امتيازًا ويقظة و ـــ [٨] من أي أمير أو رفيق أو مدير قوافل أرسل من قبل إلى يام. وحين كان الخادم[ج] عائدًا إلى القصر، أرسل[د] الـ ـــ، [٩] الرفيق الأوحد، ناظر الحمام، خوني[ه] جنوبًا بسفينة محملة بعرق البلح، و[الكعك]، والخبز، والجعة. [١٠] الأمير، حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، كاهن الشعائر، خازن الإله، المستشار الخاص للمراسيم، المبجل حرخوف.

[يُتبع في الفقرة ٣٥٠ وما بعدها]

أ إنه يصف هنا طريق عودته.
ب أو غزلان، ولكن ليس حميرًا.
ج صيغة تواضع بدلاً من "أنا".
د أي الملك هو الذي أرسل.
ه أو رع أوني، وربما كان "رع" أو علامة "خ" فجوة. والمرء هنا يغريه العثور على صديقنا القديم أوني.

عهد بيبي الثاني

نقل ايدو، المسمى كذلك سينيني، لملكية الأرض[أ]

٣٣٧. كان ايدو، أو سينيني، كاهن بيبي الأول، ومرن رع، وبيبي الثاني. وهذه الوثيقة المسجلة في مقبرته تشمل هدية من الأرض قدمها لزوجته، فيما يبدو أنها وقفها الجنائزي، وإن لم تسم بذلك. ومن الغرابة بمكان أن موقع الحقل ومساحته وحدوده لم تقدم.

٣٣٨. [١] يقول سينيني:

[٢] "بالنسبة لهذا الحقل الذي نقلت ملكيته ـــــــ [٣] الذي أعطيته إلى زوجتي المحبوبة ديسنك [[فإنه ملكيتها]] الفعلية. [وبالنسبة لأي شخص] [٤] يأخذه من ديسنك هذه، سوف يـُ ـــ[ب] بواسطة الإله الأكبر، [٥] سيد السماء، وسوف أقبض عليه [قبض[ج]] الطائر البري. أنا (الآن) ـــ وروح ممتازة. إني أعرف [٦] ـــــــ . . . . [٩] [لقد فعلت] هذا من أجل ديسنك هذه، لأنها كانت تحظى بقدر عظيم من التكريم في [١٠] قلبي؛ فهي لم تتفوه قط بما يغضب قلبي . . . ."

تقول ديسنك:

"لقد كنت محبوبة ـــ ـــ، أحظى بحب المدينة بكاملها. وبالنسبة لأي شخص يأخذ هذه الأرض مني، سوف أدخل معه في خصومة بواسطة[د] الإله الأكبر."

أ نص في مقبرته الصخرية في قصر الصياد [أو القصر والصياد بمحافظة قنا (المراجع)]، وقد نشره في Sethe, *Urkunde,* I, 115-117، و Lepsius, *Denkmäler*, II, 114 *a*.
ب هناك فعل إدانة ما مفقود.
ج انظر حرخوف الفقرة ٣٣٠.
د كنا نتوقع كلمة "أمام".

نقوش سيناء[أ]

٣٣٩. ليس هناك نقش بارز مع ألقاب الملك، ولكن الملكة الأم مصورة مع نقشها. ويشغل التاريخ، والأسماء والألقاب الملكية أربعة أسطر رأسية، وتحت هذه الأسطر يوجد نقش الضباط والموظفين الذين أداروا الحملة.

التاريخ

٣٤٠. عام الإحصاء الثاني للماشية الصغيرة والكبيرة في الشمال والجنوب.[ب]

اسم الملك

حورس: نترخعو، نفر كارع الذي يعيش للأبد، ملك الوجهين القبلي والبحري، حورس الذهبي: خر اب، نفر كارع الذي يعيش للأبد، مثل رع.

اسم الملكة

٣٤١. أم الملك، المتصلة بـ[ج] الهرم: "نفر ار كارع يبقى حيًا"، زوجة الملك، محبوبته، المتصلة بالهرم: "مري رع تبقى جميلة" عنخنس

[أ] محفورة على صخور وادي المغارة. النص: Lepsius, *Denkmäler*, II, 116, a، و Brugsch, *Thesaurus*, VI, 1496, No. 25، و Sethe, *Urkunden*, I, 112, 113، و Morgan, *Recherches*, 236، و Weill, *Sinai*, 126، وانظر Rougé, *Recherches sur les monuments uu'on peut attributer auxVI premiéres dynasties*, 130, 131.

[ب] راجع التاريخ نفسه في عهد إسيسي (الفقرة ٢٦٦). يلاحظ أننا نجد "الشمال" وضع هنا أولا.

[ج] ليس هذا مضافًا بسيطًا "نـ(يا)ت" يخص السابق، كما كان يُترجم باستمرار، بل لقب مستقل: نـ(يا)ت نفر كا رع من عنخ= "الذي يخص الهرم، الخ". قارن لقب الأميرة حنت رع: نـ(يا)ت ونيس نفر إسوت (Mariette, *Mastabas*, 360). إن المذكرة مستخدمة بنفس الطريقة مع أسماء الملك، كما في مقبرة سابو (Mariette, Mastabas, 375).

مري رع التي تحبها الآلهة كافة.

قائد الحملة

٣٤٢. التكليف الملكي المرسل مع خازن الإله حبي إلى المدرج، المسمى "ملاخيت".[أ]

أعضاء الحملة

٣٤٣. القبطان باكنبتاح

المشرف على أعمال الحجر،[ب] وچاي.

كبير الكتبة سنـچم.

القبطان ومدير القافلة { مري رع عنخ نكا عنخ. / نكا عنخ }

القبطان وكبير المشرفين { اقر إب / خنوم عنخف / حمو حرو }

القاضي والكاتب { چاتي / ـ خت }

قائد طاقم المجندين { حنمي أو آمي / سنـچم }

مدير القافلة ـ خوف

[أ] انظر النسخة التي من عهد إسيسي (الفقرة ٢٦٦).

[ب] تُقرأ "شت"، انظر الفقرة ٢٣٩، الهامش.

لوحة الملكتين، عنخنس ــ مري رع[أ]

٣٤٤. فضلاً عن الأهمية التاريخية للنص المنقوش على هذه اللوحة، فإن ما جاء به عن العائلة المالكة لافت للانتباه. فقد أقام چــعو، الوزير وكبير القضاة في عهد بيبي الثاني، وربما قبل ذلك، نصبًا تذكاريًا لإخوانه وأخواته في أبيدوس. وقد كان ابنًا لأمير يسمى خوي، وكانت أمه تدعى نبت. وتزوجت أختاه الملك بيبي الأول، حيث أصبحت إحداهما أم مرن رع والأخرى أم بيبي الثاني، وبذلك فإنه إلى جانب كون الملكين أخوين غير شقيقين فقد كانا ابنــي خالة كذلك. وتظهر شجرة العائلة كما يلي:

خوي ــ نبت

عنخنس مري رع الأولى ــ بيبي الأول ــ عنخنس مري رع الثانية　　چــعو

مرن رع　　بيبي الثاني

بعد أن أصبحت أختا چــعو ملكتين، وباتت كل منهمــا أم الملــك بالتوالي، يمكن أن نرى كيف أصبح چــعو وزيرًا وكبير قضاة في عهــد بيبي الثاني. وكانت والدة بيبي الثاني عنخنس مري رع تحظى منه بقــدر أكبر من التكريم، وتظهر معه في تأريخ نقش سيناء (الفقرة ٣٣٩).

[أ] عثر ماربيت على اللوحة مبنية في داخل بئر في أبيدوس، وهي موجودة الآن في القاهرة، رقم ١٤٣١. النص الكامل: Mariette, *Abydos*, I, 2، و Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques*, 153, 154، وانظر كذلك Mariette, *Catalogues general d'Abydos*, No. 532، و Rougé *Recherches sur les monuments qu'on puet attributer aux VI premières dynasties*, 129-84 للغة، حيث صحح عددًا من الأخطاء في النصوص المنشورة. كما اطلعت على تمحيص إرمان في 117-19 ,*Urkunden*, I. وهذا التمحيص نشره زيته.

النقش الذي يعلو الملكة الأولى

٣٤٥. زوجة الملك، (المتصلة بــ)[أ] الهرم المســمى: "مــري رع يبقى جميلاً"، المحبوبة جدًا، الأثيرة جدًا، ⌈العظيمة في ممتلكاتها⌉، رفيقة حورس،[ب] ⌈ــ⌉ حورس، أم الملك، (المتصلة بــ) الهرم (المسمى): "مرن رع يشرق ويكون جميلاً"، عنخنس مري رع.

النقش الموجود فوق الملكة الثانية

٣٤٦. زوجة الملك، (المتصلة بــ) الهرم المســمى: "مــري رع يظل جميلاً"، المحبوبة جدًا، الأثيرة جدًا، ابنــة الإلــه، ⌈العظيمــة فــي ممتلكاتها⌉، رفيقة حورس، ⌈ــ⌉ حورس، أم الملك، (المتصلة بــ) الهــرم (المسمى): "نفر كارع يبقى حيًا"، عنخ نس مري رع.

النقش الذي يعلو الرجل

٣٤٧. أخوهما، كبير القضاة چــعو.

أسفل ما سبق يوجد نقش چــعو التكريسي، يتقدمه أشكال لإخوته الخمسة ويحملون جميعًا اسم چــعو. وبذلك يكون قد أحيا ذكرى العائلــة بكاملها، الأخوة الستة چــعو، والأختان عنخ نس مري رع.

النقش التكريسي

٣٤٨. أخوهما، الأمير الحقيقي بالوراثة، أمير (حاتي عا) وحــاكم

[أ] ضرورة ترجمة اسمي الهرم في هذه الألقاب بهذا الشكل يؤكدها نقش وادي المغارة الخاص ببيبي الأول (الفقرة ٣٠٢ وما بعدها)، حيث يردان كذلك، ولكن مع نــ(يــ)ت تسبقهما. انظر هامش الفقرة السابقة.

[ب] الملك.

مدينة الهرم، كبير القضاة والوزير، المشرف على سجلات الملـك، نبي آلهة بوتو، نبي آلهة نخن، كبير كهنة الشعائر وناظر الأردية كافة، حامل الخاتم الملكي، قاضي [ــــ]، المبجل من الإله، چـعو.

٣٤٩. لقد صنعت هذا في أبيدوس طينة، باعتباري ينعم بتكريم جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري، نفر كارع الذي يعيش للأبد، وجلالـة الملـك[أ] مري رع، والملك مرن رع، بدافع من الحب للإقـليم الـذي ولـدتني فيـه المحبوبة من الملك نبت، لأبي الأمير بالوراثة، الحاكم، كاهن (مـري نتـر)، المكرم من الإله الأكبر، خوي. أيا أيها الأحياء، يا من على ظهر الأرض، يا كل كاهن أعلى، يا كل كاهن، يا كل [ــــــ]، فـي معبـد جلالـة سـيدي، أوزيريس (خنتي أمنتيو)، بما أن الملك يعيش من أجلكم،[ب] فسوف تأخذون لي القرابين الجنائزية من دخل هذا المعبد، ومن ذلك الذي نقلت ملكيته بموجـب مرسوم، ومن الذي تنقلون ملكيته لأجلكم، حين ترون مناصبي مع الملك؛ ذلك أنني كنت مكرمًا من سيدي أكثر من [أي] ــــــــ نبيل.

نقش حرخوف

[بقية ما في الفقرة ٣٣٦]

خطاب بيبي الثاني

٣٥٠. قام حرخوف برحلة رابعة إلى يام، وبعد أن أرسل رسـالة للملك يخبره فيها بعودته سالمًا مع الكثير من منتجات الجنوب، وخاصـة القزم الراقص، يكتب له الملك خطاب شكر، واعدًا إياه بمكافآت عظيمـة،

[أ] مثل لقب نفر كارع السابق. وكان هذان الملكان متوفيين في ذلك الوقت، حيث لم يتلقيا الخبر "الذي يعيش للأبد".

[ب] قسَم.

الخ، إذا جيء بالقزم سالمًا إلى القصر. وقد حفر حرخوف هذا الخطـاب على واجهة مقبرته، التي كانت قد اكتملت بالفعل، مما اضطره إلى حشر بقية الخطاب في أقصى الجانب الأيمن من الواجهة، الذي لم تكن به أيـة نقوش بالمرة في غير هذه المقبرة من مقابر أسوان. وهكـذا حُفـظ لنـا الخطاب الملكي الوحيد من الدولة القديمة[أ]. وهو كما يلي:

التاريخ والمقدمة

٣٥١. [١]الخاتم الملكي، السنة ٢، الشهر الثالث من الفصـل الأول، (الشهر الثالث)، اليوم ١٥.

[٢]مرسوم ملكي (إلى)[ب] الرفيق الأوحد، وكاهن الشـعائر، ومـدير القوافل حرخوف.

إفادة بوصول خطاب حرخوف

[٣]لاحظت ما جاء في خطابك هذا الذي أرسلته إلى الملـك، إلـى القصر كي يعلم أنك عدت [٤]بسلام من يام مع الجيش الذي كان بصحبتك. وقلت [في] خطابك هذا أنك أحضرت [٥]كل ما هو عظيم وجميـل مـن الهدايا مما وهبته حتحور سيدة يماو ولكا [٦] ملك الوجهين القبلي والبحري نفر كارع الذي يعيش إلى أبد الآبدين. وقلت فـي خطابـك هـذا[ج] إنـك أحضرت قزمًا راقصًا[د] [٧]من خلق الإله من أرض الأرواح، مثـل القـزم

[أ] باستثناء شذرات بردية برلين (الفقرة ٣٢٥، الهامش) والخطابات المتشظية (الفقرتان ٢٧١ و ٢٧٣)، وهو الخطاب الوحيد من أي نوع الذي بقي من الدولة القديمة.

[ب] محذوفة كذلك من الخطابات المرسلة إلى سنچم ايب (الفقرتان ٢٧١ و٢٧٣).

[ج] تصحيحًا طبقًا لما جاء في الجملة السابقة.

[د] حرفيًا: "قزم رقصات". راجع نفس الاستخدام في بناء الجملة العبرية. انظر شرح إرمان، Pietschmann, *ibid.*, 73, و ، *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1893m 72,73 .74

الذي [٨]الذي جاء به خازن الإله باوردد من بونت في عهد إسيسي. لقد قلت لجلالتي: "لم يحدث [٩]من قبل أن جاء بمثله أي شخص آخر زار[أ] يام."

مكافآت حرخوف

٣٥٢. كل عام [ـــ]ك [١٠]تفعل ما يرغب فيه سيدك ويثني عليه. إنك تقضي النهار والليل [مع القافلة] وأنت تفعل ما [١١]يرغب فيه سيدك ويثني عليه ويأمر به. سوف يجعل جلالته [١٢]ما حظيت به من حفاوة وتكريم مصدر فخر لابن ابنك إلى الأبد، كي يقول الناس [١٣]حين يسمعون ما يفعله جلالتي لك: "هل هناك ما هو مثل هذا[ب] الذي فُعل للرفيق الأوحد حرخوف، [١٤]حين عاد من يام، بسبب ما أبدى من يقظة كي يفعل ما كان يرغب فيه سيده ويثني عليه ويأمر به."

توجيهات الملك

٣٥٣. [١٥]تعالَ شمالاً[ج] إلى القصر فورًا. [ـــ] [١٦]ولتأت معك بهذا القزم الذي تجيء به حيًا وصحيحًا ومعافًا من أرض الأرواح، [١٧]من أجل رقصات الإله، كي يسر و[يسعد] قلب ملك الوجهين القبلي والبحري نفر كارع الذي يحيا للأبد. [١٨]وحين ينزل معك إلى السفينة، عيِّن أشخاصًا ممتازين يبقون إلى جواره [١٩]على كل جانب من جانبي السفينة. ولتحذر

[أ] الفعل هو "إري" بمعنى يصنع أو يفعل هو المستخدم مع يام باعتبارها مفعولاً مباشرًا. والقراءة مؤكدة. ويرد الاستخدام نفسه في وني (السطر ٤١)، وخوي (الفقرة ٣٦١). انظر Breasted, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, May, 1901, 237-39.

[ب] "نف".

[ج] ليس من الضروري تصحيح "دغت" بـ"دبت". فما من شك في أن "غدت" الذي هو مصدر "غد" بمعنى "يقلع شمالاً" هو المقصود. وتصنع "غد" مصدرًا مؤنثًا في النصوص القديمة. انظر Sethe, *Verbum*, I, 238.

سقوطه في الماء. وحين ينام بالليل، عيِّن أشخاصًا ممتازين [٢٠]ينامون بجانبه في خيمته.[أ] وليتفقدوه عشر مرات في الليلة. [٢١]ويرغب جلالتي في رؤية هذا القزم أكثر من أية هدايا سيناء[ب] و[٢٢]هدايا بونت. وإذا وصلت القصر وكان هذا القزم معك [٢٣]حيًا وصحيحًا ومعافًا، فسوف يعمل جلالتي لك شيئًا أعظم مما عُمل لخازن الإله باوردد [٢٤]في عهد إسيسي، بسبب رغبة قلب جلالتي في رؤية هذا القزم.

٣٥٤. [٢٥]لقد أرسلت الأوامر إلى رئيس المدن الجديدة،[ج] الرفيق والكاهن الأكبر كي يأمر بأن يؤخذ القوت[د] منه في كل مدينة مستودعات وكل معبد، بلا أية قيود.

[أ] من المؤكد أن هذه الكلمة "غن" من نص الكرنك الخاص بمرنبتاح، السطر ٦٢ (المجلد الثالث، ٥٨٩)، حيث تعني كذلك "خيمة".

[ب] "بيا" اسم منطقة تعدين في سيناء.

[ج] انظر الفقرة ٦٢٨.

[د] "سسا" = حرفيًا: "ما يُرضي". والإشارة هنا إلى تزويد الحملة بالمؤن عن طريق الأماكن التي تمر بها في طريق عودتها. فقد أرسل الملك الأوامر إلى الموظف المختص في كل مكان كي يقدم تلك المؤن.

نقوش بيبي نخت[أ]

٣٥٥. كان هذا النبيل من إلفنتين رفيع المكانة، وقد أوكل له الملك بيبي الثاني تكليفات مهمة. فقد قاد حملتين في بلاد النوبة (الفقرتان ٣٥٨ و٣٥٩)، وحملة مهمة إلى شمال البحر الأحمر، لإحضار جثة أحد النبلاء الذي كان متجهًا إلى بلاد بونت، وقتله سكان الرمال، بينما كان يبني سفينته من أجل الرحلة (الفقرة ٣٦٠).

٣٥٦. وكانت ألقابه كما يلي:[ب]

[1]ناظر دائرة الأملاك، كاتب مجموعة (خدم) الهرم (المسمى): "نفر كارع يبقى حيًا"، حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، حكا إيب،[ج] حاكم مدينة الهرم: "بيبي يبقى جميلاً"، الرفيق الأوحد، كاهن الشعائر، مدير القوافل، الذي يأتي بمنتجات من البلاد لسيده، بيبي نخت. [3]رئيس مجموعة (خدم) الهرم: "مرن رع يشرق ويكون جميلاً"، الذي ينشر رهبة حورس [بين] البلاد، المبجل حكا إيب، [4]الأمير، الرفيق الأوحد، خادم الغرفة، القاضي المتصل بنخن، سيد نخب، المبجل من الإله الأكبر، بيبي نخت.

[أ] من مقبرته الصخرية المواجهة لأسوان(انظر الفقرة٣٢٥، الهامش، عن الحفائر الخاصة بمقبرته). إنها رقم ٩ في مخطط دى مورجان (Catalogue des monuments, 142).ويشغل النقش الواجهة، حيث توجد سبعة أسطر رأسية على كل جانب من جانبي الباب. وكانت هناك في الأصل أربعة أسطر من الألقاب في الجزء الأعلى من كل جانب، ولكن لم يتبق سوى اثنين على الجانب الشمالي (الأيمن). النصوص (مع مخطط المقبرة) منشورة في de Morgan, Catalogue des monuments, 174-76، إلا أن ناسخ دى مورجان (انظر الفقرة ٣٢٥، الهامش) لم يقرأ الفقرات الصعبة القراءة الصحيحة. وتقوم الترجمة المصاحبة على نسختي من بصمات برلين، وتمحيص الأصل بواسطة إرمان وشتايندورف، اللذين تفضلا مشكورين بوضعه تحت أمري. [فيما بعد: نشر زيته مضاهاته مع البصمات (*Urkunden*, I, 131-35).]

[ب] أربعة أسطر في الجزء الجنوبي الأعلى، مع حذف التكرار.

[ج] يقول السطر الأخير الأعلى على الجانب الشمالي إن هذا هو "الاسم الجميل" لبيبي نخت.

لقب آخر، هو "**حاكم البلاد الأجنبية**"، موجود في العمود ١٤.

٣٥٧. نص روايته[أ] كما يلي:

[1]. . . . .[ب]

شخصية بيبي نخت

[2]أنا شخص كان يقول ما هو خير، وكان يكرر ما كان محبوبًا. لم أنطق قط بما هو شر لأي صاحب نفوذ ضد أي إنسان، (ذلك) أنني كنت أرغب في أن يكون حالي طيبًا في [3]حضرة الإله الأكبر. أعطيت الخبز للجوعى، والكساء للعرايا. لم أحكم قط بين أخوين [4]بطريقة تحرم ابنًا من ممتلكات أبيه. لقد كنت شخصًا محبوبًا من أبيه، وممدوحًا من أمه، [5]وكان اخوانه وإخوته يحبونه.

الحملة النوبية الأولى

٣٥٨. أرسلني جلالة سيدي لسحق واوات وارثت. وقد فعلت ذلك [6]مما جعل سيدي يثني علي. ذبحت عددًا كبيرًا هناك من أبناء الزعماء وقادة [ــــ] الممتازين. وأحضرت [7]عددًا كبيرًا منهم إلى القصر أسرى أحياء، بينما كنت بطلاً على رأس الكثير من الجنود الأقوياء. [8]وكان قلب سيدي راضيًا عني في كل مهمة أرسلني إليها.

٣٥٩. الآن، أرسلني جلالة سيدي لتهدئة تلك البلاد. [9] وقد فعلت ما جعل سيدي يثني عليَّ ثناءً جزيلاً، يفوق كل شيء. أحضرت زعيمي هذين البلدين إلى القصر بسلام، [10]والثيران و[الماعز] الحية التي

[أ] سبعة أعمدة على كل جانب من جانبي الباب. وسناخذ الجانب الأيمن أولا.

[ب] الألقاب (بجوار الباب). وبعد ذلك يتجه الإحصاء للخارج (يمين) ويمضي في اتجاه الباب.

يـ[ــــ]ـها إلى القصر، مع أبناء الزعماء، واثنين من قادة [ـــ] الذين كانوا معهم.[١١]ـــ الذي يفعله سادة الجنوب، لأنني كنت ممتازًا ويقظًا، ولأنني فعلت ما يرغبه سيدي.

الحملة ضد الآسيويين

٣٦٠. الآن أرسلني جلالة سيدي [١٢]إلى بلاد الآسيويين (عامـ[و])، كي أحضر له الرفيق الأوحد [قائد][أ] البحارة، مدير القوافل، عنخت، الذي كان يبني سفينة هناك للسفر بها إلى بونت، [١٣]حين ذبحه الآسيويون (عامو) المنتمون إلى سكان الصحراء (حريو شع) مع فرقة من الجيش كانت معه[ب] [١٤] ......[ج]

[١٥]______ [١٦] [د] ______ [١٧]بين شعبه. أنا [ـ] وذبحت الناس بينهم، (أنا) وفرقة الجيش التي كانت معي......[هـ]

[أ] لابد أن مثل هذا اللقب كان في المساحة الخالية. وهذا اللقب وما يسبقه (سمر)، أي "رفيق"، مكتوبان بجوار العمود. والكل غير واضح بالمرة في de Morgan, *Catalogues des monuments*.

[ب] مصطلح معناه: "تحت إمرته".

[ج] اسم بيبي نخت وألقابه.

[د] ربما كانت تلك شظية من أربعة أسطر (لم يحفظ منها سوى سطرين فقط) من نتيجة الحملة ضد الآسيويين. وقد أدخلها زيته هنا كذلك.

[هـ] اسم بيبي نخت ولقبه.

النقش من مقبرة خوي[أ]

٣٦١. يحتوي أحد الأعمدة على النص التالي أعلى خنوم حتب، أحد الموظفين الذي اشتُهر باسم خرب سح، الذي يحمل القرابين إلى خوي. يقول خرب سح، خنوم حتب: "انطلقت مع سيدي، الأمير وخازن الإله، ثثي، إلى كوش، و(سيدي الأمير وخازن الإله) خوي[ب] إلى بونت [١١] مرة. وقد عدت بأمان بعد أن زرت[ج] تلك البلاد."

[أ] في الجروف الصخرية المواجهة لأسوان. رقم ٩ على مخطط دى مورجان (*Catalogue des monuments*, 142)، النصوص، المرجع السابق، ١٥٧ و١٥٨، ولكنه من السوء بحيث يصعب الاستفادة منها، ولسوء الحظ أنه لم تكن لدي نسخة أخرى (لأن هذه المقبرة تجاهلها كل من بدج وبوريان، انظر الفقرة ٣٢٥، الهامش الخاص بالحفائر)، وبالنسبة لملاحظتي (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, May. 1901, 238)، حيث نُشر النص كذلك. ومنذ ذلك الوقت نشر زيته النص نفسه (*Urkunden*, I, 140, 141) ، وتفسيره أكثر احتمالاً من تفسيري.، وإن لم يؤثر على نتائج ملاحظتي.

[ب] غير مفهوم إلى حد كبير ألا يظهر اسم خوي هنا باعتباره سيد خنوم حتب. ومن ثم فإن ترميم زيته محتمل إلى حد كبير. وتقع مقبرة تيتي هذا في نفس الجرف الصخري(de Morgan, *Catalogues des Monuments*, 199)، وإلى جانب الأسماء أعلاه، يحمل لقب: "**الذي يأتي بمنتجات البلاد الجنوبية إلى الملك**"، وهو ما يجب أن نتوقعه من شخص سافر إلى كوش.

[ج] حرفيًا: "عملت" كما في وني الفقرة ٣٢٢، السطر ٤١، وحرخوف، الخطاب، الفقرة ٣٥١، السطر ٩.

نقوش سـابني[1]

٣٦٢. ليست المغامرة التي حفرها سابني على واجهة مقبرته مجرد حكاية تحظى بأكبر قدر من الاهتمام فحسب، بل هي كذلك شديدة الأهمية بسبب معلوماتها الدينية والجغرافية والإدارية والتاريخية، التي تأتينا من فترة نعرف القليل جدًا عنها. ومما يؤسف له أن لدينا النصف الثاني فقط من السرد، وهو في حالة من السوء بحيث لابد من وجود خط عام كي يكون المضمون واضحًا.

٣٦٣. لابد أن النصف الأول، الذي لم يعد مقروءًا بالمرة، كان يحتوي على السرد الخاص بإحدى الحملات إلى بلاد النوبة التي قام بها والد سابني، مخو، إلى بلاد النوبة. وفي هذه الحملة لقي مخو حتفه

[1] من مقبرته المنحوتة في الجروف الصخرية التي على البر الغربي عن أسوان (للاطلاع على الحفائر، انظر الفقرة ٣٢٥، الهامش). وهي تحمل رقم ٢٦ وتسمى رقم ٢ في مخطط دى مورجان (*Catalogue des monuments*, 14). وهي أكبر مقبرة في أسوان. وقد وصفها بدج مع مخطط (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, 16-23) ، ووبوريان (*Recueil*, X, 182-85) وقد أخذ كلاهما بصمات ووعدا (١٨٨٧) بنشر النص الطويل بسرعة. وقد نُشره أخيرًا (١٨٩٣) دي مورجان (*Catalogue des monuments*, 147, 148)، ولكن من الواضح أن ناسخه لم يعط وقتًا للتمحيص الصعب، والنشر غير قابل للاستعمال. ولم يترجم النقش أو يُعالج قط. ويشغل النص الطويل تسعة عشر عمودًا على الجانب الأيمن من الباب وهؤلاء استكمال للبداية التي على يسار الباب، التي تكاد تكون قد اختفت تمامًا الآن. ويقطع التسعة عشر عمودًا ستة شروخ أفقية عريضة، سُد بعضها ولم يقاطع كتابة الكاتب، وبعضها تخطاها هو. والمسألة دائمًا هي إذا كان الشق أحدث مساحة خالية أم لا، كما في الأسطر ١١-١٧ في الشق الثالث من أعلى، حيث لا توجد مساحات خالية. علاوة على ذلك فإن النص قد تلاشى بشكل سيء جدًا، وقد يمضى المرء الساعات محملقًا في سطر واحد في أضواء مختلفة، دون أن يكون متأكدًا من القراءة. والترجمة المصاحبة تعتمد على نسختي من بصمات برلين التي جرت مضاهاتها بتمحيص إرمان للأصل. وقد أمضيت أنا وإرمان يومًا كاملا بعد ذلك في مراجعة الفقرات المشكوك فيها في البصمات معًا، ونأمل أن يكون النص ثابتًا الآن. وقد نشر زيته منذ ذلك الوقت كل قراءاتنا وتمحيصه هو للبصمات (*Urkunden*, I, 135-40).

بطريقة ما.[1] وهنا يبدأ الجزء الباقي من النقش؛ حيث تصل المعلومات الخاصة بموت مخو إلى ابنه سابني الذي يخرج مع جنود و١٠٠ حمار محملة بالهدايا لإحضار جثمان والده لتحنيطه، وإلا فلن تكون هناك حياة في العالم الآخر لمخو (ب. ١-٣). لقد بعث بالرسل إلى الملك لإبلاغه برحيله والغرض من رحلته (السطر ٣). وقد وصل إلى واوات، وهدأها هي وجاراتها الأخرى، وأمن جثمان والده وبدأ رحلة العودة (السطران ٣-٦). عند الوصول إلى واوات مرة أخرى، أرسل الضابط إري ورفيقين إلى القصر مع بعض المنتجات المحلية التي كان والده قد حصل عليها (السطران ٦ و٧). وكان من الواضح أن التوجيهات صدرت إليهم بالعودة بالمحنطين والمعدات لتحنيط المتوفى مخو، ذلك أنه حين نزل سابني النهر التقى بإري عائدًا من القصر ومعه كل الأشخاص والمعدات اللازمة للتحنيط (الأسطر ١٠-١٢). وبعد ذلك دفن سابني والده واتجه إلى منف ومعه المنتجات النوبية التي كان والده قد حصل عليها (السطران ١٢ و١٣). وقد أثنى عليه الملك ثناءً عظيمًا، وأعطاه هدايا ثمينة جدًا (الأسطر ١٤-١٦). وبعد ذلك وصله اتصال من الوزير ونقل إليه ملكية قطعة من الأرض، إما كمكافأة أخرى على عمله الطيب كي يعيد له ما أنفقه، أو كوقف لمقبرة والده (الأسطر ١٧-١٩).

[1] من الواضح بشكل مؤكد أن من بين نقوش أسوان السردية الثلاثة هناك اثنان يحتويان على روايات خاصة بموت أحد النبلاء أثناء وجوده في حملة بالخارج وبإحضار الجثمان: مخو في بلاد النوبة وعنخت على الشواطئ الشمالية للبحر الأحمر (الفقرة ٣٦٠). بالنسبة للمقبرة الخاصة بالمصري المدفون في سيناء، انظر Brochardt, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1897, 112. المصري الآخر الذي من الواضح أنه هلك في محاجر الحمامات المقفرة أحييت ذكراه على الصخور كما يلي: "ألا أيها الأحياء، يا من تأتون إلى هذه الأرض، يا من ترغبون في العودة إلى الملك حاملين هداياهم إلى سيدهم، قولوا ١٠٠٠ رغيف، وألف جرة من الجعة، الخ الخ، لحامل الخاتم الملكي، الخ، شما". النص في Golénscheff, *Hammamat*, III, No. 1.

٣٦٤. ألقاب سابني هي:[أ] **الأمير، حامل الخاتم الملكي، حاكم الجنوب، الرفيق الأوحد، كاهن الشعائر، سابني.**

٣٦٥. النص المطول كما يلي:

نبأ وفاة مخو

[١] ـــــــ[ب] ⌈بعد ذلك جاء⌉ قبطان السفينة إنتف، ومشرف ـ ⌈ـ⌉ ـ بهكسي[ج] لتقديم المعلومات[د] التي تشير إلى أن الرفيق الأوحد، وكاهن الشعائر [٢] مـ[خو] قد ⌈مات⌉.

رحيل سابني

٣٦٦. ⌈حينذاك أخذت⌉ معي فرقة من ضيعتي و١٠٠ حمار تحمل زيتًا وعسلاً وملابس وزيت (ثحنت) و⌈ـــ⌉ من كل جوال،[هـ] من أجل ⌈تقديم الهدايا [في] تلك البلاد ⌈وخرجت إلى⌉ بلاد [٣] النوبيين تلك.

رسالة سابني إلى الملك

٣٦٧. ـــــــ[و] ⌈وبعد ذلك⌉ أرسلت أشخاصًا من كانوا في الباب[ز] وكتبت رسائل كي أبلغ أنني ذهبت لآتي بوالدي هذا من واوات ووثث.

[أ] وقد حذف التكرار De Morgan, *Catalogue des monuments*, 146.
[ب] ثلث سطر.
[ج] ربما اسم أحد النوبيين. وهو مخصص بعلامة جندي، ولكنه يحمل هراوة شخص آسيوي (عام). وهناك هراوة مشابهة قبل "ي" (!) وهو ما يجعل القراءة موضع شك. وبالطبع يظن المرء القراءة "نحس"، ولكن لدينا الـ"س" الخطأ.
[د] ار ردت رخ نت.
[هـ] أو "كل معدة" (عبر) أو "كل رداء" (جبا)؟
[و] ثلث سطر.
[ز] كانت الفنتين تسمى في كثير من الأحيان "باب الجنوب"، وربما كان هذا هو المقصود هنا.

حملة سابني

٣٦٨. هدأت [٤] تلك البلاد ـــــــ[أ] ⌈في⌉ بلاد ⌈ـ⌉ التي اسمها مثر. ⌈حمّلت⌉ جثمان الرفيق الأوحد هذا على حمار، وأمرت فرقة ضيعتي بأن تحمله. [٥] صنعت له تابوتًا ـــــــ[ب] أحضرت ⌈ـ⌉ ـ ـ ـ كي أخرجه من تلك البلاد. لم أرسل قط ⌈ـــ⌉ أو أية قافلة نوبيين [٦] ـــــــ.[ج] وقد لقيت ثناء عظيمًا جراء ذلك.

عودة سابني

٣٦٩. هبطت إلى واوات وأوثك[د] و⌈أرسلت⌉ الخادم الملكي إري مع شخصين من ضيعتي كـ⌈ـــ⌉ [هـ] [٧] حاملين البخور، والملابس،[و] و ـــــــ[ز] بطول ثلاثة أذرع، وسن فيل، كي يبلغا أن ⌈أفضل ما⌉ لدي طوله [٦] أذرع، و⌈جلد⌉ وأنني أحضرت والدي هذا وكل أنواع الهدايا من تلك البلاد.

٣٧٠. [٨] حين هبطت للإبلاغ ـــــــ[ح] المنحى (وعرت) أنظر، إري ⌈آتيًا⌉ من القصر، ⌈بينما⌉ كنت أنا آتيًا، لتحنيط[ط] الأمير، حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، كاهن الشعائر، [٩] مخو هذا. لقد أحضر ـ ـ المحنطين، وكبير

[أ] ربع سطر.
[ب] ربع سطر تليه كلمات متشظية.
[ج] ربع سطر.
[د] أو "أوثك الواواتي". الثاء التي في أوثك مشكوك فيها.
[هـ] من الممكن أن تتضمن هذه الكلمة الغريبة اسمي شخصين.
[و] منخت نتر.
[ز] خمس سطر.
[ح] خمس سطر.
[ط] أو ليستقبل بشكل رسمي.

كهنة الشعائر، ايمي وعب، ــ سحج[أ]، والنائحات وكل القرابين الخاصة بالدار[البيضاء]. كما أحضر زيت الاحتفال من الدار البيضاء المزدوجة [١٠]وأشياء سرية من دار وعبت[ب] المزدوجة، ــ ــ من دار عحا المزدوجة وملابس من الدار البيضاء المزدوجة، وكل معدات الدفن التي تُخرج من القصر، مثل إخراجها من أجل الأمير بالوراثة ميرو.

خطاب الملك إلى سابني

٣٧١. والآن حين وصل [١١]إري هذا، أحضر لي أمرًا (كذلك [لـ] يمدحني على ذلك. وقد قيل في ذلك الأمر[ج]: "سوف أفعل لك كل ما هو ممتاز، مكافأة على هذا العمل العظيم، بسبب إحضارك [والد]ك[د] ـــــ. [١٢][لم][هـ] يحدث مثل هذا من قبل.

دفن مخو

دفنت والدي هذا في مقبرته بالجبانة، ولم يحدث من قبل أن دُفن شخص بمرتبته[و]

تكريم سابني في القصر

٣٧٢. [اتجهت شمالاً] إلى منف[ز] حاملاً الهدايا [١٣]من تلك البلاد

[أ] ألقاب الكهنة الجنائزيين.
[ب] الدار المطهرة.
[ج] قارن ما جاء في نص خطاب حرخوف، الفقرة ٣٥١.
[د] مازال مخصص "والد" مرئيًا.
[هـ] أداة النفي ليست مرئية في البصمة أو الأصل.
[و] حرفيًا: "مثيله". ويؤكد چاو الشيء نفسه فيما يتعلق بوالده (الفقرة ٣٨٢). هناك تشابه واضح بين هذا وبين نقش چعو.
[ز] حرفيًا: "الجدار"، وهي تسمية لمنف، مثلما جاء مرات عديدة في بردية هاريس.

كان والدي هذا التي كان هذا الأمير[أ] قد أحضرها. لقد أودعت كل هدية يودعها ــ قبل جيشي هذا والنوبيون [ــ ــ] . [١٤]وهناك أثني على الخادم[ب] في القصر، وهناك [أثنى] الخادم على الملك، لأن الخادم كان محبوبًا جدًا من [الملك] [١٥][ــ]. وهناك قُدّم لي صندوق من خشب الخروب، ــ يحتوي ــ ويحتوي على دهان، وهناك أُعطي [لي] [ــ] ــ ــ ــ بالملابس، [١٦]وهناك أعطي لي ذهب الثناء، وهناك أُعطيت لي الرواتب واللحم والطيور. والآن حين [ــ] ــ ــ [ــ] ــ ــ [١٧]بواسطة سيدي.

مكافأة سابني

٣٧٣. قال الخادم[ج] هناك: "جاءني هناك أمر من كبير القضاة ــ ــ ــ [سيد] نخب، [١٨]كاهن ايني حين كان [ــ] في بر حتحور[د] رست [قائلاً إنه يمكن أن أحضر[هـ] والدي] هذا على الفور [١٩]ذلك أنه يمكنني دفن [والدي] هذا في مقبرته شمالي نخب.

مكافأة سابني

٣٧٤. هناك أُعطي لي ٣٠ (ربما أكثر[و]) ستاتًا من الأرض في الشمال والجنوب، في دائرة أملاك[ز] الهرم: "نفر كارع يبقى حيًا" ــ ــ لتكريم الخادم هناك.

[أ] والده.
[ب] كناية عن "أنا".
[ج] كلمة مواربة محل "أنا".
[د] انظر المجلد الثاني، الفقرة ٧٢٨.
[هـ] يمكنني رؤية آثار كلمة نـج في البصمة.
[و] ليس أكثر من ٧٠.
[ز] أو ربما "باعتباري ناظر دائرة أملاك الهرم، الخ"، وهو ما يعني أنه تلقى الهدية بفضل منصبه.

نقوش إيبي[أ]

٣٧٥. يبدأ حاكم الإقليم إيبي تاريخ أسرة جديدة في الإقليم الثاني عشر من أقاليم الصعيد، وعلاقاته بالبيت الملكي واضحة وضوحًا بيِّنًا. وفي كل الاحتمالات كان إيبي ابن چعو الشخصية القوية من أبيدوس (الفقرة ٣٤٤ وما بعدها)، حاكم إقليم طينة، الذي أصبحت شقيقتاه ملكتي بيبي الأول. وكان إيبي معاصرًا لبيبي الأول ومرن رع والجزء الأول من عهد بيبي الثاني. ومع أن مرن رع عينه حاكمًا لإقليم جبل الحيات، فمن المحتمل كذلك أنه عُين في هذا المنصب تأكيدًا لحقه فيه من خلال زواجه من سيدة تسمى رع حنم، التي كانت فيما يرجح وريثة الإقليم المذكور. وقد أصبح بذلك ليس فقط حاكمًا لإقليمه طينة، عاصمة مصر القديمة، بالوراثة فحسب، بل كذلك للإقليم الثاني عشر. ولسبب ما جعل الإقليم الأخير محل إقامته. ومن الممكن كذلك أنه لم يتلق إقليم طينة أولاً، وأنه عند زواجه ذهب إلى جبل الحيات أولاً، باعتباره أن هذا هو إقليمه الوحيد، حيث بقي هناك حتى بعد تعيينه حاكمًا لإقليم طينة. إلا أن كونه حاكمًا لإقليم طينة هو ما يفخر به أكثر من أي شيء آخر.

٣٧٦. من الواضح أن منصب "السيد العظيم"، أو على الأقل "أمير (حاتي عا) الإقليم، كان أحد التعيينات التي تجري بإذن من الفرعون ورضاه. وبذلك احتفظ البيت الملكي بالسيطرة على أصحاب الأراضي الذين كانوا من نسل الحكام المحليين في الأسرتين الرابعة والخامسة.

أدخل ايبي نظامًا صارمًا وفعالاً في تنظيم الإقليم، ولابد أنه أثري ثراءً كبيرًا نتيجة لعائداته. وقد خلفه ابنه چعو شماي في كلا الإقليمين.[ب] (الفقرة ٣٨٠)

[أ] من مقبرته بالجبانة الجنوبية بدير الجبراوي المنشورة في Davies, *The Rock Tombs of Deir el-Gebrawi*, Pl. 23 and 7 و (Sethe, *Urkunde*, I, 142-5 (from Davies.

[ب] Davies, *ibid*, 33, 34.

٣٧٧. يقول [٢]حامل[أ]الخاتم الملكي، قائد الحصن، الرفيق الأوحد،
السيد العظيم لإقليم طينة، إيبي:
"كنت شابًا مربوطًا بالنـ[طاق في عهد] ⌈جلالة⌉ ملك الوجهين
القبلي والبحري [مري رع (بيبي الأول)]."
[عينني] ["جلالة] [٣] سيدي، ملك الوجهين القبلي والبحري، مرن
رع الذي يعيش ــ ⌈ــ ــ⌉ أميرًا (حاتي عا)، ورفيقًا أوحد، وسيدًا عظيمًا
لإقليم جبل الحيات."

٣٧٨. "عينني جلالة سيدي ملك الوجهين القبلي والبحري [نفر
كارع (بيبي الثاني)] حاكمًا للجنوب."
يقول إيبي الحاكم الحقيقي للجنوب، [٤]: "بالنسبة لأي إنسان يدخل
هذه المقبرة [باعتبارها] أملاكه الجنائزية، سوف أقبض عليـ[ـه] [٥]قبض
الطائر البري. فأنا روح مهيأة ممتازة، أعرف كل سحر وأعلم أسرار
القصر، الـ⌈ــ⌉ الذي في العالم السفلي، لقد كنت [٦]شخصًا محبوبًا من
والد[ه] و[ممدو]حًا من أمه، ومكرمًا من الملك، ومكرمًا من إله مدينته،
ومشغولاً بالحب، إيبي."
[ب]ــــــــــ"الآن، أعطيت [الخبز] لـ[الجوعى]، والكساء
[٥]للعرايا . . . . من الغلال، [٦]من الثيران، ومن فلاحي دائرة أملاكي.

[أ] أعلى الحائط الشرقي، على اليسار، Davies, Pl. 23

[ب] على الحائط الشرقي، في الجهة اليمنى، Davies, Pl. XXIII.

٣٧٩. [١] . . . . [أ] لقد فعلت هذا[ب] من بلدات دائرة أملاكي باعتبارها أملاكًا جنائزية، ومن القرابين الجنائزية الملكية التي أعطاني إياها جلالة سيدي، لكي يجعل لي ———— [٢] مع فلاحي دائرة أملاكي، مليئة بالثيران والماعز والحمير كـ[—] ـ، ما عدا ممتلكات والدي، بينما كنت قائدًا لحصن الصومعة: ٢٠٣ ستات من الأرض [التي] التي أعطاها جلالة سيدي [لي] كي يجعلني ثريًا.

نقش چـعو[ج]

٣٨٠. كان حاكم إقليم جبل الحيات هذا حفيد إيبي الذي كان مرن رع قد عينه حاكمًا لهذا الإقليم. وتوفي ابن إيبي چـعو شماي مبكرًا، وخلفه ابنه چـعو. وكان معاصرًا لبيبي الثاني، الذي تولى في عهده منصب "**حارس بوابة الجنوب**"، وهو المنصب الذي جرت العادة على أن يتولاه نبلاء إلفنتين. وعند وفاة والده اضطر لتقديم التماس للملك، كي

[أ] على الحائط الشرقي فوق مناظر الماشية وتحت النساء حاملات القرابين (Davies, Pl. VII). تحتوي المقدمة المحذوفة فقط على اسم ايبي وألقابه مسبوقة بـ"من أجل [الكا الخاصة بـ].

[ب] الوقف الذي أخذت من القرابين المصورة أمامه. وهو يشمل إحدى عشرة قرية أو مستوطنة.

[ج] في جبل المرج، وهي موضوعة على خريطة صندوق الآثار (Pl. IV) على أنها "مقابر دير الجبراوي" شمالي أسيوط على البر الشرقي للنهر. نسخ سايس النص ونشره في *Recueil,* XIII, 65-76. والتعليقات لماسبيرو، المرجع السابق، ٦٨ وما بعدها. التصويبات لسايس ، المرجع السابق، XX، 170 وما بعدها. وأفضل من ذلك Davies, *Deir El Gebrawy,* , II, Pl. XIII، إلا أن ما يؤسف له هو أن النقش عاني الكثير في الفترة ما بين زيارتي سايس وديفيز. Sethe (from Davies), *Urkunden,* I, 145-47. انظر كذلك Newberry, *Egypt Exploration Fund Archaeological Report,* 1892-1893, 14, 15.

يخلف والده في حكم الإقليم.[أ] وتعد روايته الخاصة ببناء مقبرة مشتركة لوالده ولنفسه أبرز تعبير عن العاطفة التي ورثنا إياها ذلك العصر البعيد. ويبدو أنه كان آخر تلك السلالة.

مقدمة

٣٨١. [١] ابنه الأكبر، محبوبه، من جسده؛ ——— [٢] الأثير لديه، العزيز عليه،[ب] أمير القصر، حامل الخاتم الملكي، قائد الحصن، [٣] الرفيق الأوحد الحق، السيد العظيم[ج] لإقليم جبل الحيات،[د] چـعو. أقول: "[٤] كنت شخصًا محبوبًا من والده، وممدوحًا من أمه، [٥] وكان اخوانه وأخواته يحبونه.

دفن الأب

٣٨٢. دفنت [٦] أبي الأمير چـعو، الذي يزيد سناءً وحسنًا عن أي [ند] له [٧] في الجنوب. لقد طلبت كتشريف[هـ] من جلالة سيدي ملك الوجهين القبلي والبحري، نفر كارع (بيبي الثاني)، الذي يعيش للأبد، أن [٩] يؤخذ[و] تابوت، وزيت احتفال [١٠] لـ چـعو هذا[ز]. وقد أمر جلالته [١١] بأن يحضر ناظر دائرة الأملاك الملكية تابوتًا من الخشب، وعطر احتفال، [١٢] وزيت (سفث)، وملابس، و٢٠٠ (قطعة) من الكتان (حاتيو) الفاخر،

[أ] انظر Davies, *ibid,* 35, ff.

[ب] حرفيًا: "في قلبه، ينتمي إلى مكان قلبه".

[ج] لا تصدق القاعدة بالقائلة بأن هذا اللقب (حري چاچا عا) يوجد فقط في الدولة الوسطى (*Bersheh,* II, 4). فقد ظهر اللقب في الأسرة السادسة.

[د] اسم إقليم أنتايوبوليس.

[هـ] نفس الكلمة النادرة "سار" ومعناها "شرف" كما حرخوف، الخطاب،الفقرة ٣٥٢، I. 11،

[و] "شد"، وهي ترد على وجه الدقة في السياق نفسه في نقش أبيدوس الخاص بـچاو، انظر الفقرة ٣٤٩، وهي الكلمة المعتادة بالنسبة للحصول على الشيء بالطرق المشروعة.

[ز] اسم الإشارة معتاد في الإشارة إلى المتوفين. راجع الراحل مخو في نقش سابني ومتون الأهرام حيث تتكرر كثيرًا.

[13] ومن الكتان الجنوبي الفاخر صنع [ــ]، المأخوذ من الدار البيضاء المزدوجة [14] بالقصر من أجل چـعو هذا. وهو ما لم يُفعل من قبل [15] لشخص آخر من مرتبته.

دفن الابن

٣٨٣. الآن، أمرت بأن أُدفن في نفس المقبرة [16] مع چـعو هذا، كي أكون معه في مكان واحد. [17] إلا أن ذلك ليس مرجعه إلى عدم كوني في وضعٍ[أ] يسمح ببناء مقبرة ثانية، بل فعلت ذلك كي [18] يمكنني رؤية چـعو كل يوم، ولكي أكون بصحبته في مكان واحد."

دعـاء چـعو

٣٨٤. الأمير، قائد الحصن، الرفيق الأوحد، [19] چـعو. أقول: "ألا ايها الأحياء، يا من على ظهر الأرض، يا من هم خدم مثلي، يا من سوف يحبهم الملك [20] وسوف يكونون أثيرين لدى إله المدينة، يا من سوف تقولون" ألف رغيف وجعة وثيران وملابس من أجل چـعو ابن چـعو."

چـعو يَخْلُف والـده

٣٨٥. لقد طلبت [21] "[مـ]ـن [جلالته][ب] تولي منصب الأمير، الخاص بـچاو هذا. وأمر جلالته بإصدار (حرفيًا: عمل) المرسوم الذي يعينه[ج] أميرًا، باعتباره عطية يهبها الملك.[د]

[أ] المعنى الحرفي "لم يكن له يد" أو "قدرة.
[ب] شيء أشبه بذلك لابد أنه كان موجودًا في المساحة الخالية (حوالي ثلث سطر). ليس هناك مكان لـ"كتكريم من" كما في السطرين ٧ و٨.
[ج] تغيير الضمير من المتكلم إلى الغائب تغيير مفاجئ جدًا، ولكن لا يمكن أن يكون چاو يشير إلى شخص سواه، وذلك بناء على وجهة نظر الأمر الصادر.
[د] يشير نمط الحصول على منصب "حاتيع" (أمير)في هذه المرة إلى مصدره في المكرمة الملكية. فتسمية التعيين هي "عطية يهبها الملك"، وهو المصطلح المعتاد للعطية الجنائزية=

عهد إيتي

نقش الحمامات[أ]

٣٨٦. هذا هو النقش الوحيد المعروف للملك إيتي. ولم يُعثر على هرمه المذكور في النقش[ب] كما أن موضع الملك بين سلسلة الفراعنة غير مؤكد. والنقش مؤرخ بالعام الأول من عهده، وهو يسجل حملة أُرسلت لإحضار حجر فاخر لهرم الملك.

٣٨٧. سنة الحدوث الأول (للإحصاء)، الشهر الرابع من الفصل الأول، الشهر ٢.

ــ ايخي، خوفو، قائد الجيش ــ ياخت إرني.[ج]، مع ٢٠٠ جندي و٢٠٠ [عامل، يكونون] ٢٠٠ (هكذا!).

عهد إيمحتب

نقش الحمامات

٣٨٨. أرسل هذا الملك غير المعروف، الذي لا توجد له لدينا أية

= للملك، ولكن لابد أنها تشير إلى أن هذا المصطلح لم يكن في الأصل تسمية قاصرة على الهبة الجنائزية، بل لابد أنه كان في الأصل يتمتع بتطبيق أكثر اتساعًا ضاق بمرور الوقت لينحصر في كرم الملك الجنائزي. [في وقت لاحق: يشير خطاب من إدوارد ماير إلى أن منصب أمير كان قد أعطي للأب المتوفى بعد وفاته كتكريم جنائزي. ويفسر هذا تسميته عطية جنائزية وضمير الغائب "ـه"].
[أ] محفور على صخور في وادي الحمامات. النص في Lepsius, *Denkmäler,* II, 115 f.، كما أنه منشور بشكل جزئي في Gloéschef, *Hammamat*, VII، و Sethe, *Urkunden*, 148. انظر Maspero, *Recueil,* 17, 56 ff.
[ب] انظر ماسبيرو، المرجع السابق، ٥٦ وما بعدها.
[ج] ربما حشرت تلك الأسماء فيما بعد بين التاريخ وما يليه.

وثيقة سوى هذه، ابنه الأكبر چـاتي، الذي كان يشغل منـصب خـازن الإله، وكذلك قيادة الجيش، إلى محاجر الحمامات لإحضار نـصب مـا، ربما كان تمثالاً للملك. وقد ترك چـاتي السجل التالي الخاص بالمشروع.

٣٨٩. [١]المهمة التي نفذها ابن الملك الأكبر، خازن الإلـه، قائـد الجيش، چـاتي، المسمى كا نفر.

٣٩٠. [٢]كنت في مقدمة الناس (خام) في يوم المعركة، [٣]ووجهـت التحرك في يوم الهجوم بمشورتي. [٤]لقد رُفعت فوق عامة الناس، وقمـت بهذا العمل الخاص بإمحتب[أ] [٥]مع [٦]ألف رجل من القصر، و١٠٠ حجـار، [٧]و١٢٠٠ [جندي] و٥٠ [ــ]. [٨]أرسل جلالته هذه الفرقة كثيـرة العـدد [٩]من القصر. [١٠]وقد قمت بهذا العمل أثناء [ــ] في كل [ــ]، حين أعطى جلالته [١١]خمسين ثورًا و٢٠٠ حمار[ب] كل يوم.

مشرف القصر إنتف.

كاتب البحرية مري رع.

[أ] الاسم داخل خرطوش ومعه المخصص الخاص بالملك.
[ب] لنقل النصب.

الأسرتان التاسعة والعاشرة

نقوش أسـيوط[أ]

٣٩١. من بين خمس مقابر بها نقوش في أسيوط، تعود ثلاث منها[ب] إلى عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة، وهي تشكل مصدرنا المعاصر الوحيد للمعلومات الخاصة بتلك الحقبة الغامضة. وهذه المقابر لثلاثة أمراء من إقليم ليكونبوليس*: تفيبي (الفقرات ٣٩٣-٣٩٧)، وابنه خيتي الأول (الفقرات ٣٩٨-٤٠٤)، وخيتي آخر (الثاني) (الفقرات ٤٠٥-٤١٤)، ولا ندري ما هي صلة هذا الأخير بالاثنين الأولين. ويحمل هؤلاء الأمراء باعتبارهم حكام إقليم نفس الألقاب: "**الأمير بالوراثة، الحاكم حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، كاهن وبواوات الأعلى، سيد أسيوط**". وكانوا أصدقاء ومؤيدين متصلين لملوك هراكليوبوليس (إهناسيا) الضعفاء، ويشكلون منطقة عازلة تصد هجمات أمراء طيبة المتمردين الذين هم أسلاف الأسرة الحادية عشرة.[ج] ومما يؤسف له أنهم لا يذكرون شيئًا عن أهل طيبة الذين حاربوهم، أو عن الشخص الوحيد من الإهناسيين الذين خدموهم، وهو مري كارع.

[أ] في صف علوي يضم ثلاث مقابر متجاورة أعلى واجهة الجروف الصخرية المطلة على مدينة أسيوط الحالية. وقد نسختها في البداية بعثة تابعة لنابليون، وقد كانت مهملة تقريبًا حتى وقت قريب في القرن الماضي، حيث جرى فيما بين ذلك تشويهها تشويهًا مخيفًا (حيث كانت بمثابة محجر!). وأخيرًا وبعد زيارات متكررة من ١٨٨٦ حتى ١٨٨٨، نشر مستر ل. جريفث نصًا متقنًا، ليس فقط للأصل الصعب، بل كذلك لكل النسخ المتشظية السابقة، حين اقتضى الأمر (*The Inscriptions of Siût and Dêr Rîfeh*, London, 1889). وقدم مستر جريفث رواية لنسخته، وموجزًا لمضمون النصوص في *Babylonian and Oriental Record,* III, 121-29, 164-68, 174-84, 244-52، حيث يقدم كذلك ببليوجرافيا شاملة. وقد عرض ماسبيرو (*Revue critique*) عمل جريفث وأعاد صياغة للنصوص بتصرف شديد بعضها مكرر، *Dawn,* 456-58.

[ب] بالنسبة للاثنتين الباقيتين، اللتين تعودان إلى الأسرة الثانية عشرة، انظر الفقرة ٥٣٥ وما بعدها.

* الإقليم الثالث عشر من أقاليم الصعيد. (المراجع)

[ج] انظر الفقرة ٤١٥ وما بعدها.

٣٩٢. لغة هذه النصوص غاية في الغموض والصعوبة. وتجعل هذه العقبات، إلى جانب حالة النصوص شديدة السوء، الترجمة مستحيلة إلى حد كبير. ولا يزعم الترميم إعادة إنتاج الكلمات المفقودة، بل مجرد الإشارة إلى الصلة المحتملة.

أ. نقش تفيبي[أ]

٣٩٣. الصراع مع الجنوب أكثر وضوحًا هنا من أي مكان آخر، ولكن ما يؤسف له هو أن حالة النقش غير المنتهية (انظر السطر ١٦، الهامش، الفقرة ٣٩٦) تقطع كل تواصل. والمضمون بصورة عامة هو كما يلي: يتوسل تفيبي إلى المارة كافة كي يدعوا له (السطر ١). وهو يعرض صلاح حكمه، وهو حكم لا يميز بين الأشخاص، ويحافظ على أمن الجميع، حتى ولو كانوا في الخارج بالليل (الأسطر ٢-١٢). وبسبب هذا الحكم الخيّر، خلفه ابنه وهو طفل دون معارضة (الأسطر ١٣-١٥). وفي أول حملاته (أي تفيبي) توحدت ضده الأقاليم الجنوبية من الفنتين حتى نقطة غير مؤكدة ناحية الشمال (السطر ١٦). وقد هزمها أولاً على البر الغربي، حيث دفعهم أمامه حتى "**حصن ميناء الجنوب**" (أبيدوس؟ الأسطر ١٦-١٨). وبعد ذلك عبر إلى البر الشرقي، حيث هزم جيشًا ثانيًا للعدو (الأسطر ١٩-٢٢)، كما هزم أسطولاً معاديًا (الأسطر ٢٣-٢٤). وبذلك قمع التمرد وأُتيحت له الفرصة لترقية الضباط الجديرين بالترقية (الأسطر ٢٥-٢٧). وكانت النتيجة النهائية احترامًا واسع النطاق لحكومته النشطة، والرفاهية للمعابد، وحسد أصحاب العقول الشريرة (الأسطر ٣٦-٤٠).

[أ] المقبرة ٣؟ وهي أبعد المقابر الثلاثة جهة الجنوب على نفس المدرج، الجدار الشمالي شرقي الأعمدة. نشرها Griffth, *Siut*, 11, 12. انظر الفقرة ٣٩١، الهامش.

خطاب للمارة

٣٩٤. [1]ألا أيها الأحياء! أيا من على ظهر الأرض، ويا من ستولدون من الأطفال، ويا من ستقلعون شمالاً، ويا من ستقلعون جنوبًا، ويا من ستأتون في أثر وبواوات سيد أسيوط، ويا من ستمرون من عند المنحنى،[أ] ويا من سوف تدخلون هذه المقبرة، ويا من سترون ما فيها، فإنه كما يعيش وبواوات سيد أسيوط وأنوبيس رب الـ⌈الكهف⌉ من أجلكم، فسوف تدعون أنتم من أجل القربان الجنائزي للأمير تفيبي.

حكم تفيبي الرحيم

٣٩٥. [2]الأمير بالوراثة، الحاكم حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، كاهن وبواوات الأكبر، رب أسيوط، تفيبي: ______[ب] [3]⌈_⌉. أنصتوا لي يا من سوف تأتون. فقد كنت سخيًا مع الجميع، ⌈__ _⌉ ______ [4]⌈_ _⌉، وكنت شخصًا ذا أفكار وخطط ممتازة، شخصًا مفيدًا لمدينته، شخصًا ⌈_⌉ بوجه نحو الالتماس، ______ [5]⌈_ _ _⌉، شخصًا ذا وجه مفتوح للأرملة. . . . . لقد كنت نيلاً[ج] لشعبه[6] ______ . . . .[7] . .[د] [10]وحين يحل الليل، فإن من كان ينام في الطريق كان يثني عليّ، لأنه كان كمن هو في داره؛ إذ كان الخوف من جنودي حماية له. . . . . [12]. وبعد ذلك[ه] جاء ابني

[أ] تستخدم على حد سواء للجروف الصخرية أو النهر.

[ب] حوالي ثلث سطر.

[ج] كان أمنحتب الرابع كذلك يطلق على نفسه نيلاً لشعبه.

[د] يشمل الجزء المحذوف جملاً غامضة تشير في المقام الأول إلى ما يبديه تفيبي من طيبة نحو شعبه.

[ه] انظر Sethe, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1893, 108.

مكاني، وكان الموظفون ⌈تحت⌉ سلطته. وقد حكم وهو طفل[أ] (طوله ذراع، وقد فرحت به المدينة، حيث تذكرت [14]الخير.[ب] ذلك أن أي نبيل يفعل الخير للناس، ويتجاوز الصفة الحميدة التي أنجبته، سوف يكون ـ [15]مباركًا في العالم الأخر، وسوف يسكن ابنه في دار أبيه، وسوف تكون ذكراه عطرة في المدينة، وسوف يمجد تمثاله و⌈يحمله⌉ أطفال داره.

الحرب مع الجنوب

٣٩٦. [16][ج] المرة الأولى التي حارب فيها جنودي الأقاليم الجنوبية[د] التي تجمعت في اتجاه الجنوب حتى الفنتين وشمالاً حتى ⌈ـ⌉ . ______، ⌈[سحقوهم]⌉ حتى [17]الحدود الجنوبية.[هـ] ⌈ــ⌉ ـ ـ البر

[أ] النص به "شخص". والطول المشار إليه، وهو "ذراع واحد"، هو طول طفل حدث الولادة، كما تشير بردية ويستكار (X, 10)، حيث الأطفال الثلاثة كل منهم "طوله ذراع" عند الولادة. وقيلت نفس العبارة عن خيتي الثاني (الفقرة ٤١٣، السطر ٢١، حيث يؤكد السياق ذلك)، ويبدو أنه تباه مفضل لدى هؤلاء الأمراء: في بني حسن (المقبرة ١٣)، يباهى صاحبها خنوم حتب بكونه شخصًا "علا مكانه وهو طفل". وكان الفراعنة يتباهون بالشيء نفسه.

[ب] يعني الخير الذي فعله والده، كما يدل على ذلك ما يلي.

[ج] الأسطر ١٦-٤٠ لم تنته قط؛ فالثلث الأدنى لم يحفر قط (وتشير ترميماتي إلى الصلة المحتملة). بل إنه وضع عليها الملاط، ورُسم نقش جديد يحتوي على المدح التقليدي على الملاط. وبما أن مضمون هذا الجزء نفسه من النص سياسي، فربما كان هذا هو السبب في محوه. انظر Griffith, *Babylonian and Oriental Record,* III, 128. وبما أن المحو تم قبل الانتهاء من النقش، فقد يبدو أنه كان هناك تدخل من الجنوب أثناء بناء المقبرة.

[د] كلمة "الجنوبيين" محطمة وغير مؤكدة. إنها تناسب الآثار المتبقية وكذلك السياق، ومسار الحرب فيما بعد.

[هـ] يقرؤها ماسبيرو "جاوو" (*Revue critique,* 1889, II, 416). ويرد الاسم نفسه في بني حسن (الفقرة ٦٢٠، الهامش)، ولكن لا يمكن تحديد مكانها.

[و] الحدود الجنوبية لملوك هراكليوبوليس (؟)، التي كانت في ذلك الحين لا تزيد على أبيدوس. راجع الفقرة ٤٢٣. في هذه الحالة لابد أنه كان هناك غزو لمملكة هراكليوبوليس قام به أهل طيبة الذين طردوا بعد ذلك.

______ ⌈[العدو]⌉ ـــ أطحت بـ[ب]، وحين وصلت المدينة، [أ] الغربي.[ج] وقد أعطاني أرضًا، بينما لم ⌈[طردته]⌉ [18]ـ حتى حصن ميناء الجنوب.[د] وقد أعطاني أرضًا، بينما لم استعد أنا مدينته ______ [19]⌈ـ ـ ـ⌉ وصلت البر الشرقي، وأبحرت جنوبًا؛ ⌈[هناك جاء]⌉ آخر،[هـ] كابن آوى ⌈ـ ـ⌉ ______ [20]مع جيش آخر من حلفائه. خرجت لملاقاته مع ـ واحد. لم يكن هناك خوف ______.[و] [21]أسرع إلى المعركة مثل الـ⌈ الضوء⌉؛ إقليم ليكونبوليس ـ مثل ثور ينطلق ______ [22] ـ للأبد. لم أتوقف قط عن القتال ⌈ حتى النهاية [مستفيدًا⌉ من الريح الجنوبية] وكذلك من الريح الشمالية، ومن الريح الشرقية وكذلك [من الريح الغربية] ______ [23]⌈ــ ـ⌉. ⌈[حين سقط في الماء، وجنحت سفنه، وكان جيشه كالثيران، ______ تهاجمها الحيوانات الوحشية، وتجري⌉ [24]وذيولها للأمام.[ز] ⌈ـ ـ⌉ ـ ـ ـ أضرمت النيران ______ [25]⌈ـ ـ ـ ـ⌉ طردت التمرد بواسطة

[أ] إشارة إلى حملته على البر الغربي للنهر. ويأتي الكلام عن البر الشرقي في السطر ١٩.

[ب] لابد أن تلك كانت مدينة على الحدود بين منطقة الشمال والجنوب؛ لأنه عبر فقط "الحدود الجنوبية"، وفي السطر التالي يصل "حصن ميناء الجنوب".

[ج] حوالي ثلث سطر.

[د] انظر إرمان (Zeitschrift für ägyptische Sprache, 1891, 120)، الذي يشير إلى أن "تب رشي" هي في الواقع الجنوب، و "شمع" مصر الوسطى. وهذا الفرق واضح في نصوص أسيوط هذه، وهو واضح في هذه النقطة، حيث يطرد تفيبي عدوه حتى الحدود الجنوبية (رسي) للمملكة الشمالية، وبعد ذلك "حتى حصن ميناء الجنوب (تب رشي)". وأبعد نقطة إلى الشمال ينطبق عليها "تب رسي" هي إقليم طينة. والآن يعلن ملك طيبة إنتف (حورس: واح عنخ) أنه استولى على إقليم طينة (أبيدوس) كله، و"فتح كل الحصون" (§٤٢٣)، مستخدمًا نفس الكلمة الخاصة بالحصن (يتح) المستخدمة في السطر ١٨، فيما سبق. كما أنه جعل إقليم أفريديتوبوليس (إلى الشمال مباشرة من إقليم طينة) "باب الشمال" (الفقرة السابقة). ومع تذكر أن حملة تفيبي تقتصر بذلك على البر الغربي، فإننا نشك في أن "حصن الجنوب" الخاص بتفيبي هو "باب الشمال" الخاص بإنتف. ولذلك فإن كل المؤشرات تدل على أن هذه المنطقة هي الحد الجنوبي الأقصى لحملة تفيبي.

[هـ] بمحدد خاص بشخص.

[و] حوالي ثلث سطر.

[ز] خاص بالمطارد.

ـــ، بواسطة خطة وبواوات، ـــــــ [٢٦]الخاصة بالثور القـوي. وحـين كان رجل يحسن العمل [كنت أضعــ]ــه على رأس جنودي ـــــــ [٢٧]من أجل سيده.[أ] . . . . ـــــــ [٣٦]هراكليوبوليس. كانـت الأرض تحت خوف جنودي لم يخل مرتفـع مـن الخـوف. إذا صـنع ـــــــ [٣٧]نار في الأقاليم الجنوبية. فعل ذلك باعتبـاره شـأنًا خاصًـا بأرضه، لتزويد ـــــــ.

خاتمـــة

٣٩٧. [٣٨]جُعلت المعابد تزدهر، وقُـدمت القـرابين للآلهـة، رآه الأشرار، ـــــــ [٣٩]لم يضع الخلود نصب عينية، ولم يتطلـع إلـى المستقبل، لقد رأى الشر ـــــــ [٤٠]. . . . .

ب. نقش خيتي الأول[ب]

٣٩٨. كان خيتي (يسمى الأول[ج] تمييزًا له عـن خيتـي الثـاني صاحب المقبرة التالية) ابن تفيبي صاحب المقبـرة السـابقة. وقـد ورث أراضي والده وألقابه، حيث أصبح حاكم إقليم بالوراثة من أمـه (السـطر ٨). وإلى جانب الوظائف المعتادة لحكام إقليم أسيوط، كان كذلك "القائـد

[أ] الأسطر التالية، حتى السطر ٣٥ على نحو شامل، شديدة التشظي والغموض. ففي I. 28
إشارة إلى "الجنوب" ("قل كلمة للجنوب (تب رسي)"). وفي السطر ٣٣ ذُكرت
المعبودتان "باست الجنوبية" (باست نت تب شري) وحر رت ، وتتكون الأسطر التالية
(حتى السطر ٣٥ على نحو شامل) من نعوت مؤنثة، في إشارة إليهما. وفي السطر ٣٥
هناك إشارة إلى مصر الوسطى (شمع) وبناء "حصنها".

[ب] في المقبرة الوسطى (IV) من المقابر الثلاث على المدرج نفسه، على الحائط الشمالي،
مقابل منظر الجنود الذين يحملون الدروع الكبيرة. النص في Grifith, *Siut*, Pls. 13, 14, 30. انظر كذلك الفقرة ٣٩١.

[ج] Griffith, *Siut*, IV, 75، رتج لقب خيتي الثاني، الفقرة ٤١٠.

العسكري للأرض كافة". ونقشه ذو أهمية كبيرة بالنسبة لتـاريخ مملكـة هراكليوبوليس الداخلي، إلا أنه للأسف سيء جدًا وغامض. وعقب بعض الإشارات إلى خدمات خيتي للملك مري كارع (الأسطر ١-٧)، والأصل القديم لعائلة خيتي (الأسطر ٧-٩)، يقال إنه عاقب مصر الوسـطى مـن أجل الملك (السطر ١٠)، وهي إشارة واضحة إلى حدوث تمـرد داخـل مملكة هراكليوبوليس. وبعد إخماد تلك الاضطرابات، يقود خيتي الملـك جنوبًا، ربما لتلقي بيعة المملكة، التي كانت في خوف شديد، بما في ذلـك نبلاء إهناس، حين مر أسطول خيتي متجهًا صوب الجنـوب (الأسـطر ١٠-١٥). وعند عودة الملك إلى إهناسيا ــ هراكليوبوليس، استقبله الكبار والصغار بالهتاف (السطران ١٦ و١٧). وهاهو خيتي يعود إلى موطنـه ويُكلف باستعادة معبد وبواوات العتيق، الذي يقع في الوقت الراهن تحـت مباني أسيوط الحديثة (الأسطر ١٧-٣١). وكان الناس يعيشون في سلام خلال ما تبقى من عهد خيتي (الأسطر ٣١-٣٤).

٣٩٩. من بين الأسطر السبعة الأولى، نجد أن الجزء الأعلى فقط (يتراوح بين ثلث السطر ونصفه) هو المتبقي. وكان المضـمون مهمًـا، ولكن ما يمكن قراءته حاليًا ليس سوى شذرات. وهي تدل على أن النص خطاب موجه للراحل خيتي، له أهميتـه التاريخيـة، وهـو كمـا يلـي:

[١]"ـــــــ **سلالة**[أ] **من الزمن القديم** ـــــــ . . . . [٣]. . . .

. . . **ملك الوجه القبلي مري كـارع** . . . . [٦]**لهراكليوبـوليس.**

إنك تطيح بالمتمردين . . . . ـــــــ [٧] **سيد الإقليمين، محبوب الإله، ظل الأرض كافة.**" وتشير الصفتان الأخيرتان إلى (V.I) إلى الملك،

[أ] إشارة إلى قدم أصل عائلة خيتي. انظر كذلك السطر ٨.

وربما عززت خدمات خيتي له في الإطاحة بالمتمردين الصلة به. ويصبح النص الآن أكثر اتصالاً، وإن كان لا يزال شديد الغموض فيما يتعلق بالأماكن.

سلالة خيتي

٤٠٠. [وريث] [٨]حاكم، حاكم الحكام،[أ] ابن حاكم، ابن ابنة حاكم، سلالة عتيقة ــــــ[ب] [ابنة] [ابنـ]ـة حاكم، [٩][ـ] من البداية، [بلا] نظير . . . . . . [١٠] . . . . . .[ج] لأنك زرعت [الخوف] في الأرض، وعاقبت مصر الوسطى من أجله[د] هو وحده.

خدمات مقدمة للملك

٤٠١. لقد نقلته جنوبًا، و [١١]صفت السماء له[هـ]، وكانت الأرض كافة

[أ] فسر جريفث (Babylonian and Oriental Record, III, 164) ومن بعده ماسبيرو (Revue critique, II [1889], 413) هذه الفقرة على أنها إشارة إلى أن خيتي كان سليل خمسة أمراء. ويبدو لي أن هناك اعتراضين مقنعين على ذلك: (١) الأمراء الخمسة لا يمكن للمصري كتابتهم إلا باستخدام البناء المعتاد بالعدد خمسة، وليس بتكرار كلمة "أمير" (حقا) خمس مرات! (٢) الطريقة المعتادة للإشارة إلى سلسلة النسب هي الطريقة المستخدمة في هذا النص نفسه، وذلك بتكرار أبوية الأب (ساسات حقا)، ومن ثم فإن سلسلة النسب الذكوري على امتداد خمسة أجيال من الأمراء كان سيُكتب (سا حقا) "ابن حاكم" مكررًا خمس مرات. (وقد ترجمت لقب "حقا" غير الدقيق سياسيًا بقدر كبير بنفس القدر من عدم الدقة "حاكم"؛ فربما كان مرادفًا لحاكم الإقليم في هذا النص.) ومن بين علامات "حقا" الخمس، نجد أن أولاها بناء مضاف إليه فيه الجمع اللاحق لـ"حقا"(المكتوب ثلاث مرات على الأكثر) هو **حاكم إقليم**. والبناء الأخير، المكتوب بنفس الطريقة في علامات "حقا" الاربع، موجود في مقبرة سرنبوات (أسوان، de Morgan, Catalogue des monuments, 1815, l. 8) ، وغالبًا ما يكون مع كلمات أخرى، مثل اسم زوجة أمنحتب الرابع ("نفر نفرو" بأربع علامات "نفر").

[ب] حوالي ثلث سطر.

[ج] هناك إشارة إلى منافع الملك مري كارع لخيتي.

[د] أي من أجل الملك.

[هـ] انظر إرمان (*Gespräch*, 69, 70) الذي يجعل الفعل متعديًا: " جعل السماء تصفو".

معه، أمراء مصر الوسطى، وعظماء هراكليوبوليس، ومنطقة[أ] ملكة[ب] الأرض، الذين جاءوا [١٢]لطرد مرتكبي الشرور. لقد ارتجت الأرض، و[خافت] مصر الوسطى، وكان الناس كافة في رعب، وكانت القرى في [فزع]، [١٣]ودخل الخوف أطرافهم. وكان موظفو الفرعون (فريسة) للخوف، وكان المحاسيب (فريسة) لرعب هراكليوبوليس. [١٤]لقد احترقت الأرض في نارها[ج] . . . . [١٥]. لم تدخل مقدمة الأسطول . . . . [١٦] من قبل شس حتب، بينما مؤخرته لا تزال عند [ـ][د] . . . . عادوا عن طريق النهر ورسوا عند هراكليوبوليس. وجاءت المدينة فرحة بسيد[ها] ابن سيدها، [١٧]وقد اختلطت النساء بالرجال وكبار السن والأطفال.

السن المتقدمة

٤٠٢. [هـ] ابن الحاكم (حقا)، يصل مدينته، ويدخل دار أبيه. لقد

[أ] حرفيًا: "منحنى (النهر)" (الكثير من المناطق تُعرَّف هكذا)من الواضح أنه بدل لهراكليوبوليس. انظر Erman, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1891, 120، و Griffith, *Kahun Papyri*, II, 21 .

[ب] معبودة حامية.

[ج] الضمير هنا إشارة إلى هراكليوبوليس.

[د] ما يؤسف له أن قراءة هذا الموضع الثاني غير مؤكدة. فماسبيرو يقرؤه "الهو" (*Revue critique*, II (1889), 418). وشس حتب هي الشطب الحديثة(Baedeker, *Egypt*, 1902, 205) إلى الجنوب مباشرة من أسيوط، بينما تقع الهو على بعد ١٢٥ ميلاً إلى الجنوب. ومن المستحيل أن يكون الأسطول طوله ١٢٥ ميلا. بل عن اتجاه حركة الأسطول (السطر ١٠) ناحية الجنوب، ولذلك فلابد أن تكون المؤخرة في مكان أسفل شس حتب. وقد رويت العودة شمالاً في l. 16 بعد ذلك. [منذ كتابة ما سبق، لاحظت أن ماسبيرو (*Dawn*, 457) قد غير "الهو" إلى "جبل أبو فودة"، مما يجعل طول الأسطول حوالي ٣٠ ميلا، إلا أن هذا مجرد تخمين مثل "الهو".]

[هـ] بما أن الفقرة السابقة انتهت فجأة، من الممكن أن تتضمن الفقرة التالية كلمات الجماهير الفرحة بالملك وهو يدخل المدينة.

رأي [١٨]⌈الطريق⌉ إلى دارهم،[أ] وتابوته، وسنه المتقدمة. وحين يكون الرجل في مكانه (مقبرته)، المدينة ⌈ـــ ـــ⌉ [١٩]الأبدية ⌈ـــ ـــ⌉.

بناء المعبد

٤٠٣. إله المدينة يحبك، يا خيتي بن تفيبي. لقد ⌈قدمـ⌉ـك، لأنه يتطلع إلى المستقبل كي [٢٠]يستعيد معبده، وكي يرفع الجدران العتيقة، وأماكن القرابين الأصلية، ولـ⌈ـــ⌉ الأرض العتيقة، [٢١]⌈ـــ ـــ ـــ⌉ التي بناها بتاح بأصابعه، التي أسسها تحوت، من أجل وبواوات رب أسيوط، ⌈بـــ⌉[ب] أمر الملك، [٢٢]حاكم (حقا) الأرضين، ملك الوجهين القبلي والبحري، مري كارع، كي يصنع نصبًا لأرواح أنوبيس الإله العظيم، ويمضي (الملك) من أجله (الإله) ملايين السنين، وأن يكرر أعياد السد، [٢٣]تحت قيادة[ج] أمين سر الملك، ابن تفيني، خيتي، سيد مصر الوسطى العظيم. ولتنتظر، فإن اسمك[د] سيكون للأبد في معبد [٢٤]وبواوات، وسوف تكون ذكراك جميلة في بهو الأعمدة. وسوف يتصل البعض بالآخرين، ⌈ـــ⌉ المستقبل ⌈ـــ⌉ [٢٥]بالسنوات، مائة من بعد مائة من الحياة المضافة فوق الأرض؛ سوف (تظل) بين هؤلاء الذين فوق ⌈الأرض⌉. . . . .[٣١][هـ]

الحكم السلمي

٤٠٤. كم هو جميل ذلك الذي يجري في زمنك، فالمدينة راضية عنك. ما كان يُخفى عن الناس [٣٢]تفعله أنت ⌈علانية⌉، كي تقدم عطايا لأسيوط، ـــ

[أ] المقصود بطريقه إلى الدار مقبرة أسلافه، ومن ثم وفاته.
[ب] بالطبع لا تشير "بـ" إلى البناء بواسطة الآلهة، بل إلى الترميم المقترح.
[ج] يعني أن يكون بناء المعبد تحت قيادة خيتي.
[د] يشير الضمير إلى خيتي.
[هـ] تتضمن الأسطر المتداخلة مدح خيتي باعتباره باني المعبد. وبعد ذلك يمض النص حتى حكم الإقليم.

بخطتك وحدها. كل ⌈موظف⌉ في موقعه، [٣٣]ولم يكن هناك شجار، ولا إطلاق لسهام. ولم يكن الطفل يُضرب بجانب أمه، (ولا) المواطن بجوار زوجته. ولم يكن هناك فاعل للشرور [٣٤]في ⌈ـــ⌉، ولا أي شخص يمارس العنف ضد داره ⌈ـــ⌉. إن إله المدينة، أباك الذي يحبك، ⌈يرشد⌉ك.

ج. نقش خيتي الثاني[أ]

٤٠٥. ليست صلة خيتي الثاني بحاكمي الإقليم السابقين مؤكدة تمامًا، ولكن الحكم المستقر الذي تمتع به قد يكون إشارة إلى أنه عاش قبل الحرب مع أهل طيبة، ومن ثم قبل تفيبي. ويقلب نقشه ترتيب حياته بطريقة غريبة، حيث يضع شبابه في النهاية، ولكنه لا يذكر الشيء نفسه عن أبيه.[ب] وعند وفاة جده لأمه، الذي كان حاكم إقليم ليكونبوليس، حكمت أم خيتي إلى أن كبر هو كي يخلف سلالة أمه (الأسطر ٢٠–٢٥). وفي تلك الأثناء كان يتلقى تعليمه مع الأطفال الملكيين على يد الملك (السطران ٢٢ و٢٣)، وتولى حكم إقليمه في سن مبكرة جدًا (السطر ٢١). وكانت حياته تتسم بالسلام والازدهار، ومكرسة لتنمية الموارد المادية للإقليم. وقد حفر ترعة كانت هناك حاجة ماسة إليها، حيث أوصل الماء إلى أرض لم يكن يصلها ماء الفيضان (الأسطر ١–٨). وكان غنيًا بالغلال، التي كان يوزعها على الناس (السطران ٩ و١٠). وكان يعفي الناس من الضرائب (السطران ١٠ و١١)، وكانت قطعانه تتكاثر بشكل كبير (الأسطر ١١–١٤). وقد أقام مباني داخل المعبد، وزاد من قرابينه (الأسطر ١٤–١٦)، وكان جنديًا جيدًا، وقد جمع باعتباره قائدًا عسكريًا لمصر الوسطى فرقة من الجنود (الأسطر ١٦–١٨). وكما كان الحال بالنسبة لخيتي الأول،

[أ] في المقبرة ٥، وهي أبعد المقابر الثلاث ناحية الشمال على نفس المدرج، في باب وهمي على الجدار الخلفي (الأسطر ١-٢٤) وعلى الجدار الجنوبي، النصف الداخلي.
[ب] بخصوص اسم أمه، انظر الهامش الخاص بالسطر ٣٨.

كان لديه أسطول (السطران ١٨ و١٩). وكان أهله وأهل هراكليوبوليس راضين بحكمه، وكانوا يعتقدون أن تعليماته في مكانة التعليمات الملكية فيه (السطران ٢٣ و٢٤). ومن الممكن أن خيتي الثاني أصبح مسئولاً لملك طيبة المعاصر (الأسرة الحادية عشرة) بعد انتصار أهل طيبة واستعادة النظام في البلاد (انظر الهامش عن السطر ٣٨).

٤٠٦. يبدأ النقش بالألقاب المعتادة لحاكم أسيوط،[أ] ويذكر خيتي أنه ليس هناك زيف في روايته، وإنما كل ما فعله قد فعله في مواجهة الناس (السطران ١ و٢)، وبعد ذلك يمضي فيقول:

الترعة الجديدة

٤٠٧. جئتُ بهدية لهذه المدينة، التي لم تكن بها عائلات من أرض الشمال، ولا أناس[ب] من مصر الوسطى (شمع)،[٣] صانعًا بذلك تذكارًا في ——[ج] احللتُ ترعة عرضها عشرة أذرع.[د] لقد حفرتُها في الأرض الصالحة للزراعة. وقد وضعتُ بوابة ⌈لـ⌉[٤] ——— ـها[هـ] في أرض ⌈ــ⌉ في مبنى خال من ⌈ــ⌉. كنتُ سخيًا بالنسبة للتذكار ⌈ــ⌉[٥] ⌈ــ⌉ ——.[و] ⌈حافظتُ⌉ على حياة المدينة، جعلتُ

[أ] انظر الفقرة ٣٩١.

[ب] يبين المخصص أن أناسًا من نوع ما هم المقصودون، وهو ما يتساوى مع "عائلات". وربما تعني العبارة أنه لم يُستخدم عمال بالإكراه في الترعة، من أي جزء من مصر يشكل مملكة هراكليوبوليس، أي "أرض الشمال" (الدلتا) هذه و"مصر الوسطى".

[ج] حوالي ثلث سطر مفقود. ولا شك في أنه كان يحتوي على إشارة ما إلى ترعة غير كافية. وهدية خيتي للمدينة ترعة أكبر ربما كان عرضها "١٠ أذرع".

[د] ما يزيد قليلاً على ١٧ قدمًا.

[هـ] حوالي ثلث السطر.

[و] حوالي ثلث سطر.

الـ⌈ــ⌉[أ] بطعام من الغلال، لإعطاء الماء عند ⌈منتصف⌉ النهار، الـ⌈ـ ـ⌉[٦] ⌈ــ⌉ ——. ⌈قدمتُ الماء⌉ في منطقة المرتفعات، وفرتُ مورد مياه[ب] لهذه المدينة[ج] من مصر الوسطى في ⌈الجبل⌉،[د] التي لم تكن ترى الماء. [٧]لقد أمنتُ الحدود ـ ـ ـ ⌈ـ⌉ . لقد جعلت من الأرض المرتفعة مستنقعًا. وجعلت مياه النيل تفيض على ⌈علامات الأرض⌉ العتيقة، [٨]وجعلت الأرض القابلة للزراعة ـ ـ الماء. كل جار ⌈زُوِّد⌉ بالماء، وكل مواطن حصل على ⌈ماء النيل⌉ تلبية لرغبة قلبه. فقد أعطيت الماء لجيرانه، وكان راضيًا به.

الثروة والكرم

٤٠٨. [٩]كنتُ غنيًا بالغلال. وحين كانت الأرض في حاجة، كنتُ أحافظ على المدينة بالخا والحقت.[هـ] لقد سمحتُ [١٠]للمواطن بأن يأخذ لنفسه الغلال، وللزوجة والأرملة والابن. وألغيتُ [١١]كل الخراج الذي وجدتُ آبائي يحسبونه. وملأتُ ⌈المراعي⌉ بالماشية، [١٢]وكان لدى ⌈كل⌉ رجل

[أ] المخصص رجل. وتعني كلمة "حسب" نفسها "يحسب". ويقول ماسبيرو: "*Hobso est l'homme qui paie la redevance annuelle, le contribuable*" (حيث يقرأ الجذر على أنه 'حبس' (*Revue critique*, II (1889), 413, n. 8))، ومن ثم يترجم "sujet"، غير أنني لا أجد أي استخدام كهذا في أي موضع آخر. بل إن التركيب النحوي ليس واضحًا.

[ب] نستخدم الكلمة نفسها (ع مو) في إحصاء واجبات الوزير (المجلد الثاني ٦٩٨)، التي من بينها رعاية مورد المياه في الأرض كلها.

[ج] يعني هذا أسيوط. ويدعوها ماسبيرو (*loc. Cit.*, 414, n, 2) طيبة. ولكن "شمع" في هذه النقوش تعني مصر الوسطى وليس الجنوب. و"المدينة" في نقش أي حاكم إقليم تعني مدينته. انظر السطر ١١.

[د] العلامة التي تشير للجبل أكيدة، ولكن تسبقها علامة غير مؤكدة، المقارنة مع "المرتفع" يتطلب كلمة مثل "جبل".

[هـ] الخا والحقت مكيالان وهما يشيران هنا إلى الغلال. انظر Griffith, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XIV, 425.

ألوان كثيرة،[أ] وتضاعف نسل البقر[ب]، وكانت الحظائر مليئة بـ [١٣]العجول. وكنتُ رءوفًا بالبقرة، حين قالت: "إنه [ــ] ".[ج] لقد كنت شخصًا غنيًا بالثيران [١٤]ــثوره، ــ ــ عاش عيشة جيدة.

مباني خيتي

٤٠٩. كنتُ شخصًا غنيًا بمباني المعبد، [١٥]ـــــــــ[د] [زاد] ما وجده، وكرر القرابين. لقد كنتُ محبوبًا، [١٦]ـــــــــ.

جيشه

٤١٠. كنتُ شخصًا قويًا بالقوس، جبارًا بسيفه، ١٧عظيم الخوف بين جيرانه. كونتُ فرقة من الجنود ـــــــــ [١٨]باعتباري قائد[و] مصر الوسطى.

أسطوله

٤١١. كانت لدي سفن جيدة، ــ ــ ــ أثير لدى الملك [١٩]حين أبحر جنوبًا.[ز]

[أ] هذه لا شك إشارة إلى سلالات الماشية.
[ب] النص به "ثيران" (!) قُرئت خطأ من السطر ١٣ حيث ترد كلمة "ثيران" مع كلمة "كثيرة" قبلها، كما في هذا السطر.
[ج] قارن هذا بالبقر الناطق في بردية دوبريني.
[د] حوالي نصف السطر.
[هـ] حوالي ثلثا السطر.
[و] كان خيتي بن تفيبي يحمل كذلك لقب "خا تبي" (الفقرة ٣٩٨)، ولكن بإضافة "لكل الأرض".
[ز] من هراكليوبوليس إلى أسيوط.

مقبرته

٤١٢. كنت شخصًا [يقظًا] فيما يقوله ذا قلب [حاسم] في [اليوم] الشؤم. وكانت لدي مقبرة [٢٠]فسيحة ذات سلم عريض أمام الغرفة.

طفولة خيتي

٤١٣. كنت أثيرًا لدى الملك، أمينًا على أسرار أمرائه، و[أصحاب المراتب الرفيعة لديه] [٢١]أمام مصر الوسطى. لقد جعلني أحكم وأنا طفل (طوله) ذراع[أ]، وقد قدَّم مقعدي وأنا [شاب[ب]]. [٢٢]لقد علمني السباحة مع الأطفال الملكيين. وقد كنت شخصًا سليم [الحديث]، [٢٣]خاليًا من [المعارضة] لسيده، الذي رباه طفلاً. وكانت أسيوط راضية بـ [٢٤]إدارتي، وأثنت هراكليوبوليس على الإله من أجلي. وقالت مصر الوسطى وأرض الشمال (الدلتا): "إنها توجيهات الملك.[ج]

وفاة جد خيتي

٤١٤. [٤٠] يقول [خيتي] ـــــــــ [٣٩][ــ] ـــــــــ وُلد

[أ] انظر الهامش، الفقرة ٣٩٥،الفقرة ١٣.
[ب] العبارة حرفيًا هي "كشخص مشعر"، ويتطلب التشابه كلمة مثل "طفل" أو "شاب". من الممكن أن تكون إشارة إلى خصلة الطفولة.
[ج] وصف طفولة خيتي متواصل الآن في الأطراف السفلى المتشظية (غالبًا أقل من نصل الارتفاع) من الأعمدة الستة عشر التي على الحائط الجنوبي (Griffith, p. 11)، ولكنها على الجدار الغربي طبقًا للوحة ١٥). وكان هناك في الأصل أربعة وعشرون عمودًا. ولابد أن ترقيم الأسطر على اللوحة ١٥ (الأسطر ٢٥-٤٠) قد عُكس، ولكني احتفظت به من أجل التيسير، حيث بدأت بـ ٤٠ نزولاً إلى ٢٥. والصلة المحتملة بين الشذرات مشار إليها كالمعتاد في الأقواس، ولكن بدون ادعاء الترميم التقريبي الذي ضاع أساسه. وللاطلاع على تفسير هذه الأسطر، انظر الفقرة ٤٠٥.

لــ [٣٨] ســ[ت][أ] ـــــــــ حراســة ليليــة [٣٧] ـــــــــــــ تمجيـدًا لاسمه.[ب]

[٣٦] ـــــــ [وبعد ذلك حزن] الملك نفسه، وكل مصر الوسطى وأرض الشمال (الدلتا) [٣٥]ـــــــــ. وجُمع الملــك نفســه والأمــراء [٣٤][من أجل الدفن. وقد ووري في مقبرته التي في] المرتفعات.

وصاية أم خيتي على الحكم

جعل ابن ابنته اسمه يحيا ومجَّد[ه]. ـــــــ [حكمت ابنته في أسيــ]وط، السلالة[ج] العريقة[د] لأبيها [٣٢][حكمت في المدينة] [٣١] ـــــــــ . . . . [٣٠، هـ] ـــــــ محبوب[و] الملك والأثير لديه. ورضـيت المدينة بما قالته. [٢٩] ـــــــ [قامت بعمل] الحاكم إلى أن اشتد ساعد ابنها [٢٨] . . . . [٢٥] . . . .[ز]

[أ] إن خيتي الذي يظهر مع شخص مجهول اسمه إنتف يقدم فروض الولاء والطاعة لنب خرو رع= منتوحتب عند شط الرجال (راجع الفقرة ٤٢٥) هو في موضع آخر موظف لدى الملك نفسه (الفقرة ٤٢٦)، واسم أمه هو ست رع. وهذا يجعل من الممكن أنه نفس خيتي أسيوط صاحب نصنا التي كانت أمه "سـ[ت] ـ". ولذلك فربما أصبح خيتي الثاني موظفًا لدى منتوحتب الثاني الطيبي بعد إخضاع الشمال. وحينئذ فمن المحتمل أن مقبرته ونقشه تما قبل اتحاد الشمال والجنوب، وإن كانا لا يشيران إلى ذلك.

[ب] المتوفى هو جد خيتي.

[ج] مع مخصص مؤنث.

[د] نهاية مؤنثة.

[هـ] هذه العبارة الغامضة ترد كذلك في Griffith, *Siut*, III, 7.

[و] مؤنثة.

[ز] من الواضح أن العبارات المتبقية هي المدح الرسمي، ولكنها غير مترابطة إلى درجة لا تصلح معها للترجمة.

الأسرة الحادية عشرة

الأسرة الحادية عشرة

٤١٥. لا تتضمن خطة هذه المجلدات مناقشة الأسرات، إلا أنه لابد من عرض بعض من أسباب ترتيب الملوك على النحو المتبع هنا.[1] ولابد لأي ترتيب للأسرة الحادية عشرة أن ينطلق من حقيقة أن الحرب بين أهل هراكليوبوليس وأهل طيبة كانت لا تزال مشتعلة في عهد حورس واح عنخ إنتف. والآن، أقام أحد أحفاد موظف طيني لدى هذا الملك شاهد قبره في أبيدوس في العام الثالث والثلاثين منذ عهد سنوسرت الأول (الفقرة ٥٢٩ وما بعدها). فيكون قد مضى ما لا يقل عن أربعة أجيال ما بين عهد إنتف المذكور والعام الثالث والثلاثين لسنوسرت الأول. وإذا افترضنا أربعين سنة لكل جيل، فإن طول هذه الفترة هو حوالي ١٦٠ سنة، منها ٥٣ سنة في عصر الأسرة الثانية عشرة. ولذلك فإن نهاية عهد إنتف لا تزيد عن ١٠٠ سنة قبل تولي الأسرة الثانية عشرة الحكم. وعليه فإن الحرب بين طيبة والشمال ربما استمرت حتى ما قبل تولي الأسرة الثانية عشرة الحكم بمائة سنة، ولم يكن تولي واح عنخ إنتف الحكم أكثر من ١٥٠ سنة قبل نهاية الأسرة الحادية عشرة، حيث نعرف أنه حكم ما لا يقل عن ٥٠ سنة (الفقرة ٤٢٣).

٤١٦. والآن، تعطي بردية تورين فترة حكم الأسرة الحادية عشرة

---

[1] سوف توجد بعض الإشارات الأخرى المتصلة بالترجمات التالية. انظر كذلك مقالي "New Light on the History of the Eleventh Dynasty," *American Journal of Semitic Languages*, XXI, 163 ff.

تبلغ ١٦٠ سنة،[أ] وهو ما يتطابق بشكل مدهش مع النتيجة السابقة، أي أنه لابد أن تكون الأسرة الحادية عشرة قد خلفت حكام هراكليوبوليس قبل ١١٥ سنة على الأقل من ظهور الأسرة الثانية عشرة. وتورد بردية تورين سبعة ملوك للأسرة الحادية عشرة، آخر ثلاثة منهم هم نب خرو رع[*] منتوحتب، وسعنخ كارع منتوحتب، واسم مفقود في النهاية. وكان الملك الأخير المفقود اسمه هو بالطبع ذلك الذي حكم البلاد بكاملها ولا يظهر في عهده أي أثر للحرب مع الشمال. ومن بين ما تبقى من ملوك ذلك العصر كان الملك الوحيد الذي يفي بتلك الشروط بشكل واضح هو نب تاوي رع منتوحتب. وبذلك يكون النصف الثاني من الأسرة مؤكدًا إلى حد ما. وإذا ما عدنا القهقرى إلى عهد نب خرو رع منتوحتب فإننا نجد أنه كان اقطاعيًا لدى ملك تابع هو إنتف (الفقرة ٤٢٤)، مما يعطينا ملكًا اسمه إنتف وثلاثة ملوك اسم كل منهم منتوحتب كترتيب لهذه المجموعة، هكذا:

إنتف (أسماء أخرى غير معروفة)

نب خرو رع منتوحتب

سعنخ كارع منتوحتب

نب تاوي رع منتوحتب

٤١٧. حكم أول ملكين من هؤلاء الملوك الثلاثة الذين يحملون

[أ] الرقم هو ١٦٠+س، وس لا تزيد على ٩ سنوات. وهي تسبق مباشرة بداية تولي الأسرة الثانية عشرة الحكم، ولا تصل إلى نقطة البداية السابقة للأسرة الحادية عشرة، ذلك أن هناك إضافة تسبق سبعة ملوك من الأسرة الحادية عشرة. انظر Wilkinson, fragg, 61 and 64.

[*] كانت هذه هي القراءة القديمة لاسم العرش للملك منتوحتبن، أما الآن فإن الاسم يُقرأ نب حبت رع. (المراجع)

اسم منتوحتب ما لا يقل عن ٧٤ سنة.[أ] وكان عهد ثالثهم مزدهرًا، كما تدل على ذلك نقوش عامه الثاني في الحمامات. وبذلك فإن الملوك الثلاثة السابقين الذي يحملون اسم منتوحتب ربما يكونون قد حكموا ٨٠ سنة بشكل إجمالي، وحكمت المجموعة كلها أكثر من ذلك. وكان حورس واح عنخ إنتف لا يزال يحكم قبل حوالي ١٠٠ سنة من نهاية الأسرة. ولذلك فإنه لم يسبق مجموعة الأربعة السالفة. بل إنه لم يحكم شمال أبيدوس قط، ذلك أنه يروي لنا على شاهد قبره في السنة الخمسين عن إقامة حدوده الشمالية هناك (الفقرة ٤٢٣)، وهو ما يؤكده خازنه ثثي (الفقرة ٤٢٣ د). ولذلك فلابد أنه قد سبق نب حتب منتوحتب الذي يتباهى صراحة بفوزه بالأرضين عن طريق الغزو. ولكن بما أن واح عنخ إنتف خلفه ابنه، إنتف ثان، فلابد أن هذين الملكين الذين يحملان اسم إنتف سبقا نب حتب منتوحتب، ليشكلوا مجموعة من الواضح أنها سبقت المجموعة السالفة التي تضم أربعة ملوك مباشرة. والحاكم الوحيد الآخر المتبقي من تلك الفترة هو حاكم الإقليم إنتف، الذي لابد بالطبع أن يأتي على رأس الأسرة.[ب] إلا أن بردية تورين لم تتضمن اسمه.

٤١٨. بذلك يتوفر لدينا سبعة أسماء في الأسرة، طبقًا لبردية تورين. وبما أن أربعة من هؤلاء يحملون اسم منتوحتب، فإن لدينا دليلاً آخر على أنه لم يكن هناك أكثر من ثلاثة ملوك يحملون اسم إنتف في

[أ] انظر الجدول ص

[ب] كما في قائمة الكرنك غير الدقيقة، Lpesius, *Auswahl der wichtigsten Urkunden*, I والأفضل في *Zwölfte Dynastie*، و Prisse, *Monuments*, I، و Burton, *Excerpta hieroglyphica*, I. وكل ما نُشر عنها غير دقيق إلى حد بعيد؛ وربما كان بريس هو الأفضل. وكانت لدي نسختي من الأصل في المكتبة الوطنية. وقد يكون من المحتمل أنه ربما كانت هناك سلسلة من ملوك طيبة تسبق قائمة الأسرة كما جاء في بردية تورين، وذلك في ضوء من يحملون اسم إنتف ومنتوحتب الذين يلون حاكم الإقليم إنتف في قائمة الكرنك.

الأسرة الحادية عشرة.[أ] وبهذا البناء تكون الأسرة كما يلي:

		سنة
حورس واح عنخ إنتف الأول	. . . .	٥٠[ب]
حورس نخت نب تب نفر إنتف الثاني	. . . .	(+س)
نب حتب منتوحتب الأول	. . . .	س
إنتف الثالث (شط الرجال)[ج]	. . . .	س
نب خرو رع منتوحتب الثاني*	. . . .	س
		٤٦[ج] (+س)

[أ] أظهر شتايندورف أن لدينا آثارًا معاصرة تخص ثلاثة أشخاص فقط يسمون إنتف قبل الأسرة الثانية عشرة(بالإضافة إلى حاكم الإقليم، *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1895, 77-96). لن تروق قائمة الكرنك إلا لشخص ذي آراء مسبقة كي يثبت أن من يسمون إنتف جميعًا حكموا قبل الأسرة الثانية عشرة. وإذا كان لابد لنا من الاعتماد على قائمة الكرنك، فقد حكم سنوسرت الأول قبل الأسرة السابعة عشرة أو بعدها مباشرة! وهناك الكثير من هذه التفاهات في هذه القائمة. إلا أننا بقبولنا هذه القائمة المنافية للعقل على أنها قابلة الاستعمال نجد أنها تضع نب خبر و رع إنتف إما قبل الأسرة السابعة عشرة مباشرة أو بعدها مباشرة. ومن ثم فإن ما يقوله بتري (*History of Egypt*, I, 5th ed., xxi) من أن "القوائم العتيقة متعارضة تماماً" مع الترتيب السالف لمن يحملون اسم إنتف لابد من رفضه. بل إن كل الأدلة الأخرى تؤيد من يحملون اسم إنتف إلى مجموعتين.

[ب] المجلد الأول، ٤٢٣.

[ج] كتب إدوارد ماير لي قائلاً : "إنه لن يضمن هذا الملك التابع في الأسرة، إلا أنه سيكسب الملوك السبعة الذين تطالب بهم بردية تورين، بإدخال أحد من يحملون اسم منتوحتب قبل إنتف الأول، كما في قائمة الكرنك. وسوف يؤدي هذا إلى أن يكون لدينا خمسة ملوك يحملون اسم منتوحتب، هكذا: منتوحتب الأول، اثنان يحملان اسم إنتف، وأربعة يحملون اسم منتوحتب على التوالي. ولكن تبدو لي قيمة قائمة الكرنك الخاطئة أمرًا مشكوكًا فيه إلى حد كبير.

* يذهب رأي العلماء حاليًا إلى أن من اعتبرهما برستد نب حتب منتوحتب الأول ونب خرورع منتوحتب هما في الواقع نب حتب رع منتوحتب الثاني الذي أنهى عصر الأسرة الإهناسية في الشمال وأعاد الوحدة إلى البلاد، وعلى ذلك يمكن ترتيب ملوك الأسرة الحادية عشرة على النحو التالي:

حورس تبي عا		منتوحب (الأول)
حورس سهرتاوي		إنتاف (الأول)
حورس واح عنخ		إنتف (الثاني)
حورس نخت نب تب نفر		إنتف (الثالث*
	سعنخ إيب تاوي	
حورس	نتري	نب حبت رع منتوحتب (الثاني)
	سما تاوي	
حورس سعنخ تاو نف		سعنغ كارع منتوحب (الثالث)
حورس نب تاوي		نب تاوي رع منتوحتب (الرابع)

[ج] لوحة تورين الخاصة بميرو، No. 1447, Cat. I, 117.

سنخ كارع منتوحتب الثالث	. . . .	٢٨[أ] (+س)
نب تاوي رع منتوحتب الرابع	. . . .	٢[ب] (+س)
		١٢٦ (+س)

الإجمـــالي

بما أن بردية تورين تقدم لنا ما لا يقل عن ١٦٠ سنة للأسرة، فإن لدينا ما لا يقل عن ٣٤ سنة لا بد من توزيعها على السبعة س السابقة.

إنتف، حاكم الإقليـم

لوحة جنائــزية[ج]

٤١٩. تضع قائمة الكرنك[د] أول من يحملون اسم إنتف على أنــه حاكم إقليم، دون لقب ملكي.[هـ] إنه مؤسس سلالة طيبة، وبهذا يعترف بــه سنوسرت الأول الذي كرس له تمثالاً في الكرنك يحمل النقش التالي "**ملك الوجهين القبلي والبحري خبر كارع** (سنوسرت الأول)؛ **لقد صنعه مثل النصب الذي أقامه لوالده، الأمير بالوراثة** (ربع تي)، **إنتفو، . . . . . .**

[أ] أعلى تاريخ لديه هو السنة الثامنة. وقد احتفل خليفته بعيد السد في سنته الثانية، ولذلك لابد أن يكون قد عيّن وليًا للعهد قبل ذلك بثلاثين سنة بواسطة متوحتب الثالث الذي يكون قد حكم بذلك ما لا يقل عن ٢٨ سنة.

[ب] المجلد الأول، ٤٣٥.

[ج] لوحة من الحجر الجيري اكتشفها ماريبت في ذراع أبي النجا، وهي الآن في متحف القاهرة، فهرس ٢٠٠٠٩. كما نشرها في *Monuments Divers*, 50 *b* and p. 16. وكذلك Maspero, *Guide*, pl, and p. 34، و *Dawn*, 115، و Petrie, *History of Egypt*, I, 126.

[د] Lepsius, *Auswahl der wichtigsten Urkunden*, I . (انظر الفقرة ٤١٧، الهامش).

[هـ] يعود أصل هذه الأسرة إلى أرمنت التي كانوا فيها حكام إقليم. النقوش المأخوذة من مقبرة أحد هؤلاء الذين يحملون اسم إنتف، وهو واحد من حكام الإقليم هؤلاء، موجودة في كوبنهاجن وبرلين (رقم ١٣٢٧٢، انظر Lange, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 34, 25-35, and plate).

المولود من اكوي.[أ] وربما كانت هذه اللوحة الجنائزية خاصة به.

٤٢٠. أعلى اللوحة هناك نقش من ثلاثة أسطر يبدأ بالصيغة الجنائزية المعتادة، لمصلحة

الأمير بالوراثة، الحاكم، السيد العظيم لإقليم طيبة، الذي يرضي الملك باعتباره حارس بوابة[ب] الجنوب، وركيزته العظيمة،[ج] الذي يجعل أرضيه تعيشان، الكاهن الأكبر، . . . . . . إنتف.

[أ] اكتشفه لوجران في مارس من عام ١٨٩٩ (Recueil, XXII, 64). والإضافة (عا)، "العظيم"، ليست موجودة في قائمة الكرنك الملكية مع اسم ربع تي إنتف. ولكن بما أنه ليس هناك سوى ربع تي واحد في قائمة الكرنك، فلابد أن الاثنين متطابقان.

[ب] انظر Piehl, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1887, 35، و Brugsch, *ibid.* 1884, 93 f. اللقب مستمر منذ الأسرة السادسة حتى العصر الصاوي (المجلد الرابع، ٩٩٥).

[ج] هذا النعت الاشتقاقي عادة ما يوصف به إنتف، ولكن هذا مستحيل؛ ذلك أن إنتف، الذي يعترف بملك في العبارة "**يرضي الملك**" لا يمكن أن يكون هنا متحدثًا عن نفسه، وهو مجرد حاكم إقليم، على أنه "يجعل أرضيه تعيشان". كما أنه لا يمكن جعل "الأرضين"، وهما في العادة موازيان للقب "ملك الوجهين القبلي والبحري، تعنيان شاطئي النهر في مقاطعة إنتف. قارن على سبيل المثال الفقرة ٤٤١، السطر ٨. سعنخ تاوي وهو نعت مثل سمنخ سو يصف الملك. وهو في تواز ممتاز مع "الملك" والوقع أنه يقوم مقام الاسم الحوري سنعخ كارع. ولذلك فإن إنتف هذا حكم قبل التمرد ضد الشمال، والـ"ملك" المشار إليه هو أحد ملوك هراكليوبوليس.

عهد حورس واح عنخ إنتف الأول

لوحة المقبرة الملكية[أ]

٤٢١. هذه هي اللوحة المشار إليها في فقرة مدهشة من بردية أبوت (المجلد الرابع، ٥١٤)، حيث توصف بأنها تحمل صورة الملك واقفًا مع أحد كلابه. وما زال اسم الكلب الذي تتضمنه البردية، وهو بخا، محفوظًا على اللوحة. إنه اسم أجنبي،[ب] وهو مصحوب في اللوحة بترجمة إلى اللغة المصرية. يقف الملك على اليمين مع كلابه الخمسة، وأمامه سبعة أعمدة من النصوص التي لم يتبق منها سوى نصفها الأسفل. السطران الأولان كانت تشغلهما رواية لأعمال الملك الطيبة التي فعلها من أجل الآلهة. ومن بين هذه الأعمال ربما نتعرف على ما يلي:

[أ] القسم الأسفل من لوحة كبيرة من الحجر الجيري، حاليًا ارتفاعها ٨٠سم وعرضها ١٣٠سم. وهي الآن بالقاهرة، رقم ٢٠٥١٢. اكتشفها ماريت في عام ١٨٦٠ داخل هرم إنتف المبني من الطوب اللبن في ذراع أبي النجا (طيبة). وبعد عمل نسخة غير كاملة وغير دقيقة، ترك ماريت اللوحة حيثما وجدها، ليأخذها أحد الفلاحين بعد عشرين سنة، ويكسرها ليستخدمها في إحدى السواقي. وبعد عامين أنقذ ماسبيرو بعض الأجزاء المكسرة بصعوبة، ووضعها في متحف بولاق (القاهرة الآن). راجع Mariette, *Monuments divers,* Texte, 15، و *Guide de Viditeur,* 67، و *Transactions of the Society of Biblical Archaeology,* IV, 193, 194. ومن الواضح أنه لم يجر أي بحث على الفور عن الجزء الأعلى، الذي كان ناقصًا بالفعل في وقت ماريت. وقد نُشرت نسخته في *Monuments divers,* 49 (p. 15 also)، وهناك نسخة أخرى في (E. de Rougé (*Inscriptions hiéroglyfique,* 161, 162 وقد قمت بمضاهاة هذه النسخ بنسخة جيدة للأصل في مخطوط شيفر لفهرس القاهرة.

[ب] عن الاسم الأجنبي لأحد تلك الكلاب، انظر Maspero, *Transactions of the Society of Biblical Archaeology,* V, 127، و *Etudes de mythologie et d'archéologie,* III, 331. وتحمل الكلاب الأخرى أسماء أجنبية، وقد ألحق الكاتب القديم ترجمة لكل منها. وقد عثر دارسي (*Recueil,* XI, 79, 80) على كلب خامس. ويعرض باسيت (*Sphinx,* I, 87-92) احتمال أن يكون الاسم الثاني أجنبيًا. انظر كذلك Birch, *Transactions of the Society of Biblical Archaeology,* IV, 172-86. وأخيرًا يرشح ماسبيرو اسمًا آخر على أنه أجنبي (*Recueil,* XXI, 136).

ملأت معبده (أي معبد آمون) بالجرار الرائعة، لتقديم قرابين النبيذ . . . . ـــــــــــــ شيدت معابدها، وصنعت درجها، ورممت بواباتها، وأقمت قرابينها الإلهية لكل الأبدية. [وجدت] ـــــــــــــ.

٤٢٢. يلي بيان أعماله الطيبة سرد خاص بغزوه للأرض الواقعة على حدوده الشمالية. وهو لا يذكر من الذي كان يقاتله، إلا أنه كان بالطبع يحارب أهل هراكليوبوليس الذين كان يدافع عنهم أمراء أسيوط (انظر الفقرة ٣٩١). وهذه هي الإشارة الواضحة الوحيدة في نقوش الأسرة الحادية عشرة إلى الموقع الجغرافي للعدو الشمالي في الحروب الأهلية التي استعرت بين الشمال (هراكليوبوليس) والجنوب (طيبة) لعدة أجيال، على الأقل قبل الإطاحة بأهل هراكليوبوليس.

٤٢٣. [٣] ـــــــــ حدها الشمالي حتى إقليم أفروديتوبوليس.[أ] دققت وتد المرسى[ب] في الوادي المقدس، واستوليت على إقليم طينة بالكامل، وفتحت كل حصونه، وجعلته بوابة الشمال.[ج]

[٤] ـــــــــ كالفيضان، غني الممتلكات، كالبحر، رائع بالنسبة لمجد طيبة (نوت)، عظيم بالنسبة لـ [ـــ ـــ ـــ] هذه الأرض، التي

[أ] تقرأ الثعبان والريشة. وكون هذه هي القراءة الصحيحة تؤكده تقريبًا المعلومات المتصلة. ويتحدث الملك إنتف هنا عن إقامة حدوده الشمالية. ويبين نقش إنتف إقرأ (الفقرة ٥٢٩ وما بعدها) أن حكمه وصل شمالاً حتى أخميم، و هي على الجانب الآخر من النهر مباشرة أمام إقليم أفروديتوبوليس، وهذا الإقليم يقع إلى الشمال مباشرة من إقليم طينة.

[ب] يعني "سوت" كما في الفقرة ٦١٢ وفي بردية ايبرس ٥٨ك٩، انظر Sethe, *Verbum*, I, 257.

[ج] هذا مواز لعبارة "بوابة الجنوب" المستخدمة لالفنتين. وبذلك يكون إقليم أفروديتوبوليس في عهد إنتف هذا قد شغل نفس موضع الحدود في الشمال مثل منطقة الجندل الأول في الجنوب (انظر الفقرة ٣٩٦، السطر ١٨، الهامش). أبقيت على جنس الضمائر كي أبين هذا؛ فإقليم طينة مذكر.

ورثتها أنا لولدي،[أ] [ـــ] [٥] ـــــــــ. لم تخرج من فمي كذبة، وليس هناك كلمة كتلك التي نطقت بها. لم يكن هناك [عنف] بالنسبة لذلك (المقيم) فوق أرضه الرملية، ولا ـــ[ب] بالنسبة لمن يحوز أملاك والده، ولا ـــ ـــ [٦] ـــــــــ ـها لأبد الآبدين.

السنة ٥٠، حين أقيمت هذه اللوحة [ـــ] بواسطة ـــ حورس، واح عنخ، ملك الوجهين القبلي والبحري، ابن رع، انـ[تف]، العظيم (انـ[تف] عا).[ج]

حورس نخت نب تب نفر

إنتف الثاني

لوحة ثثي[د]

٤٢٣أ. تحتوي هذه الوثيقة الجديدة والمهمة على سيرة ثثي، كبير خزنة إنتف الأول والثاني. وهي أول وثيقة من الأسرة الحادية عشرة تروي بوضوح انتقال المُلك من الأب للابن،[هـ] كما أنها تورد الاسم

[أ] يدعم ذلك الخازن ثثي. (الفقرة ٤٢٣ ج).

[ب] محكمة جزئيًا. تُقرأ "عحع" ، ومن الواضح أنه مرادف للكلمة الأولى ("أر" بالمخصص وتر القوس)، المترجمة "عنف" التي توازيها.

[ج] هذه هي القراءة الصحيحة للاسم كما هو يبينه السطر ٧، حيث ترد كما رممت أعلاه، مسبوقًا بالاسم الحوري.

[د] لوحة رآها ج. س. بير في يد تاجر عاديات محلي في عام ١٩٠٣. واستطاع مستر بير عمل نسخة سريعة فحسب، نشرها في American Journal of Semitic Languages and Literatures, April, 1905, 159 ff. النص موجود في أماكن مختلفة، ولذلك فهو مازال غير مؤكد. والترجمة التالية نُشرت لأول مرة كذلك في المرجع السابق، ١٦٣ وما بعدها.

[هـ] ولكن انظر الفقرة ٤٢٣، الفقرة ٤.

الحوري لإنتف الثاني لأول مرة.[أ] وهي بالإضافة إلى تلك الحقائق تقدم لنا كذلك الحدود الشمالية والجنوبية لمملكة إنتف، وإن لم يكن بالإمكان تعيين الحد الجنوبي المعطى على وجه اليقين. أما الحد الشمالي فيأتي على أنه طينة، وهو ما تدعمه لوحة مقبرة إنتف (الفقرة ٤٢٣). ولكن بما أن لوحة ثني أُعدت بعد وفاة إنتف، فمن الواضح أن هذا الملك لم يحكم قط شمالي تلك النقطة. كما أن القدر الخاص بتعيين ثني وواجباته يتسم بأكثر قدر من أهمية.

مقدمة

٤٢٣ب. [١]⌈فليحيا⌉ حورس: واح عنخ؛ ملك الوجهين القبلي والبحري، ابن رع، إنتف (الأول)، مبدع الجمال، الذي يحيا للأبد مثل رع.

ألقاب ثني

٤٢٣ج. يقول خادمه الحقيقي والأثير، صاحب المقعد المتقدم (المكانة المتقدمة) في دار سيده، الموظف العظيم والأثير، الذي يعرف شئون سيده الخاصة، الذي يتبعه في كل مكان يذهب إليه، ذو القلب ⌈الكبير⌉ [٢]ــ في الحقيقة ذاتها، كبير نبلاء القصر، المسئول عن الخاتم الذي في المكتب الخاص، الذي يثق فيه سيده أكثر من (أي من) النبلاء، الذي أسعد قلب حورس (الملك) بما رغب فيه، أثير سيده، كبير الخزنة، أول من يلي الملك، المبجل ثني:

[أ] في نشري للنص، تجاهلت الورود السابق لهذا الاسم الحوري الخاص بإنتف على لوحة في أبيدوس (Mariette, *Catalogue d'Abydos,* 96, No. 544).

حياته في عهد إنتف الأول

٤٢٣ د. كنت شخصًا محبوبًا من سيده، أثير لديه كل يوم. لقد أمضيت فترة طويلة من السنوات تحت جلالة سيدي، حورس واح عنخ، ملك الوجهين القبلي والبحري، [٤]ابن رع، إنتف، الذي تخضع هذه الأرض لسلطانه جنوبًا حتى ⌈ثش⌉ وشمالاً حتى طينة، بينما كنت خادمه، ورعيته، والخاضع له بحق. لقد جعلني عظيمًا، وقدَّم مقعدي (مكانتي)، وأدخلني [٥]مكتبه الخاص، في قصره بسبب ⌈ــ ــ⌉، ووضعت الخزانة تحت مسئوليتي (معي)، تحت خاتمي، باعتباري مختارًا لأجل كل شيء طيب يؤتى به لجلالة سيدي، من الجنوب ومن الشمال عند كل ⌈محاسبة⌉، من أجل إرضاء (الملك) بخراج هذه الأرض كلها، وبسبب خوفه من أن [٦] تنقص تلك الأرض ذلك الذي كان يؤتى به لجلالة سيدي من الشيوخ[أ] الذين في الأرض الحمراء (الصحراء)، وبسبب خوفه من أن تتناقص المرتفعات. حينذاك أعطاني هذا (المنصب) اعترافًا بامتياز قدرتي. وعندما أبلغته بالأمر؛ فلم يكن أي شيء مفتقدًا [٧]في ذلك المكان ⌈ــ ــ⌉،[ب] بسبب حكمتي العظيمة.

٤٢٣هـ. كنت شخصًا أثيرًا بحق لدى سيده، وموظفًا عظيمًا وأثيرًا، برودة دار سيده ودفئها، ⌈⌈له⌉⌉ كانت الأذرع تتدلى (احترامًا) بين النبلاء، ولم ⌈ــ⌉ [ج] خلف [٨]⌈ــ⌉ الاثنين اللذين يكره بسببهما الرجال. كنت شخصًا محبًا للخير، كارهًا للشر، شخصية محبوبة في دار سيده، يهتم

[أ] قارن الفقرة ٤٢٩.

[ب] نت خسف.

[ج] ود، بمعنى يضع.

بكل إجراء طبقًا لـــ ⌈ــ⌉[أ] الخاص برغبة سيدي. والآن، وفي كل إجراء أمرني (الملك) بسببه بالنهوض [٩]. . . . .[ب] لم أتعد العدد[ج] الذي أمرني به، ولم أضع شيئًا في مكان غيره[د] ⌈ــ ــ ــ ــ [١٠]ــ⌉ ولم آخذ شيئًا من ميراث، (ولكن) كل إجراء كان يحظى بالاهتمام. والآن، بالنسبة لكل الطعام الملكي الذي أمر جلالة سيدي بإعطائه إياه، أعددت قائمة بكل ما يرغب فيه، ثم قدمتها له، وقد نفذت بنجاح كل إدارتها، ولم يحدث قط أن [١١]كان هناك شيء مفتقد فيها، بسبب حكمتي العظيمة.

وفاة إنتف الأول

٤٢٣و. صنعت سفينة[هـ] للمدينة، وقاربًا[و] لاتباع سيدي.[ز] كنت أُحسب ضمن النبلاء في كل مرة من ⌈ــــ ــ⌉، بينما كنت مكرمًا وعظيمًا. وقد زودت ⌈نفسي ــ⌉ [١٢]بأشيائي الخاصة التي أعطاني إياها جلالة سيدي؛ لأنه كان يحبني حبًا عظيمًا، حورس (العادل)، واح عنخ، ملك الوجهين القبلي والبحري، ابن رع، إنتف (الأول)، الذي يعيش للأبد، إلى أن رحل إلى أفقه[ح] (مقبرته).

[أ] إذا كانت هذه "چادو" بمعنى قاعة الاستقبال، فإن "شمت" بمعنى ذهاب (تُرجمت عاليه بمعنى إجراء) تكون حرفيةَ، أي "كل ذهاب إلى قاعة المقابلات حسب رغبة، الخ"

[ب] حين كان الملك يصرفه كان البلاط يقف حين يخرج. وتشير الكلمات الاثنتا عشرة الغامضة التالية إلى إطراء البلاط حين كان ثني يخرج.

[ج] في أعمال الخزانة.

[د] ربما يقصد أنه أثناء العد لم يكن يضع شيئًا أقل قيمة في مكان آخر أكثر قيمة.

[هـ] مخا.

[و] سحي.

[ز] مركب للاستخدام الرسمي في طيبة والآخر للاستخدام حين كان الملك يقوم برحلة ما.

[ح] هذه هي المقبرة الهرم المبنية بالطوب اللبن على السهل الغربي لطيبة، وتحتوي على لوحته الجنائزية (الفقرتان ٤٢١ و٤٢٢)، وهي نفس المقبرة التي فتشها المفتشون الرعامسة بعد ذلك بألف سنة، ووجدوا أنه لم يمسسها شر (المجلد الرابع، الفقرة ٥١٤). وقد اختفت الآن.

حياته في عهد إنتف الثاني

٤٢٣ز. وبعد ذلك، وحين حل ابنه محله، [١٣]حورس، نخت نب تب نفر، ملك الوجهين القبلي والبحري، ابن رع، إنتف (الثاني)، مبدع الجمال، الذي يحيا للأبد مثل رع، تبعته إلى كل مقاعد البهجة الطيبة الخاصة به. وهو لم ⌈ــ ــ ــ⌉ فيها قط، بسبب حكمتي العظيمة. وقد منحني الوظيفة [١٤]التي كنت أشغلها في زمن أبيه، حيث جعلتها تزدهر في عهد جلالته، دون أن ينقص منها شيء. ومضيت كل وقتي على ظهر الأرض، باعتباري الأول بعد الملك، وكنت رعيته، وكنت قويًا وعظيمًا بعد جلالته. كنت شخصًا يرضي طابعه، وكان سيده دائم الثناء عليه.

عهد نب حوتب منتوحتب الأول*

أحجار من معبده في الجبلين[أ]

٤٢٣ح. تروي لنا هذه القطع الحجرية القليلة جدًا قصة رائعة، لم يلحظها أحد بعد، حسب علمي، في أي من كتب التاريخ. فالكتلة الأولى تحمل الاسم الحوري للملك، وبذلك تعرفه بأنه نب حتب منتوحتب[ب] (الأول). وهي تصوره ساحقًا لعدو يحمل النقش "زعيم تحنو و⌈ـــــ⌉". وتصوره الكتلة الثانية يسحق أربعة من الأعداء. ويحمل الملك نقشًا يقول: "**ابن حتحور، سيدة دندرة، منتوحتب**". العدو الأول بلا نقش، ولكنه

---

* انظر ملحوظة المراجع عما جاء في الفقرة ٤١٨.

[أ] أحجار عليها نقوش، موجودة الآن بالقاهرة، من معبد منتوحتب الأول في الجبلين، كان قد أعيد بناؤه في جدار معبد بطلمي. نشرها دارسي (*Reccueil*, XIV, 26, and XIV, 42) نشرًا غير دقيق. إلا أن فريزر (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XV, 409, Pl. XV) نشره نشرًا أفضل. ومن حسن الحظ أنني عثرت كذلك على نسخة إرمان الخاصة بها بين مخطوطات القاموس.

[ب] عادة إنتف الخاصة بوضع "ابن رع" داخل الخرطوش ملحوظة هنا.

مصور على أنه مصري![أ] أما الأربعة الباقون فيوصفون بأنهم "نوبيون، وآسيويون (ستتيو) وليبيون."[ب] وفوقهم جميعًا نقش يقول: "**ربط زعماء الأرضين، والاستيلاء على الجنوب وأرض الشمال، والمرتفعات والإقليمين، والأقواس التسعة والأرضين**" (هكذا!). ولا يفرق الملك بين انتصاراته على الأعداء الأجانب وغزوه لمصر نفسها، والواقع أنه يضع صورة المصري المهزوم بين هؤلاء الأجانب على جدار المعبد. ولذلك استولى منتوحتب الأول على أرض مصر بالغزو، ولم يبذل جهدًا لإخفاء مصدر لقبه بادعاء المشروعية. ومن الواضح أن هذا هو الغزو الذي أطاح بأهل هراكليوبوليس من الأسرة العاشرة. ومن ثم فإن عهد منتوحتب الأول يحدد انتهاء الحرب مع الشمال. ومن الواضح أن عهده يأتي بعد إنتف الثاني، وقبل آخر الملوك الثلاثة الذين يحملون اسم منتوحتب الذين حكموا البلاد كلها.[ج]

[أ] تجاهله دارسي، ويبدو أن فريرز لم يحدده.

[ب] من بين هؤلاء الثلاثة، الاثنان الأولان لهما نفس المظهر، وكما هي العادة، يضع الليبي ريشة. وهم يرمزون إلى أعداء مصر في الجنوب والشرق والغرب، وهو ما يتفق مع نقش الملك نفسه على جزيرة كونوسو (Lepsius, *Denkmäler*, II, 150, *b*= de Morgan, *Catalogue des monument*, 73, 44) الذي يقول: "كل البلاد تحت قدميه."

[ج] يقول شرفر إن بروخارت عثر على صور مشابهة في معبد ني وسر رع بأبي صير. ولذلك فقد يكون المفهوم أكثر عمومية مما افترضت من قبل. انظر كذلك بردية أنستاسي الثانية، السطر ٧ للاطلاع على عبارات مشابهة تتعلق برمسيس الثاني.

عهد إنتف الثالث ونب خرو رع منتوحتب الثاني

نقوش بارزة بالقرب من أسوان

٤٢٤. لا يظهر إنتف الذي أسميناه الثالث على آثار أخرى يمكن نسبها إليه، لأننا لا نعرف أسماءه الأخرى. وهو لا يمكن أن يكون نفس إنتف الثاني الذي سبق الحديث عنه، حيث يفصل بينهما منتوحتب الأول. وقد أُجبر على ترك مكانه لفرد آخر من أفراد عائلته، وهو منتوحتب الثاني الذي سمح له بالحكم باعتباره تابعًا له.

٤٢٥. أهم آثار منتوحتب الثاني[أ] هو ذلك النقش البارز الموجود على الصخور في شط الرجال بالقرب من أسوان،[ب] حيث يتلقى ومعه أمه – وهي سيدة لا تنتمي لسلالة ملكية– فروض الولاء والطاعة من تابعه الملك إنتف، الذي يدخل به إلى الحضرة الملكية كبير خزنة منتوحتب الثاني خيتي. وكان خيتي هذا ضابطًا مهمًا يظهر مرة أخرى على الصخور بالقرب من أسوان في حضرة منتوحتب الثاني مع النقش التالي:[ج]

٤٢٦. السنة ٤١،[د] في عهد (جلالة) نب خرو رع، جاء حامل

[أ] انظر القائمة في Maspero, *Dawn*, 462, n. 1.

[ب] *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, 1881, 99, 100، و Petrie, *Season in Egypt*, XVI, 498، وهو ليس موجودًا في de Morgan, *Catalogue des monuments* وموجود في *Dawn*, 463.

[ج] Petrie, *Season in Egypt*, VIII, No. 312 ، ولدي كذلك صورة فوتوغرافية تفضل بإعارتها لي البروفيسور بتري.

[د] أعلى تاريخ له، وهو "السنة ٤٥"، موجود على لوحة ميرو بتورين (No. 1447, *Catalogue Turin*, I, 117).

الخاتم الملكي، والرفيق الأوحد، كبير الخزنة، خيتي، الذي ولدته سترع،[أ] المنتصر، وسفن إلى واوات [ـ ـ ـ ـ].

ولا شك في أن تلك كانت حملة ضد النوبيين في واوات. وليست نقوش منتوحتب الثاني في أماكن أخرى بالقليلة، ولكنها لا تحمل سوى كلمة أو كلمتين، هي في كثير من الأحيان ألقابه. وظهوره على آثار لأجيال تالية يدل على أنه كان يعتبر أول ملك عظيم لسلالة طيبة.

عهد سعنخ رع - منتوحتب الثالث

نقش حنو بالحمامات[ب]

٤٢٧. بما أن هذا النقش هو الوثيقة الوحيدة لمنتوحتب الثالث، فهو ذو قيمة تاريخية عظيمة. وتظهره قائمتا سقارة وأبيدوس على أنه السلف المباشر للأسرة الثانية عشرة وخلف منتوحتب القوي. إلا أن بردية تورين بها - بعد اسمه - اسم مفقود يخص آخر ملوك الأسرة. وقد جمع وزيره حنو الرجال من أجل حملة الحمامات هذه من منطقة تقع بين البهنسا (أوكسيرينكوس) والجبلين (السطر ١٠)، وهو ما يبين أن مصر كلها جنوب الدلتا كانت تخضع لحكم ملك واحد. ومن المؤكد أن الدلتا كذلك كانت خاضعة لسعنخ رع، ذلك أن حنو يدعو نفسه (السطر ٨) الشخص "الذي يقمع الحاونبو"، وهم شعوب الشمال البعيد في البحر المتوسط، الذي لا يمكن الوصول إليهم إلا عن طريق الدلتا.

[أ] ربما يكون هذا هو نفسه خيتي الثاني الذي في أسيوط. انظر الفقرة ٤٠٥ والفقرة ٤١٤، السطر ٣٨، الهامش.

[ب] محفور في الصخور الموجودة بوادي الحمامات. النص: Lepsius, *Denkmäler*, II, 150, *a*، وأفضل منه في Golénischeff, *Hammamat*, XV-XVII. وللاطلاع على الأدب القديم، انظر Maspero, *Dawn*, 495, n. 1. ولدي كذلك مضاهات لبصمة برلين التي أخذها الآن جاردنر الذي تفضل بالسماح لي باستخدامها.

مقدمــة

٤٢٨. [١]السنة ٨، الشهر الأول من الفصل الثالث (الشهر التاسع)، اليوم ٣. يقول [٢]خادمه الأثير بحق، الذي يفعل كل ما يثني عليه كل يوم، حامل الخاتم الملكي، الر[فيق الأوحد]، ـ المشرف على ما هو كائن وما هو غير موجود، المشرف على المعابد، المشرف على صوامع الغلال والدار البيضاء، [٣]المشرف على القرن والحافر، رئيس المحاكم الست، صاحب الصوت العالي عند إعلان اسم الملك في يوم صد [ـــ] الذي يحكم على السجين طبقًا لـ [ـ] ـه الصحراوي . . . .[٧] . . . .[أ] الذي يرضي قلب الملك باعتباره حارس بوابة الجنوب، الذي يرأس [٨]إدارة أقاليم الجنوب، الخازن الأكبر . . . . الذي يقمع (سبدش) الحانبو، الذي جاءت إليه الأرضان خاضعة، الذي يرفع إليه كل مكتب أمره، حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، [٩]مدير القصر، حنو:

الإعداد للحملــة

٤٢٩. [سيدي، الحياة، والرفاهية]،[ب] والصحة! أرسلني كي أبعث بسفينة إلى بونت تحضر له مُرًا طازجًا[ج] من حكام الأرض الحمراء، بسبب الخوف منه في المرتفعات. ثم انطلقت[د] من قفط [١٠]على الطريق الذي أمرني جلالته بالسير فيه. وكان معي جيش جنوبي من ـ[هـ] إقليم

[أ] تتضمن الأسطر المحذوفة نعوتًا متشابهة ولكنه مبالغ فيها تشير إلى مرتبة حنو الرفيعة ونفوذه الكبير، مع عدم وجود ألقاب رسمية. ويلي ذلك حذف مشابه.

[ب] مرممة من نقش الحمامات لأمنمحات (الوزير)، الفقرة ٤٤٦، السطر ٧، Lepsius, *Denkmäler*, II, 149, *e*, I. 7.

[ج] تُقرأ "واج".

[د] ليس هناك مساحة خالية كما في Lepsius, *Denkmäler*.

[هـ] انظر نفس العبارة في الفقرة ٤٤٢، السطر ١٣.

البهنسا (أوكسيرينكوس)، الذي كانت بدايته[أ] عند الجبلين، وكانت نهايتـه عن [ـ][ب]، تبعني كل مكتب في قصر الملك، وقد تبعني كل من كانوا في المدينة والحقل متحدين. طهر الجيش [ـ] الطريق [11] أمامنا، حيث أطـاع بكل من هم معادين للملك، ووضع الصيادون وأبناء المرتفعات في مواقع[ج] حماية لأطرافي. وقد وضعت كل جهة رسمية خاصـة بجلالتـه تحت سلطتي. وكانت تبعث إليّ بالرسل، باعتباري شخصًا هو وحده من يأمر، ويصدع كثيرون بما يُؤمرون.

الرحيـل والمؤن

٤٣٠. انطلقت بجيش قوامه ٣ آلاف رجل.[12] جعلـت الطريـق نهرًا، والأرض الحمراء (الصحراء) قطعة من حقل،[د] لأنني أعطيت قِربًا، وقائم حمل (سش)، وجرتين[هـ] من الماء و٢٠ رغيفًا لكل واحد منهم فـي كل يوم.[و] وكانت الحمير محملة بالنعال [ـ ـ ـ ـ].

[أ] تُقرأ "شاعيم".

[ب] تُقرأ "شابت".

[ج] تشير الفقرة إلى حملة عسكرية قبل هذه الحملة كي تطهر البلاد من الأجانب.

[د] انظر عبارة مشابهة للوزير أمنمحات (الفقرة٤٤٧، السطر ١٠). وترد العبارة النادرة ذاتها "قطعة من الحقل" (عاد) في سنوهي (Berlin, II. 9, 10).

[هـ] تُقرأ "زش" وفي موضع لاحق "دش".

[و] الأرغفة صغيرة مثل الخبز الألماني Brödchen. ولا شك في أن "كل يوم" تنطبق فقط على الصنفين الأخيرين، أما الباقي فالمقصود به هو حمل الأنصبة. فبمعدل ٦٠ ألـف رغيف في اليوم، تكون هذه الحملة (التي لا يمكن أن تكون قد استمرت أقل من شهر) قد استهلكت مليوناً وثمانمائة ألف رغيف، لابد أنها جاءت بها معها من قفط. ويمكن أن تكون قرب الماء قد أعيد ملؤها في المحاجر. انظر الترتيبات المفصـلة الخاصـة برمسيس الرابع لتموين حملته (المجلد الرابع، ٤٦٧).

حفر الآبـار

٤٣١. الآن حفرت ١٢ بئرًا[أ] في الأحراش،[13] وبئرين في إيداهت، ٢٠ ذراعًا [مربعًا][ب] في واحد، و٣١ ذراعًا [مربعًا] في الآخر. وحفرت آخر في ياهتب، ٢٠ في ٢٠ ذراعًا على كل جانب [ـ ـ ـ ـ].

بناء سفينة وإرسالها

٤٣٢. بعد ذلك وصلت إلى البحر (الأحمر)، ثـم صـنعت هـذه السفينة، وأرسلتها[ج] بكل شيء، حين قربت من أجلها قربانًا عظيمًـا مـن الماشية والثيران و[14] الماعز الجبلي.

العودة وقطع الأحجار في الحمامات

٤٣٣. الآن وبعد عودتي من البحر (الأحمر)، نفذت أمر جلالتـه وأحضرت له كل الهدايا التي وجدتها في مناطق أرض الإله. عدت عـن طريق [وادي][د] الحمامات، وأحضرت له كتلاً رائعة للتماثيل التي تخص المعبد. ولم يحدث من قبل أن جاء أحد بمثلها لقصر الملك، ولم [15] يفعـل مثل هذا أي أمين لسر الملك أرسل إلى هناك منذ زمن الإله. لقد فعلـت هذا من أجل جلالة سيدي؛ لأنه أحبني كثيرًا . . . .[هـ]

[أ] قرأ مستر جريفيث (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XIV, 420) العلامة التي تسبق ١٢ على أنها قياس للمساحة، حيث قال: "بئر مقدارها ١٢ ـــ؟" وبما أن هذا يجعل كلمة "بئر" بدون مخصص أو نهاية مؤنثة، وهذا غير محتمل. فالعلامة التي نحن بصددها هي على الأرجح جزء من الكلمة التي تعني بئر (نــم)، حيث ترد "حنمت" كالعادة.

[ب] انظر مستر جريفيث، المرجع السابق.

[ج] جهز حنو السفينة وأرسلها فحسب، ولكنه لم يصاحبها وعاد إلى مصر عـن طريـق الحمامات (السطر ١٤).

[د] ربما "واج"، أرض أخرى.

[هـ] يلي ذلك المزيد من تأكيدات حب الملك. نفـس العبـارات الغامضـة فـي Lepsius, Denkmäler, II, 149, *e*, l. 13 = Golénischeff, *Hammamat*, XIII, l. 13.

عهد نب تاوي رع (منتوحتب الرابع)

نقوش الحمامات[أ]

٤٣٤. هذه من بين أهم نقوش الحمامات. فهي إلى جانب أهميتها الأثرية غير العادية تلقي قدرًا كبيرًا من الضوء على عهد نب تـاوي رع منتوحتب (الرابع) الذي لم تصلنا منه أية مادة مكتوبة. كمـا أنهـا تبـين بجلاء أن الحرب مع الشمال (هراكليوبوليس) كانت قد توقفت منذ فتـرة طويلة، وأن الشمال في ذلك الوقت كان موحدًا تحت حكمه؛ لأنه كان لديه جيش من ٣ آلاف رجل من الدلتا لنقل غطاء تابوته إلى مـصر (الفقـرة ٤٥٣، السطر ٣١، وهناك إشارات مشابهة في الفقرة ٤٥١، ٣، الأسـطر ٨-١٠). ولذلك فإن المكان الوحيد الذي يمكن أن يشغله في سلسلة ملوك الأسرة الحادية عشرة هو نهاية تلك الأسرة. أما مكان منتوحتـب الثـاني ومنتوحتب الثالث فمؤكد من بردية تورين. ومنتوحتب الذي نحن بـصدده لا يمكن أن يسبق منتوحتب الثاني الذي استولى على العرش من انتـف، ولا تسمح له بردية تورين بأن يخلف منتوحتب الثاني. والمكان الوحيـد المتاح بعد انتهاء الحرب مع الشمال هو نهاية الأسـرة بعـد منتوحتـب الثالث، حيث تبين بردية تورين أن هناك اسمًا مفقودًا.

[أ] محفورة على الجدران الصخرية في وادي الحمامات. النص في Lepsius, *Denkmäler*, II, 149, *c* to g، و Golénischeft, Hammamat, X-XV، وجزئيًا في مخطوطات نستور لوت في المكتبة الوطنية بباريس. ولدي كذلك تمحيصات لبصمات برلين قام بها مستر آلان جاردنر التي تفضل بالسماح لي بالاستفادة منها.

أ. المعجزة الأولى[أ]

٤٣٥. نقش بارز يبين الملك يسكب النبيذ أمام مـين إلـه قفـط، وتظهر خلف الملك هذه الكلمات: **"الحدوث الأول لعيد سد"** وفـي الجـزء العلوي التاريخ **"السنة ٢،**[ب] **الشهر الثاني مـن الفـصل الأول (الـشهر التاسع)، اليوم ٣"**.

٤٣٦. ثم ما يلي:

[1]هذه المعجزة التي حدثت لجلالته: ذلك أن وحوش[ج] الـ[2]مرتفعات نزلت إليه. جاءت غزالة كبيرة ومعها صغيرها ووجهها نحو الناس الذين أمامها، [3]بينما نظرت عيناها [للخلف]، (ولكن) لم تستدر، إلى أن وصلت إلى ذلك الجبل المهيب، [4]عند هذا الحجر، حيث كان لا يزال في مكانـه، (حيث قُصد به أن يكون)[د] هذا الغطاء الخاص بهذا التابوت. ولدت الغزالة صغيرها عليه بينما كان جيش [5]الملك هذا ينظر. وحينذاك قطعوا رقبتهـا [أمامـ]ـه (الحجر) وأتوا بالنار. [6] ووصل بسلام.[هـ]

٤٣٧. في ذلك الوقت كان جلالة هـذا الإلـه المهيـب، [7]سـيد المرتفعات، الذي قدم القربان (ماع) لابنه نب تاوي رع، منتوحتب الرابع،

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, II, 149, *c* = Golénischeft, Hammamat, X . نسخة في مخطوطة نستور لوت، ترجمة ارمان في *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1891, 60.

[ب] لذلك عين هذا الملك وليًا للعهد قبل ٢٨ سنة من وفاة والده، حيث احتفل بعيده الثلاثيني في سنته الثانية. وبذلك يكون منتوحتب الثالث قد حكم ٢٨ سنة على الأقل.

[ج] اقترحها جاردنر، وإرمان "*Gebirgs (arbeiter*).

[د] لا شك في صحة تفسير إرمان هذا.

[هـ] أي: أن الحجر وصل مصر بأمان.

الذي يعيش للأبد، عسى أن يفرح قلبه، وعسى أن [8]يعيش على عرشه إلى أبد الآبدين، وعسى أن يحتفل ملايين المرات بعيد السد.

٤٣٨. [9]الأمير بالوراثة[أ]، الحاكم، حاكم المدينة والوزير، رئيس كل نبلاء المكتب القضائي، المشرف على ما تهبه السماء، وما تخلقه الأرض، وما يأتي به النيل، المشرف على كل شيء في هذه الأرض قاطبة، الوزير أمنمحات.

ب. اللوحة الرسمية

٤٣٩. المعجزة السابقة، التي حدثت بلا شك بعد وصولهم، سُجلت قبل اثني عشر يومًا من السجل الرسمي للحملة، الذي هو كما يلي:

التاريخ

٤٤٠. [1]السنة ٢، الشهر الثاني من الفصل الأول، اليوم ١٥، [2](ل‍ـ) نب تاوي رع منتوحتب[ب] (الرابع) الذي يعيش للأبد.

إقامة اللوحة

٤٤١. [3]أمر جلالته بإقامة[ج] هذه اللوحة لأبيه مين، سيد المرتفعات في هذا [4]الجبل الأزلي المهيب، . . . . [5]. . . . . . [6]. . . . .[د]

[أ] هنا يضيف قائد الحملة اسمه وألقابه. يفصلها خط مزدوج عن نقش الملك الذي يعلوها.

[ب] الألقاب الخمسة كاملة.

[ج] كلمة "يقيم" (حرفيًا "يجعله يقف") مستخدمة هنا استخدامًا فضفاضًا بحكم العادة، وبما أن النقش محفور على جدار طبيعي من الصخر، فلا يمكن أن يكون قد "أقيم".

[د] نعت فيه ثناء على الإله.

عسى أن ترضى كاهه، وعسى أن [__] الإله بناه على رغبته، كما [7]يفعل الملك الجالس على عرشه العظيم، الأول بين العروش، الدائم في الأنصاب، الإله البديع، سيد البهجة، [8]الجبار في الخوف، العظيم في الحب، وريث حورس في أرضيه، الذي رباه المقدسون: إيزيس ومين وموت الساحرة العظيمة، للسيطرة [10]على أرضي حورس، ملك الوجهين القبلي والبحري، نب تاوي رع (منتوحتب الرابع)، الذي يعيش مثل رع للأبد. [11]يقول:

إرسال البعثة

٤٤٢. أرسل جلالتي الأمير بالوراثة، حاكم المدينة والوزير، رئيس [12]الأعمال، الأثير لدى الملك، أمنمحات، مع جيش من ١٠ آلاف[أ] رجل [13]من الأقاليم الشمالية ومصر الوسطى[ب] وال‍[__][ج] الخاص بإقليم البهنسا (أوكسيرينكوس) كي يحضر لي كتلة مهيبة من الحجر الثمين الموجود في هذا الجبل، [15]الذي يصنع مين [أشياءه البديعة][د] من أجل تابوت، وأثر أبدي، ومن أجل عمائر [16]في معابد مصر الوسطى،[ه] ذلك أنه باعتباره ملكًا على الأرضين يرسل [17]كي يحضر لنفسه ما يرغب فيه قلبه، من مرتفعات أبيه مين.

[أ] يقدم جاردنر العلامة على أنها مؤكدة. ومن الواضح أن جولينيشف لديه إصبع (= ١٠ آلاف)، وكلاهما الجزء الأعلى على أنه يشير إشارة خاطئة، إلا أن هذه خاصية تتميز بها نقوش الحمامات (راجع Henu, Lepsius, *Denkmäler*, III, 150, *a*, I. 7، ثلاثا!) وهو ليس واحدًا من بين أمثلة كثيرة من تأثير الكتابة الهيراطيقية في هذه النصوص. ويرد هذا كثيرًا كذلك بشكل خاص في نصوص أسيوط الخاصة بالفترة نفسها. راجع الـ ٨٣٦٨ رجلاً في بعثة لاحقة، المجلد الرابع، ٤٦٦.

[ب] "شماو" ربما "الجنوب".

[ج] "خنتي" مكتوبة فقط مع الأنف، محدد دار.

[د] إشارة إلى "الحجر" (مؤنث).

[ه] "شماو"، ربما "الجنوب".

تكريس

٤٤٣. جعلـ(ـه) نصبه من أجل أبيه مـين إلـه قفـط، سيد المرتفعات، رب الأجانب، عسى أن يحتفل (الملك) بالكثير جدًا من [أعياد سد]، ويعيش للأبد مثل رع.[أ]

لوحة القائـد[ب]

٤٤٤. في اليوم نفسه، نقش أمنمحات قائد الحملة سجل الإنجاز الخاص به كما يلي:

التاريـخ والمقدمـة

٤٤٥. [١]السنة ٣، الشهر الثاني مـن الفصـل الأول، اليـوم ١٥. المهمة الملكية التي نفذها الأمير بالوراثة، الحاكم، حاكم المدينـة، كبيـر القضاة، الأثير لدى الملك، رئيس الأعمال، المميز في منصبه، العظيم في مرتبته، صاحب المكان المتقدم في [٣]دار سيده، الذي يأمر الجهة الرسمية، رئيس المحاكم الست، الذي يحكم بين الناس (بعت) والأهـالي (رخيـت) ويستمع إلى [القضايا]، الذي يأتي إليه العظماء منحنين، [٤]والأرض قاطبة راقدة على بطونها، الذي قدم سيده مناصبه، وهو الأثير لديـه باعتبـاره حارس باب الجنوب، الذي يدير له ملايين السكان (رخيت) كي يفعلوا له ما يرغب فيه قلبه [٥]تجاه آثاره، الدائمة على الأرض، أحد عظمـاء ملـك الوجه القبلي، وأحد وجهاء ملك الوجه البحري، مدير القصر، [ــ ــ] في

[أ] هنـاك ملحـق للسـبعة والعشـرين أو الثمانيـة والعشـرين يومًـا وهـو الأحـدث تاريخًـا فـي السلسلة، وهو مترجم في النهاية (الفقرتان ٤٥٢ و٤٥٣).

[ب] Lepsius, *Denkmäler*, II, 149, *e* = Golénischeff, *Hammamat*, XII, XIII، ومخطوطات نستور لوت.

مد حبل القياس، الذي يحكم دون تحيز، حاكم الجنوب بأسره، الذي يبلـغ [٦]بما هو كائن وما هو غير موجود، الذي يـدير إدارة سـيد الأرضـين، [متحمس] القلب بشأن المهمة الملكية، قائد هؤلاء الذين يأمرهم ويـديرهم من المشرفين، وزير الملك، في مقابلاته، أمنمحات، يقول:

اختيار أمنمحـات

٤٤٦. أرسلني سيدي ملك الوجهين القبلي والبحري نب تاوي رع (منتوحتب الرابع) الذي يعيش للأبد، كمن يرسلهم ممن يحملون عناصـر مقدسة، كي أقيم نصبه في [٨]هذه الأرض. لقد اختارني أمام مدينته، وكنت مفضلاً في حضور بلاطه.

أفراد الحملـة

٤٤٧. الآن أمرني جلالته بالذهاب إلى هذا المرتفع المهيب [٩]ومعـي جيش من أخيَر رجال الأرض قاطبة: عمال مناجم، وصـناع، وحجـارون، وفنانون، ورسامون، وقاطعو أحجار، و[عمال] ذهب، [١٠]وخزنة فرعون، من كل قسم من الدار البيضاء، وكل مكتب في دار الملك، موحدين خلفـي. وقـد جعلت المرتفعات نهرًا، والأودية المرتفعة [١١]طريقًا مائيًا.[أ]

العودة بالتابوت

٤٤٨. أحضرت له تابوتًا، وتذكارًا أبديًا لم يصل مثله قط من هذا المرتفع منذ عهد الإله. [١٢]وعاد جنودي دون أن ينقص منهم أحد؛ فلم يهلك

[أ] إشارة إلى مسيرة الصحراء. انظر إلى العبارة المشابهة، ولكنها أكثر صراحة، الخاصة بحنو في نفس المسيرة، الفقرة ٤٣٠، السطر ١٢. وبناء على الأرقام المقدمة هناك، استهلكت هذه الحملة ٢٠٠ ألف رغيف في اليوم! (انظر الهامش، الفقرة السابقة).

رجل، ولم يُفقد جندي، ولم ينفق حمار، ولم يضعف عامل. لقد حدث الأمر بالنسبة لجلالة سيدي [١٣]كمكرمة صنعها مين له؛ لأنه يحبه حبًا جمًا، عسى أن تبقى كاه على العرش العظيم في مملكة أرضي حورس. ⌈لقد صنعـ(ـه) كأنه شيء أعظم منه.⌉[أ] إنني خادمه الأثير لديه، الذي يفعل كل ما يثني عليه كل يوم.

د. المعجزة الثانية[ب]

٤٤٩. بعد ثمانية أيام من إقامة السجلين السابقين، حدثت معجزة ثانية سُجلت على الفور على الصخور كما يلي:

التاريخ

٤٥٠. [١]ملك الوجهين القبلي والبحري، نب تاوي رع (منتوحتب الرابع) الذي يعيش للأبد، الذي وُلد لأم الملك ايمي، الشهر الثاني من الفصل الأول، اليوم ٢٣.

مطر وبئر

٤٥١. شرع[ج] في العمل [٢]في هذا الجبل في كتلة ⌈غطاء⌉ التابوت. وتكررت المعجزة، فقد نزل المطر، وظهرت أشكال هذا الإله، [٣]وتجلت

[أ] الجملة واضحة من الناحية النحوية، أما المعنى فلا. نفس الجملة موجودة في حنو، السطر ١٦.

[ب] Golénischeff, *Hammamat,* XIV = Lepsius, *Denkmäler*, II, 149 f.

[ج] حرفيًا: "وضع اليد على العمل". الشكل مصدر، والتركيب نفسه مستمر حتى نهاية السطر ٥.

شهرته للرجال، وتحول المرتفع إلى بحيرة،[أ] واتجه الماء إلى ⌈حافة⌉ الحجر[ب] حيث وجد بئر وسط الوادي، [٤] ١٠ أذرع في ١٠ أذرع على كل جانب من جوانبه، وقد مُلء حتى حافته ماءً عذبًا غير ملوث، وقد حوفظ على نقائه ونظافته من الغزلان، وخُبيء [٦]عن أعين البدو. وكان الجنود فيما مضى، والملوك الذين عاشوا في سالف الأزمان، يخرجون ويعودون بجواره، ولم تره عين، ولم يقع عليه وجه رجل، (ولكنـ)ـه كُشف لجلالته نفسه. . . . .[٨] لقد سمع به[ج] من كانوا في مصر (تامري)، [٩]وسجد من كانوا في مصر (كمت)، جنوبًا وشمالاً (الدلتا)،[د] ، [١٠]وأثنوا على إحسان جلالته للأبد وفي كل حين.

هـ. استكمال العمل[هـ]

٤٥٢. اكتمل العمل في اليوم الثامن والعشرين من الشهر، وأضيف الملحق التالي للوحة الملك الرسمية:

٤٥٣. [١٩]اليوم ٢٨. ظهر غطاء هذا التابوت، حيث كان كتلة ٤ أذرع في ٨ أذرع في ذراعين،[و] [٢٠]عند خروجه من العمل. وقد ذُبحت الماشية، ونُحر الماعز، وأُلقي البخور [٢١]على النار. تأملوا، لقد تبعه جيش من ٣ آلاف بحار من مقاطعات أرض الشمال (الدلتا) في أمن حتى مصر.

[أ] كان الماء في المرتفع أمرًا استثنائيًا باستمرار. قارن مأثرة خيتي (الفقرة٤٠٧) الذي "جعل الأرض المرتفعة مستنقعًا" بواسطة ترعة.

[ب] قد تكون "بحيرة" كذلك.

[ج] إشارة غامضة إلى الاكتشاف على أنه خدمة للملك.

[د] من الواضح أن نب تاوي رع يحكم كل مصر.

[هـ] Lespius, *Denkmäler,* II, 149, *d* = Golénischeff, *Hammamat,* XI

[و] حوالي ٦ أقدام و٩ بوصات عرضًا، و١٣ قدمًا و٩ بوصات طولاً، و٣ أقدام و٥ بوصات سمكًا.

لوحة سعنخ[أ]

٤٥٤. لا تنتمي هذه اللوحة إلى الحملة نفسها كالتي سبقتها، بل إنها تحكي المحاولات التي جرت مع الناس لإقامة المحطات الصحراوية في الحمامات، وعلى طول الطريق من قفط إلى البحر الأحمر.

٤٥٥. نب تاوي رع (منتوحتب الرابع)، الذي يعيش للأبد. يقول قائد القوات في المرتفعات، مدير القصر في مصر، قائد [ـــ] على النهر، سعنخ:

٤٥٦. كنت قائد القوات في هذه الأرض قاطبة في هذا المرتفع، مزود بقرب الماء[ب] (شدو)، و[السلال] وبالخبز والجعة وكل خضار طازج من الجنوب. لقد جعلت أوديته خضراء، ومرتفعاته برك ماء، عامرة بالأطفال في كل الأنحاء، جنوبًا حتى تاعو وشمالاً حتى منعت خوفو. انطلقت إلى البحر (البحر الأحمر)، أسرت الرجال، وصادرت الماشية. وانطلقت إلى هذا المرتفع مع ٦٠ شخصًا كبيرًا و٧٠ شابًا هم أطفال[ج] (امرأة) واحدة. وقد فعلت كل شيء على الوجه الصحيح من أجل نب تاوي رع (منتوحتب الرابع) الذي يحيا للأبد.

[أ] محفورة على الصخور في وادي الحمامات، وهي منشورة في Lespius, *Denkmäler,* II, 149, g، و Newberry, *Bani Hassan* , II, 18 (حيث الترجمة مضللة). ولدي كذلك تمحيص لبصمة برلين التي تفضل بإقراضي إياها مستر آلان هـ. جاردنر.

[ب] جاردنر.

[ج] أو: "انطلقت إلى هذه الصحراء وأنا رجل في الستين، ولي ٧٠ طفلاً صغيرًا، هم ذرية (امرأة) واحدة." وتستخدم "ذرية" أو "أطفال" بمعنى "الخلف".

لوحة إيتي[أ]

٤٥٧. هذه السيرة الخاصة بموظف نشط لها أهميتها، لأنها تبين الظروف الزراعية والصناعية في الدولة الوسطى، حين كانت الإدارة الماهرة للموارد على يد الأمراء الحاكمين ضرورية لمنع حدوث مجاعة. وكان ايتي ناجحًا في هذا الصدد حتى إنه نقل فائض الغلال، إلى المدن المجاورة، وأرسلت له طيبة تطلب منه المؤن.

٤٥٨. قد تجعلنا الإشارة اللافتة للانتباه في السطرين ٧و٨، حيث يقول ايتي "**تبعت سيدي العظيم، تبعت سيدي الصغير**" نرجع هذه الوثيقة إلى بداية عصر الأسرة الحادية عشرة، حين حكم أمراء طيبة مدينتهم، ولكنهم لم يكونوا ملوكًا. وحينئذ يكون الأمير الطيبي القوي هو "**السيد العظيم**" الذي يتحدث عنه ايتي، بينما يكون حاكم الإقليم المحلي هو "**السيد الصغير**". وبناء على هذا، فإن مجال نشاطه لم يمتد إلى خارج طيبة.

٤٥٩. [١]مساعد الخازن إيتي[ب]؛ يقول:

"كنت مواطنًا (نــچس) فائقًا ينجز بقوته الركيزة العظيمة [٢]في إقليم طيبة، نخب كا وف[ج] في البلد الأعلى (خنتيت). أحييت (سعنخ) [٣]الجبلين[د] خلال سنوات القحط، حيث كان هناك ٤٠٠ رجل [في ضيق]. [٤]غير أني لم استول على ابنة رجل، ولم أضع يدي على حقله. كونت عشرة قطعان

[أ] لوحة من الحجر الجيري (٤٧سم×٧٥سم) من الجبلين، وهي الآن في القاهرة، الفهرس ٢٠٠٠١، وهي منشورة كذلك في Darssey, *Recueil,* XIV, 21.

[ب] إنه كذلك "حامل الخاتم الملكي والرفيق الأوحد".

[ج] نعت غير مؤكد، "الذي يتحكم في كاهاته"، وهو ينطبق كذلك على إله جنائزي معروف.

[د] "يومترو".

من الماعز، [٥]حيث كان هناك من يرعون كل قطيع، وكونت قطيعين من الماشية وقطيعًا من الحمير. وربيت كل (أنواع) الماشية الصغيرة. وبنيت ٣٠ سفينة، (ثم) [٦] ٣٠ سفينة أخرى، وجلبت الغلال (رسي) لإيني[أ] وحفات[ب] بعد أن عَلت الجبلين. كان إقليم طيبة [٧]يتجه جنوبًا.[ج] لم يأت قط أحد شمال الجبلين أو جنوبها بشيء إلى منطقة أخرى.[د] لقد تبعت [٨]سيدي العظيم، وتبعت سيدي الصغير، ولم يضع شيء أثناء ذلك. وبنيت دار [٩][ـــ]، وملأتها بكل ترف. وقال الناس: "إنه بريء من العنف تجاه الآخرين."

لقد صنعه من أجله ابنه الأكبر [هـ]ـــ.

[أ] قد تكون إيني هنا هي إسنا"انيت".

[ب] وهي توفيوم مثل أوفيون في نقش كورنيلوس جالوس في فيله. انظر Sethe, *Sitzungsberichte der Berliner Akademie*, 1896, 482. وهو موجود كذلك على البر الشرقي للنيل بين طيبة وهرمونثيس (أرمنت).

[ج] ربما من أجل المؤن.

[د] أو: "لم ترسل الجبلين قط شمالا أو جنوبًا ([دي]خد خنت) إلى منطقة أخرى" (أي توفير المؤن)

[هـ] اسم الابن مفقود، إلا أن العلامة الباقية قد تشير إلى أن اسمه كان إيتي كذلك.

الأسرة الثانية عشرة

الترتيب التاريخي للأسرة الثانية عشرة

٤٦٠. الترتيب التاريخي للأسرة الثانية عشرة معروف لنا بشكل أكثر اكتمالاً ودقة من أية أسرة في عصر الإمبراطورية أو قبله، ويبدو أنه من الضروري أن نورد بيانًا به، مع إعادة بناء يعتمد على أحدث معلومات وفرتها الآثار. وتمكننا الآثار المعاصرة وبردية تورين من عمل الجدول التالي[أ] للأسرة (مع استبعاد فترات الحكم المشترك):

أمنمحات الأول . . . . ٢٠[ب] سنة

(١٠ سنوات أخرى مع ابنه)[ج]

سنوسرت الأول . . . . ٤٢[د] سنة

(٣ سنوات على الأقل مع ابنه)[ه]

أمنمحات الثاني . . . . ٣٢[و] سنة

(٣ سنوات على الأقل مع ابنه)

[أ] انظر Sethe, *Zeirschrift für ägyptische Sprache*, 41, 38 ff.

[ب] تحمل لوحة انتف الموجودة بالقاهرة التاريخ المزدوج: "**السنة ٣٠ من أمنمحات الأول، السنة ١٠ من سنوسرت الأول**". انظر (Mariette, *Abydos,* II, 22 = Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques,* VIII + Rougé, *Album photographique,* No. 146 = Mariette, *Catalogue general d'Abydos,* 104, No, 558).

[ج] توفي أمنمحات الأول في العام الثلاثين من عهده. انظر حكاية سنوهي (الفقرة ٤٩١).

[د] تحمل لوحة وبواوات في ليدن (V., 4) التاريخ المزدوج: السنة ٤٤ لسنوسرت الأول = السنة ٢ لأمنمحات الثاني" (Lepsius, *Auswahl der wichtigsten Urkunden, Pl. 10* و Lepsius, *Zwölfte Dynatie,* II, No, 4، وكذلك صورتي الفوتوغرافية للأصل، وتعطيه بردية تورين ٤٥ سنة، ولذلك فلابد أنه حكم ٣ سنوات مع ابنه.

[ه] على لوحة سيمونتو (الفقرة ٥٩٤)، لا يزال سنوسرت حيًا في السنة الثالثة لأمنمحات الثالث.

[و] نقش هابو في أسوان الفقرة ٤١٦).

سنوسرت الثاني. . . . . ١٩ سنة[أ]

سنوسرت الثالث . . . . ٣٨ سنة[ب]

(حكم مشترك لفترة غير معلومة الطول مع ابنه)

أمنمحات الثالث . . . . ٤٨ سنة[ج]

(حكم مشترك لفترة غير معلومة الطول مع ابنه)[د]

أمنمحات الرابع . . . . ٩ سنوات و٣ أشهر و٢٧ يومًا[هـ]

سوبك نفرو رع . . . ٣ سنوات و١٠ أشهر و٢٤ يومًا

٤٦١. تعطي بردية تورين ٢١٣ سنة وشهر و١٧ يومًا زمنًا إجماليًا للأسرة.

ويمكننا التاريخ الشعري في برديات اللاهون من تحديد تاريخ تولي أمنمحات العرش على أنه ٢٠٠٠ ق.م.[و]

[أ] برديات اللاهون في الاكتشاف الثاني، الشذرة التي ترجمها بروخارت ووزع منها نسخًا خاصة في مؤتمر المستشرقين بروما عام ١٨٩٩.

[ب] أعلى تاريخ على الآثار هو السنة ٣٣ (Griffith, *Kahun Papyri*, II, 85). وتثبت إعادة بناء زيته لبردية تورين وضع ٣٨.

[ج] أعلى تاريخ هو السنة ٤٦ (المرجع السابق، ٨٦). ٤٨ يؤكدها إعادة بناء زيته .

[د] Lepsius, *Auswahl der wichigstenUrkunden*, 10، و Prisse, *Monuments égyptiens*, 9؛ طولها غير معلوم.

[هـ] بردية تورين، انظر ما سبق.

[و] Brochardt, *Zeirschrift für ägyptische Sprache*, 37, 99 ff.، و مالر، المرجع السابق، ٤٠و٨٣، وقد أدخل حساب ماير (*Aegyptishe Chronologie*, 51, 52, 57, 58) تعديلاً طفيفًا على التاريخ، كما حسبه بورخارت ومالر، دون التأثير على المبدأ المتبع، حيث يعود بتاريخ بداية الأسرة إلى عام ٢٠٠٠ ق.م.

٤٦٢. يمكننا إذن وضع الجدول التالي:[أ]

	طول الفترة	التاريخ ق.م	الحكم المشترك
أمنمحات الأول	٣٠ سنة	٢٠٠٠-١٩٧٠	٢٠٠٠-١٩٨٠ بمفرده ١٩٨٠=١٩٧٠ مع ابنه
سنوسرت الأول	٤٥ سنة	١٩٨٠-١٩٣٥	١٩٨٠-١٨٧٠ مع أبيه ١٩٧٠-١٩٣٨ بمفرده ١٩٣٨،١٩٣٥ مع ابنه
أمنمحات الثاني	٣٥ سنة	١٩٣٨-١٩٠٣	١٩٣٨-١٩٣٥ مع أبيه ١٩٣٥-١٩٠٦ بمفرده ١٩٠٦-١٩٠٣ مع ابنه
سنوسرت الثاني	١٩ سنة	١٩٠٦-١٨٨٧	١٩٠٦ -١٩٠٣ مع أبيه ١٩٠٣-١٨٨٧ بمفرده
سنوسرت الثالث	٣٨ سنة	١٨٨٧-١٨٤٩	فترة عير مؤكدة مع ابنه
أمنمحات الثالث	٤٨ سنة	١٨٤٩-١٨٠١	فترة غير مؤكدة مع أبيه[ب]
أمنمحات الرابع[ج]	٩سنوات	١٨٠١-١٧٩٢	
سوبك نفرو رع	٤ سنوات	١٧٩٢-١٧٨٨	

[أ] يختلف هذا الجدول إلى حد كبير في العهود الأربعة الأخيرة عن ذلك الذي قدمه مالر (*Zeirschrift für ägyptische Sprache*, 40, 83-85 و *Orientalische Litteraturzeitung*, June, 1902, 248 f.) حيث إنه تجاهل للأسف التواريخ الأعلى في عهدي سنوسرت الثالث وأمنمحات الثالث، التي عُثر عليها منذ نشر لوحات بروجش وماير التي يعتمد عليها مالر.

[ب] روي تتويج أمنمحات الثالث كشريك في الحكم مع أبيه على جدران معبد، ربما كان ذلك الموجود في كروكوديلوبوليس بالفيوم. وقد حُفظت بقايا من النقش في برلين (رقم ١٥٨٠١-١٥٨٠٤)، ونُشر في *Aegyptische Inschriften aus den Köngliche Museen*, III, 138. وقد نُسخ تتويج حتشبسوت بالدير البحري من تتويج أمنمحات الثالث هذا. وأنا أدين بالفضل في هذه الحقائق لصديقي مستر آلان هـ. جاردنر، الذي تكرم بلفت نظري إليها.

[ج] فترة اشتراكه مع أبيه في الحكم غير معروفة، ومن ثم لم يشر إليها بالسنين.

الجدول السابق صحيح تقريبًا بالقدر الذي تسمح بهـا المعلومـات الفلكية، وهو على وجه التقريب الأكثر دقة من بين الأسـرات المـصرية كافة حتى الأسرة السادسة والعشرين، وهي أقدم مجموعة من التـواريخ المطلقة في التاريخ، بالرغم من هامش السنوات الأربع التي يقع خلالهـا كل تاريخ.

عهد أمنمحات الأول

نقش خنـوم حتب الأول[1]

٤٦٣. كان خنوم حتب الأول أول نبلاء بني حسن الأقويـاء فـي الأسرة الثانية عشرة الذين لا يتوفر لدينا أي قدر من المعلومات عـنهم. ومن الواضح أنه كان في خدمة أمنمحات الأول أثناء المرحلة الأخيرة من كفاح الملك الناجح من أجل السيطرة على عرش مصر. والنص في حالة من السوء مما يدفعنا إلى قراءة الكثير بين السطور. إلا أنه من الواضـح أن خنوم حتب صاحب الملك في حملة استخدمت فيها **"٢٠ سـفينة مـن خشب الأرز"** أسفرت عن طرد عدو ما من مـصر (الـسطر ٥). ومـن المؤكد تقريبًا أن هذا العدو، الذي أُشير إليه فقط بالضمير "ـه" الذي لزم طرده من مصر، كان أحد منافسي أمنمحات على العرش. ويلـي ذلـك إخضاع العدو الأجنبي، وهو الآسيويون فـي الـشمال والنوبيـون فـي الجنوب، وفي المرتفعات والسهول على السواء ("الإقليمان"، الـسطر ٦). وبعد أن يتحقق ذلك، يكافئ الملك أتباعه المخلصين، ويجعل خنوم حتـب "أمير منعت خوفو" (السطر ٧) طبقًا للرضا التام للملك.

[1] المقبرة رقم ١٤ في بني حسن. أول من لاحظه ونسخه هو نيوبري الذي نشره في *Beni Hassan*, I, Pl. XLIV. انظر كذلك ص ٨٤ و ص ٧ و ٨ من المجلد الثاني.

٤٦٤. وألقابه هي:[أ] "الأمير بالوراثـة والحـاكم، حامـل الخـاتم الملكي، الرفيق الأوحد، [ــ] السيد العظيم لإقليم الغزالة [ــ ــ]، المتصل بنخن (القاضي)". ويبين هذا أنه صدر إليه توجيهات فيما بعد بإمارة إقليم الغزالة بالكامل، وهو ما يتفق مع عبارات حفيده الذي يروي نقشه الطويل التعيينات ذاتها الخاصة بجده، ويتبع تاريخ العائلـة (الفقـرة ٦١٩ ومـا بعدها) في هذه الإقطاعية لعدة أجيال.

٤٦٥. خرجت من مدينتي، وذهبت إلى [إقليمـي]. لـم أرتكـب الشرور ضد أي إنسان قط ....[4]............ثم عينني [سيدي] ملك الوجهين القبلي والبحري، [5]سحتب ايـب رع، ابـن رع: أمنمحـات (الأول) الذي يعيش إلى أبد الآبدين، في [منصب] ــ ــ. وقـد ذهبـت شمالاً مع جلالته إلى [ــ]، [ب] في عشرين سفينة من خشب الأرز [قادها] هو ليصل إلى ــ. وقد طرده من إقليمي (مصر). [6]وسقط النوبيون [ــ ــ] والآسيويون. واستولى على السهل والمرتفعات في الإقليمين [ــ ــ]، حيث ظل الناس في مواقعهم [ــ ــ] ــ ــ [ــ ــ] [ــ][7]________. وبعد ذلك عينني جلالته أميرًا لمنعت خوفو. وكانت إدارتي ممتازة فـي قلب جلالته، ومبهجة ــ. ثم [ــ]ـت مدينتي وأفدت أهلـي. وقـد أمـر جلالته بأن يتم لي ما ينطق به لساني [ــ ــ ــ] [8]ــ الـ ــ كـانوا ــ، الـ ــ كانوا ــ، دافعو الضرائب بها كانوا ــ، وكان المواطنـون خـدمًا ....

[أ] المرجع السابق II, Pl. XLIV, I. 1.

[ب] لابد أن هناك علمًا جغرافيًا في هذا الموضع مدمر في الأصل أو قُرئ قراءة غير صحيحة.

نقش إنتف في الحمامات[أ]

٤٦٦. يسجل هذا النقش الحملة الرسمية الوحيدة التي أرسلها أمنمحات الأول إلى الحمامات ولا ندري عنها شيئًا.[ب] ولم يأت ذكر سوى كتلة واحدة، وهي التي أمضى إنتف ثمانية أيام في بحث غير مجد عنها، ولم ينجح في مسعاه إلا بعد استرضاء الآلهة المحليين.

٤٦٧. أعلى النص ألقاب أمنمحات الأول الكاملة، دون أي تاريخ آخر. وتلي ذلك ألقاب إنتف:[ج] **"الأمير بالوراثة والحاكم، حامل [الخاتم] الملكي، الرفيق الأوحد، الرسول الملكي، كاهن مين الأعلى."** وبعد مجموعة تقليدية من الألقاب (الأسطر ٢-٦)، يمضي سرده:

[أ] محفور على صخور وادي الحمامات، وقد نُشر في Lepsius, *Denkmäler,* II, 118, *d* = Golénischeff, *Hammamat,* VIII = Maspero, *VIIIe Congrés International des Orientalistes, Section afrcaine,* 50-54. ولدي كذلك تمحيص لبصمة برلين تفضل جاردنر بإقراضي إياه. وهو شأنه شأن كل نقوش الحمامات متأثر بشدة بالهيراطيقية. وقد خرب في ذلك الوقت الحفار الذي لم يعرف الهيراطيقية النسخة التي أعدها الكاتب مما جعل جزءًا كبيرًا منها غير مقروء.

[ب] نقش الحمامات الآخر الذي يحمل اسمه (= Golénischeff, *Hammamat,* II, 4 = Maspero, *ibid.*, 156) غير كامل. وهو لا يسجل حملة رسمية بل خاصة، ولم تذكر المقدمة التي تتضمن إشارات إلى السلوك الآمن للحملة ("**عدت ..... دون أن يفقد أحد، ودون أن يموت أحد**") اسم القائد كالمعتاد. ثم يلي ذلك (السطر ٣): "**الشهر الرابع من الفصل الثالث، اليوم ٣، جاء حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، الكاهن، المستشار الخاص لخازن الإله، ايدي،** (السطر ٤) **كي يحضر الحجر لكاهن مري نتر، الأمير بالوراثة، كاهن الشعائر، الرفيق الأوحد، الكاهن الأكبر، حاكم الجنوب [الكاهن الأكبر لمين]** (مستكمل من Golénischeff, *Hammamat,*III, 3, l. 3) **باوتي خر** (السطر ٥). **وقد أنزلت له كتلتين ، كل منهما** (السطر ٦) **طولها ١٠ أذرع** (أكثر من ١٧ قدم) **وعرضها ـ ذراع.**" ولإيدي نقش مجاور (= Golénischeff, *Hammamat,* III, 3 = Maspero, *ibid.*, 157) كما يلي: "**العام ⌈-⌉ ، الشهر الثالث من الفصل الثالث، اليوم ⌈-⌉ ، جاء ......** (ألقاب) **ايدي، كي يحرك حجرًا لـ ....** (ألقاب) **مع ٢٠٠ رجل. احضرت ثورين، و٥٠ حمارًا، ⌈ـ⌉ و٥ ⌈ـ⌉** ". ومن الواضح أن ايدي هنا ينفذ مهام خاصة بباوت اقر ، وهو موظف رفيع المرتبة، وليس مهام خاصة بالملك.

[ج] طبقا لـ السطر ٦ فإن اسمه قد يكون سوبك نخت، واسم أبيه انتف.

٤٦٨. .... [٦] أرسلني سيدي إلى الحمامات، كي أحضر هذا الحجر المهيب، الذي لم يحضر أحد مثله منذ زمن الإله. وما من صياد عرف [٧] معجزته، ولا بلغها من سعى إليها. لقد أمضيت ٨ أيام أفتش ذلك المرتفع، ولم أعرف ⌈المكان⌉ الذي هو فيه. سجدت تضرعًا لمين، ولموت، ولـ ⌈ـ⌉ العظيمة في السحر، ولكل آلهة هذا المرتفع وأطلقت لها البخور. أضاءت الأرض في الصباح الباكر،[أ] ⌈ـ⌉ت [٨] الانطلاق إلى جبل ⌈ـ⌉ الحمامات، حيث كان الـ⌈ـ⌉ خلفي، وأهل ⌈ـ⌉ متناثرين على الجبل، يفتشون ⌈الصحراء⌉ كلها.[ب] وبعد ذلك وجدته، وكان الـ⌈ـ⌉ في فرح وسرور، وكان الجيش ⌈كله⌉[ج] تلهج ألسنته بالثناء، حيث ابتهج بـ⌈الانحناء احترامًا⌉،[د] وأثنيت أنا على مونتو.[هـ]

[أ] تُقرأ "دوا دوا"، كما في سنوهي، المجلد الأول ٢٤٨.

[ب] حسب اقتراح جاردنر.

[ج] تُقرأ "رجز ف(؟)

[د] تُقرأ "سن ــ تا" (؟)

[هـ] حذف ليبسيوس السطر الأخير، ومن الممكن أن تكون الجملة الختامية ناقصة في نسخة جولينيشف؛ لأن العبارة السابقة مبتورة.

نقش نسومنتو[أ]

٤٦٩. اللوحة مؤرخة في أعلاها في "**السـنة ـ ٤**" مـن عهد أمنمحات الأول، وتضيف ألقاب سنوسـرت الأول. وبمـا أن سنوسـرت الأول يرتبط بوالده في سنته العشرين، فلابد لنا من ترميم التاريخ السابق على أنه "**السنة ٢٤**".

٤٧٠. تحتوي اللوحة على النصوص والمناظر الجنائزية التقليدية، ولكنها تضيف في الركن الأيمن الأسفل تسعة أعمدة قصيرة ذات مضمون تاريخي:[ب] فهي تبين أن نسومنتو قاد حملات ضد البدو (**"سكان الرمـال"**) وغيرهم من الآسيويين في الطرف الشمالي من حدود مصر الشرقية.

[أ] اللوحة موجودة في اللوفر (C1)، والأسطر الأولى التي تحتوي على التاريخ منشورة في Lepsius, *Auswal der wichtigsten Urkunden,* 10 و Lepsius, *Zwölte Dynastie,* II, 3. النص الكامل منشور في Maspero, *Report of the First International Congress of Orientalists at Paris,* 1837< II, 48-61، ومرة أخرى في Maspero, *Études des mythologie et d'archéologie,* III, 153-64، و Pierret, *Inscription,* 2, 27، و Gayet, *Stéles,* I. وهذه جميعها غير صحيحة. وهناك نص جيد في Piehl, *Inscriptions,* I, I-II، إلا أنه تجاهل للأسف سطور النص التاريخي التسعة ونسخها من ماسبيرو. وقد نسخها بروجش (*Thesaurus,* VI, 1467) من بييريه. وهذه الأسطر التسعة قدمها مولر بحرص (*Orientalische Litteraturzeitung,* 1900, 47-48)، إلا أنه لا يعتبر نسخته "einen völligabsclissenden Text". ولذلك قمت أنا بنسخ الأصل وتمحيصه بعناية (في يناير ١٩٠١ من أجل قاموس برلين) في ضوء ممتاز، مما ضمن بعض القراءات الإضافية، ومن المحتمل أن يعتبر نصي النص النهائي. وقد نشرته في *American Journal of Semtic Languages and Literatures,* XXI, 153 ff. ويقدم مولر كذلك ترجمة تختلف عنها ترجمتي في مواضع عديدة، إلا انني أدين له بالعديد من المقترحات.

[ب] مما يؤسف له ان هذا الركن المهم من اللوحة هو الذي تحطم بشدة وساءت حالته مما شوه النص تشويهًا خطيرًا.

٤٧١. [١]بخصوص [كل] كلمة في هذه اللوحة، فإنها الحقيقة، [٢]التي تحققت بذراعي، وهي ما فعلته في [٣]الواقع.[أ] ليس في هذا خداع ولا كذب. [٤]لقد ⌈هزم⌉ـت البدو الآسيويين، وسكان [٥]الرمال. وأطحت بـ⌈حصـون[ب]⌉ الـ[٦]⌈بدو الرحل⌉ وكأنه ⌈لم يكن لهم قط⌉ وجود. وسر⌈ت⌉[ج] خلال [٧]الحقـل، وانطلقت ⌈قبل هؤلاء الذي كانوا⌉ خلف [٨]دفاعاتهم، دون أن يكون فـيهم نـد [لي]،[د] [٩]بأمر من مونتو، متجهًا إليه ذلك الذي اتبع خطة —.

نقش كورسكو[ه]

٤٧٢. كانت غزوات الأسرة الثانية عشرة في النوبة قـد بـدأها أمنمحات الأول بالفعل، ويشير المكان الذي عُثر فيه على هذا النقش، أبعد من منتصف الطريق إلى الجندل الثاني، إلى أن "تعاليم" الملـك (الفقـرة ٤٨٣) جديرة بالثقة.

٤٧٣. السنة ٢٩،[و] لملك الوجهين القبلي والبحري سحتب ايب رع (أمنمحات الأول)، الذي يعيش للأبد. لقد جئنا للإطاحة بواوات — —

[أ] "ار(ي) ت.ف.ي پو م ون ماع".

[ب] لا يمكن أن تكون هذه الكلمة "خن" (خيمة) كما يقترح مولر، لأنها تنتهي بتاء التأنيث، بينما "خن" مذكر، كما يتضح من خطاب حرخوف، السطر ٢٠. والشكل المؤنث الذي يورده مولر من لوحة إسرائيل ليس "خيمة"، بل "قربة ماء" (خنت). وأنا أربط كلمتنـا بـ"خنت" (سجن).

[ج] تُقرأ "حنس"، انظر Müller, *Orientalische Litteraturzeitung*, III, 433.

[د] "تن سن.ي.إم".

[ه] محفور على صخرة عند مدخل طريق الوادي المؤدي من كورسكو إلى أبو حامد. وقد اكتشفه الدكتور لوتجه في عام ١٨٧٥، حيث عرضه على بـروجش (*Geschichte,* 117, 118) الذي نشره بعد ذلـك بسـبع سـنوات فـي *Zeitschrit für ägyptische Sprache,* 1882, 30، وفي *Thesaurus,* V, 1213.

[و] لابد أن ما يقوله ماسبيرو (*Dawn,* 478, n. 2) عن أن هذا النقش يخص "السنة الثلاثين" خطأ.

تعاليم أمنمحات[أ]

٤٧٤. كان الغرض من هذه القطعة أن تكون التوجيهات العملية للملك العجوز، أمنمحات الأول، إلى ولده وشريكه في الحكم، سنوسرت الأول. ويظن ماسبيرو أنها كُتبت بعد وفاته،[ب] إلا أن جريفيث لا يوافقه في ذلك.[ج] وليس هناك شك في أن القطعة عمل من الأسرة الثانية عشرة، وليس هناك سبب جدي يمنع من نسبها إلى الملك العجوز، التي تذكر المقدمة صراحة أن "التعاليم" خاصة به. وينظر جريفيث إلى مناسبة العمل على أنها محاولة في حياته، يقرر فيها الملك "إعلان خلافة ابنه بطريقة رسمية". وهذا يرجع تاريخ العمل إلى بداية الحكم المشترك في السنة

[أ] النص محفوظ في سبع مخطوطات هيراطيقية من عصر الإمبراطورية، أغلبها غير كامل، وهي كما يلي:

١. بردية ميلنجن (الأصل مفقود)، نشرها ماسبيرو من نسخة بيرون، *Recueil,* II, 70 and XVII, 64.

٢. بردية ساليه، II, 1-3، المتحف البريطاني.

٣. بردية ساليه، (I, 8, Verso (= Millingen, I, II, 1).

٤. قطعة أوستراكا، المتحف البريطاني، ٥٦٢٣ (= Millingen, I, II. 6).

٥. قطعة أوستراكا، المتحف البريطاني، ٥٦٣٨ (=Millingen, II, 5-11)، و Dümichen, *Zeitschrit für ägyptische Sprache,* 1874, 30 ff..

٦. بردية، برلين، ٣٠١٩ (Millingen, I, 9 to II, 11).

٧. مخطوط على الرق، اللوفر، ٤٩٢٠، "فسد تمامًا الآن". "يبدو أن هذه جميعًا من فترة واحدة تقريبًا، ربما من نهاية عهد رمسيس الثاني حتى عهد سيتي الثاني" (-Griffith, *Zeitschrit für ägyptische Sprache,*34, 36، ويقول ميلنجن إنه ربما كان بعد ذلك)، وهي في حالة مخيفة من الفساد. ومما يؤسف له أن أفضل نسخة، وهي نسخة ميلنجن، غير مكتملة، حيث ضاعت الصفحة الثالثة كلها. وأحدث وأفضل معالجة ونص، وهو الذي استخدم كل المخطوطات، هو ذلك الخاص بجريفيث (*Zeitschrit für ägyptische Sprache,* 34, 35-49) وأخذ منه البيان السابق للمواد. وهناك كذلك ترجمة ممتازة للصفحات الأكثر وضوحًا قام بها إرمان في *Aus den Papyrus den königlichen Museums zu Berlin,* 44, 45. وتدين النسخة الحالية بالكثير لهذين النصين. أما "الترجمات" الأقدم فهي ترجمة بتصرف شديد، وللاطلاع على الببليوجرافيا الخاصة بها، انظر Maspero, *Dawn,* 34, 38.

[ب] *Dawn,* 466

[ج] *Zeitschrit für ägyptische Sprache,* 34, 39

العشرين من عهد أمنمحات الأول. ونظرًا لأن هناك إشارة في الوثيقة إلى تاريخ لاحق. ففي ج، السطر ٢ يتحدث الملك عن حملته ضد النوبة. والآن فإن الحملة الوحيدة المعروفة لنا التي قام بها أمنمحات الأول في النوبة كانت في سنته العشرين (الفقرة ٤٧٣).[أ] فإن هذه الإشارة تجعل تاريخ العمل ليس قبل وفاة الملك بزمن طويل في سنته الثلاثين، وهو مؤشر على أن لدينا فيه توجيهاته الأخيرة لابنه.

٤٧٥. كان الغرض الأساسي من التعاليم تحذير الشاب سنوسرت من الثقة فيمن حوله أو إقامة صلات حميمة معهم. ولتعزيز هذا التحذير، يسهب الملك في الحديث عن طيبة عهده وخيريته ونظامه ورفاهيته. وهو في المقابل يصور بمرارة الخيانة والجحود اللذين كوفئ بهما. وهناك عنصر من التعاطف في تلك الكلمات الصادرة عن الرجل العجوز التي لم تفقد أثرها حتى بعد أربعة آلاف سنة.

٤٧٦. يتخذ هذا العمل قالبًا شعريًا، وتفصل السطور نقطة في نهاية كل سطر، كما هي العادة في عصر الدولة الحديثة.[ب] ويبدو أنه كان عملاً محبوبًا، بحكم عدد المخطوطات التي بقيت. إلا أنها جميعًا تالفة تلفًا شديدًا، حتى إن جزءًا كبيرًا منها غير مقروء، وقد حُذف من النسخة التالية.

٤٧٧. وسواء أكانت العبارات التاريخية في الوثيقة صادقة أم لا، فليس هناك أي سبب للشك في صدقها. وعلى العكس من ذلك، فإن الدليل

[أ] مستحيل أن تكون هناك حملة قبل هذه، إلا أن هذا يظل افتراضًا.

[ب] تقسيم الفقرات، الذي حوفظ عليه في الترجمة المصاحبة، مشار إليه كذلك في العناوين الفرعية.

الخارجي الأخير يؤكدها جميعًا ما عدا محاولة الاعتداء على حياة الملك. وهذه العبارات حسب ترتيب ورودها هي كما يلي: (١) محاولة الاعتداء على حياة الملك (أ، السطر ١١ وب، السطر ٤)، (٢) الاشتراك في الحكم مع سنوسرت الأول (ب، السطران ٥و٦)، (٣) إعادة تنظيم الملك لمصر (ب، السطران ١٠و١١)، (٤) الرخاء الزراعي (ب، ١١ — ج، السطر ١)، (٥) الغزوات الخارجية في النوبة وبين البدو (ج، السطران ٢ و٣)، (٦) بناء القصر (ج، الأسطر ٢-٦). ولا يبدو أن هناك ترتيبًا تاريخيًا في السنوات الأولى، قبل الحكم المشترك بكثير. إلا أنه من العدل الانتهاء إلى أن محاولة الاعتداء على حياة الملك كانت السبب في ربط سنوسرت بالعرش.

٤٧٨. أ. [أ][1]نبدأ بالتعاليم التي ألفها جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري، سحتب ايب رع، ابن رع: أمنمحات (الأول) صادق الصوت (المرحوم).

إنه يقول، [2]مميزاً الحقيقة،
لابنه سيد الجميع.
إنه يقول: "فلتسطع كإله!
ولتصغ لما أقوله لك،
فلعلك تصبح ملك الأرض،
ولعلك تصبح حاكم [3]الأرضين،
ولعلك تزيد الخير.

[1] ترقيم الصفحات (بالحروف) والأسطر (بالأرقام العربية) من بردية ميلنجن اتباعًا لجريفيث.

٤٧٩. [لتقسو] على كل مرءوسيك.
فالناس يهتمون [4]بذلك الذي يرهبهم.[أ]
لا تقترب منهم وأنت وحدك.
لا تملأ قلبك بأخ،
ولا تعرف صديقًا،
ولا تتخذ [5]لنفسك أصفياء،
حيث لا جدوى من ذلك.
وحين تنام، احفظ قلبك بنفسك،
فليس للمرء من أنصار،
في [6]اليوم المشئوم.
لقد أحسنتُ إلى السائل، وأطعمتُ اليتيم،
وأفسحتُ المجال لمن لا يملك شيئًا كما أفسحته لمن [7]كثر ماله.[ب]
(لكن) من أكل طعامي تمرد،
وذلك الذي قُدمت له يد استغلها (ضدي).
وهؤلاء الذين ارتدوا [8]كتاني الفاخر اعتبروني [—].
وهؤلاء الذي عطروا أنفسهم بمري [انتهكوا [9]حرمتي] [—]
.... [10].................... [11]...............

٤٨٠. كان الوقت بعد العَشاء، وكان الليل قد حل.

[أ] ولكن انظر تحليل جاردنر النحوي المتأني لهذا السطر (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*. 24, 353 f.). إنه يترجمه: "إنه يفنى ذلك الذي لا يفكر أحد في رعبه". وهذا أفضل من الناحية النحوية من الترجمة السابقة، مع أنه لا يناسب السياق السابق أو اللاحق.

[ب] حرفيًا: "من كان مثل من لم يكن". قارن عبارة الموظف الظالم: "يُذكر اسم رجل فقير، بفضل سيده" (الفلاح الفصيح، برلين، ٣٠٢٣، السطر ٢٠).

كنت قد أخذت [١٢] ساعة من راحة القلب.
راقدًا على فراشي، وقد استرخيت.
ب [١]أخذ قلبي يتتبع النعاس.
⌈انظر، لقد لوحوا بالسلاح⌉،
⌈لقد اجتمع المجلس عليَّ⌉،
⌈بينما كنت أشبِّه بحية [٢]الصحـــراء⌉.
استيقظت كي أقاتل، وحدي وليس معي أحد.
.............................[٣]...............
وحين أسرعت بالإمساك بأسلحتي في يدي،
دفعت الحراس بقوة ....
[٤]..
....
....
....

٤٨١. [٥]انظر، لقد وقع ما تبغضه النفس، بينما كنت بدونك،
حين لم يكن البلاط قد سمع (بعد) أنني سلمتك (المملكة)،
وحين لم أكن قد جلست معك بعد.
[٦]دعني أوفق أوضاع إدارتك؛
ذلك أنني لا أرهبهم، ولا أفكر فيهم،
ولا يحتمل قلبي تراخ الخدم وتكاسلهم.
[٧]........................[٩]..................[أ]

[أ] المعنى العام هو: المؤامرة خُطط لها في القصر.

٤٨٢. [١٠]لقد أرسلت إلى إلفنتين،
وبلغت الدلتا، ووقفت على حدود الأرض،
[١١]وتفقدت داخلها،
ووسعت حدود الشجاعة بجسارتي، وبأعمالي.

٤٨٣. كنت من زرع [١٢]الحَب وأحب إله الحصاد[أ]،
وكان النيل يحييني في كل ⌈واد⌉،
لم يجُع أحد في عهدي، ولم يعطش إنسان [١]فيه.
كان الناس يعيشون (في سلام) من خـــلال مـــا فعلـــت، وكـــانوا يتحدثون بشأني.
كل ما أمرت به كان صحيحًا.
⌈اصطد⌉ت [٢]الأسود، وأمسكت بالتماسيح،
و⌈قهرت⌉ت أهل واوات.
وأسرت أهل مـــجاي.
[٣]وجعلت البدو يسيرون كالكلاب.[ب]
وأقمت ⌈قصرًا⌉ مزينًا [٤]بالذهب،
وكانت أسقفه من اللازورد، ⌈والحوائط فيه⌉،
والأرضيات ⌈ــ ــ⌉،
[٥]وكانت الأبواب من النحاس الأحمر،
وكانت المزاليج من البرونز،
[٦]وقد صنعته ليبقى إلى الأبد،

[أ] يستخدم بيبي، الذي ظن بروجش أنه وجد فيه إشارات إلى مجاعة يوسف (*Geschichte*, 246) الكلمات نفسها بالحرف (Brugsch, *Thesaurus*, VI, 1527, I, 11) فيما يتعلق بنفسه.
[ب] هذا السطر فيه قليل من الشك، ولكن قارن العبارة الشبيهة في ، بيعنخي، السطر ٣.

حيث تخشاه الأبدية.[أ]

نقش التكريـــس[ب]

٤٨٤. أحد مخلفات نشاط البناء الخـــاص بأمنمحـــات الأول فـــي الكرنك، وهو محفوظ في هذا التكريس الذي عُثـــر عليـــه علـــى قاعـــدة مقصورة من معبد آمون بالكرنك، كانت قد نُقلت منه إلى معبد بتاح:

أمنمحات الأول، لقد صنع نصبه من أجل أبيه آمـــون رع، سـيد طيبة (نسوت تاوي)، حيث صنع له مقصورة من الجرانيـــت الـــوردي، عسى أن يمنحه بذلك الحياة إلى الأبد.

٤٨٥. وهناك تكريس آخر[ج] في تل بسطة يقول:

أمنمحات الأول: لقد صنعه نُصُبًا خاصًا به لأمه باســـت، حيـــث صنع لها بوابة ـــــــــــــــ.

[أ] غير قادرة على تدميرها. ما تبقى من الصفحة ج، التي تنقص بردية ميلنجن، في حالة سيئة جدًا بحيث لا يمكن ترجمتها.

[ب] Annales, III, 102

[ج] Naville, *Bubastis* I, Pl. 33A

حكاية سنوهي[أ]

٤٨٦. حكاية سنوهي قطعة من "الكتابة الراقية" على قدر كبير من الاصطناع في قالب شعري،[ب] والكثير منها لا تقبله ذائقتنا الحديثة. إلا أنها رغم ذلك على قدر كبير من المعقولية والجدية، وتتســـم بـــذلك الطـــابع الواقعي، بحيث لا نغفلها باعتبارها مصدرًا تاريخيًا.

٤٨٧. كان البطل سنوهي، وهو نبيل رفيع المكانة، مع الشـــريك في الحكم الأمير الشاب سنوسرت الأول في غرب الدلتا، في حملة ضـــد الليبيين، حين تصل المعسكر رسالة تعلن وفاة الملك العجـــوز أمنمحـــات الأول. لا يسمح سنوسرت الأول بإذاعة الخبر، ولكنه يعود سرًا إلى المقر الملكي، كي يثبت نفسه بقوة ملكًا قبل أن يسبقه إلى ذلك أي مدع. تصـــل الرسالة بالصدفة إلى مسامع سنوهي فيهرب مـــن الـــبلاد علـــى الفـــور، لأسباب سياسية فيما يبدو، جاعلاً فلسطين مقصده. ويمضي سنوات هناك

[أ] الجزء الأكبر من هذه الحكاية (٣١١ سطرًا) في بردية هيراطيقية من الدولة الوسطى موجودة الآن في برلين (P. 3022) ومنشورة في Lepsius, *Denkmäler*, VI, 104-7. والبداية التي تنقص بردية برلين محفوظة في قطعة أوستراكا هيراطيقية (قطعة كبيرة من الحجر الجيري) اكتشفها ماسبيرو داخل مقبرة من الأسرة العشرين (وهي الآن بالقاهرة، رقم ٢٧١٤٩)، ونشرها هو في *Mémoires de l'Institut égyptien*, II, 1-23, and Pls. I, II, 1886. وهذه القطعة التي أصابها قدر كبير من التلف ملحق بها أحد عشر سطرًا من بردية أمهرست (Newberry, *Amherest Papyri*, Pl. I) التي أدخلت في أوستراكا القاهرة، ونشرها جريفيث منسوخة (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XIV, 453, 454). وترجم إرمان القصة كاملة في *Aus den Papyrus des königlichen Museums zu Berlin*, 14-29). وكانت المواد التي اعتمدت عليها هي كل المنشورات السابقة ماعدا نشر ماسبيرو (الذي تعذر الحصول عليه)، وأصل برلين، وخاصة نسخ أوستراكا القاهرة، التي قام به إرمان من الأصل، وتفضل بوضعه تحت أمري.

[ب] تفصل أوستراكا القاهرة التي تحتوي البداية السطور بنقاط حمراء، وتقسمها إلى مقاطع. وتحافظ هذه الترجمة على هذه السطور والمقاطع طبقًا للأوستراكا، حيث إن التقسيم بعد ذلك غير مؤكد.

حيث يعيش العديد من المغامرات، إلى أن يعفو عنه سنوسرت الأول بعد أن أصبح في هرمه ثريًا وذا نفوذ، ويسمح له بالعودة إلى مصر.

٤٨٨. تاريخ وفاة أمنمحات كما جاء في الحكاية، وهو في السنة الثلاثين من عهده، تؤيده الآثار، حيث إن أعلى تاريخ موثق هو كذلك السنة الثلاثون.[أ] ومن ثم فمن المحتمل أن قبول السرد الذي جاء في مقدمة الحكاية على أنه تاريخي في المقام الأول. بل إن أسلوب الكتابة في بردية برلين يبين أن الوثيقة لم تُكتب بعد فترة طويلة جدًا من عهد سنوسرت الأول، حيث كانت الحقائق التاريخية لا تزال معروفة جيدًا.

٤٨٩. إن جغرافيا الهروب[ب] صحيحة بقدر ما يمكن تتبعه، إلا أن الخطأ الخاص بوضع تينو العليا بدلاً من رتينو العليا، وهو مصطلح عصر الإمبراطورية الخاص بفلسطين، يبين غرابة أحد أهم المسميات في جغرافيا آسيا الخاصة بمصر التي سيتكرر ذكره كثيرًا فيما بعد.[ج] إلا أنها أقدم مرة يرد فيها الاسم؛ ذلك أن الحكاية تقدم لنا أقدم رواية عن فلسطين ما قبل الإسرائيلية من أي مصدر من المصادر. ويبدو أن هذه الرواية صحيحة إلى حد كبير مقارنة بالحقائق، وهي تبين لنا كم كان المصري متفوقا في ذلك الوقت على بدو فلسطين.

[أ] تحمل لوحة إنتف التاريخ المشترك: **"السنة ٣٠ لأمنمحات الأول، السنة ١٠ لسنوسرت الأول"** (Cairo, Mariette, *Abydos*, II, 22 = Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques*, VIII = Rougé, *Album Photographique*, No. 146 و Mariette, *Catalogue general d'Abydos*, 104, No. 558).

[ب] انظر بشكل خاص Müller, *Asien und Europa*, 38-47.

[ج] إلا أن ريتينو كانت معروفة في الدولة الوسطى ومذكورة في أحد نقوش سيناء (انظر Weill, *Sinai*).

٤٩٠. يقول الأمير بالوراثة، الحاكم،
حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد،
القاضي، الحاكم المحلي،
الملك ⌈بين⌉ البدو،
أمين سر الملك بحق، ومحبوبه،
الخادم، سنوهي:
كنت من يتبع سيده،
خادم ⌈الحريم⌉ الملكي الخاص بالملكة،
الغني بالمديح والثناء،
....
....
....[أ]

٤٩١. في السنة ٣٠، الشهر الثاني من الفصل الأول، في اليوم السابع،
رحل الإله إلى أفقه،
ملك الوجهين القبلي والبحري سحتب رع.
لقد صعد [إلى] السماء واتحد مع الشمس.
واختلطت الأطراف الإلهية بمن انجبه.
في البلاط، السكون ⌈ـــ ـــ ـــ⌉.
أغلقت الأبواب المزدوجة الضخمة،

[أ] هذه السطور الثلاثة مخربة تمامًا، وقد ذُكرت فيها أسماء أمنمحات وسنوسرت ومدينة الهرم، كا نفر.

وجلس أفراد البلاد (في حزن وحداد)،
والناس ⌈انحنوا في⌉ صمت.

٤٩٢. انظر، كان جلالته قد أرسل
جيشًا كبير العدد إلى أرض الليبيين،
وكان قائده الابن الأكبر،
الإله الطيب سنوسرت.
والآن، وبينما كان في طريق العودة، وقد أخذ
أسرى أحياء من الليبيين،
وكل الماشية، بلا حد،
أرسل رفقاء البلاط
إلى الجهة الغربية[أ]
كي يخبروا الملك[ب]
بخطتهم التي فكروا فيها في قاعة البلاط.
وجده الرسل في الطريق،
وقد بلغوه في المساء.
....
طار الصقر[ج] برفقة أتباعه،
دون أن يجعل الجيش يدري ⌈بالأمر⌉.
وبعد ذلك أرسل أبناء الملك،

[أ] في اتجاه ليبيا.
[ب] سنوسرت الأول.
[ج] تسمية شعرية للأمير سنوسرت الذي يغادر المعسكر سرًا، ويسرع إلى المقر الملكي كي يتوج.

الذين تبعوا هذا الجيش،
لم يكن أحد قد اتصل [١][أ] ⌈بـ⌉ أي منهم.[ب]
انظر، كنت واقفًا، وسمعت صوته
[٢] حين تحدث، بينما كنت ⌈ــ ــ⌉،
انفطر قلبي، انفتحت ذراعاي،
بينما انتابت الرعشة أعضائي كافة.
وقفت بعيدًا [٤] ⌈ــ ــ⌉ ــ،
أبحث لنفسي عن مكان أختبئ فيه.
وضعت [٥] نفسي بين شجيرتين،
كي ⌈أتحاشى⌉ الطريق الذي ساروا فيه.
اتجهت جنوبًا،
[٧] (غير أني) لم أكن أعتزم بلوغ القصر؛
فقد ظننت أن (هناك) قتالاً.
....

٤٩٣. [٨] بلغت ⌈ــ⌉ منطقة الجميزة،
[٩] ووصلت جزيرة سنفرو.[ج]
وأمضيت بعض الوقت في قطعة [١٠] حقل.[د]
بزغ الفجر، وواصلت المسير حين طلع النهار.
التقيت برجل يقف [١١] في ⌈ــ⌉ الطريق،

[أ] هنا تبدأ بردية برلين، وتشير أرقام الأسطر إلى تلك المخطوطة.
[ب] ليستعلم عن غياب سنوسرت.
[ج] انظر الفقرة ٣١٢، السطر ٢١، الهامش.
[د] انظر الفقرة ٤٣٠، السطر ١٢، الهامش.

حياني وهو خائف.

[١٢]حين اقترب وقت وجبة العشاء[أ]

بلغت مدينة [١٣] الثور (نجاو).

عبرت النهر في مركب بلا دفة،

[١٤]⌈بواسطة⌉ الريح الغربية.[ب]

مررت شرقي المحجر،

[١٥]بجوار إلهة المرتفعات، سيدة الجبل الأحمر.[ج]

حين بدأت [١٦]بالتحرك [متجهًا شمالاً]،[د]

وصلت إلى [١٧]أسوار الحاكم،

التي أقيمت لصد البدو،

[ولسحق عصابات الرمال][هـ]

انحنيت [١٨]داخل الشجيرات،

خوفًا من أن يراني الحراس [١٩]في الحصن،

الذين كانوا في (نوبة الحراسة) النهارية.

واصلت المسير [٢٠]في المساء،

وحين أضيئت الأرض وصلت بحيرة كم ور،[أ]

[أ] قارن الوجبة نفسها في الفقرة ٤٨٠.

[ب] يبين هذا أنه كان في هروبه متجهًا ناحية الشرق.

[ج] هذا هو الجبل الأحمر الواقع شمال شرقي القاهرة الحديثة. وهو ما زال يسمى الجبل الأحمر وما زال يستخدم كمحجر. انظر Baedeker, 74 و Murray, 418. [من سوء الحظ أن إحدى شركات المقاولات أقامت بعض المشروعات الاستثمارية على هذا الجبل وغيرت اسمه إلى "الجبل الأخضر" مما يعد في نظرنا عبثًا مشينًا بالمسمى التاريخي للموقع. (المراجع)]

[د] في نص الإمبراطورية فقط.

[هـ] موجود فقط في نص الإمبراطورية.

سقطت على الأرض من العطش، [٢٢]وبات نفسـ⌈ي⌉ سريعًا،

واستعر حلقي،

[٢٣]قلت: هذا هو طعم الموت.

استنهضت قلبي، [٢٤]وضممت أطرافي،

بينما سمعت صوت خوار [٢٥]ماشية،

ولمحت البدو.

[٢٦]تعرف عليَّ الشيخ الذي بينهم، وكان قد ذهب إلى مصر.

[٢٧]أعطاني الماء، وطبخ لي الحليب.[ب]

ذهبت [٢٨]معه إلى قبيلته.

طيب ذلك الذي فعلوه (لي).

كانت كل أرض تسلمني [٢٩]للأخرى،

انطلقت إلى سوان،[ج]

ووصلت إلى قدم[د]،

حيث أمضيت [٣٠]عامًا ونصف العام.

٤٩٤. أتى بي عموي انش، شيخ [٣١]تينو العليا،[هـ]

[أ] حرفيًا: "الأسود العظيم"، الامتداد الشمالي القديم لخليج السويس. انظر Maspero, *Dawn*, 351, n. 3 and 471, n. 3 الذي يترجمها "شديد (ورت) السواد"، مع أن الكتابة دائمًا "ور" (= "شديد" بدون "ت")، و Müller, *Asien und Europa*,39-43.

[ب] هنا تتوقف قطعة أوستراكا القاهرة، وتقسيم النظم اعتبارًا من هنا غير مؤكد.

[ج] من "سوان" بمعنى "يتاجر"، ومن الواضح أنها محطة تجارية على الحدود الآسيوية، مثل سوان (أسوان) على الحدود مع النوبة.

[د] ظلت طويلاً تُقرأ خطأ على أنه "إدوم"، وقد صححها إرمان أول مرة في عام ١٨٨٥، *Aegypten* , 495. وكانت المنطقة تقع إلى الشرق من الأردن والبحر الميت، وتأخذ نفس الاسم الذي في العهد القديم.

[هـ] هذه هي المرة الأولى التي ترد فيها [ر]تينو العليا، وهي التسمية المعتادة في عصر الإمبراطورية للأجزاء العليا من فلسطين. وحذف النص لحرف الراء أمر مؤكد. انظر Müller. *Asien und Europa*, 47.

حيث قال لي: ستكون سعيدًا معي،
(ذلك) أنك تسمع كلام [32]مصر."
قال ذلك؛ (لأنــ)ــه كان يعرف طبعي،
فقد سمع عن [33]حكمتي، وقد شهد لي المصريون [34]الذين كانوا معه.

٤٩٥. يسأل عموي انش سنوهي الآن عن سبب هروبــه، فيــرد عليه ردًا مراوغًا مازجًا رده بترنيمة مدح للملك (الأسطر ٣٤-٧٧). وهنا يرد عموي انش قائلاً:

٤٩٦. [78]"انظر، سوف تبقى معي الآن،
وطيب هو ما سوف أفعله لك."
وضعني على رأس أبنائه،
وزوجني [79]كبرى بناته،
وجعلني أختار ما شئت من أرضه،
[80]من بين أفضل ما لديه،
على حدوده مع [81]أرض أخرى.
كانت أرضًا طيبة تسمى يا،[أ]
كان هناك تين [82]فيها وأعناب،
وكان نبيذها أكثر من الماء،
وكثيرًا كان [83]عسلها، ووفيرًا كان زيتها،
وكانت الفواكه كافة على أشجارها.

[أ] منطقة غير معروفة من فلسطين. وهي تُكتب كأنها اسم نبات ما.

[84]وكان هناك شعير وحنطة،
وكانت [85]الماشية من كل نوع لا تعد ولا تحصى.
بل كان عظيمًا ذلك الذي ما آتاني،
ذلك الذي جاء من باب [86]الحب لي،
حين عينني شيخًا للقبيلة،
من أفضل [87]أراضيه.
كنت أوزع أنصبة الخبز اليومية،
والنبيذ [88]لكل يوم،
واللحم المطهو، والطيور [89]المشوية،
إلى جانب الماعز البري من التلال،
الذي كانوا يصطادونه [90]من أجلي و[كانوا يحضرونه] لي.
[91]كان هناك الكثير الذي يصنُع لي،
والحليب [92]من كل صنف مطبوخ.
أمضيت سنوات كثيرة،
وأبنائي [93]صاروا أقوياء،
وكان كل منهم الرجل القوي في [94]قبيلته.
وكان الرسول وهو متجه شمالاً،
أو وهو يسير جنوبًا إلى القصر،[أ]
يمر عليَّ.
ذلك أن الناس كافة (كانوا) يمرون (عليَّ).

٤٩٧. والآن تمضى الحكاية بنماذج من تفوق ســنوهي الشخصــي، ولكن ما تبقى منها، وهو حوالي ٢٠٠ بيت، لا يحتوي شيئًا ذا أهمية تاريخية.

[أ] المقصود قصر مصر.

عهد سنوسرت الأول

نقش بناء معبد هليوبوليس[أ]

٤٩٨. لنقش البناء هذا بشكله الحالي تاريخ لافت للانتباه إلى حد كبير. فهو لم يُحفظ لنا على لوحة كبيرة جرت العادة أن تُستودع مثل هذه النقوش، ولكنه وصل إلينا على مادة أكثر هشاشة، أي على لفافة من الجلد. وكان أحد الكتبة قد استخدم قطعة الجلد هذه في السنة الثالثة من عهد أمنحتب الثاني[ب] كي يدون عليها بعض المعلومات المختلفة، إما من أجل التدريب أو للحفظ المؤقت، ذلك أنها كثيرًا ما كانت تُمحى وتُستبدل بغيرها. وحاليًا يمكننا قراءة جزء من الدعوى القضائية الخاصة بمثَّال ضد ابنه، وملاحظات تتعلق باستلام الأخشاب وصرفها، وإن كانت شبه ممحوة.[ج] ومن حسن الحظ أنه وضع تاريخاً لإحدى هذه الملاحظات، وهو كما سبق. وعلى الجانب الآخر من قطعة الجلد نسخ كاتبنا بداية نقش البناء التكريسي للملك سنوسرت الأول، الذي وضعه على لوحة حجرية كبيرة[د] في معبده بهليوبوليس. وفي زمن الكاتب كان قد مضى على كتابة اللوحة خمسمائة سنة. إلا أنها هلكت تمامًا منذ ذلك التاريخ مع المعبد

[أ] مخطوطة هيراطيقية مكتوبة في عمودين على جانب واحد من قطعة جلد اشتراها بروجش من طيبة في عام ١٨٥٨ (*Geschichte*, 123). نشرها في البداية شترن *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1874, 85 ff، ثم بيرش *Egyptian Texts*, 49-58. وترجمها شترن في *Records of the Past*, XII، وإرمان في *Aus den Papyrus des königlichen Museums zu Berlin*, 59-63. ومادتي هي الأصل الموجود في برلين حاليًا (P. 3029) ونسخ قام به إرمان. وتعتمد الترجمة الموجودة هنا على نسخته، مع بعض الاستثناءات.

[ب] ليس أمنحتب الرابع كما قرأها شترن.

[ج] انظر Erman, *Aus den Papyrus des königlichen Museums zu Berlin*, 87, 88.

[د] انظر الفقرة ٥٠١، السطر ٥.

الذي كانت تقف فيه، وبذلك لم يبق نقش بناء الملك الكبير إلا في نسخة كتبها بالصدفة كاتب متواضع.

٤٩٩. كان النقش من حيث قالبه قصيدة، وكان الكاتب يفصل بين سطوره بنقاط حمراء، كما هو معتاد في عصر الإمبراطورية. والمضمون تخفيه صياغة معقدة للعبارات، إلا أن اتجاهها واضح رغم ذلك. فقد دعا سنوسرت في سنته الثالثة أفراد بلاطه وأعلن غرضه الخاص بإقامة معبد لإله الشمس في هليوبوليس (الفقرات ٥٠١-٥٠٣). ويرد أفراد البلاط بالثناء التقليدي (الفقرة ٥٠٤)، وبعد ذلك يفوض الملك الخازن في تنفيذ البناء (الفقرة ٥٠٥). وبعد انقضاء فترة من الزمن لم تُذكر في السرد، يوضع مخطط البناء بالمراسم المعتادة (الفقرة ٥٠٦). وكما هي العادة في مثل هذه النقوش، لا بد أن يلي ذلك وصف ما لتشييد المعبد والمادة التي بني بها والأثاث الخاص به، ولكن الكاتب لم ينسخ أكثر من ذلك للأسف.

٥٠٠. لم يكن ذلك بالطبع أول معبد في هليوبوليس، بل كان امتدادًا لمعبد قديم هو بلا شك على نطاق أكبر بكثير. وربما كانت قطعة من نقش بناء[1] من المعبد نفسه تخص سنوسرت الأول. وهي تبين أنه، أو شخصاً باسمه، شيد المباني في أنحاء مصر. وهو يقول:

[1](من أجل) ________ قلادة من حجر مشنت، قلادة (منيت)، الكثير من الأختام الكبيرة [__] ________[2] ________ ____

[1] محفور على جانبي قطعة من كتف باب من الحجر الرملي، موجودة الآن في مسكن خاص بجوار المسجد الأزهر بالقاهرة. نشره دارسي من نسخة لأحمد كمال في *Annales* IV.

[ــــ] ــــ كبيرة كثيرة. (من أجل) عنقت: قلادة من حجر مشنت، ـــــ وقدح من الفضة،[أ] وقدح من الذهب، وقدح من البرونز، وقدحان من النحاس الأحمر، ومبخرة من الأبنوس، ومبخرة من الفضة. (من أجل) أول أهل الغرب، سيد أبيدوس (أوزيريس): ــــــــ[٣] ــــــــ قدح من البرونز، قدحان من النحاس الأحمر، ومبخرة من الأبنوس. (من أجل) أنوريس في طينة: قدح من الفضة، وقدح من الذهب، وقدح من البرونز، وقدحان من النحاس الأحمر، ومبخرة من الأبنوس، ومبخرة من الفضة.[ب] (من أجل) مين (ايبو)*: قدح من الفضة، وقدح من الذهب، وقدح من البرونز، وقدحان من النحاس الأحمر، ومبخرة من الأبنوس، و[مبخرة] من الفضة ــــــ[٤] ــــــ. (من أجل) ــــــ قلادة. شيد(ت) معبدًا لساتت، ولعنقت وخنوم سيد الجندل، صاحب الحجر [المنحوت][ج]. شيد(ت) معبدًا لحورس في النوبة (تابدت) في (إقليم) أبولينوبوليس ماجنا** (وتس حر)[د] ــــــ[٥] ــــــ. [جعل](ــه) نصبه من أجل آتوم، سيد هليوبوليس: أقداح من الفضة ــــــ[٦] ــــــ دودت من الذهب، و ــــــ من الفضة،[٧] ــــــ تمثال ملكي من ــ[و] من أجل سايس. بوتو، ربة پ ودب*، صنع لها تمثال،

[أ] "حس"، كل الأقداح المسجلة هنا من نفس النوع.
[ب] من الواضح أن النص المنشور مصحح.
* اخميم حاليًا. (المراجع)
[ج] "سعحع"، انظر الجزء الرابع، الفقرة ٢٣١،الأسطر ٦ و٨ و١١. ربما وجب علينا ترجمة "سعحع" هنا بمعناه المعتاد، وهو "يقيم"، ونعتبر العلامة التالية (البنّاء) المحدد، ونترجمها "أقمت".
** ادفو (المراجع)
[د] الإقليم الثاني في الوجه القبلي.
[هـ] يمر النقش هنا حول ركن الحجر، وليس مؤكدًا إن كان من الواجب ربط الوجهين كما هو أعلى أم لا.
[و] بقية خرطوش.
* تل الفراعين بمحافظة كفر الشيخ حاليًا. (المراجع)

[ــــ]) من النحاس الأحمر. تمثال ملكي لسنوسرت ([ــــ]) و[ــــ] طاسة من النحاس الأحمر. (من أجل) التاسوع ـــــ[٨] ـــــ نفتيس [ـ ـ ـ ـ] أجل پ [ــ ـ ـ ـ] : طاسة من النحاس الأحمر، وصنع تمثال لحاعبي. أقلع(ت) في خرعحا*: طاسة من النحاس الأحمر، وقُدمت موائد القرابين إلى الآلهة الجنوبيين. (من جنوبًا حتى إلفنتين، وقُدمت موائد القرابين إلى الآلهة الجنوبيين. (من أجل) حتحور، سيدة دندرة: ـــــ من الذهب[٩] ـــــ قلادة من حجر حماجت، ـ ـ وقلادة ـ ـ. من أجل حتحور، سيدة القوصية: عقد من حجر حماجت، وعقد من مشنت ـــــ.

لا شك في أن هذه القائمة بأعمال الملك الطيبة من أجل الآلهة مصدرها معبد هليوبوليس، وهو البناء المسجل في لفافتنا الجلدية كما يلي:

٥٠١. السنة ٣[١]

الشهر الثالث من الفصل الأول، اليوم ـ، من عهد

جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري، خبر كارع،

ابن رع، سنوسرت (الأول)، (المرحوم)[أ]

الذي يعيش إلى أبد الآبدين.

[٢]حين ظهر الملك مرتديًا التاج المزدوج،

حدث الجلوس في قاعة المقابلات،[ب]

وتشاور مع حاشيته،

* مكان حي مصر القديمة حاليًا. (المراجع)
[أ] اضافها كاتب عصر الإمبراطورية.
[ب] هذه القاعة (جادو) مذكورة كذلك في عهد ساحورع (انظر الفقرة ٢٣٩)، حيث كانت جزءًا من الدار المسمى "ساحورع يشرق أو يظهر بالتاجين".كما يرد الاسم كذلك في الأسرة الرابعة في السياق نفسه (Sethe, *Urkunden*, I, 22, I. 14). ولا بد أنها قاعة مقابلات.

رفقاء [٣]البلاط،

والأمراء في مكان [ــــ].

وقد أصدر أوامره[أ] بينما كانوا يسمعون،

لقد تشاور، بينما [٤]جعلهم يبوحون:

"انظروا، إن جلالتي يعتزم القيام بعمل ما،

ويفكر في أمر ممتاز.

من أجل [٥]المستقبل سوف أصنع نصبًا،

وأقيم لوحة باقية من أجل حور أختي.

٥٠٢. لقد أنجبني [٦]كي أفعل ما فعله هو،

ولكي أنفذ ما أمر به أن يُفعل.

لقد عينني راعيًا لأرضه.

واعترف [به ذلك الذي ينبغي له الدفاع عنـ] [٧]ــها،

وأعطاني ذلك الذي يحميه،

وما تضيئه العين[ب] التي هي فيه.

[ما يجري في كل الأنحاء] [ج] خاضع لمشيئته.

لقد [قدمت] [٨]كل ما طلبه [ـ].[د]

إني ملك على شاكلته.

وعاهل لا [ـ] إليه.

كنت قاهرًا وأنا [٩]صبي،

[أ] أي الملك.

[ب] الشمس، وما تضيئه العين هو الأرض بطبيعة الحال.

[ج] هل يعني أن كل شيء خاضع له؟

[د] سطر غير مؤكد إلى حد كبير.

وكنت قويًا وأنا في البيضة.

[أ]..

....

لقد عينني سيد الشطرين،[ب]

حين كنت طفلاً، [١٠]لم أزل في اللفة،

عينني سيد البشرية،

[ـ] [١١]في حضور الناس.

لقد أحسن صنعي كي أكون شاغل القصر،

حين كنت شابًا، قبل أن يخرج [ـ] ـــاي.

وأعطا[ني] طوله وعرضه.

الذي رُبي [١٢]بما يتماشى مع طابعه.

الذي أُعطي الأرض، وأنا سيدها.

بلغت سمعتي [١٣]عنان السماء،

وتفوقي [ـــــــ].

....

[١٤]أمرني بأن أغزو من غزاه،

[ـ] ـــ حورس، الذي عدد [أطرافه].

٥٠٣ أعددت قرابين [١٥]الآلهة،

وسوف أصنع عملاً، أعنى داراً كبيرة،

لأبي آتوم.

سوف أجعلها[ج] واسعة مثلما جعلني أفتح البلدان.

[أ] سطر مشوه.

[ب] الوجهان القبلي والبحري.

[ج] نتوقع أن يكون الضمير هو أنا، أي "سوف أجعله واسعًا مثلما وسع هو ملكي."

[١٦]سوف أملأ مذابحه على الأرض بالطعام،
وسوف أبني داري في الـ[ـ].[أ]
سوف يتذكر الناس جمالي [١٧]في داره،
اسمي هو الهريم، واسمي هو البحيرة،[ب]
والأبدية هي ذلك الشيء البديع الذي صنعـ[ـت]ـه،
[١٨]فلا يموت الملك الذي يذكره الناس بسبب منجزاته.

....

إنه اسمي [ـ] الذي سيُذكر [١٩]في الواقع،
ولن يختفي بسبب الأشياء الأبدية،
وما أفعله هو ما سوف يكون،
وما أسعى إليه هو [٢٠]هو الأشياء الممتازة.
الطعام الممتاز [ـ].
إنها اليقظة في الأشياء الأبدية."

٥٠٤. ب [١]ثم تحدث رفقاء الملك،
وقد أجابوا أمام إلههم:[ج]
هو [في] فمك وإيسي[د] [٢]من ورائك.
أيا أيها العاهل، إن خططك هي ما سوف ينفذ،

[أ] "ساح" التي ترد كذلك بمعنى المكان الذي يشيد فيه المعبد، في الجزء الثاني، الفقرة ٨٩٠، السطر ٢٤.
[ب] يعني أن هذه الإضافات الخاصة بالمعبد سوف تكون تذكارات لاسمه. وبسبب حادث غريب، فإن الشاهد الوحيد الباقي على بناء الملك على هذه البقعة هو مسلته الوحيدة (بالمطرية) التي يعلوها كالعادة "الهريم".
[ج] الملك.
[د] "هو وإيسي" هما ربا الذوق والحكمة.

أيا أيها الملك يا من تشرق باعتبارك أثيرًا لدى المعبودتين،
لـ [٣][ـ] في معبدك.
عظيم أن يعنى المرء بالغد،
ويعنى بالزمن (الآتي) بعظيم الأشياء.
لا ينجز الخلق شيئًا [٤]بدونك،[أ]
ذلك أن جلالتك عينا كل الناس.
إنك عظيم لأنك سوف تقيم أثرك،
[٥]في هليوبوليس، مأوى الآلهة.
أمام أبيك، سيد الدار العظيم،
آتوم، ثور الآلهة.
فلتجعل دارك يرتفع بناؤها، [٦]كي تُقدَّم فيه التقدمات على مائدة القرابين؛
ولكي تُقدَّم الخدمة لتمثاله الأثير،
من أجل تمثالك في كل [٧]الأبدية.

٥٠٥. قال الملك نفسه
لحامل الخاتم الملكي، والرفيق الأوحد،
مشرف [٨]الدار البيضاء المزدوجة،
المستشار الخاص لـ [ـــ]:
إنها مشورتك التي سوف تجعل العمل يتم.
فما يشاؤه جلالتي [٩]هو ما ينبغي أن يكون.

[أ] النص به "نب" بدلاً من "ك"، وهو خطأ ما كان ليحدث لو لم يكن من الخط الهيروغليفي، وهو ما يدل بكل تأكيد على أن الكاتب كان أمامه الأصل الحجري وهو يكتب.

إنك قائده المسئول عنه،
الذي سوف يفعل، طبقًا لما هو في قلبي،
.... [١٠]الانتباه،
ذلك أنه قد يمضي دون تهاون،
ذلك أن العمل كله .... [١١] ....
....[١٢]..........................[أ]
[١٣]لقد أمرت من يعملون،
أن يعملوا طبقًا لأوامرك.

٥٠٦. وضع التاج فوق رأس الملك،
[١٤]وسار الناس جميعًا في أثره،
ومد كبير كهنة الشعائر وكاتب الكتاب المقدس [١٥]الحبل،
.... الـ[وتد] في الأرض،[ب]
[١٦]ـــ تم في هذا المعبد،
جعل جلالته [١٧]كاتبًا ملكيًا يسير [أمام] الناس،
[١٨] الذين تجمعوا [في] مكان واحد، من الجنوب والشمال،
[١٩] ....

[أ] هناك أربعة أبيات محذوفة.

[ب] هذا هو وصف قياس الأرض ودق الأوتاد المعتاد الخاص بتخطيط المعبد الذي كان شعيرة مقدسة يقوم بها الملك بنفسه.

نقش مري[١]

٥٠٧. نصوص اللوحات الجنائزية المعتادة التي تعود إلى الدولة الوسطى نجدها هنا مسبوقة بسبعة أسطر، تشير إلى بناء مقصور هرم سنوسرت الأول، التي أوكل لمري تنفيذها. وقد يشير ذكر الأعمدة والبوابات إلى أن المقصود هنا هو المقصورة وحدها، وليس الهرم بكامله.[ب] وإذا كان التاريخ الذي في أعلى النقش هو كما نفترض خاص بوفاة مري، فحينئذ يكون سنوسرت الأول قد أكمل المقصورة، وربما هرمه، في اللشت في عامه التاسع.

٥٠٨. [١]السنة ٩، الشهر الثاني من الفصل الأول، اليوم ٢٩، [٢]من عهد جلالة سنوسرت الأول،[ج] الذي يعيش مثل رع للأبد؟ يقول [٣]خادمه الحقيقي، والأثير لديه، الذي يفعل كل ما يثني عليه كل يوم، [٤]مساعد الخازن المبجل، مري، المولود لمنخت:

٥٠٩. كنت خادمًا كله حماس، عظيمًا في طبعه، ودودًا في حبه. [٥]أرسلني سيدي في مهمة، لأنني كنت شديد الحماس، كي أنفذ له مسكنًا

[١] لوحة جنائزية موجودة في اللوفر (C3) منشورة في Pierrret, *Inscriptions*, II, 104, 105، و Gayet, *Stéles*, IV, V، و Maspero, *Mélanges d'rchéologie égyptiennes*, II, 221, f.، ونشره ماسبيرو مرة أخرى في *Études de mythologie et d'archéologie*, III, 208 f.، كما نُشر في Piehl, *Inscriptions*, I, II-IV. ومن هذه النسخ نجد أن نسخة بيل هي النسخة الدقيقة الوحيدة. كما أنه يقدم ترجمة ممتازة (المرجع السابق، ٣-٥).

[ب] هذه المقصورة والهرم الموجودان في اللشت أجرى حفائرهما ج. إ. جوتييه (*Mémoire sur les fouilles de Licht* par J. E. Gautier et G. Jéquier [القاهرة، ١٩٠٢]، ٣-٤٣ وفي *Mémoires de l'Institut*, VI, fasc. 1.

[ج] الألقاب الكاملة.

أبديًا،[أ] أعظم في اسمه من رستاو، وأبدع[ب] في أثاثه ومعداته [ج] من أي مكان، في منطقة[ج] الآلهة البديعة. أعمدتها[د] تخترق السماء، البحيرة التي حُفرت بلغت[هـ] النهر، وكانت البوابات،[و] التي تعلو نحو السماء، من حجر طرة الجيري. وقد ابتهج أوزيريس أول أهل الغرب بكل أنصاب سيدي، وفرحت أنا نفسي، وسعد قلبي بما نفذته.

نقش منتوحتب في وادي حلفا[ز]

٥١٠. يصف هذا النقش حروب سنوسرت الأول النوبية حتى

[أ] الهرم. وهو حرفيًا "مقعدًا أبديًا".

[ب] حرفيًا: "أكثر تقدمًا".

[ج] تُقرأ "وعرت"، وهي في الأصل منحنى في الجروف أو في النهر. ويقرؤها ماسبيرو "وهمت" "تكرار بدائع الآلهة وإعادة إنتاجها".

[د] في نص بيل "جدرانها".

[هـ] قد يكون هذا مجازًا، ذلك أن "بلغت" هنا بمعنى "ساوت"، وهو ما يتفق مع السياق.

[و] تخص المقصورة من الجهة الشرقية.

[ز] لوحة من الحجر الجيري عُثر عليها داخل قدس الأقداس في أقصى الطرف الشمالي من المعبدين اللذين على البر الغربي قبالة قرية وادي حلفا. وكان ريتشي أول من لاحظها، وقد خلعها شامبليون وروسيلليني في عام ١٨٢٩ وفاتهما أنهما تركا الجزء الأسفل في مكانه تحت الرمال. وهذا الجزء العلوي موجود في فلورنسا منذ سنوات عديدة (رقم ١٥٤٢). وبعد حوالي ستين سنة (١٨٩٣)، أخرج كابتن ليونز الجزء الأسفل وهو الآن في فلورنسا، وقد ضاع سطر في الوسط، ذلك أن الجزأين يتطابقان عند أحد الأركان. وقد نُشر الجزء العلوي مرارًا، مع الافتقار إلى الدقة: Rosellini, *Monumenti Storici,* 4 ,XXV، و 1 ,I ,Champollion, *Monuments*، و Champollion, *Notice descriptives,* I, 34-36; II, 692 و Schiaparelli, *Catalogue,* I, 243-46، و Bernard, *Monuments du Musée égyptien de Florence,* 51, 52، و Brugsch, *Thesaurus,* 1444 f.، وصورة فوتوغرافية في كتاب بتري *Italian Photographs,* No, 46. ونشر بيلليجربني الجزء الأسفل في *Bessarione,* Anno V, Vol, IX, Nos. 59, 60. وقد التقطت أنا صورة للجزأين ونسختهما، (وقد أدخلت القراءات التي من نسختي في نشر بيلليجريني)، وقد جرت مضاهاتها بالأصل مرارا، وببصمة برلين (A 1375) الخاصة بالجزء الأعلى، وكذلك النشر القديم للعلامات المفقودة الآن، ونشرت الكل في *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology,* May, 1901, 231-35 and three plates.

أقصى نقطة لها في الجنوب.[أ] وقد أعده في السنة الثامنة عشرة القائد منتوحتب.[ب]

في الجزء الأعلى هناك نقش بارز يصور سنوسرت واقفًا في مواجهة "**مونتو سيد طيبة**" الذي يقول: "**لقد أحضرت لك كل البلدان التي في النوبة (تابدت) تحت قدميك أيها الإله الطيب.**" ويتفق مع هذه الكلمات كون الإله يقود صفًا من الأسرى المقيدين الذين يرمزون لمدن نوبية ويقدمهم للملك. ويعلو رأس وكتفي كل أسير شكلاً بيضاويًا يحتوي اسم المدينة التي يمثلها. وكان هناك في الأصل عشر مدن (اختفت منها أربع)،[ج] وهي كما يلي: (١) كاس(٢) يـ⌈ــــ⌉ (٣) برووو (٤) إماو (٥) خـ⌈ــــ⌉ (٦) واو[د] (٧) يخركين (٨) شاعت (٩) حساي (١٠) شميك. وقد شُيد معبد قمة الخاص بتحتمس الثالث بـ"حجر أبيض جيد من شاعت"[هـ]، وهي المنطقة التاسعة في هذه القائمة التي لابد لذلك أن تكون قريبة من قمة على بعد حوالي سبعة وثلاثين ميلاً جنوب وادي حلف حيث أقيم الأثر الذي نحد بصدده. ويمكن استنتاج أن أيًا من المناطق

[أ] حملة أخرى في عهد سنوسرت الأول، امتدت لمسافة غير مؤكدة ناحية الجنوب، وكان بصحبته حاكم إقليم إلفنتين سرنبوت. وهي مسجلة في مقبرته بأسوان (de Morgan, *Catalogue des monuments,* 183)، ولكنها في حالة من التشظي الشديد ومنشورة بطريقة غاية في السوء، حتى إن قليلاً ما يمكن فهمه منها. وما يلي هو ما يمكن فهمه: "جلالته [⌈أرسلني أو جاء⌉] للإطاحة بكـ[وش] ـــــــ الوغد .... ⌈جاء⌉ جلالته وقد أحضر ...." قبل العبارة الأخيرة هناك ذكر لفيل، ربما كانت هناك إشارة إليه في السطر الأخيرة: "جاء به أربعة رجال ـــــــ."

[ب] التاريخ واسم الضابط جاءا في الجزء الأسفل المكتشف حديثًا (الفقرة ٥١٢).

[ج] كان لا يزال بالإمكان قراءة العشر كلها بشكل جزئي في وقت شامبليون وهو يقدم القائمة كلها (*Notices descriptives,* II, 693)، وقد قدم كل نشر بعده ستًا فقط، دون إضافة مادة شامبليون.

[د] طبقًا لما قاله شامبليون في *Notices descriptives*، إلا أن الأصل يبين الإوزة باعتبارها العلامة الأخيرة، وليس "و". وهناك شك كذلك في "وا" مع "و".

[هـ] Lepsius, *Enkmäler,* III, 67, *b*، و Brougsch, *Thesaurus,* 1444.

الأخرى لم يكن يبعد كثيرًا إلى الجنوب من قمة، وإن لم تكـن معروفـة كثيرًا. وبذلك تكون غزوات سنوسرت الأول قد وصلت بالفعل إلى الحـد الجنوبي، الذي وضع فيما بعد، وحصنه سنوسرت الثالث (الفقرات٦٥١-٦٦٠).

٥١١. أسفل النقش البارز هناك نقشـان: الأول يخـص الملـك، والثاني يخص منتوحتب. ولم يتبق من نقش الملك سوى شذرات تضم ستة أسطر، تبين ألقاب سنوسرت الأول يليها النعت "**حورس الذي يقبض في لحظة**" (السطر ١).[أ] بعض العبارات الأخرى الي يمكن التعـرف عليهـا هي: [٢]"[نور] **العيون، نجم الجنوب، الذي يضـيء الأرضـين، الثـور الأبيض، الذي يسحق بأقدامه البدو**" (السطر ٢). وفي السطر ٤ إشـارة إلى "**ضرب النوبة**". وعلى الجزء الأسفل المكتشف مؤخرًا، هناك سطران متشظيان، يكملان نعوتًا مشابهة للملك.[ب]

٥١٢. يبدأ نقش منتوحتب بألقابه، كما يلي:

[٨]الأمير بالوراثة، الحاكم، حامل الخاتم الملكي، الرفيـق الأوحـد، الأثير لدى الملك ________[ج] [٩]الحاكم المحلي، المتصل بدب، سيد پ .... [١١] ....[د] قائد المجندين، قائد الجيش، ________ [١١]جعلني سنوسرت الأول ________. [١٤]السنة ١٨، (الشهر) الأول من

[أ] محفوظ بالكامل في Champollion, *Monuments*، ولكنه وضع خطأ في بداية السطر ١، مع أن مكانه هو في النهاية بعد الاسم الملكي.

[ب] نقش الملك بسطور أفقية، والنقش الذي يليه الخاص بمنتوحتب بسطور رأسية.

[ج] ترقيم الأسطر متواصل بعد نقش الملك على هذه الكسرة. وهناك قدر غير مؤكد مفقود في نهاية كل سطر، وحتى الأجزاء التي تعلو الكسر الأخير شديدة التشظي.

[د] نعوت تقليدية.

الفصل الثاني، اليوم ٨ من ________ [١٤]واسع الخطوة، ملـك الـوجهين القبلي والبحري، [خبر] كا [رع] (سنوسـرت الأول). [١٦] قُضـي علـى حياتهم،[أ] وذُبحوا، ________ [١٧]النار في الخيـام[ب] ________ [١٨]ألقـي بغلالها في النيل،[ج] ________ [١٠]متحمس، دون تجـاوز [أمـر القصـر] ________ [٢٠]رجل في قوة كاه، في ________ [٢١]للأبـد، ابـن رع، سنوسرت (الأول) ________ [٢٢]أقسم بنفسـي أن هـذا حـدث فـي[د] [٢٣]الواقع بعينه. أنا قائد الجيش، [٢٤]ابن عمو، منتوحتب.

٥١٣. من الواضح أن السطرين ١٢ و١٣ –وربما سطرين قبلهما – كانا يحتويان على عبارات تاريخية لا يمكن التعرف منها الآن إلا على شذرات لا تكاد تُذكر. والوصف مشابه لذلك الذي في لوحة سمنة الثانيـة الخاصة بسنوسرت الثالث (الفقرة ٦٥٥-٦٠).

٥١٤. في الأسفل إلى اليسار كان هناك شكل لمنتوحتب، لم يتبق منه سوى الجزء الأعلى من الرأس. وليس هذا هو المكان الوحيد الـذي ظهرت فيه صورته في اللوحة. وفي النقش البارز الأعلى خلـف الملـك يوجد شكل لمعبود له رأس صقر، وهو منحوت نحتًا غير متقن بحيث لا يرقى إلى صنعة الأشكال الأخرى. وتوجد فوق رأسـه مروحـة يـدها

[أ] هذه الجملة شائعة في الأسرة الثانية والعشرين. ومن ثم فإن القراءة هنا بعلامة "كم" المقلوبة مؤكدة.

[ب] المخصص مفقود، وقد يكون ما لدينا هو "يام".

[ج] ترد هذه العبارة (قام ان يتر) كذلك في بردية ويستكار (IV, 10)، حيث أحرقت الزوجة الخائنة و"ألقيت في النيل"، وعلى لوحة منتوحتب (الفقرة٧٤٨)، السطر ١٩.

[د] قرأتها "م ون ماع" وليس هناك شيء مفقود في نهاية السطر ٢٧؛ لأنه مثل السطرين ١٨ و١٩ اللذين يوقفهما رأس منتوحتب، الذي لا نكاد نرى الجزء الأعلى منه تحت الأسطر، بينما بقية الرأس والجسم قد فقدا.

تعترض رأس الشكل وكتفيه.[أ] ومن الواضح إذن أن هذا الشكل ذا رأس الصقر ليس أصيلاً، ولكنه حُفر باللوحة في وقت لاحق ليحل محل الشكل الخاص بحامل المروحة الذي ربما لم يكن سوى منتوحتب. فربما لم يعد محبوبًا، وأزيل من موقعه الشرفي وراء الملك.

نقش أمنمحات[ب] (أميني)

٥١٥. كان أمنمحات واحدًا من أقوى أمراء بني حسن[ج]. وقد خلف أباه (المجلد الأول، الفقرة ٤٦٥، الأسطر ٧-٨) خنوم حتب الأول، مؤسس عائلة بني حسن، في السنة الثامنة عشرة من عهد سنوسرت الأول، وحكم لمدة خمس وعشرين سنة. وهو يسجل ثلاث حملات ملكية، صاحب أولاها باعتباره قائد الفرقة العسكرية التي خرجت من إقليمه في الحرب ضد النوبة. إلا أنه لا يمكن مطابقتها بأي من حملات سنوسرت الأول النوبية المسجلة في مصادر أخرى.

٥١٦. وكانت الحملتان الثانية والثالثة من أجل جلب الذهب، وكان

[أ] لا يظهر أي من هذا في أي نشر قديم.

[ب] محفور على كتفي مدخل مقبرة صخرية في بني حسن (رقم ٢)، نسخه شامبليون في عام ١٨٢٨ ونشره (*Monuments*, 395, 399; *Notices descriptives,* II, 427-30)، ونسخه هاي في عام ١٨٢٨ (British Museum, *Add.* Manuscript No, 29813, 84, 85)، وويلكنسون في عام ١٨٣٤ (*Manuscripts,* II, 22-26)، وليبسيوس في عام ١٨٤٢ ونشره (*Denkmäler,* II, 122)، ومن ليبسيوس نسخه بيرش، *Egyptian Texts,* 7-11)، وبنزن (*Egypt's Place,* 2nd ed., V. 724 f.)، وأخيرًا نيوبري (*Beni Hasan,* I, Pl. VIII، وانظر الببليوجرافيا الخاصة به ، ٢٤).

[ج] عن أمراء بني حسن ومكانة أمنمحات بينهم، انظر الفقرة ٦٢٠ وما بعدها.

مقصد الحملة الثالثة هو مناجم الذهب والعودة إلى قفط،[أ] وربما كان ذلك هو مقصد الحملة الثانية أيضًا، وإن لم يشر النص إلى ذلك.

٥١٧. ينتهي النقش بوصف لافت للانتباه ومهم لإدارة أمنمحات لإمارته،

٥١٨. [1]العام ٤٣ من عهد جلالة [2]سنوسرت الأول،[ب] الذي يعيش إلى أبد الآبدين، [3]الموافقة للسنة ٢٥[ج] في إقليم الغزالة للأمير بالوراثة، الحاكم، [ــ] أمنــ[محات]،[د] المرحوم. [4]السنة ٤٣، الشهر الثاني من الفصل الأول، اليوم ١٥. أيا من تحب الحياة وتكره [5]الموت، قل ألف رغيف وجعة، وألف ثور وعنزة [6]لكا الأمير بالوراثة، الحاكم، [ــ]، سيد إقليم الغزالة العظيم، المتصل بنخن، سيد نخبت، رئيس الكهان، أميني، المرحوم.

الحملة الأولى

٥١٩. تبعت سيدي حين [7]أقلع جنوبًا للإطاحة بأعدائه بين الأجانب الأربعة.[هـ] أقلعت جنوبًا باعتباري ابن أمير، وحامل الخاتم الملكي، والقائد

[أ] بالنسبة لمناجم وادي الفواخير على طريق قفط، انظر Erman, *Life in Ancient Egypt,* 463، و Wilkinson-Birch, II, 238.

[ب] الألقاب الكاملة.

[ج] يثبت هذا تولي أمنمحات الحكم في إقليم الغزالة في السنة الثامنة عشرة من عهد سنوسرت الأول.

[د] الاسم الكامل لحاكم الإقليم هذا هو أمنمحات (آمون في الصدارة). وبدلاً من هذا الاسم كثيرًا ما يستخدم اسم آخر في هذه النقوش، وهو أميني (الآموني)، وفي بعض الأحيان تكتب خطأ "آمون".

[هـ] قارن "البلدان الشرقية الأربعة"، الفقرة ٦٧٥، السطر ٩.

العام لقوات [٩]إقليم الغزالة، والرجل الذي يمثل والده العجوز،[أ] بناء علـى مـا يحظى به من رضا في القصر. مررت على كوش، [١٠]وكنـت مقلعًـا نحـو الجنوب، وتجاوزت حدود الأرض، وأتيت بكل الهدايا، وقد بلغ ثنائي عنـان السماء. وبعد ذلك [١١]عاد جلالته بسلام، بعد أن أطاح بأعدائـه فـي كـوش البغيضة. وعدت في أثره، بوجه مستعد.[ب] ولم تكن هناك خسائر بين جنودي.

الحملــة الثانية

٥٢٠. أقلعت جنوبًا لجلب خام الذهب لجلالة ملك الوجهين القبلي والبحري، خبر كارع (سنوسرت الأول)، الذي يعيش إلى أبـد الآبـدين. [١٢]أقلعت جنوبًا مع الأمير بالوراثة، الحاكم، الابن الأكبر للملـك، وابـن جسده، أميني.[ج] أقلعت جنوبًا مع من بلغ عددهم ٤٠٠ من أفضل الجنود، ضمن [١٣]قواتي، وقد عادوا بسلام، ولم تقع بينهم أية خسـائر. أحضـرت الذهب الذي طُلب مني، وقد أُثني عليَّ في القصر لذلك،[د] [١٤]وقد أثني ابـن الملك على الإله من أجلي.

الحملــة الثالثة

٥٢١. بعد ذلك أقلعت جنوبًا لجلب الخام، إلى مدينة قفط، بصحبة الأمير بالوراثة، الحاكم، حاكم المدينة والوزير، سنوسرت. أقلعت جنوبًـا

[أ] يبين هذا أنه من المؤكد أنه خلف اباه في إقليم الغزالة. ومع أن اسم أبيه غير موجود هنا، فلابد أنه خنوم حتب (الأول)، اول افراد عائلة بني حسن (انظر الفقرة٦٢٧، السطر ٥٦).

[ب] كانت الأوامر توجه دائمًا "في وجه" أحد الضباط، ولذلك كان الضابط المستعد للخدمة الفعالة "مستعد الوجه" بالمصطلح المصري.

[ج] هذا هو ولي العهد الذي أصبح بعد ذلك الملك أمنمحات الثاني، واسمه هنا هو أميني وهو نفس الشكل الذي يتخذه اسم حاكم الإقليم.

[د] النقش هنا يتجه إلى كتف الباب الأيسر (الشمالي).

مع ٦٠٠ [١٥]من أشجع جنود إقليم الغزالة. وقد عدت بسلام ولـم يصـب جنودي، وذلك بعد أن قمت بما طُلب مني.

إدارة أميني الكفء

٥٢٢. كنت ودودًا، ومحبوبًا جدًا، وحاكمًا محبوبًا مـن مدينتـه. الآن، أمضيت السنين [١٦]حاكمًا في إقليم الغزالة. كل خراج دار الملك كان يمر عبر يدي. وقد أعطاني مشرفو الفرق في ممتلكات التـاج الخاصـة برعاة إقليم الغزالة[أ] ٣ آلاف ثور في أنيارها. وكان [١٧]يُثنى عليَّ كل عـام في القصر بسبب ما ائتمنت عليه من قطعان. كنت أحمل عوائدها[ب] إلـى دار الملك، ولم تكن عليَّ متأخرات لأي من مكاتبه. كان إقلـيم الغزالـة قاطبة يكد[ج] من أجلي [١٨]في [ـــ].[د]

حيــاد أميني وفضله

٥٢٣. ليست هناك ابنة لمواطن أسأت إليها، وليست هناك أرملـة اضطهدتها، وليس هناك [فلاح أجير] نهرته، [١٩]وليس هنـاك مشـرف على الأقنان أخذت رجاله لأعمال السخرة، ولم يكن هنـاك بـائس فـي مجتمعي، ولم يكن هناك جائع في عصري. وحـين كانـت تحـل سـنوات

[أ] يعني هذا أن أمنمحات تلقى قطيعًا يضم ٣ آلاف رأس من الماشية من القطعان الملكية، كي يرعاها بالمشاركة. وقد أحسن رعايتها بحيث كان يُثنى عليه في كل عام حين كان يحل موعد السداد. ومن الواضح أن ماشية الملك في مِلكية تحوت حتب (*Bersheh*, I, Pl. XII) كانت مميزة كذلك عن ماشيته؛ ولذلك " ....أعداد كبيرة من ماشيته من الملك، وماشيته الخاصة بالمِلكية في مناطق إقليم الأرنب"؛ وكانت ماشيته هي تلك الخاصة بـ"المِلكية".

[ب] عوائد القطعان التي تلقاها. عن هذه المعاملات كلها، انظر Müller, *Zeitschrift fürägyptische Sprache*, 1885, 85, 86.

[ج] الكد أو العمل من أجل الملك أو النبيل يعني دفع الخراج له من نتاج عمله وكدّه. وهو يستخدم بالنسبة للبلدان كافة في الإمبراطورية.

[د] "في أعمال ممتدة"، ربما تعني في نشاط ممتد على نطاق واسع.

المجاعة [١٠]كنت أفلح كل حقول إقليم الغزالة، من حدوده الجنوبية حتى حدوده الشمالية، محافظًا على حياة أهله، ومزودًا بطعامه، لكي لا يكون هناك جائع فيه. أعطيت للأرملة مثل ما أعطيت من لها زوج، [٢١]ولم أُعلِ العظيم على الوضيع فيما كنت أعطيه. وبعدها كانت تأتي الفيضانات العظيمة، ذات الغلال[أ] والأشياء جميعًا، (ولكني) لم أكن أحصل متأخرات الحقل.[ب]

لوحة ايكوديدي[ج]

٥٢٤. أقيمت اللوحة في أبيدوس بمناسبة زيارة أيكوديدي لها، بينما كان في حملة إلى الواحات الواقعة في الصحراء التي خلف أبيدوس. وذكره لمناسبة زيارته هي التي تجعل لوحته ذات أهمية؛ ذلك أن هذه هي أقدم حملة إلى تلك الجماعات التي لا نعرف عنها شيئًا.

والنقش شديد الركاكة والصعوبة، ويحتوي على الكثير من العلامات الهيراطيقية التي لم يستطع الفنان أن يضعها في الهيروغليفية.

[أ] المعنى أن الفيضانات كانت تأتي بهذه الأشياء؛ ويبدو أنه جاء ذكر نوعين من الحبوب.

[ب] المعنى أنه لم يكن يحصل المستحقات المتأخرة التي كان من الواجب تسديدها في سنوات الجدب.

[ج] لوحة من أبيدوس موجودة بمتحف برلين No, 1199, *Ausführliche Verzeichniss des Berliner Museums*, 89. وقد استخدمت نسخة تفضل شيفر بتقديمها لي.

التاريخ

٥٢٥. [١] السنة ٣٤ من عهد ملك الوجهين القبلي والبحري خبر كارع، الإله الطيب، سيد الأرضين، سيد [٢]القربان، محبوب الآلهة كافة، ابن رع، سنوسرت (الأول)، الذي يعيش إلى أبد الآبدين.

دعاء

٥٢٦. [٣]قربان يقدمه الملك، الخ، .... [٤] ....[أ] للمبجل [٥]أمام الإله العظيم، سيد السماء، مدير الدار، ايكوديدي.

الحملات

٥٢٧. أتيت من طيبة، باعتباري أمين سر الملك، [٦] فاعلاً كل ما يبهجه، على رأس شباب المجندين، لزيارة [ــ] أرض سكان [٧]الواحات، باعتباري موظفًا عظيمًا يعرفه سيده، الفعال في التدبير، [٨]يعظمه موظفو القصر.

المقبرة

٥٢٨. أقمت هذه المقبرة عند دَرَج الإله العظيم، عسى أن أكون بين [٩]أتباعه، بينما الجنود الذين يتبعون جلالته يعطون كاي من خبزه [١٠]وزاد[ه]، تماماً مثلما يفعل رسول الملك الذي يأتي لتفقد حدود جلالته.

[أ] الدعاء الجنائزي المعتاد باسم أوزيريس.

نقش إنتف إقر

٥٢٩. التأييد المذهل للوحة انتف الأول هو ذلك الخاص بـإنتف إقر. في أعلى النقش نجد التاريخ: "**السنة ٣٣من عهد جلالة خبر كارع (سنوسرت الأول)، الذي يعيش للأبد.**" وبعد ذلك يُطلب القربان الجنائزي:

"من أجل المبجل، كاتب [—]،[أ] المشرف على الحقول في إقليم طينة الجنوبي (تب رسي)،[ب] امسو، جنوبًا حتى إقليم التمساح،[ج] وشمالاً حتى إقليم بانوبوليس. كان والد والدي[د] كاتب الحقول في مياه أبيدوس الخاصة بإقليم طينة، من عهد حورس: واح عنخ ملك الوجهين القبلي والبحري: ابن رع انتف (الأول)."

[أ] يقول بروجش : (Geographical inscriptions, I, 211) إن هذه هي "ريف" إقليم طينة.

[ب] انظر الفقرة ٣٩٦، I. 18، الهامش.

[ج] في قائمة رمسيس الثاني في أبيدوس (Mariette, I, 11, *a*) و في أقدم القوائم اتي اكتشفها بروخارت في فبراير ١٩٠٠ (MS. Borchardt's *Tagebuch*) في أبي صير، يشغل إقليم التمساح الموضع السادس بدءًا من إلفنتين، والترتيب هو طيبة، قفط، التمساح (نهاية قائمة أبي صير)، ديوبيوليس بارفا، أبيدوس، أخميم. ومن ثم فإن إقليم طينة القديم (أبيدوس) كان يحده من الشمال إقليم بانوبوليس (أخميم) ومن الجنوب إقليم التمساح؛ بينما كان إقليم ديوسبوليس بارفا تقسيمًا لاحقًا.

[د] لذلك كان جد امسو الأكبر معاصرًا للملك انتف الأول. ولو جعلنا ٤٠ سنة للجيل، فقد كان انتف هذا لا يزال على قيد الحياة قبل ١٠٠ سنة من أمنمحات الأول. راجع الفقرة ٤١٥ و *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1895, 89, 91 ، Steinddorff و Birch, *Transactions of the Society of Biblical Archaeology*, IV.

[هـ] اسم الملك لا يحتويه خرطوش.

نقوش منتوحتب[أ]

٥٣٠. تحتوي نقوش منتوحتب على القليل من الأهمية التاريخية، ولكنها اعتبرت ممتازة في أسلوبها ومضمونها بحيث نُسخت جزئيًا[ب] على اللوحة الجنائزية الخاصة بسحتب ايب رع، النبيل الذي كان يعيش في عهد سنوسرت الثالث وأمنمحات الثالث. وقد استمر تقديرها في زمن الإمبراطورية، حيث نسخها كذلك نبيل في عهد الملكة أعح حتب على لوحته.[ج] ويبدأ النص الذي على الواجهة بأسماء سنوسرت الأول، ويمضي كما يلي:

٥٣١. الأمير بالوراثة، الوزير وكبير القضاة، المتصل بنخن، كاهن ماعت (إلهة الحقيقة)، الذي يضع القوانين، الذي يقدم المناصب، المؤكد[د] لسجلات الحدود، الفاصل بين مالك الأرض وجاره، مرشد الناس، الذي يرضي الأرض كلها، رجل الحقيقة أمام الأرضين، [المعتاد على] العدل مثل تحوت، ومثيله في إرضاء الأرضين، الأمير بالوراثة في حكم الأرضين، الرئيس الأعلى في القضاء، الذي يضع الأمور في نصابها، حامل الخاتم الملكي، كبير الخزنة، منتوحتب.

[أ] على لوحته الجنائزية التي عُثر عليها في أبيدوس، وهي الآن بالقاهرة (رقم ٢٠٥٣٩)، وقد نُشرت في Mariette, *Abydos*, II, 23 (غيردقيق بالمرة)، و *Catalogue general d'Abydos*, 144, No. 617 = Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques*, 303, 304. وقد أضاف (دارسي) الجانب المقابل *Recueil*, X, 144-49. ولدي كذلك نسخة من الأصل لشيفر الذي تفضل بأن أعارني إياها.

[ب] كما جرى تقليد النقوش التي في قمة اللوحة. انظر Darssey, *Recueil*, X, 144.

[ج] النص على الجانب الآخر جرى نسخه. وهو مشوه إلى حد كبير. وقد نشر دارسي النصوص الثلاثة كلها بترتيب مواز.

[د] أو "مسجل".

الأمير بالوراثة، الحاكم، رئيس أشغال الملك كافة، جاعل قرابين الآلهة تزيد وتكثر، الذي يحدد أرضه [ـ ـ ـ] بناء على أمر الإله [ـــــــ]، الذي يجعل الأخوين راضيين بما يخرج من فمه، على لسانه كتابة تحوت، أكثر دقة من صنجة الميزان، شبيه الميزان، رجل الملك في المشورة [ـ ـ]، يصغي السمع للكلمات، كالإله في ساعته، بديع في قلبه، ماهر في أصابعه، يمارس أي منصب كمن يشغله، الأثير لدى الملك أمام الأرضين، ومحبوبه بين الرفاق، قوي بين الموظفين، لديه مقعد متقدم كي يقترب من عرش الملك، رجل الثقة الذي ينفتح له القلب.

٥٣٢. الأمير بالوراثة على [ـ] الحصن (الملكي) (وسخت)، الذي يجد كلمة القصر، الذي يعرف ما في جسم (قلب) الجميع، الذي يضع كل رجل في مكانه، الذي يجد الأمور التي فيها ارتباك، الذي يرد الكذب على من ينطق به، والصدق على من يأتي به، الذي يصغي بلا مثيل، الذي يجيد السمع، المفيد عند الكلام، الموظف الذي يحل العقدة (الصعبة)، يرفعه الملك (حرفيًا الإله) فوق الملايين، باعتباره رجلاً عظيمًا كان يعرف اسمه، الصورة الحقيقية للحب، البريء من الخديعة، الذى ينتبه البلاط لخطواته، الذي يطيح بمن يتمرد على الملك، المستمع لدار مجلس الثلاثين، الذي يبث [رعبـ]ـه بين الأجانب (خاستيو)، حين يخرس سكان الرمال، ويقمع المتمردين بسبب عظيم أفعاله، الذي تسود أعماله في الإقليمين، سيد الأرض السوداء والأرض الحمراء، الذي يصدر الأوامر للجنوب، ويحصي [عدد] الـ[ـ] الخاص بأرض الشمال، الذي يتحرك الناس كافة في ضيائه، مرشد الخلق، مانح الطعام، مقدم المناصب، سيد الأفكار، العظيم في الحب، تابع الملك، في الحصن الكبير (وسخت)، الأمير بالوراثة، كبير الخزنة، منتوحتب، يقول:

٥٣٣. "أنا رفيق محبوب من سيده، يفعل ما يرضي إلهه كل يوم، الأمير، الحاكم، الكاهن، ناظر كل أردية حورس، كاهن أنوبيس [ـ ـ]، الـ "حري إدب"، منتوحتب، الأمير في مقاعد "البهاء"،[أ] الذين (يسمح لهم بالكلام) في دار الملك عندما يقول هو، المسئول عن إسكات أفراد البلاط، الفريد لدى الملك، الذي لا مثيل له، الذي يبعث بالحقيقة إلى القصر، بشير الخيرات، العظيم بنفسه، الذي يحافظ على حياة الناس. الذي يأتي إليه العظماء خاضعين عند بوابة دار الملك المزدوجة، المتصل بنخن، كاهن ماعت، الركيزة [أمام] الأرض الحمراء، المشرف على المرتفعات الغربية، قائد وجهاء الجنوب والشمال، [المدافع عن الناس، ـ ـ]، كاهن مري نتر، كاهن حورس، ناظر أسرار دار الكتابات المقدسة، [ـــ ـ]، حاكم الحصن (الملكي)، كاهن حرقفطي، ناظر الأردية الملكية العظيم، الذي يقترب من أطراف الملك، [ـــــــ]، مشرف صومعة الغلال المزدوجة، مشرف دار الفضة المزدوجة، مشرف دار الذهب المزدوجة، ناظر كتابات الملك الخاصة بالحضور (الملكي)، حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، ناظر أسرار 'الكلمات المقدسة' (الحروف الهيروغليفية)، كبير الخزنة، منتوحتب." يقول: ....

٥٣٤. يلي ذلك الدعاء الجنائزي الذي يشير بعده السطران الختاميان (٢٢ و٢٣) إلى مأموريات البناء الخاصة به في أبيدوس كما يلي: "**أدرت العمل في المعبد، وشيدت داره**[ب] **(بر)، وحفرت البحيرة،**

[أ] اسم مبنى.
[ب] لابد أنه هذه إشارة إلى الملك أو الإله.

ودعمت جدار البئر، بأمر من جلالة حورس." ويحتوي الظهر[ا] كذلك على إشارات إلى مبان في أبيدوس:

أدرت العمل في المعبد، المشيد بالحجر الجيري .... أدرت العمل في السفينة المقدسة (نشمت)، وصممت ألوانها. .... ______ موائد القرابين من اللازورد، ومن البرونز، ومن الإلكتروم، والفضة؛ كان النحاس الأحمر وفيرًا بلا حدود، ولم يكن للبرونز آخر، أطواق من الملاخيت الحقيقي، وزينة (من نفرت) من كل نوع من الحجر الثمين. ـــ ـــ ـــ من أفضل كل شيء، التي تُقدم لإله في مواكبه، بموجب منصبي كناظر للأسرار.

عقــود حعبي چفاي [ب]

٥٣٥. إن الوثائق القانونية الخاصة بالإجراءات المدنية، تمييزًا لها عن الجنائية، التي جاءت من مصر القديمة، شديدة الندرة، وتلقي عقود حعبي چفاي الكثير من الضوء على كل من الظروف السياسية

[ا] تُرجم نص الظهر كما نسخه سحتب ايب رع باستفاضة مرة واحدة فحسب، توفيرًا للمساحة (انظر الفقرة ٧٤٦ وما بعدها). وقد أرجئت الإشارات إلى المبنى هنا. ويبدأ الظهر بالمرسوم الملكي الذي يأمر بأن تُبنى لمنتوحتب "**مقبرة عند درَج الإله العظيم، سيد أبيدون، الذي يسجل كل مناصبك وكل أشيائك السارة التي قمت بها**". على أن تزود بالتماثيل والأوقاف، إلا أن الخاتمة غير مقروءة.

[ب] محفورة على الحائط الشرقي للقاعة الكبرى في مقبرة حعبي چفاي الصخرية (انظر الفقرة ٣٩١ والهامش). النسخة الكاملة الوحيدة هي تلك التي نشرها جريفيث (F. L. Griffith, *The Inscriptions of Siût and Dêr Rîfeh*, London, 1889)، التي تعد مثالاً للحرص والدقة. وليس هناك داع للإشارة إلى ما نُشر قبل ذلك، ذلك أن جريفيث قد قام بتمحيصها كلها. وأول معالجة مناسبة كانت تلك الخاصة بارمان، وقد كُتبت للأسف قبل ظهور نص جريفيث (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1882, 159-84)، التي اقتضى الواقع ترك بعض الفقرات الغامضة بلا ترجمة. راجع كذلك Maspero, *Etudes de mythologie et d'archéologie*, I, 62-74.

والاجتماعية في الدولة الوسطى، حتى إنه بدا من الضروري تضمينها في هذه الترجمات التاريخية. وهي لا تقدم شيئًا في التاريخ السياسي لعائلة نبلاء أسيوط، وليس من الممكن ربط حاكم الإقليم، حعبي چفاي ، بالأجيال السابقة، المعروفة لنا في أسيوط في الأسرتين العاشرة والحادية عشرة (الفقرة ٣٩١). ولا شك في أنه يمثل عائلة جديدة مكنت لها هناك الأسرة الثانية عشرة، تفضيلاً لها على العائلة السابقة التي كانت تربطها علاقات ودية بالأسرة الحاكمة في الشمال.

وقد أبرمت العقود العشرة لتضمن لحعبي چفاي فحسب، بعد وفاته، مراسم بعينها وقرابين من كهنة أسيوط. وكان من المعتاد إبرام مثل هذه العقود مع كهنة أبيدوس. ويقول منتوحتب وسحتب ايب رع، وهما نبيلان من الفترة نفسها، على جدران مقبرتيهما في أبيدوس: "**منحت عقودًا مكافأةً لكهان أبيدوس**"[ا] (الفقرة ٧٤٦). كما فعل الملوك الشيء نفسه (الفقرة ٧٦٥).

٥٣٦. شكل العقود على قدر كبير من الوضوح، غير أن اللغة شديدة التعقيد، ومحملة بما يزيد عما يلزم من جمل الصلة. ولن تسمح المساحة المتاحة هنا بالتعليق الكامل الذي تحتاجه في مواضع كثيرة؛[ب] إلا أنه لابد من لفت الاهتمام على الأقل إلى العقد السادس الذي أبرمه حعبي چفاي مع نفسه باعتباره الكاهن الأكبر لوبواوت.

وقد كشفت هذه العقود النقاب عن حقيقتين كانتا قائمتين في التنظيم الاجتماعي السياسي للعصر: (١) كانت أملاك الأمير يحتفظ بها طبقًا

[ا] عكس لوحة منتوحتب المشهورة، Recueil, X, 146

[ب] نحيل القارىء العام إلى Erman, *Life in Ancient Egypt*, 145-47, 497, 498.

لحقين مختلفين، أي (أ) بالوراثة من أبيه، حيث تسمى الأملاك "الملكية الأبوية" (نو بر إت)، التي يمكنه توريثها حسب رغبته، و(ب) بموجب تعيينه[أ] "أميرًا" (حاتي عا) من قِبَل الملك، حيث تسمى الأملاك "ملكية الأمير" (بر حاتي عا)، ولا يمكنه توريثها لغيره. وهناك تأكيد بوضوح على هذا الفرق بين الضيعتين في كل موضع، وحين يورِّث حعبي چفاي أي شيء من "ملكية الأمير" الخاصة به فهو يؤكد أن حجة الملكية هذه تظل سارية فقط مادام خلفاؤه على استعداد للاعتراف بها، وهو يحث خلفاءه، عن طريق مخاطبة الشعور المشترك في مثل هذه الأمور، إلى الاعتراف بها (مثال ذلك الفقرة ٥٤٧، السطران ٢٨٠ و٢٨١). (٢) ترد في العقود أربع فئات اجتماعية هي: "الأمير" (حاتي عا) أو حاكم الإقليم، والموظف (سر)، و"المواطن" (نـچس، وتعني حرفيًا "الصغير")، و"الفلاح الأجير" (يعحتي)، وتعني حرفيًا "الذي يخص الحقل"، وهي مرتبة ترتيبًا تنازليًا. والعلاقة المتبادلة بين الفئات الأربع ليست واضحة وضوحًا تامًا. يقدم "المواطن"، مثله مثل الأمير، للمعبد من حقول تسمى "حقله"، وهي لذلك إما مملوكة أو مؤجرة. والفلاح الأجير يُسمى "فلاحه" (حيث يعود ضمير الملكية على المواطن)، وهو بذلك قد يكون قِنًّا أو عبدًا. وكان يفلح الحقل لحساب المواطن، وكان يحمل قربان الحصاد إلى المعبد من أجله (راجع السطرين ٢٨٠ و٢٨١). وربما كان "الموظف" (سر) من نفس طبقة "المواطن" الاجتماعية.

[أ] عن هذا التعيين بواسطة الملك، انظر الفقرة ٣٨٥.

وأهمية هذه العقود في دراسة العادات والمعتقدات الجنائزية واضحة، إلا أن مناقشة هذه المسائل لا تدخل ضمن مجال الترجمة الحالية.[أ]

٥٣٧. والعنوان في الجزء الأعلى (السطر ٢٦٠) يقرأ:[ب] "**الأمر الذي أصدره الأمير والحاكم، الخ، حعبي چفاي**"، وهو يخص المقدمة ويعطي التعليمات لكاهن حعبي چفاي الجنائزي كما يلي:

٥٣٨. [٢٦٩]الأمير بالوراثة والحاكم، الكاهن الأكبر، حعبي چفاي؛ إنه يقول لكاهنه الجنائزي:[ج] "انظر، كل هذه الأشياء التي ضمنتها بالعقد المبرم مع هؤلاء الكهنة ستكون تحت مسئوليتك. انظر، إن الكاهن الجنائزي للرجل هو الذي ينبغي أن يحافظ على أملاكه ويحافظ على قرابينه.

[٢٧٠]انظر، لقد أخبرتك، (بالنسبة لـ) هذه الأشياء التي أعطيتها لكهنة (وعب) هؤلاء، مكافأةً على تلك الأشياء التي أعطوني إياها، انتبه لكي لا ينقص أي شيء منها. (بالنسبة لـ) كل كلمة في قوائمي، التي أعطيتهم إياها، اجعل ابنك يسمعها، فهو وريثك [٢٧١]الذي سوف يكون كاهني الجنائزي. انظر، لقد وهبتك الحقول والناس والماشية والحدائق وكل شيء، مثلما (يفعل) كل أمير في أسيوط، لكي تقدم لي القرابين بقلب راضٍ. إنك تقوم على كل ممتلكاتي التي وضعتها [٢٧٢]تحت يدك. انظر،

[أ] انظر معالجة إرمان، *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1882, 163-65

[ب] ترقيم الأسطر حسب طبعة جريفيث.

[ج] حرفيًا: "خادم كاه"، مشيرًا إلى وظيفته بوضوح تام باعتباره كاهنًا جنائزيًا. ومن ثم كانت الترجمة أعلاه.

إنها أمامك مكتوبة.[أ] وسوف تخص هذه الأشياء ابنك الذي تحبـه، الـذي سيصبح كاهني الجنائزي، قبل أبنائك (الآخرين)، باعتبارها الطعام الـذي [ورَّثته] إياه، دون السماح له بتقسيمه بين أبنائه، (ولكن) طبقًا لهذه الكلمة التي أمرت بها هنا."

أ. العقـــد الأول

العنوان

٥٣٩. العقد الذي أبرمه الأمير، الكاهن الأكبر، حعبـي چفـاي، المرحوم، مع كهنة معبد وبواوت سيد أسيوط، وهو ينص على ما يلي:

ما يتلقاه حعبي چفاي

٥٤٠. سوف يُعطى[ب] له: رغيف أبيض لكل كاهن (وعب)، مـن أجل تمثاله في معبد أنوبيس، [٢٧٤]سيد رقررت في اليوم الأول أيام النسيء الخمسة، حين يتقدم وبواوت سيد أسيوط إلى هذا المعبد.

ما يدفعه

٥٤١. لقد أعطى لهم مقابل ذلك نصيبه في الثور المقـرب إلـى وبواوت، سيد أسيوط، في هذا المعبد، حين [٢٧٥]يسير إليه، ومقداره الربع المستحق للأمير.

[أ] إشارة إما إلى هذه النقوش أو الأصول البردية التي بحوزة الكاهن الجنائزي.
[ب] الصيغ الفعلية في البند الأول مصدر كالمعتاد (حرفيًا: "فيما يخص إعطاؤه") وفي البند صيغة وصل ("ما أعطاه").

مصدر الدفع

٥٤٢. انظر، لقد تحدث إليهم قائلاً: "انظروا، لقد أعطيتكم هذا الربـع المستحق لي من هذا المعبد لكي يُمنح هذا الخبز الأبيض، [٢٧٦]الذي تعطـوني إياه." انظر، لقد أعطوه القسم الموروث من الثور، من أجل تمثالـه، (الـذي) تحت مسئولية كاهنه الجنائزي، قبل أن يعطي لهم هذا الربع.

خاتمة

٥٤٣. انظر، لقد رضوا به.

ب. العقـــد الثاني

العنوان

٥٤٤. [٢٧٧]العقد الذي أبرمه الأمير، الكاهن الأكبـر، حعبـي چفـاي المرحوم مع الكهنة الدنيويين بمعبد وبواوت سيد أسيوط، وهو ينص على ما يلي:

ما يتلقاه حعبي چفاي

٥٤٥. سوف يُعطَى له:

(أ) خبز أبيض لكل واحد منهم من أجل تمثالـه، (الـذي) تحـت مسئولية كاهنه الجنائزي، في الشهر الأول من الفصل الأول فـي اليـوم الأول، [٢٧٨]بداية السنة الجديدة، حين تقدم الدار الهدايا لسيدها، حين توقـد النار في المعبد.

(ب) وهم سوف[أ] ينطلقون في أعقاب كاهنه الجنائزي في تمجيده، إلى أن يبلغوا الركن الشمالي من المعبد، كما يفعلون، حين يمجدون نبلاءهم،[ب] [٢٧٩]في يوم إيقاد النار.

ما يدفعه

٥٤٦. لقد أعطى لهم مقابل ذلك حقات من الحبوب من كل حقل في ضيعته (برچت)، من بشائر حصاد مِلكية الأمير؛ كما يفعل كل مواطن في أسيوط، من بشائر حصاده. والآن انظر، إنه يبدأ [٢٨٠]بجعل كل فلاح يسلمه لهذا المعبد، من بشائر حقله.

وصايا لحاكم الإقليم المقبل

٥٤٧. انظر، لقد قال: "انظر، إنك تعرف أنه بالنسبة لكل شيء يسلمه أي موظف (سر) أو أي مواطن للمعبد من بشائر حصاده، فإنه لا يصح له، ذلك أنه ينبغي أن يكون هناك حاجة [٢٨١]إليه. ولذلك فإن أي أمير قادم لن ينقص ما يحصل عليه الكهنة المقبلون مما يضمنه عقد أمير آخر. وهذه الغلال سوف تخص الكهنة الدنيويين، كل على حدة؛ [٢٨٢]وأي كاهن سوف يعطيني هذا الخبز الأبيض، لن يقسمه بين زملائه؛ ذلك أنهم يعطون هذا الخبز الأبيض كل بنفسه."

خاتمة

٥٤٨. انظر، لقد رضوا به.

[أ] بنية مصدر مستمرة من البند الأول
[ب] الموتى.

ج. العقد الثالث

العنوان

٥٤٩. [٢٨٣]العقد الذي أبرمه الأمير، الكاهن الأكبر، حعبي چفاي، المرحوم مع الهيئة الرسمية للمعبد، وهو ينص على ما يلي:

ما يتلقاه حعبي چفاي

٥٥٠. سوف يعطى له خبز أبيض وجعة في الشهر الأول من الفصل الأول، في اليوم الثامن، يوم عيد واج. بما سوف يقدم:

خانة[٢٨٤] الأسماء	جرار (قبي) من الجعة	أرغفة مفرودة	أرغفة بيضاء
الكاهن الأكبر	٤	٤٠٠	١٠
المعلن	٢	٢٠٠	٥
ناظر الأسرار	٢	٢٠٠	٥
⌈حارس الأردية⌉	٢	٢٠٠	٥
المشرف على المستودع	٢	٢٠٠	٥
المشرف على القاعة الواسعة	٢	٢٠٠	٥
المشرف على دار الكا	٢	٢٠٠	٥
كاتب المعبد	٢	٢٠٠	٥
كاتب المذبح	٢	٢٠٠	٥
كاهن الشعائر	٢	٢٠٠	٥

ما يدفعه

٥٥١. لقد أعطى لهم من أجل ذلك ٢٢ يومًا معبدًا من أملاكه في ملكيته الأبوية، وليس من مِلكية الأمير: [٢٨٥] ٤ أيام للكاهن الأكبر، ويومان لكل منهم.

تعريف "يوم المعبد"

٥٥٢. انظر، لقد قال لهم: "انظروا، بالنسبة ليـوم المعبـد، فهـو ١/٣٦٠ [٢٨٦] من السنة. ولذلك فإنه حين تقسمون كل شـيء يصـل إلـى المعبد، ويتكون من الخبز، ومن الجعة، ومن اللحم لكـل يـوم، أي مـا يساوي [٢٨٧] ١/٣٦٠ من الخبز ومن الجعة ومن كل شـيء يصـل هـذا المعبد، هو الوحدة[أ] في أيام المعبد هذه التي أعطيتكم إياها. [٢٨٨]انظـروا، إنها أملاكي من مِلكيتي الأبوية، وهي ليست من أملاك مِلكية الأمير؛ ذلك أنني ابن كاهن (وعب)، مثل كل واحد منكم. انظروا، [٢٨٩] سوف تؤول هذه الأيام لكل هيئة رسمية للمعبد في المستقبل، ماداموا يعطوني الخبز والجعة التي يعطوني إياها."

خاتمـة

٥٥٣. انظر، لقد رضوا بذلك.

[أ] حرفيًا: "بالفرد" (حر وع)، مثلما نستخدم نحن بالمائة، حر هنا هي حرف الجر التوزيعي كما في كل الفقرات، حيث يشير إلى الكاهن المفرد.

د. العقـــد الرابع

العنوان

٥٥٤. [٢٩٠]العقد الذي أبرمه الأمير، الكاهن الأكبر، حعبـي چفـاي، المرحوم مع الكهنة الدنيويين لوبواوت سيد أسيوط، وهو ينص على ما يلي:

ما يتلقاه حعبي چفاي

٥٥٥. سوف يُعطى له:

(أ) رغيف أبيض لكل فرد منهم، من أجل تمثاله الذي في المعبد، فـي الشهر الأول من الفصل الأول في اليوم الثامن عشر، [٢٩١]يوم عيد واج.

(ب) وسوف يسيرون في أثر كاهنه الجنائزي عند تمجيـده حـين توقد النار من أجله، كما يفعلون حين يمجدون نبلاءهم، في يوم إيقاد النار في المعبد. والآن، [٢٩٢]سوف يكون هذا الخبز الأبـيض تحـت مسـئولية الكاهن الجنائزي.

ما يدفعه هو

٥٥٦. لقد أعطاهم مقابل ذلك:

(أ) خار[أ] من الوقود لكل ثور، ووحات[أ] من الوقـود لكـل عنـزة [٢٩٣] يدخلونها مستودع الأمير، حين يقدم كل ثور وكـل عنـزة للمعبـد، باعتبارها (واجبات) قديمة[ب] يسلمونها لمستودع الأمير. انظر، لقد سـلمها لهم، ولم يحصّلها منهم.

[أ] مكاييل للحجوم. معنى هذا البند غامض، ولكن ربما يعني أن كل ثور أو عنزة خاصة بالأمير (من تلك المقدمة للمعبد) يعطيها له الكهنة مع الوقود. وهذا الوقود يعطيه هو الآن كجزء مما يدفعه مقابل الخبز الأبيض.
[ب] أو: "كتعويض عن ذلك الذي يعطونه، الخ."

(ب) وأعطاهم ٢٢ جرة (قبي) من الجعة، ٢٢٠٠ رغيف مفرود أعطته إياها هيئة المعبد الرسمية في الشهر الأول من الفصل الأول في اليوم الثامن عشر، [٢٩٤]كتعويض عن إعطائهم الخبز الأبيض لكل فرد منهم، من ذلك الذي يحق لهم من المعبد، و(كتعويض عن) تمجيده.

مزيد من التحديد

٥٥٧. انظر، لقد تحدث إليهم قائلاً: "إذا احتسب [٢٩٥]أمير قادم هذا الوقود عليكم[أ]، انظروا، لن ينتهي هذا الخبز والجعة، الذي تسلمه لي الهيئة الرسمية للمعبد، الذي أعطيتكم إياه. انظروا، لقد أمنته بموجب عقد معهم."

خاتمة

٥٥٨. انظر، لقد رضوا به.

هـ. العقد الخامس

العنوان

٥٥٩. [٢٩٦]العقد الذي أبرمه الأمير، الكاهن، حعبي جفاي، المرحوم مع ⌈حارس الأردية⌉ بالمعبد فيما يتعلق بـ:

ما يتلقاه حعبي جفاي

٥٦٠. ثلاثة ⌈فتايل⌉ توقد بها النار من أجل الإله.

[أ] حرفيًا "خصم منكم"، وربما يعني: "كحق منكم". والوقود وخلافه لم يكن من الممكن للأمير نقل ملكيته بشكل قانوني لأنه يعود إلى ملكية الأمير وليس الملكية الأبوية. وإذا كان مقابل الوقود وخلافه يجب تحصيله في النهاية، فسيكون لا يزال لدى الكهنة الدنيويين الخبز والجعة التي أمنها الأمير، بموجب العقد المبرم مع "الهيئة الرسمية" لمعبد وبواوت (انظر العقد الثالث).

ما يدفعه

٥٦١. بينما أعطى (الأمير) له (الحارس) مقابل ذلك: ثلاثة من أيام المعبد. والآن سوف تكون أيام المعبد الثلاثة هذه واجبة لأي ⌈حارس أردية⌉ قادم، لأن هذه الثلاثة ⌈فتايل⌉ واجبة له (الأمير).

توزيع الفتايل

٥٦٢. ١. انظر، لقد تحدث قائلاً: "أحدها سوف يعطى لكاهني الجنائزي، حين يوقد النار به من أجل الإله في اليوم الخامس من أيام النسيء ليلة رأس السنة الجديدة[أ]، بواسطة ⌈حارس الأردية⌉. وسوف ⌈يسلم⌉ه [٢٩٨]لكاهني الجنائزي بعد أن يفعل ما يفعله به في المعبد."

٥٦٣. ٢. "سوف يعطي آخر في أول أيام السنة الجديدة، في الصباح، حين تقدم الدار الهدايا لسيدها، حين يعطيني الكهنة الدنيويون للمعبد هذا الخبز الأبيض الذي يعطوني إياه عن كل كاهن مفرد (وعب) في أول أيام السنة الجديدة. وسوف يكون واجبًا [٢٩٩]على كاهني الجنائزي عند تمجيدي."

٥٦٤. ٣. "سوف يعطي آخر في الشهر الأول من الفصل الأول في اليوم الثامن عشر، يوم عيد الواج، في نفس الوقت مع الخبز الأبيض الذي يعطوني إياه عن كل كاهن مفرد (وعب). هذا ⌈الفتيل⌉ يكون واجبًا على كاهني الجنائزي عند تمجيدي، ومعه الكهنة الدنيويون."

انظر، لقد قال له:

[أ] في الواقع الليلة السابقة لأول أيام السنة الجديدة.

تعريف "يوم المعبد"

٥٦٥. [٣٠٠]"انظر، بالنسبة ليوم المعبد فهو ١/٣٦٠ من السنة.[أ] وذلك فعندما تقسم[ب] كل شيء يصل إلى المعبد، ويتكون من الخبز والجعة وكل شيء لكل يوم، فإن ما يمثل ١/٣٦٠ من الخبز والجعة وكل شيء يصل إلى هذا المعبد يكون هو الوحدة في أيام المعبد هذه التي أعطيتها [٣٠١]لك. انظر، إنها أملاكي، من مِلكيتي الأبوية، وليس من مِلكية الأمير."

سريان الاتفاق في المستقبل

٥٦٦. "الآن سوف تخص أيام المعبد الثلاثة هذه كل ⌈حارس أردية⌉ في المستقبل؛ لأن هذه ⌈الفتايل⌉ الثلاثة واجبة عليه، وهي التي تعطيني إياها أنت مقابل أيام المعبد الثلاثة التي أعطيها أنا لك."

خاتمة

٥٦٧. انظر، لقد رضي بذلك.

و. العقد السادس

العنوان

٥٦٨. [٣٠٢] العقد الذي أبرمه الأمير، الكاهن الأكبر، حعبي چفاي المرحوم، مع الكاهن الأكبر لوبواوت[ج] بخصوص:

[أ] انظر الحساب نفسه في العقد الثاني.

[ب] بالرغم من حديثة إلى حارس الأردية، كما تبين الخاتمة (السطر ٣٠١).

[ج] أي مع نفسه! فهو بموجب سلطاته كأمير يبرم عقدًا مع نفسه بصفته الكاهن الأكبر لوبواوت.

ما يتلقاه حعبي چفاي

٥٦٩. اللحم المشوي المقرر أن يكون على المذبح، الذي يوضع على مائدة القرابين، مقابل كل ثور يذبح في المعبد.

وجرة (سثا) من (كل) جرة (دس) من الجعة كل يوم [٣٠٣]من الموكب وهي واجبة الأداء لكل كاهن أكبر في المستقبل.

ما يدفعه

٥٧٠. لقد أعطى (الأمير) له (الكاهن الأكبر) مقابل ذلك يومين من أيام المعبد من أملاكه، من مِلكيته الأبوية وليس من مِلكية الأمير.

توزيع اللحم

٥٧١. انظر، لقد تحدث الأمير حعبي چفاي قائلاً: "حين يصل [٣٠٤] هذا اللحم المشوي وجرة (سثا) من الجعة لكل يوم من الموكب، فإنها تكون واجبة لتمثالي (الذي هو) تحت مسئولية كاهني الجنائزي."

خاتمة

انظر، لقد رضي بذلك، في حضور الهيئة الرسمية للمعبد.

ز. العقد السابع

العنوان

٥٧٢. [٣٠٥]عقد أبرمه الأمير، الكاهن الأكبر، حعبي چفاي المرحوم مع الكاهن (وعب) الكبير بخصوص:

٥٧٣. ثلاثة [فتايل] واجبة له، توقد بها النار في معبد أنوبيس:

واحد في اليوم الخامس من أيام النسيء الخمسة، ليلة رأس السنة الجديدة.

واحد آخر في أول أيام السنة الجديدة.

واحد آخر [٣٠٦]في الشهر الأول من الفصل الأول، في اليوم السابع عشر، ليلة عيد الواج.

ما يدفعه

٥٧٤. لقد أعطى له مقابل ذلك: ألف مقياس (حات) من الأرض في [ـ ـ]،[أ] من حقول والده، تعويضًا عن هذه [الفتايل] الثلاثة التي يعطيها لكاهني الجنائزي؛ كي يوقد بها الضوء من أجلي.

خاتمة

٥٧٥. انظر، لقد رضي بذلك.

ح. العقد الثامن

العنوان

٥٧٦. [٣٠٧] عقد أبرمه الأمير، الكاهن الأكبر، حعبي چفاي المرحوم مع الكهنة الدنيويين لمعبد أنوبيس، وينص على ما يلي:

أ سما - رسي = "الاتحاد الجنوبي"، تسمية لموقع ما في مِلكية حعبي چفاي .

٥٧٧. سوف يُعطى له:

(أ) رغيف أبيض لكل فرد منهم، لتمثاله في الشهر الأول من الفصل الأول، في اليوم السابع عشر، ليلة عيد الواج.

(ب) وسوف يسيرون وراء كاهنه الجنائزي، ويوقدون له (الأمير) النار عند [٣٠٨] تمجيده إلى أن يصلوا الدرجات السفلى من مقبرته، تمامًا مثلما يمجدون نبلاءهم، في يوم إيقاد النار.

(ج) وسوف يعطي الكاهن الخاص بكل شهر [ـ] من الخبز (باق) وجرة من الجعة لتمثاله الموجود عند الدرجات السفلى من مقبرته، حين يأتي من تقديم القرابين في [٣٠٩]المعبد[أ] كل يوم.

ما يدفعه

٥٧٨. لقد أعطاهم مقابل ذلك: حَبًا من بشائر حصاده من كل حقل من حقول مِلكية الأمير، مثلما يعطي كل مواطن في أسيوط من بشائر حصاده. والآن انظر، إنه يبدأ بجعل كل فلاح من فلاحيه يعطي من بشائر حقله لمعبد [٣١٠]أنوبيس.

توجيه لحكام الإقليم في المستقبل

٥٧٩. انظر، لقد قال الأمير حعبي چفاي : "فلتنظر، إنك تعرف أنه بالنسبة لكل موظف (سر)، وكل مواطن يعطي بشائر حصاده للمعبد،

أ قد يوحي هذا بأن معبد أنوبيس كان قريبًا من الجبانة ومقبرة حعبي چفاي، وهناك إشارة مشابهة إلى أن مسئولي الجبانة يتلقون الفتايل من "الكاهن الأكبر"لأنوبيس، كي تُحمل إلى الكاهن الجنائزي. وكان معبد وبواوت، على العكس من ذلك، في البلدة. انظر Erman, *Zeitschrift für ägyptische Sprache,* 1882, 165

ليس من المناسب له أن يكون هناك نقص مما يعطيه. ولذلك فإن أيًا من أمراء المستقبل لن يقلل ما يتلقاه الكهنة في المستقبل مما يضمنه هذا العقد الخاص بأمير غيره."

الراتب والتعويض الفرديان

٥٨٠. [٣١١]سوف يخص هذا الحَب الكهنة الدنيويين، لكل كاهن[أ] سوف يعطيني هذا الخبز الأبيض. ولن يقسمه بين زملائه، لأنهم يقدمون هذا الخبز الأبيض، كل بنفسه.

خاتمة

٥٨١. انظر، لقد رضوا بذلك.

ط. العقد التاسع

العنوان

٥٨٢. [٣١٢]العقد الذي أبرمه الأمير، الكاهن الأكبر، حعبي چفاي المرحوم، مع مشرف الجبانة ومع الجبليين،[ب] وينص على:

ما يتلقاه حعبي چفاي

٥٨٣. سوف يُعطى:[ج]

[أ] فيما سبق كان يعبر عن هذه الفكرة بحرف الجر التوزيعي "حر" (لـ)، ولكن في هذه الفقرة يظهر مصطلح لافت للانتباه يعني حرفيًا "بفم رأس كل كاهن".

[ب] حرفيًا "هؤلاء الذين يعيشون على الجبل" (تبيو چو)، ولابد أنهم متصلون كذلك بالجبانة، ويتخذون هذا الاسم من موقعها في الجروف الجبلية.

[ج] "له" المعتادة محذوفة هنا.

(أ) أن يذهبوا إلى دار أنوبيس في اليوم الخامس من أيام النسيء الخمسة، (كونها) ليلة السنة رأس السنة الجديدة، وفي أول أيام السنة الجديدة، لتلقي اثنين من ⌈الفتايل⌉ التي يعطيها كاهن (وعب) أنوبيس الأكبر للأمير حعبي چفاي.

(ب) أن يذهبوا عند تمجيده حتى يبلغوا [٣١٣]مقبرته.

(ج) أن يعطوه هذا ⌈الفتيل⌉ لكاهنه الجنائزي بعد أن يمجدوه، تمامًا مثلما يمجدون نبلاءهم.

ما يدفعه

٥٨٤. لقد أعطاهم مقابل ذلك:

(أ) ٢٢٠٠ مقياس (حات) من الأرض في ⌈ـ⌉[أ] من أملاكه في المِلكية الأبوية، وليس من مِلكية الأمير:

خانة الأسماء[٣١٤]	المقاييس (حات)
مشرف الجبانة	٤٠٠
شيخ الجبل	٢٠٠
ثمانية جبليين	١٦٠٠

(ب) بالإضافة إلى ذلك، قدم ساق كل ثور يُذبح على ذلك الجبل في كل معبد.

ما يتلقاه حعبي چفاي كذلك

٥٨٥. لقد أعطوه:[ب]

[أ] "وابت"

[ب] إضافة الشرط الثاني الخاص بالرواتب المقدمة للأمير مخالفة للشكل المعتاد.

مشرف الجبانة، جرتا (دس) من الجعة، وألف رغيف مفرود، وألف رغيف أبيض.

شسخ الجبل، جرة (دس) من الجعة، و٥٠ رغيفًا مفرودًا، و٥ أرغفة بيضاء.

[٣١٥]ثمانية جبليين، ٨ جرار(دس) من الجعة، و٤٠٠ رغيف مفرود، و٤٠ رغيفًا أبيض.

يقدم لتمثاله (الموجود) تحت مسئولية كاهنه الجنائزي، في الشهر الأول من الفصل الأول، في اليوم الأول، (كونه) اليوم الأول من السنة، حين يمجدونه.

سريان العقد في المستقبل

٥٨٦. انظر، لقد قال لهم: "انظروا، هذه القياسات (حات) من الأرض التي أعطيتـ[ـكم][أ] إياها سوف تخص [٣١٦]كل مشرف على الجبانة، وكل شيخ للجبل، وكل جبلي سوف يأتي (بعد ذلك)، لأنهم سوف يسلمونني هذا الخبز والجعة.

شرط إضافي

٥٨٧. [٣١٧]"وسوف تكونون خلف تمثالـ[ـي] الكائن في حديقتي، حيث تتبعونه حين ـــــــ،[ب] [٣١٨]في كل عيد لبداية الفصل، الذي يحتفل به في هذا المعبد."

[أ] رأى جريفيث آثار "ـه" في هذا المكان، وهو مكسور ولكن السياق يقتضي وجود "كم".

[ب] اعتبارًا من السطر ٣١٦، الأسطر أقصر، ولذلك فلا يزيد عدد الكلمات المفقودة عن خمس أو ست كلمات.

خاتمـــة

٥٨٨. انظر، لقد رضوا بذلك.

ي. العقد العاشر

العنوان

٥٨٩. [٣١٩]العقد الذي أبرمه الأمير، الكاهن الأكبر، حعبي چفاي مع المشرف على الجبل، وينص على:

ما يتلقاه حعبي چفاي

٥٩٠. سوف يُعطى له جرة واحدة (هبنت) من الجعة، [٣٢٠]ورغيف واحد (ـررت) كبير، و٥٠٠ رغيف مفرود، و١٠ ارغفة بيضاء، لتمثاله (الذي) تحت مسئولية كاهنه الجنائزي، في الشهر الأول من الفصل الأول، من اليوم السابع عشر، ليلة عيد الواج.

ما يدفعه

٥٩١. [٣٢١]لقد أعطاه مقابل ذلك:

(أ) ألف قياس (حات) من الأرض في [ـ][أ]، من أملاكه في ملكيته الأبوية، وليس من أملاكه في مِلكية الأمير.

(ب) و[٣٢٢]الربع من كل ثور يُذبح على جبله في كل معبد.

[أ] "وابت"

٥٩٢. انظر، لقد قال للمشرف على الجبل: [٣٢٣]"انظر، هذه القياسات (حات) من الأرض سوف تخص كل مشرف على الجبل في المستقبل لأنه يسلمني هذا [٣٢٤]الخبز والجعة."

خاتمة

٥٩٣. انظر، لقد رضي بهذا.

عهد أمنمحات الثاني

نقش سيمونتو[أ]

٥٩٤. بالإضافة إلى تحديد تسلسل الملوك الثلاثة الأوائل من الأسرة الثانية عشرة، هذه اللوحة مهمة كذلك، لأنها تبين أن سنوسرت الأول كان حيًا في السنة الثالثة من عهد ابنه أمنمحات الثاني. ولذلك فقد اشتركا في الحكم تلك الفترة على الأقل.

التاريخ

٥٩٥. [١]السنة ٣ [٢]من عهد جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري نوب كاورع، امنمحات الثاني)، الذي يعيش مثل رع.

[أ] على لوحة في المتحف البريطاني (رقم ٨٢٨، ويسمى كذلك "Anastasi 17"، نُشر في Champollion, *Notices decreptives,* II, 697، و Sharpe, *Egyptian Inscriptions,* I, 83، ونشره من شارب Bunsen, *Egypt's Place,* 2nd ed., V, 724 f.، و 1250 ,Brugsh, *Thesaurus,* VI، و Maspero, *Etude de muthologie et d'archéologie,* I39, 40، Piel, *Sphinx,* II, 131036 من بروجش. وليس هناك نص من هذه النصوص ليس بينه وبين غيره اختلاف. وتبين مضاهاتها بالبصمة الموجودة في برلين (رقم ١٠٨٣)، وفيما بعد الأصل الموجود في لندن، أنه لا توجد نسخة بلا خطأ.

٥٩٦. [٣]الأمير بالوراثة، حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، الأثير لدى حورس، سيد القصر، الذي يفعل ما يثني عليه سيده [٤]كل يوم، الكاتب الملكي، سيمونتو، المبجل؛ يقول:

مولد سيمونتو وطفولته

٥٩٧. ولدت[٥] في زمن جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري سحتب ايب رع (أمنمحات الأول) المرحوم. وكنت طفلاً مثبتًا على النطاق[أ] في عهد جلالته (أمنمحات الأول)، [٦]حين رحل بسلام.[ب]

حياته في عهد سنوسرت الأول

٥٩٨. ملك الوجهين القبلي والبحري، خبر كارع (سنوسرت الأول)، الذي يعيش للأبد، عينني جلالته كاتبًا [٧]للحريم [– –]،[ج] وقد أثنى جلالته عليَّ بسببه ثناءً عظيمًا جدًا.

عينني جلالته كاتبًا [٨]لـ[–]؛ وأثنى عليَّ جلالته بسببه ثناءً عظيمًا جدًا.[د]

[أ] انظر العبارة نفسها في الفقرة ٢٩٤، السطر ١.

[ب] أظهر بيل من النماذج المشابهة الشهيرة من الدولة القديمة (*Sphinx,* II, 135) أن الكلمات هنا هي: "مضى، أو رحل، أو انتقل في سلام"، وتعني "مات". وهكذا صحيح بلا شك، ولكن السؤال هو: موت من المشار إليه هنا؟ لا يمكن أن يكون موت سنوسرت الأول المدعو "يعيش للأبد"، وهو بذلك كان لا يزال حيًا حين كتب النقش. من الناحية النحوية، من المستحيل كذلك قبول أن يكون سنوسرت هو الفاعل لذلك الفعل، حيث يسبق الفعل والحال الفاعل. ومن ثم فإن الفعل لابد أن يكون اسم مفعول غير حقيقي في شبه جملة زمانية تخص الجملة السابقة. وهذا يجعل سنوسرت بلا فعل، وهو لذلك فاعل توقعي بدل لـ"جلالته" التي في السطر ٦.

[ج] هل هذا هو الموظف الذي لقبه "سچم" في عصر الإمبراطورية؟

[د] "عظيمًا" محذوفة في كل النسخ ولكنها واضحة على البصمة.

جعلني جلالته مسجل الغلال [٩] في الجنوب والشمال، وأثنى عليَّ جلالته بسببه ثناءً عظيمًا.

عينني جلالته كاتبًا للحريم الكبير، [١٠] وأثني عليَّ جلالته ثناءً عظيمًا بسببه.

عينني جلالته كاتبًا ملكيًا ورئيسًا للعمال [١١] في البلاد كافة، وأثني علي جلالته، لأنني كنت صامتًا[أ] وأحبني، لأنني صددت ⌈الهائجين⌉[ب] ولم أردد أية كلمة شريرة.

الكاتب الملكي المبجل، سيمونتو.

نقش سيحتحور[ج]

٥٩٩. اللقب الوحيد لسيحتحور هو "مساعد الخازن"، وهو منصب تولاه بالفعل وجعله مسئولاً عن العديد من المشروعات ذات الأهمية التاريخية التي كان أبرزها حملتيه إلى النوبة وسيناء.وبعد الصيغ الجنائزية الرسمية تأتي الملاحظات الخاصة بسيرته.

مهام سيحتحور الكثيرة

٦٠٠. كنت بحق "محبوب سيده" جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري، نب كاورع (أمنمحات الثاني)، الذي يعيش للأبد. لقد أصدر

[أ] "جر" كما هي في البصمة على عكس سائر النسخ التي نجد فيها "خر" (ماعدا شارب).

[ب] انظر التفسير الذكي لبيل *Sphinx*, II, 135 f.

[ج] لوحة جنائزية من أبيدوس، موجودة الآن بالمتحف البريطاني (رقم ٥٦٩)، وهي منشورة في Sharpe, *Inscriptions*, II, 74، و Birch, *Zeitung für ägyptische Sprache*, 1874, 112 f.، و *Egyptian Texts*, 21-24. وهذه النصوص من السوء بحيث يصعب الاستفادة منها بحال من الأحوال. الترجمة تمت من نسختي المأخوذة من الأصل. انظر كذلك Brugsch, *Geschichte*, 136.

أوامره وأرسلني مرات كثيرة في مهام على قدر كبير من العظمة، وما يريده جلالته لابد أن يتم وفقًا لرغبة قلب جلالته.

تماثيل الأهرام

٦٠١. أمر جلالته بأن يؤتى بي إلى الهرم أمنوخرب،[أ] الذي يعيش للأبد، وأن أراقب العمل الخاص بستة عشر[ب] تمثالاً من حجر صلب، عمره ملايين السنين، وهو ما حدث ⌈خلال⌉[ج] يوم من شهرين. لم يحدث مثل ذلك مع أي مراقب ⌈ــــــ⌉.

الحملات إلى سيناء والنوبة

٦٠٢. زرت[د] المنجم (سيناء) وأنا شاب، وأجبرت الزعماء (النوبيين) على غسل الذهب. أحضرت الملاخيت؛[هـ] ووصلت بلاد النوبة (تابدت) أرض السود. مضيت ⌈مدمرًا⌉[و] بالخوف من سيد الأرضين، جئت ⌈إلى⌉ حا،[ز] درت حول جزرها وأتيت بمنتجاتها.

[أ] هذا هو هرم أمنمحات الثاني. هناك إشارة مشابهة إليه باسم أميني التي تعني أمنمحات موجودة في بني حسن (الفقرة ٥٢٠). (انظر Griffith, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XIV, 39 f.). واسم الهرم مكتوب كذلك أميني خرب على اللوحة رقم ٨٣٩ في المتحف البريطاني.

[ب] هكذا في الأصل، أما النشر فخمسة عشر.

[ج] خم ان.

[د] عند الفعل "إريِ" (يفعل) بمعنى "يزور"، انظر الفقرة ٣٥١، الهامش. أرض المناجم هنا مكتوبة بتاء التأنيث، وهي في أماكن أخرى مذكر، ولذلك فمن الممكن أن نترجمها "منجم".

[هـ] بالطبع تُقرأ "فاكات" هنا "مفكات" كما في متون الأهرام، وانظر الكتابة نفسها في الفقرة ٢٦٦. هذا مساو للقول "زرت سيناء"، وهو يقدم لنا تشابهًا تضاديًا ثانيًا مع سيناء والنوبة، وهو الشمال والجنوب باعتبارهما نقيضين.

[و] تُقرأ حر سخرت؟

[ز] قراءة بيرش وبروجش لها على أنها "حيحا" مستحيلة، وإلا نسبنا المكان إلى حح= سمنة. وهي القرب من أبي سمبل. انظر المجلد الثالث، ٤٩٦.

٦٠٣. المحبوب بحق من سيده، والأثير لديه، الذي يقول الخير ويردد ما هو محبوب، ويفعل ما يثني عليه سيد الأرضين، ويوصل رأيه، ولا [يعرف] [ــ ــ] القلب، المبرأ من العيوب، الذي يرعى ممتلكاته، الحريص دون تهاون، مساعد الخازن سيحتحور المرحوم.

نقش خنت خت ور[أ]

٦٠٤. تتسم اللوحة بأهمية خاصة، حيث عُثر عليها على البحر الأحمر عند وادي جاسوس الذي تذكره باسمه المصري القديم "ساوو"، وهو المكان الذي عادت إليه حملة يرأسها خنت خت ور من بلاد بونت في السنة الثامنة والعشرين من عهد أمنمحات الثاني.

٦٠٥. . في الجزء العلوي من اللوحة يقدم أمنمحات الثاني قربانًا للإله مين معبود قفط، وفي الجزء الأسفل صورة لخنت خت ور وقد رفع ذراعيه تعبدًا، حيث يصاحبها النص التالي:

[١] تقديم المديح المقدس والثناء لحورس [ــــ]، ولمين معبود قفط، [٢] بواسطة الأمير بالوراثة، الحاكم، حامل الخاتم الملكي، سيد قاعة الأحكام [٣] خنت خت ور بعد وصوله [٤] سالمًا من بونت؛ حيث كان جيشه [٥] معه سالمًا غانمًا؛ وقد رست سفنه [٦] في ساوو. [٧] السنة ٢٨.

[أ] على لوحة اكتشفها بيرتون (Wilkinson, *View,* 364) في وادي جاسوس على شاطئ البحر الأحمر قبلة قفط، وهي الآن في متحف حصن ألنويك (رقم ١٩٣٥). وقد نشرها إرمان أولاً من بصمة في *Zeitschrift für ägyptische Sprache,* 1882, 204, 205، ثم نشرها بيرش *Catalogue Alnwick Castle,* pl. III, 268 ff.. راجع Brugsch, *Völkertafel,* 54, 55, and 68، و Schweinfurth, *Wadi Gasûs,* 11, n. 2.

نقش سـيناء[أ]

٦٠٦. يسجل النقش افتتاح منجم جديد في السنة الرابعة والعشرين من عهد أمنمحات الثاني.

السنة ٢٤ من عهد ملك الوجهين القبلي والبحري أمنمحات الثاني.

حُفيرة المنجم التي حفرها[ب] أمين سر الملك الحقيقي ....[ج]

ريس البحارة،[د] مِن، المولود (لأمه) مُوت، المرحوم والمبجل.

لوحة خنتمسميتي[هـ]

٦٠٧. تشغل هذه اللوحة في المقام الأول تلاوة تتسم بالأبهة والفخامة التي اتسم بها ذلك العصر لمظاهر الحفاوة والتكريم. فالكثير من وظائف النبيل المتصلة بالشخص الملكي ــ حيث كان مسئولاً عن أردية الملك ــ غير مفهومة بالمرة. وتكمن أهمية الأثر وفائدته في سجل خنتمسميتي الفقير الخاص برحلة لتفقد أحوال معابد مصر قام بها بأمر من الملك. فقد مضى جنوبًا على صفحة النهر حتى إلفنتين، وتوقف عند عودته في أبيدوس، حيث حسّن فرصة زيارته الرسمية، مثلما كان يفعل

[أ] محفور على الصخور القريبة من الخزان الكبير في سربوط الخادم؛ ونشره فايل من بصمة بالمتحف البريطاني، رقم ٩٩ في *Sinai,* 158.

[ب] فعل جملة الصلة، هناك سجل مشابه في عهد الملك نفسه ولكن بدون السنة في موقع قريب (Weill, *Sinai,* 159).

[ج] نعوت تقليدية، ولكن النص ليس مأمونًا.

[د] "مر عبرو".

[هـ] من أبيدوس، وهي الآن في المتحف البريطاني، رقم ٥٧٤. منشور في Sharpe, *Inscriptions,* I, 79، و Piehl, *Inscriptions,* III, XV, XVI. ولدي نسختي الخاصة للأصل.

الكثير غيره من الموظفين، كي يقيم لوحة تذكارية في قدس أقـداس إلـه الموتى العظيم. وهذه هي اللوحة التي نتناولها.

مقدمـــة

٦٠٨. [1]أمنمحات الثاني، محبوب أوزيريس أول أهـل الغـرب، الذي وُهب الحياة. [2]خادمه الأثير لديه بحق، ناظر الأشياء السرية الخاصة بأردية الملك، خنتمسميتي، يقول:

مظاهر تكريمه

٦٠٩. "كان جلالته يجلسني [3]عند قدميه في شبابي، وكان اسـمي يُذكر أمام أندادي. كان جلالته [4]يحبيني ويـ[ـ]ـني شيئًا عجبًا في كل يوم، وكنت في غاية [ـ ـ]. لقد نلت اليوم من المديح أكثر مما نلته بـالأمس. إذ أصبحت أمين سر الملك بحق، وكان جلالته يؤمن بطريقة فهمي للأمور. وحين كان الموظفون يوضعون في مواقعهم،[أ] [6]كنت [أحتل] مكانًا يتقدمهم [ـ ـ ـ ـ]. كاهن تاج الجنوب وتاج الشمال و[7]خنوم. خادم الزينة الملكيـة الـذي يعدل (التاج المسمى) "عظيم في سحره"، وأثبِّت التاج الأبـيض فـي "الـدار العظيمة" (بر ور). سيد نخب (الكاب) الكبير، خادم [8]نيت في القصر الشمالي، التي تمد لها (المعبودة) ريخِت اليد. من يتحاشون الاقتراب منه حين يعدِّل التاج الأحمر، وعندما [9]يعلن ببهاء مجيء حورس، سـيد القصـر. مربـي الإلـه (فرعون) في غرفته الخاصة [ـــــ]. رئيس سايس، [10]في إدارة الأمور الخاصة، سيد الخوف في دور نيت، الرفيق العظيم في دار الذهب عند مولـد الإله في الصباح.

[أ] في الاستقبالات الملكية.

تعيينه للتفتيش على المعابد

٦١٠. [11]وصلت إلى المقدمة في حضرة جلالته، وأمرني بالتفتيش على الآباء المقدسين،[أ] وطرد الفاسدين وتحسين طريقـة [12]عملهـم فـي الأمور الأبدية.[ب] وقد أمرت بصنع[ج] موائد قـرابينهم (وجـــح)، وكـان الإلكتروم في [13]عهدتي.

الوصول إلى إلفنتين

٦١١. وصلت إلى إلفنتين بناء على هذا الأمر. قبلت الأرض أمام سيد الجندل (خنوم).

العودة إلى أبيدوس

٦١٢. عدت من [الطريق] الذي كنـت قـد سـلكته. [14]دخلت المرسى[د] في أبيدوس.

إقامة اللوحة

٦١٣. ثبَّتُ اسمي [15]في المكان الذي فيه الإله أوزيريس، أول أهل الغرب، سيد الأبدية، حاكم الغرب، (المكان) [16]الذي يفر إليه كل حي من أجل ما فيه من نفع وفوائد، وسط [17]أتباع سيد الحياة، عساني آكل رغيفه، وأخرج بالنهار، وعسى أن تتمتع روحي [18]بمراسم الناس الـذين يبـدون

[أ] الكهنة.
[ب] ما يخص المعابد.
[ج] "نب" وهو فعل يستخدم بشكل خاص في تشغيل المعادن. ربما يكون المحدد رجلا يمسك بأنبوب نفخ.
[د] يعني "رسوت" كما في الفقرة ٤٢٣.

العطف بقلوبهم نحو مقبرتي، وبأيديهم نحو لوحتي. ولأنني لم أفعل [ــــــ]، فعسى أن يكون الإله [مؤيدًا] لي عند[20] الحساب، حين أكون "هناك"،[أ] وعساني أخدم، وأنا روح في جُرُف الجبانة،[21] حاكم الأبدية، وعساني أمسك الدفة، وعساني أنزل السفينة المقدسة (نشمت)، وعساني أشم[22] الأرض أمام وبواوت. خنتمسميتي، المرحوم، سيد التبجيل.

عهد سنوسرت الثاني[ب]

نقش حابو

٦١٤. يحتوي النقش التالي على تاريخ مزدوج، يبين أن سنوسرت الثاني اشترك في الحكم مع والده في السنة الثانية والثلاثين من حكمه، وقد استمر الحكم المشترك لمدة ثلاث سنوات على الأقل. وهو يبين كذلك أن الحصون في بلاد النوبة كانت تخضع للتفتيش من حين لآخر على يد موظفين يُرسلون خصيصًا إلى هناك لهذا الغرض، ولكن من سوء الحظ أنهم لم يسجلوا جميعًا مهمتهم على الصخور مثلما فعل الموظف حابو.

٦١٥. على اليمين يوجد اسم أمنمحات الثاني، "**محبوب ساتت، سيدة إلفنتين**"، وعلى اليسار اسم سنوسرت الثاني، "**محبوب خنوم، سيد منطقة الجندل**"، وبينهما النص التالي:

[أ] دلالة على مقر الموتى.

[ب] محفور على صخور بالقرب من أسوان، وهو منشور في Young, *Hieroglyphics*, Pl. 61 (شديد السوء)، و Lepsius, *Auswhl der wichigsten Urkunden,* II, 123, *e* (جيد)، de Morgan, *Catalogue des monumets*, 25, No. 178 (التاريخ خطأ). كما كان لدي كذلك بصمة خاصة بليسبيوس (رقم ٣٦٠، *a*) التي قمت بمضاهاتها بكل النصوص المنشورة، وقد اتضح ان نص دى مورجان، المرجع السابق، يكاد يكون على نفس درجة السوء التي عليها نص يونج.

٦١٦. تم في السنة ٣، في عهد جلالة حورس: سشموتاوي (الاسم الحوري لسنوسرت الثاني) الموافق للسنة ٣٥[أ] من عهد جلالة حورس: حكن ــ م ــ ماعت (أمنمحات الثاني). الـ [ــ]، [ب] حابو جاء كي يقوم بالتفتيش في حصن واوات هذا.[ج]

نقش الخازن خنوم حتب[د]

٦١٧. يقف في الأعلى سنوسرت الثاني أمام الإله سوبد الذي يتلقى منه رمز الحياة، وفي الأسفل يقف خنوم حتب يصاحبه النص التالي:

٦١٨. [١]السنة ١، أقيم نصبه في أرض الإله. [٢]خازن[هـ] الإله، أمين سر الملك الحقيقي، محبوبه، الأثير لديه، العزيز لدى سيده، [٣]العارف للقانون، الحكيم في تنفيذ(ه)، [٤]المتحمس له[و] ذلك الذي يؤيده، [٥]ولا يتعدى

[أ] وكذلك سائر النصوص ماعدا نص دى مورجان(Catalogue des monuments, 25) الذي نجد التاريخ فيه هو السنة ٣٦! وبما أن لدينا تاريخًا مزدوجًا هنا، فإن هذا يزيد عهد أمنمحات الثاني بمقدار سنة كاملة، إذا كان صحيحًا. والبصمة واضحة جدًا في أن الرقم هو ٣٥. وكان ذلك هو رأي زيته الذي فحص البصمة معي.

[ب] لقب غير مؤكد ([ــ] كفا ايب)، ويرد كذلك مع صورة حابو أسفل النقش. انظر كذلك Bergman, *Recueil,* VII, 187.

[ج] الأصل به مخصص الجبل على عكس مخصص التلال الذي أورده دى مورجان.

[د] لوحة عُثر عليها في وادي جاسوس على البحر الأحمر قبالة قفط، وهي الآن ضمن مجموعة حصن النويك (رقم ١٩٣٥). نشرها إرمان أولاً من بصمة لها في Zeithschrift für ägyptische Sprache, 1882, 204, 205، ثم نشرها بيرش *Catalgue Alnwich Castle,* Pl. IV, 268-70. راجع Brugsch, *Völkertafel,* 54, 58, and 68، و Schweinfurth, *Wadi Gasûs*, 11, n. 2، و Wilkinson, *General View,* 364.

[هـ] هذا اللقب على يسار السطر الثاني (السطر الرأسي الأول)، ويبدو فقط في نص بيرش.

[و] الملك.

على أمر القصر ولا يخالف أمر البلاط،[٦] الأثير لدى التاج، الموجود في القصر، مادح[٧] حورس، سيد الأرضين، الذي يقدم البلاط للملك،[٨] الدقيق بحق مثل تحوت، ناظر الغرفة المزدوجة.، خنوم حتب.

نقش خنوم حتب الثاني[أ]

٦١٩. نقش خنوم حتب الثاني هو أكمل وأهم مصدر لدينا، بالنسبة لدراسة العلاقات بين حكام الأقاليم الأقوياء وأمراء الأسرة الثانية عشرة ونبلائها والملوك المعاصرين لهم. وكما هو حال نبلاء الكاب عند ظهور الأسرة الثامنة عشرة، كان أمراء بني حسن عمادًا للبيت الملكي في أوائل الأسرة الثانية عشرة، وكانت منطقة نفوذهم إمارة الغزالة (الإقليم السادس عشر في الوجه القبلي)، التي كانت تضم ضفتي النهر فيما بين إقليم الأرنب في الجنوب وإقليم ابن آوى في الشمال. وليست جروف الصحراء ببعيدة عن النهر على البر الشرقي، ولذلك فإن الشريط الضيق الواقع

[أ] محفور على جدران غرفة المقصورة الرائعة في مقبرته ببني حسن، وقد نشره بيرتون (*Excerpeta Hieroglyphica*, 33, 34)، وشامبليون (*Notices descreptives*, II, 418-22)، و ليبسيوس (*Denkmäler*, II, 124, 125)، و بروجش (*Monuments de l'Egypte*, 15-17 and *Thesaurus*, VI, 1513-25)، و نويبري (*Beni Hasan*, I, Pls, XXVm XXVI). والخير هو نشر المسح الأثري لصندوق استكشاف مصر، الذي يحتوي في مجلدين جبانة بني حسن بالكامل. ونصه الخاص بالنقش العظيم لخنوم حتب الثاني هو الأفضل بكثير. وقد أخذت نصوص ما سبيرو (*Recueil*, I, 169-81) وكريبس (*de Chnemothis nomarchi innscriptione aegyptiaca commentatio*, Berlin, 1890) مأخوذة من هذا النشر. ويحتوي النص الأصلي على العديد من بعض أخطاء الكاتب الواضحة التي تجعل بعض الأجزاء غير مفهومة. ويقدم جريفيث بعد التصحيحات المفيدة لهذه الفقرات (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, 1890, 263-68). وهناك تصحيحات أخرى أضفتها أنا، ستكون واضحة من الهوامش.، وخطوط من القصر بحيث لا يمكن تقسيم الترجمة، وهي مرقمة كل خمسة أسطر. ولم يمكن عمليًا تقطيع النقش ، وربط كل جزء بالعهد المعني به، ومن ثم وضع النص كله في العهد المؤرخ فيه.

بينهما كان مفصولاً في بعض الأحيان عن إقليم الغزالة في هيئة إمارة منفصلة تعرف باسم " أفق حورس"، وعادة ما كانت تسمى باسم مدينتها الرئيسية "منعت خوفو"، مسقط رأس الملك العظيم خوفو من الأسرة الرابعة. والشواهد الوحيدة على النفوذ والرفاهية التي تمتعت بها تلك الإمارة في قديم الزمان هي مقابرها، وهي تلك الخاصة بالدولة الوسطى والواقعة في بني حسن على بعد ١٦٩ ميلاً جنوبي القاهرة.

٦٢٠. وكان أول أفراد العائلة في هذه الإمارة، وهو خنوم حتب الأول جد خنوم حتب الثاني، قد عينه أمنمحات الأول. وكان في البداية حاكمًا لمنعت خوفو، ثم لإقليم الغزالة بكامله في النهاية (الفقرتان ٦٢٥ و٦٢٦). ويشير سرد التعيين بصورة كبيرة إلى زيارة أمنمحات الشخصية إلى الإمارة، ليضع خطوط الحدود، "**حين طرد الشر**"، وهو ما يعني القضاء على التمرد بالطبع، أو على الأقل العدوان الجائر، أي أعمال المقاومة الأخيرة من جانب النبلاء الطموحين الآخرين في إطار معارضتها للأسرة الحاكمة الجديدة،[أ] مما يحدد نهاية فترة غامضة طويلة من تلك الحروب فيما بين الدولة القديمة والدولة الوسطى. وكمكرمة من الملك سنوسرت الأول، كان لأبناء خنوم حتب الأول منطقة النفوذ ذاتها، حيث عُين نخت لإمارة منعت خوفو (الفقرة ٦٢٧)، وتولى أمنمحات[ب] إمارة إقليم الغزالة في السنة الثانية عشرة للملك (الفقرة ٥١٨، الأسطر ١-٣ والفقرة ٦٢٧). وفي الوقت نفسه تزوجت شقيقة هذين الأميرين، وهي بِقِت ابنة خنوم حتب الأول، مسئولاً متنفذًا في البلاط، وهو وزير وحاكم مدينة المقر الملكي نحري، الذي ربما كان أمير إقليم الأرنب

[أ] ليست الإشارة شديدة الوضوح كتلك الإشارات التي في نقش أحمس الكابي، الذي يروي ثلاثة تمردات ضد الملك أحمس الأول عند ظهور الأسرة الثامنة عشرة (الجزء الثاني، ١١، ١٥، ١٦).

[ب] أمنمحات (أميني) لم يذكره نقش خنوم حتب الثاني الكبير. انظر الهامش، I. 56.

المجاور (الفقرة ٦٢٨). ومن هذا الاتحاد وُلِد خنوم حتب الثاني الذي تولى إمارة منعت خوفو كحق له من خلال أمه عند وفاة سلفه، وهو خاله نخت،[أ] في السنة التاسعة عشرة من عهد أمنمحات الثاني. وقد حكم في يسر حتى السنة السادسة من عهد سنوسرت الثاني على الأقل،[ب] وهي السنة التي زارته فيها مجموعة تضم سبعة وعشرين من البدو، وقد أحضرت معها الهدايا وربما كانوا راغبين في التجارة.[ج] وقد عضد خنوم حتب الثاني قوة أسرته بزواجه من بِقِت الابنة الكبرى لأمير إقليم ابن آوى، ولذلك عُين ابنه الأكبر نخت لإمارة إقليم ابن آوى باعتباره وريثًا لها من خلاله أمه،[د] بينما عُيِّن ابنه الثاني خنوم حتب (الثالث)، بعد ما حصل عليه من حفاوة وتكريم في القصر، في إمارة والده منعت خوفو.[هـ]

٦٢١. يمكننا بذلك تتبع تاريخ العائلة من خلال أربعة أجيال في

[أ] ولذلك فقد تولى نخت الإمارة قبل ٤٣ سنة.

[ب] هذا هو آخر تاريخ في المقبرة (Newberry, *Beni Hasan*, I, Pl. XXXVIII)، وبذلك يكون خنوم حتب الثاني قد حكم لمدة تسع عشرة سنة على الأقل. وإذا لم يكن قد ولد بعد فترة طويلة من تولي خاله نخت الحكم، فلا يمكن أن يكون عمره أقل من أربعين سنة عندما تولى هو الحكم، وحوالي ستين سنة عند آخر تاريخ في مقبرته.

[ج] هذا هو موضوع المنظر الشهير في مقبرته، الذي ربطه أوائل علماء المصريات بسذاجة بزيارة إبراهيم لمصر، ولا حاجة إلى القول بأنه لا علاقة له بذلك. والنقش المصاحب كما يلي: "**الوصول، وقد أتوا معهم بطلاء للعين، الذي يحضره له ٣٧ آسيويًا**" (Newberry, *Beni Hasan*, I, Pl. XXX). ويسم قائدهم: "**شيخ المرتفعات ابيشا**"، وهو اسم عبرى خالص. والتقرير الذي يسلمه سكرتير خنوم حتب يحمل تاريخ الحدث وهو السنة السادسة من عهد سنوسرت الثاني، ويسميهم "**آسيويون من الصحراء**" (عامو ان شو، المرجع السابق، اللوحة XXXVIII).

[د] للاطلاع على وراثة مشابهة من خلال الأم لمنصب الجد في أسيوط انظر الفقرة ٤١٣ وما بعدها.

[هـ] هذا ليس مذكورًا في النقش الكبير، ولكن هناك إشارة إليه في أحد مشاهد الصيد (Newberry, *Beni Hasan*, I, Pl. XXXII): "**الذي أعطي له حكم (حقات) خنوم حتب (الثاني) المرحوم، في منعت خوفو، حين عُين ابنه لحكم [—].**" وليس واضحًا لمن يشير الابن الأخير، واسم الإمارة غير معروف. ويحدث ذلك في أسيوط كذلك (الفقرة ٣٨٦، I. 16)، باعتبارها الحد الشمالي الذي كانت تحشد منه قوات الجنوب ضد أسيوط، ولذلك فهي لابد أن تكون جنوبي أسيوط وليس بالقرب من بني حسن.

هذا النقش الكبير، ولكن مقابر بني حسن لا تحمل أكثر من ذلك من حياة هؤلاء الأمراء، وربما بسبب النفوذ المتزايد والمركزية من جانب الملوك، توقفت تلك المقابر فجأة وسط الأسرة الثانية عشرة.

مقدمـــة

٦٢٢. [١]الأمير بالوراثة، الحاكم، أمين سر الملك، الذي يحبه إلهه، حاكم المرتفعات الشرقية، نحري بن خنوم حتب، المرحوم، المولود لابنة الحاكم (حاتي عا) العقيلة بِقِت، المرحوم.

المقبرة ورسوماتها ونقوشها

٦٢٣. لقد أقامـــ(ـــها)[أ] أثرًا له. كانت حسنته الأولى تزيين [٥]مدينتـــه التي عساها تبقي اسمه إلى الأبد، وعسى أن يقيمها من أجل الأبدية في مقبرته بالجبانة، وعسى أن يخلد اسم هيئة موظفيه، حيث يعينهم طبقًـــا لمناصـــبهم: هؤلاء الأشخاص الممتازون الذين كانوا في [١٠]أسرته، الذين رفعهم فـــوق [١١] أقنانه (مِرِت). كل منصب حافظ عليه. كل صاحب صنعة طبقًا لصنعته.[ب]

تعيينه حاكمًا لمنعت خوفو

٦٢٤. يقول فمه: [١٤]"جلالة ....[ج] أمنمحـــات (الثـــاني) الذي وُهب الحياة والاستقرار والرضا مثل رع، للأبد، عيَّنني لأكون أميرًا بالوراثة وحاكمًا للمرتفعات الشرقية، وكاهنًا لحورس و[كاهنًا] لباخـــت،

[أ] المقبرة الموجود بها النقش.

[ب] كل خدمه وموظفيه المفضلين في مِلكيته مصورون في رسومات مقبرته الرائعة وهم يؤدون مهامهم المختلفة، مع إضافة أسمائهم.وهذا هو "التخليد" المقصود في الأسطر ٧-١٢.

[ج] الألقاب الخمسة كاملة.

لإرث والد أمي في منعت خوفو.[أ] وقد وضـع لـي علامـة الحـدود الجنوبية[ب] وأبَّد الشمالية مثل السموات. وقسم النهر الكبير علـى امتـداد منتصفه، كما جرى مع والد أمي، بناء على الأمر الذي خرج من فـم جلالة ....[ج] أمنحات الأول، الذي وُهـب الحيـاة والاسـتقرار والرضا مثل رع للأبد.

تعيين جده حاكمًا لمنعت خوفو

٦٢٥. لقد عينه ليكون أميرًا بالوراثة وحاكمًا للمرتفعات الشرقية في منعت خوفو. ووضع له علامة الحـدود الجنوبيـة، مؤبـدًا الحـدود الشمالية مثل السموات، وقسم النهر الكبير إلى امتداد منتصـفه، بحيـث يكون الجانب الشرقي لـ"أفق حورس"،[د] حتى المرتفعات الشرقية. وعند مقدم جلالته، حين طرد الشر، وقد أضاء مثل أتوم نفسه، حين أصلح مـا وجده مدمرًا، واسترد ما أخذته أية مدينة من جارتها، وبينما جعل كـل مدينة تعرف حدودها مع المدينة الأخرى، حيث حدد علامـات حـدودها كالسموات، وقسم مياهها مثلما هو في الكتابات، وحقق طبقًا لما كان في الماضي، لأنه أحب العدل حبًا جمًا.

[أ] المدينة الرئيسية في الإمارة. وهي تعني "مربية خوفو" و كانت تقع في منطقة بني حسن. انظر هامش الفقرة ٦٢٥.

[ب] حرفيًا "لوحة".

[ج] الألقاب الخمسة كاملة.

[د] الإمارة التي كانت منعت خوفو المدينة الرئيسية فيها (انظر الهامش الخاص بـالسطرين ١٩ و٢٠، الفقرة ٦٢٤). كانت تشغل الجانب الغربي من الوادي ناحية الجروف.

تعيين جده أميرًا لإقليم الغزالة

٦٢٦. انظر، لقد عيَّنه أميرًا بالوراثة، وحاكمًا و[ـــــــ] وسـيدًا عظيمًا لإقليم الغزالة. وقد وضع علامات الحدود: الجنوبية على حدوده حتـى إقليم الأرنب، والشمالية حتى إقليم ابن آوى. وقسَّم النهر الكبير على امتـداد منتصفه: ماؤه وحقوله وأشجاره ورماله حتى المرتفعات الغربية.[أ]

تعيين نخت خال خنوم حتب الثاني أميرًا لمنعت خوفو

٦٢٧. عين (الملك) أكبر أبنائه (أي ابن خنوم حتـب الأول) نخـت (الأول) المرحوم لحكم (حقا) إرثه في منعت خوفو[ب] كمكرمة عظيمة مـن الملك، بناء على الأمر الصادر [من] فم جلالة الملك ....[ج] سنوسـرت الأول، الذي وُهب الحياة والاستقرار والرضا مثل رع إلى الأبد.

مولد خنوم حتب الثاني

٦٢٨. ذلك أن نبالتي الأساسية هي مولدي، لكون أمي الأميـرة بالوراثة والنبيلة باعتبارها ابنه حاكم (حقا) إقليم الغزالة، لحـات سـحتب ايب رع[د] .... لكونها زوجة الأمير بالوراثة، حاكم (حقـا) "المـدن

[أ] بذلك كان الإمارة أو الإقليم تشغل الجانب الغربي من الوادي حتى الجروف.

[ب] مع أن الحقيقة تظل لسبب ما غير مذكورة هنا، فمن الواضح أن إقليم الغزالة، وهو الجزء الأكبر من الإمارة، يذهب إلى أمنمحات الذي بدأ حكمه في السنة الثامنة عشرة من عهد سنوسرت الأول (الفقرة ٥١٨، الأسطر ١-٣)، لأن إقليم الغزالة هنا يظل غير معلل خلال حياة نخت الأول.

[ج] الألقاب الخمسة.

[د] اسم المدينـة التـي عـاش بهـا نحري، وهـي تعنـي "دار أمنمحـات الأول" وتليهـا التحيـات الملكية المعتادة. وبما أن نحري كان "حاكم المقر الملكي"، فلابد أن هذا هو اسم المدينة التي كان يعيش فيها الملك. وكـان المقر الملكي لأمنمحـات الأول إثث تـاوي الواقعة بين ميدوم ومنف، وربما هي كذلك مدينة سنوسرت الأول. ويظن جريفيث أن حـات سحتب إيب رع مجرد اسم آخر لإثث تـاوي (Griffith, *Kahun Papyri*, II, 88)، وهو استنتاج يحظى بالتقدير.

الجديدة"، ⌈ـــــ⌉[أ] ملك الوجه القبلي، ⌈ـــــ⌉[ب] ملك الوجه البحري، ⌈في⌉ مرتبته كحاكم للمقر الملكي، نحري المرحوم.

تعيينه أميرًا لمنعت خوفو

٦٢٩. جاء بي ملك الوجهين القبلي والبحري، نب كاورع (أمنمحات الثاني)، الذي وُهب الحياة والاستقرار والرضا مثل رع للأبد، لكوني ابن حاكم (حاتي عا) إلى وراثة حكم (حقات) والد أمي، لأنـ[٧٥]ـه يحب العدل حبًا جمًا. إنه أتوم نفسه، نب كاورع (أمنمحات الثاني) الذي وُهب الحياة والاستقرار والرضا وسعادة قلبه مثل رع للأبد. لقد عينني حاكمًا (حاتي عا) في السنة ١٩ في منعت خوفو.

مبانيه وورعه

٦٣٠. وحينذاك زدتـ[٨٠]ـها بهاءً، وزادت خزائنها[ب] في كل الأشياء. لقد خلدت اسم أبي، وزينت دور الكا ومسكنها. وتبعت تماثيلي[ج] إلى المعبد، وخصصت لها [٨٥]قرابينها: الخبز والجعة والماء والنبيذ والبخور وقطع لحم البقر الكبيرة المخصصة للكاهن الجنائزي. لقد وهبته الحقول والفلاحين، وأمرت بالقرابين الجنائزية من الخبز والجعة والثيران والإوز في كل عيد [٩٠]من أعياد الجبانة: في عيد أول السنة، وعيد يوم السنة الجديدة، وعيد السنة الكبيرة، وعيد السنة الصغيرة، وعيد آخر السنة، والعيد الكبير، وفي ركح الكبير، وفي ركح الصغير،[د] وفي عيد أيام

[أ] لقب غير معروف.
[ب] كما أصلحها جريفيث (*Proceedings of the Bilblical Arcaeology*, 1890, 263).
[ج] يعني تماثيل أسلافه.
[د] "ركِح" تعني الحرارة.

النسيء الخمسة، وفي ⌈ـــ ـــ⌉، [٩٥]وفي الاثني عشر عيدًا الشهريين، وفي الاثني عشر عيدًا نصف الشهريين، وفي كل عيد للأحياء السعداء وللموتى.[أ] والآن فبالنسبة للكاهن الجنائزي، أو أي شخص سوف يعبث بها، فلن يبقى على قيد الحياة، ولن يبقى ابنه في مكانه.

مظاهر تكريم خنوم حتب الثاني في البلاط

٦٣١. كان مدحي أعظم [١٠٠]في البلاط (من مدح) أي رفيق. لقد رفعني (الملك) فوق نبلائه، حيث وضعت قبل من سبقوني. ⌈ـــــ⌉[ب] [١٠٥]الهيئة الرسمية للقصر، مادحًا بناء على تعييني، وبناء على تكريمـ(ـي) الذي حدث أن جرى في الحضرة (الملكية)، بأمر من الملك [١١٠]نفسه. ولم يحدث ذلك لخدم ⌈ـــــ⌉. كان يعرف أسلوب لساني، و⌈اعتدال⌉ شخصيتي. [١١٥]كنت مكرمًا مع الملك، وكان مدحي مع بلاطه، وكانت شعبيتي تسبق "رفاقـ"ـه. الأمير بالوراثة، [١٢٠]ابن نحري، خنوم حتب المبجل.

تعيين ابن خنوم حتب الثاني نخت أميرًا لإقليم ابن آوى

٦٣٢. (كان) التكريم الآخر الذي أُنعم به عليَّ هو أن عُيِّن ابني الأكبر نخت المولود لأمه خيتي[ج] لحكم (حقا) إقليم ابن آوى، إرثًا لوالد أمه، وقد جُعل الرفيق الأوحد، وعُين مقدمًا لمصر الوسطى.[د] وقد منحه

[أ] حرفيًا "كل عيد للسعيد في السهل (الوادي) ولذلك الذي على الجبل". فهؤلاء الذين على السهل مازالوا أحياء، أما الذين على الجبل فهم الموتى الذين في المقابر الصخرية.
[ب] الفعل.
[ج] إحدى زوجتي خنوم حتب.
[د] أو ربما الجنوب.

كل مراتب النبالة جلالة[أ] .... سنوسرت الثاني، الذي وُهب الحياة والاستقرار والرضا للأبد مثل رع. وأقام (الملك) آثاره في إقليم ابن آوى، حيث استعاد ما وجد أنه قد نهب، ذلك الذي أخذته مدينة من جارتها، وجعله يعرف حدوده طبقًا لـ⌈سجل⌉، مستقصيًا ما كان في السابق، واضعًا العلامة عند حده الجنوبي، ومؤيدًا الشمالي مثل السموات، وواضعًا على حقول الأرض المنخفضة[ب] ما مجموعه ١٥ علامة.[ج] ووضع على حقولها الشمالية حدودها حتى البهنسا (أوكسيرينكوس). وقد قسم النهر الكبير على امتداد منتصفه، (حيث ذهب) جانبه الغربي لإقليم ابن آوى حتى المرتفعات الغربية، حين قال الأمير بالوراثة، الحاكم، ابن خنوم حتب، نخت، المرحوم، المبجل، ملتمسًا: "إن مياهي لا تعرف المكرمة العظيمة لحضور الملك."[د]

[أ] الألقاب الخمسة كاملة.

[ب] ترجمها كريبس campus hostium وتعامل معها على أنها اسم علم. ومخصص "خرو" ليس هو مخصص العدو كما في نص كريبس، ولكن مجرد رجل يسقط، كما هو متوقع بعد الجذر "خر". وهو له محدد آخر للأرض، والكلمة ليست غير معروفة باعتبارها "الأرض المنخفضة"، أفضل الأراضي وأخصبها بجوار النهر.

[ج] ترجم ماسبيرو النص مع التصحيح الضروري قبل ثلاثين سنة (*Recueil*, I, 166) ليصبح "quinze stèlees-frontières" وعلى أن "وب"= أوكسيرينكوس، ولذلك فهو خطأ غير مقصود. كما هو مترجم الآن في كتاب التاريخ الخاص به (*Dawn*, 524)، حيث يسجل الهدية المقدمة لخنوم حتب من الخمسة عشر إقليمًا الممتدة "من أفروديتوبوليس إلى طيبة"، وهو ما يجعله حاكم إقليم لثلاثة أرباع الوجه القبلي. والوضع المتأني للحدود الشمالية بإقامة خمس عشرة علامة كان طبيعيًا، حيث إن أوكسيرينكوس متاخمة لموطن العائلات الشمالية المعادية ذرية الأسرتين التاسعة والعاشرة الذين حاربوا أهل طيبة الناشئين في الدولة الوسطى (انظر الفقرة ٣٩١ وما بعدها).

[د] معناها أن الملك لم يقرر بعد الحدود في إقليمه، وأن تسوية الحدود التي ذُكرت للتو كانت نتيجة لهذا الطلب.

تكريم ابن خنوم حتب الثاني، خنوم حتب

٦٣٣. أمير (ور) آخر مستشار، رفيق أوحد، عظيم ⌈بين⌉ الرفاق الأواحد، صاحب الهدايا العديدة للقصر،[أ] الرفيق الأوحد. ليس هناك من يتمتع بصفاته، ينصت إليه المسئولون (سـچمو)، الفم الفريد،[ب] الذي يغلق (سائر) الأفواه، ويأتي بالمزية لصاحبها،[ج] حارس باب المرتفعات، خنوم حتب، ابن خنوم حتب، ابن نحري، الذي وُلد للسيدة خيتي.

ترميمه لمقابر الأسلاف

٦٣٤. أبقيت أسماء آبائي حية، وهي التي وجدتها قد مُحيت من على المداخل،[د] (حيث جعلتها) مقروءة[هـ] من حيث ⌈الشكل⌉، دقيقة في القراءة، وليس أحدها موضوعًا مكان الآخر.[و] انظر، إنه ابن عظيم يستعيد أسماء الأسلاف. ابن نحري، خنوم حتب المرحوم.

مباني والده الجنائزية

٦٣٥. كانت نبالتي الأساسية: أنني نفذت مقبرة صخرية (لأن)

[أ] حرفيًا: "العديد من هدايا القصر"، وتشير كلمة "هدايا" إلى "ما يؤتى به". راجع الكلمة العربية "هدية".

[ب] تعني المستشار الفريد.

[ج] يشير الضمير هنا إلى الميزة.

[د] مداخل المقابر حيث جرت العادة على حفر الاسم والألقاب. للاطلاع على ترميمات شبيهة قامت بها الأجيال اللاحقة، انظر الفقرة ٦٨٨ و٦٨٩.

[هـ] "رخ" في حالة النفي مستخدمة بمعني "غير مرني، غير مقروء" على إحدى لوحات ساباكو بالمتحف البريطاني (رقم ١٣٥)، انظر Breasted, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 39, Pls. I, II, I. 2.

[و] يعني أنه كان حريصًا ودقيقًا في قراءة الأسماء، ولم يحدث خلط بينها بوضع اسم في غير مكانه الصحيح.

على المرء محاكاة ما يفعله أبوه.[أ] فقد أقام أبي لنفسه داراً للكا فـي بلـدة مرنفرت، من [١٧٥] حجر أيان الجيد، كي يديم اسمه للأبد ويخلده، عسى أن يظل اسمه في أفواه الناس ويبقى في فم الأحياء، [١٨٠] علـى مقبرتـه فـي الجبانة، في دار أبديته العظيمة، ومقعد خلوده، بفضل مكرمـة حضـرة الملك، وحبه في القصر.

إدارة والده الممتازة

٦٣٦. حكم مدينته رضيعًا، [١٨٥] وهو مازال في اللفة،[ب] ونفـذ مهمـة ملكية وريشتاه ترقصان،[ج] وهو طفل لم يجر ختانه بعد، [ذلك أن] أن الملـك علِم أسلوب لسانه، و[واعتدال] شخصيته، [١٩٠] ابن سـوبك عـنخ، نحـري، المرحوم، المبجل، الذي رفعه فوق نبلائه ليكون حاكم (حقا) مدينته.

مبانيـــــه

٦٣٧. إنجازات الأمير خنوم حتب: أقمت أثرًا وسـط مـدينتي، وبنيت قاعة أعمدة وجدتها [١٩٥] [خربة]،[د] أقمتها من جديد بالأعمدة المنقوش عليها اسمي. وخلدت عليها اسم أبي. [[سجلت]] أعمالي على [٢٠٠] كل أثر.

[أ] يبدأ الحديث عن بناء مقبرته، ولكن الإشارة إلى أبيه تبعده عن ذلك، حيث يتحدث عن مقبرته وعن حظوته القديمة في القصر، وذلك قبل أن يعود من جديد للحديث عن مقبرته هو وغيرها من المباني (السطر ١٩٢).

[ب] لا شك في ان هذه هي نفس الكلمة المستخدمة في وصف شباب سنوسرت الأول (الفقرة ٥٠٢، السطران ٩ و ١٠)، وإن كانت في حالة تلف شديد.

[ج] ريشتا المنصب.

[د] تقع هذه في محل "نت وس" (خرب) المعتادة، وربما تعني شيئًا مشابهًا. (انظر Loret, *Revue égyptotologique*, X, 86-94). من المستحيل القول ما هو ذلك المبنى الذي في منتصف المدينة، فقد هلكت كل مباني المدينة. قارن كذلك عمل خيتي وهو عضو آخر في الأسرة، كما هو مسجل هكذا: "أمير وحاكم، رفيق أوحد، [بين] السيد العظيم لإقليم الغزالـة، الـذي صـنع نصبًا خالـدة فـي معبـد (حـت نتـر) خنـوم، سـيد حـر ور" (Champollion, *Notices desscriptives*, II, 354).

أقمت بابًا ارتفاعه ٧ أذرع من خشب الأرز بدون [ــــ] لأول مداخل المقبرة، وأبوابًا مزدوجة لـ[أ] فتحـة ارتفاعهـا ٥ أذرع وشـبران لمقصورة الغرفة المهيبة التي في المقبرة.[ب] دعاء [٢٠٥] من أجل القـرابين، القربان الجنائزي من الخبز والجعة والثيران والإوز كان فوق كل نصب صنعته. أنا ....[ج] أعظم في الآثار [في] هذه المدينة من الآباء، [٢١٠] ابن المدينة، أعظم في أنصاب مكان الدفن فيها من الأسـلاف، [في المباني] المصنوعة قبلي.[د]

٦٣٨. كنت كثير الآثار. علّمت كل حرفة [٢١٥] كانت قد أُهملت في هذه المدينة عسى أن يكون اسمي عظيمًا فوق كـل أثـر أقمتـ[ــــ]ـت ....[هـ]

خاتمـة

٦٣٩. [٢٢٠] الأمير بالوراثة، الحاكم، ابن نحـري، خنـوم حتـب، المولود لأمه بِقِت، المرحوم المبجل.

[٢٢٥] ملاحظ عمال المقبرة، كبير الخزنة، بِقِت.[و]

[أ] حرفيًا "خاصة بـ".

[ب] "المدخل الأول" هو كما يجب أن نتوقع المدخل الرئيسي لمقصورة المقبرة.ومقارنة ارتفاع الـ"باب" الذي سبق ذكره (٧ أذرع) مع الباب الذي بقي حتى الآن يبين أن الباب كان أعلى بالقدر الكافي من المدخل كي يتداخل قليلاً من أعلى ومن أسفل. وكان المدخل الثاني للأبواب المزدوجة. والأبواب المزدوجة الوحيدة في مقبرة خنوم حتب هي تلك الخاصة بالمقصورة التي تحتوي تمثاله داخل الجدار الخلفي لغرفة المقصورة. وتبين مقارنة ارتفاع هذا المدخل كما يقدمه الوصف، مع وجود المدخل نفسه، تطابقًا تامًا. وعن الفقرة كلها، انظر Breasted, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XXII, 88-90.

[ج] هذه الأسطر غير مقروءة.

[د] تركيب هاتين المقارنتين موضع شك في أماكن كثيرة. فمن الواضح في كليهما أنه يقارن نشاط البناء الخاص به بنشاط أسلافه، حيث تشير المقارنة الأولى إلى أعماله في المدينة، والمقارنة الثانية إلى تلك التي في المرتفع الخاص بالجبانة.

[هـ] غير مقروء.

[و] هذا توقيع الموظف الذي أشرف على العمل.

عهد سنوسرت الثالث

فتح بلاد النوبة

٦٤٠. أكمل سنوسرت فتح بلاد النوبة الذي كانت أسلافه قد بدءوا قبل ذلك بمائة عام تقريبًا. وكان معروفًا في عصر الإمبراطورية بالفاتح الحقيقي للمنطقة الواقعة بين الجندلين الأول والثاني. وقد قاد ما لا يقل عن أربع حملات في هذه المنطقة، وربما أكثر. وبشقه الممرات في الجندل وإقامته للحصون في النقاط الإستراتيجية، جعل تلك البلاد ملكية دائمة للفراعنة لم تضع منهم قط حتى انحلال الإمبراطورية، بخلاف فترة من الزمن في عصر الهكسوس. وهناك وثائق مادية مهمة، مثل حصني قمة وسمنة.[أ]

٦٤١. المواد الوثائقية الخاصة بعمليات سنوسرت الثالث في النوبة كما يلي:

أ. نقوش القناة (الفقرات ٦٤٢-٦٤٨).

ب. نقش الفنتين (الفقرات ٦٤٩-٦٥٠).

ج. لوحة سمنة الأولى (الفقرات ٦٥١-٦٥٢).

د. لوحة سمنة الثانية (الفقرات ٦٥٣-٦٦٠).

ه. نقش اخرنفرت (الفقرات ٦٦١-٦٧٠).

و. نقش سيساتت (الفقرات ٦٧١ و٦٧٢، وانظر كذلك الفقرة ٦٧٦ وما بعدها والفقرة ٦٨٧).

[أ] توجد إشارة أخرى على إحدى حملات سنوسرت الثالث النوبية هذه في حياة سُبك خو (الفقرة ٦٧٦ وما بعدها).

أ. نقوش القناة

٦٤٢. لإقامة اتصال مائي غير منقطع مع البلاد الواقعة جنوبي الجندل الأول، طهر سنوسرت الثالث قناةً سمحت بمرور أسطوله الحربي. ولا شك في أنها سمحت فيما بعد بمزيد من التجارة كذلك. ومع أن هذا المشروع كان قد بدأ في عصر الأسرة السادسة، ففي ذلك الوقت كان قد مضى أكثر من خمسمائة سنة منذ محاولات أوني اختراق الجندل (الفقرة ٣٢٤). وسُجل إنجاز سنوسرت الثالث في النقشين التاليين المحفورين على صخور جزيرة سهيل. ويسجل النقش الأول "حفر" القناة، وهو غير مؤرخ، ولكن كما ينص النقش الثاني فقد أصلح ("حُفِر من جديد")[ب] القناة في السنة الثامنة. ولابد أنها حُفِرت قبل ذلك التاريخ، وربما كان ذلك تحسبًا لحملة تلك السنة.

النقش الأول[ج]

٦٤٣. منظر في الجزء العلوي يصور الملك سنوسرت الثالث واقفًا أمام المعبودة عنقت، تمامًا كما يقف أسفل منه (الفقرة ٦٤٦) أمام ساتت؛ وتحت ذلك يوجد النقش:

[أ] عثر مستر ويلبور ومستر سومرز كلارك على قناة محفورة في الصخر جنوبي سهيل، إلا أن أبعادها لا تتوافق مع تلك الأبعاد التي جاءت في النقش (انظر *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1894, 63, 64).

[ب] لكن لابد أن نتذكر أن "من جديد" ربما قد تعني "لأول مرة" كما هي كذلك في بعض الأحيان فيما بعد.

[ج] النص منشور في Lepsius, *Denkmäler,* 136, b = de Morgan, *Catalogue des monuments*, 87, No. 39. كان هذا النقش معروفًا قبل خمسين سنة من اكتشاف مستر ويلبور الذي سيأتي ذكره، إلا أنه أسيء فهم اسم القناة على أنه اسم مدينة (مثال ذلك Wiedemann, *Aegyptishce Geschichte*, 252). ولم يصبح النقش واضحًا حتى نشر اكتشاف مستر ويلبور (راجع اقتباس خطاب إرمان، *Recueil,* XIII, 203). ولا يزال سوء الفهم القديم قائمًا، وتظهر القناة على أنها "مركز تجاري" يحمل اسم "طرق خع كاورع" في بعض النشر.

٦٤٤. عملـــ(ـــها) أثرًا له من أجل عنقت سيدة النوبة (تابدت) ــ ــ ، حافرًا قناة من أجلها اسمها "جميلة هـــي طـــرق خـــع كـــاورع" (سنوسرت الثالث)، عسى أن يعيش للأبد.

٦٤٥. في السنة الثامنة كانت القناة بحاجة إلى إصلاح وكان مـــن الواجب تطهيرها من أجل مرور حملة تلك السنة. وهذا مسجل في

النقش الثاني[أ]

٦٤٦. في منظر في الجزء العلوي يقف الملك سنوسرت الثالـث مرتديًا تاجي الوجهين القبلـــي والبحـــري ويحمـــل الصـــولجان (واس) والمقرعة (خرب). وتقف المعبودة "**ساتت سيدة الفنتين**" أمامه تقـــدم لـــه الحياة، بينما يقف خلفه "**الخازن الأكبر .... رئيس الأشغال**".[ب] وتحت ذلك يوجد النص:

٦٤٧. السنة ٨ من عهد جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري خع كاورع (سنوسرت الثالث) الذي يعيش للأبد. أمر جلالته بصنع القناة من جديد،[ج] ليكون اسم هذه القناة هو "جميلة هي طرق خـــع كـــاورع [الـــذي يعيش] للأبد" حين سار جلالته جنوبًا للإطاحة بكوش التعسة.

طول هذه القناة هو ١٥٠ ذراعًا وعرضها ٢٠ وعمقها ١٥.

[أ] اكتشفه مستر تشارلز ويلبور ونشره في *Recueil*, XIII, 202-4، ونشر بعد ذلك في de Morgan, *Catalogue des monuments*, 86, No. 20.

[ب] حذفه ويلبور واسمه ناقص في de Morgan, *Catalogue des monuments*.

[ج] وربما "للمرة الأولى".

٦٤٨. كانت القناة لا تزال مستخدمة في عصر الدولـــة الحديثـــة، وطهرها من جديد كل من تحتمس الأول وتحتمس الثالث (المجلد الثـــاني، ٧٥ و٧٦ و٦٤٩ و٦٥٠).

ب. نقش إلفنتين[أ]

٦٤٩. بالإضافة إلى الأعمال العظيمة الخاصـــة بالقنـــاة، أولـــى سنوسرت الثالث كذلك بعض الاهتمام بحصن[ب] إلفنتين حين اتجه جنوبًـا على رأس حملة فى سنته الثامنة. وقد سجل العمل هناك أميني الموظـــف المكلف بالقيام به في النقش التالي:

٦٥٠. السنة ٩،[ج] الشهر الثالث من الفصل الثالث من عهد جلالـــة ملك الوجهين القبلي والبحري خع كاورع (سنوسرت الثالـــث)، محبـــوب ساتت سيدة الفنتين الذي يعيش للأبد. أمر جلالته إلى عظيم الجنوب أميني [بإقامة] مدخل في حصن الفنتين، وبإقامة [ـــــ] (بناء) لممتلكات التاج[د] الخاصة بالجنوب ــ ــ الـــ ــ الناس في منطقة الفنتين، حين سافر سيدي له الحياة والرفاهية والصحة! للإطاحة بكوش التعسة.

[أ] مـن لوحـة صـغيرة موجـودة الآن فـي المتحـف البريطـاني (رقـم ٨٥٢). نشـره بيـرش (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1875, 50) ومرة أخرى في *Egyptian Texts*, 12, 13. وقد استخدمت النسخة الخاصة بي للأصل، ذلك أن نسخة بيرش تحتوي على عدد من الأخطاء.

[ب] يفترض ماسبيرو (*Recueil*, XIII, 204) أن الحصن سور يربط أسوان بالفنتين ويوجد جزء كبير من بقاياه في الوقت الحاضر.

[ج] في نص بيرش ولكن الأصل به ٩. آخر وحدة على اليسار غير واضحة إلى حد كبير، مما أدى إلى تجاهلها. ولا شك في هذا هو تاريخ انتهاء العمل، حيث كان صدر الأمر بينما كان الملك يمر قبل ذلك بعام. ومن غير المحتمل أنه كانت هناك حملة أخرى في السنة التاسعة بعد حملة السنة الثامنة.

[د] راجع الفقرة ٥٢٢، السطر ١٦.

ج. لوحة سمنة الأولى[أ]

٦٥١. بعد مواصلة سنوسرت الثالث تقدمه جنوبًا إلـى مـا بعـد الجندل الثاني حتى نقطة تقع على بعد حوالي سبعة وثلاثين ميلاً جنـوبي وادي حلفا في سنته الثامنة، أقام علامة حدوده، وهي حجر يحدد الحـدود الجنوبية لمنطقة نفوذه. وكان جده الأكبر سنوسرت الأول قد وصل فـي فتوحاته إلى هذه النقطة (الفقرة ٥١٠ وما بعدها)، ولكن سنوسرت الثالث كان مستعدًا في ذلك الوقت للحفاظ على الفتح.

٦٥٢. [1]الحدود الجنوبية[ب] التي وضعت في الســنة ٨ مـن عهـد جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري خع كاورع (سنوسرت الثالث) الـذي يعطى الحياة إلى أبد [2]الآبدين؛ لكي يمنع من عبورهـا أي نـوبي، عـن طريق الماء أو [3]عن طريق البر، أو بالسفينة، (أو) أية قطعـان خاصـة [4]بالنوبيين؛ إلا النوبي الذي يأتي للتجارة في إقن[ج]، [5]أو في سـفارة. كـل شيء طيب[د] سوف يُجرى له، ولكن دون الســماح لـــ [6]أي مـن سـفن النوبيين بالمرور من عند حح[هـ] متجهة إلى الشمال، للأبد.

[أ] لوحة من الجرانيت الأحمر اكتشفها لبسيوس في سمنة على البر الغربي للنيل. وهي الآن في برلين (رقم ١٤٧٥٣). نشره Lepsius, *Denkmäler*, II, 136, i، ونُسخ منه فـي Lemm, *Lesenstücke*, 62.

[ب] في الجزء الأعلى من اللوحة توجد كلمة واحدة هي "الغرب" مشيرة إلى ذلك الجانـب الذي تخصه من النهر. ولابد أنه كانت هناك لوحة أخرى على الجانب الآخر، ولكـن أحدًا لم يعثر عليها قط.

[ج] مكان غير معروف.

[د] تُقرا "إخت" التي أخطأ الناسخ في نقلها عن الهيراطيقية على أنها "تو" (إرمان).

[هـ] سمنة الحالية (انظر Baedeker, *Egypt*, 1902, 379) على البر الغربي للنهر على بعد حوالي سبعة وثلاثين ميلا جنوبي وادي حلفا. وقد أقام سنوسرت الثالث في هذا المكان وعلى البر الشرقي حصنين، لتقوية الحصار الذي سبق ذكره.

د. لوحة سمنة الثانية[أ]

٦٥٣. بعد حملة السنة الثامنة كان من الضروري تأديب النوبيين مرة أخرى في السنة الثانية عشرة. وقد وصلنا النذر اليسير عـن هـذه الحملة في هيئة نقش[ب] على الصخور في أسوان لا يمكننا أن نقرأ منـه، بالإضافة إلى التاريخ سوى ما يلي: **"سافر جلالته للإطاحة بكوش"**.

٦٥٤. في السنة السادسة عشرة استدعى المزيد من الاضطرابات في كوش ذهاب الملك إلى هناك من جديد، وسُجلت هذه الحملة مـرتين: على لوحة سمنة الثانية، وعلى نسخة منها عُثـر عليهـا علـى جزيـرة أورونارتي شمالي سمنة مباشرة.[ج] وتحتوى النسخة المطابقة للأصل فـي السطر الأول، بعد اسم الملك، اختلافًا ذا أهمية تاريخية كبيرة، كما يلـي: **"لوحة أُقيمت في السنة السادسة عشرة، الشهر الثالـث مـن الفصـل**

[أ] لوحة من الجرانيت الأحمر مقامة على الضفة الغربية في سمنة داخل المعبد الموجود في حصن سنوسرت الثالث (انظر الفقرة٦٤٠). وهي لها تاريخ بارز من اكتشاف لبسييوس لها في يوليو من عام ١٨٤٤. وهي مكسورة إلى قطعتين، وقد نسي عمال لبسيوس القطعة العليا بعد التعبئة، حيث تُركت مع "لوحة سمنة الأولى"(الفقرة ٦٥١ وما بعدها) في سمنة، وبذلك لم يصل برلين سوى الجزء الأسفل من "اللوحة الثانية". وبعد حوالي أربعين سنة (١٨٨٦) عثر انسنجر على القطع المنسية على ضفاف النهر، وكانت لا تزال في صناديق لبسيوس. وقد نقلت إلى القاهرة حيث ظلت ضمن مجموعة الجيزة (بولاق) لعدة سنوات، وأخيرًا حصل عليها متحف برلين وأعيد تجميع جزئي "لوحة سمنة الثانية" في عام ١٨٩٩ بعد انفصال دام أكثر من خمسين عامًا (برلين، رقم ١١٥٧). وقد نشرها لبسيوس (*Denkmäler*, II, 136, h)؛ وكانت لدي كذلك نسخة من الأصل تفضل بإقراضي إياها البروفيسور إرمان.

[ب] Petrie, *Season in Egypt*, XIII, 340. وهو محذوف في de Morgan, *Catalogue des monuments*.

[ج] اكتشفها شتايندورف وبروخارت وشيفر في مارس من عام ١٩٠٠. وهي لم تُنشر بعد. وأقوم بمضاهاة الاختلافات من نسخة طبقة الأصل لبروخارت وردت في الهامش كـU. ويقدم شتايندورف قدرًا منها مع نسخة العنوان في *Berichte der philologisch-historischen Classeder Könglichen Sächsischen Gesellschaft der Wissenschaten zu Leipzig*, Juni, 1900, p. 233.

الثاني، حيث شُيد حصن 'صد الأجانب'."[أ]

٦٥٥. لذلك كانت هذه هي الحملة التي شيد خلالها حصن أورونارتي. وكان المعبد الذي في حصن سمنة قد بُني بالفعل من أجل أحل الأعياد، وقد سمي كذلك "**صد الأجانب**"،[ب] وكان بلا شك تخليدًا لذكرى هذا الانتصار في الحادي والعشرين من برمهات، بعد شهر. واستمر الاحتفال بهذا العيد في عصر الإمبراطورية، وأعاد تحتمس الثالث إحياء القرابين الخاصة به وبغيره من أعياد هذا المعبد (انظر المجلد الثاني، ١٦٧ وما بعدها).

٦٥٦. "لوحة سمنة الثانية" كما يلي:

مقدمة

[١]فليحيا ملك الوجهين القبلي والبحري [٢]سنوسرت الثالث[ج] الذي وُهب الحياة والاستقرار والرضا للأبد.

[أ] من المؤكد أن هذا هو اسم الحصن الموجود على أورونارتي، ويمكن أن نترجمه: "الحصن الذي يصد الأجانب"، حيث إن لدينا مقابلاً له هو: "أسوار الأمير التي أقيمت لصد البدو" (الفقرة٤٨٣). ولكن حقيقة أن عيدًا لسنوسرت الثالث كان للاحتفال بهذا النصر كان يسمى كذلك "صد الأجانب" (المجلد الثاني، ١٧١)، دليل واضح على أن لدينا هما اسمًا للحصن. بل إن حصنًا آخر لسنوسرت الثالث ذُكر بنفس الطريقة في نقش (Lepsius, *Denkmäler*, 151, c) لموظف من عائلة سبك حتب محفور على الصخور المجاورة، ليسجل ارتفاع النيل (الفقرتان ٧٥١ و٧٥٢).

[ب] كان هناك عيد آخر للاحتفال بانتصار مشابه في هذا المعبد يسمى "شد وثاق الأجانب" (انظر المجلد الثاني، الفقرة ١٧١، السطر ١٢) قدمت فيه القرابين للملكة "الزوجة الملكية الكبري مر سجر".

[ج] النص به الألقاب كاملة.

٦٥٧. [٣]السنة ١٦، الشهر الثالث من الفصل الثاني،[أ] (حدث) تحديد جلالته للحدود الجنوبية حتى حح. [٤]لقد جعلت حدودي إلى ما وراء[ب] (تلك) الخاصة بآبائي؛ لقد زدت [٥]ماوُرث لي.[ج] أنا ملك يقول ويفعل، وما يفكر فيه قلبي [٦]هو ما تنفذه يدي؛ فأنا الحريص على أن يمتلك، و[وله من القوة والنفوذ] كي [٧][ــــ]؛ ولا يسمح[د] لأمر من الأمور بالنوم في قلبه .... [٨]........ [يهاجم من يهاجم]، ويصمت في أمر من الأمور،[هـ] أو [٩]يرد على أمر ما تبعًا لما فيه، ذلك أنه إذا صمت المرء بعد الهجوم فإن هذا يقوي [١٠]قلب العدو. فالإقدام هو الحرص على اللقاء والجبن هو أن تولي الأدبار. إنه رعديد بحق [١١]ذلك الذي يُصد عند حدوده، وبما أن النوبي يصغي [لـ ــ] الفم، [١٢]فإنه يُرَد عليه بما يردعه؛ ذلك أنه حين يكون المرء حريصًا على ملاقاته فإنه يولي الأدبار، وحين يجبن يبدأ هو في الحرص على ملاقاته. [١٣]إلا أنهم ليسوا أهل قوة، بل هم فقراء وقلوبهم محطمة.[و] [١٤]لقد رآهم جلالتي، وليس هذا منافيًا للحقيقة.

الاستيلاء على النوبة

٦٥٨. سبيت نسائهم. واستوليت [١٥]على رعاياهم، وانطلقت حتى

[أ] هذا العبارة ناقصة في U، ويظهر مكانها العبارة أعلاه (الفقرة ٦٥٤) فيما يتعلق بالحصن.

[ب] حرفيًا "أمام"، وهي تعني بالنسبة للمصري ما تعنيه "إلى الجنوب من".

[ج] عند هذه النقطة يقطع السرد مديح الملك لنفسه، وهو مديح يتسم بتواز شاعري، كما أنه غير مفهوم في بعض أجزائه. وهو يتداخل مع السخرية من النوبيين ويستمر حتى السطر ١٤ حيث يُستأنف السرد.

[د] بها "تم سجر" ومعناها الحرفي هو "لا يسمح لأمر من الأمور بالنوم".

[هـ] بها "جر مدت".

[و] بها "سدو" وتعني مكسور أو مثقوب، وكان قبل ذلك معروفا فقط فيما يتصل بالجدار أو البيضة أو ما شابه، ولا علاقة لها بـ"الذيول" كما ترجمها بتري في *History of Egypt*, I, 180.

آبارهم وذبحت ثيرانهم، وحصدت[أ] حبوبهم، و[١٦]وأضرمت فيها النيـران. (أقسم) بحق ما يحيي أبي من أجلي، فإني أقول الصدق مبـرءًا مـن أي كذب [١٦]يخرج من فمي.

صون الحدود في المستقبل

٦٥٩. والآن بالنسبة لكل ابن من أبنـائي سـوف يصـون فـي المستقبل هذه الحدود التي أقامها جلالتي فهو ابني الذي وُلد لجلالتي، وهو مثال الابن المدافع عن أبيه، [١٩]ذلك الذي يصون حدود من أنجبه. أما من يتراخى، ولا يحارب [٢٠]من أجلها، فليس ابني، ولم يأت من صلبي.

التمثال الملكي عند الحدود

٦٦٠. والآن انظر، فقد أمر جلالتي بإقامة تمثال[ب] [٢١]لجلالتي عند هذه الحدود التي أقامها جلالتي، عسى أن تزدهر أحوالكم بسببه، وعسـى أن تحاربوا من أجلها[ج].

هـ. نقش اخرنفرت[د]

٦٦١. المهمة التالية التي قام بها اخرنفرت في أبيدوس ذات أهمية

[أ] هذه الكلمة لا تعني "يدمر" كما تترجم في أحيان كثيرة، ولكنها تستخدم لحصد المحصول أو جمع العنب أو حتى الحصول على الأحجار من المحجر، ومثال ذلك نقش أوني (الفقرة ٣٢٣، السطر ٤٣). U بها الشكل النهائي: وحاني "حصدت".

[ب] لم يُعثر لهذا التمثال على أثر قط.

[ج] أو "عندها" ، أي الحدود.

[د] علـى لوحتـه التذكاريـة المقامـة فـي أبيـدوس، وهـي الآن فـي بـرلين (رقـم ١٢٠٤، *Ausfürliches Verzeichniss des Berliner Museums, 90, 91*). وهو منشور في Lepsius, *Denkmäler*, II, 135, *h*. إنه في حالة سيئة تكثر فيه الفجوات. وكانت لدي نسخة مأخوذة من الأصل تفضل شيفر بوضعها تحت تصرفي ، وقد ملأت كل الفجوات تقريبًا التي في Lepsius, *Denkmäler*. وقد نشره لبسيوس منذ ذلك الوقت مع ترجمة كاملة وتعليق في Sethe, *Untersuchung* , IV، ولكن لم أره بعد.

كبيرة من عدة نواح، وقد وضعناها هنا بشكل خاص لعلاقتهـا بحـروب سنوسرت الثالث النوبية. وهذا النقش ليس مؤرخًا، إلا أنه يمكننا تحديـد تاريخه من مصدر آخر بقدر كبير من الاحتمال. فقد صاحب اخرنفـرت إلى أبيدوس أحد موظفيه، وهو سيساتت.[أ] وقد أقام كل من الرجلين لوحـة هناك بهذه المناسبة، وتشير لوحة سيساتت إلى أن الزيارة تمـت "**حـين سافر سنوسرت الثالث كي يطيح بكوش التعسة في السنة ١٩.......**" ولذلك فمن المحتمل أن الذهب الذي أُخذ من كوش (السطران ٣ و٤) قـد استولي عليه في حملة السنة السادسة عشرة (الفقرة ٦٥٧). وليس لـدينا أي سجل لحملة السنة التاسعة عشرة في أي مكان آخر.

٦٦٢. يروي اخرنفرت كيف نفذ تكليف الملك، وهو يضيف بيانًا بالمهام التي أنجزها في أعياد أوزيريس واحتفال الدراما المقدسة، وهـي إعادة تمثيل أحداث من أسطورة هذا الإله. ومن بين تلك المهام وأعظمها أهمية قيادة أوزوريس "إلى مقبرته في بقر". وليست هذه بـالطبع سـوى مقبرة الملك العتيق جر التي كانوا يخلطون بينها في ذلك الوقـت وبـين مقبرة أوزيريس.

مقدمـــة

٦٦٣. [١]فليحيا ملك الوجهين القبلـي والبحـري، خـع كـاورع (سنوسرت الثالث)[ب] الذي وُهب الحياة إلى أبد الآبدين.

[أ] الفقرة ٦٧١ وما بعدها.

[ب] الألقاب الخمسة كاملة.

٦٦٤. [٢]أمر ملكي إلى الأمير بالوراثة، الحاكم، ـــ، حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، سيد دار الذهب المزدوجة، سيد دار الفضة المزدوجة، الخازن الأكبر، اخرنفرت، المبجل:

مهمة إلى أبيدوس

٦٦٥. [٣]"يأمر جلالتي بإرسالك جنوبًا إلى أبيدوس،[أ] كي تصنع نصبًا لأبي أوزيريس، أول أهل الغرب، وتزين مكانه المقدس بالذهب، [٤]الذي جعل[ب] جلالتي يأتي به من النوبة العليا منتصرًا مظفرًا. انظر، سوف تفعل ذلك في [٥]ـ ـ من أجل تقديم القرابين، إرضاء لأبي أوزيريس، وحين يرسلك جلالتي، فإن قلبي متأكد من أنك سوف تفعل كل شيء [٦]حسب رغبة جلالتي، ذلك أنك رُبيت طبقًا لتعليم جلالتي، وأنك من تدريب جلالتي، [٧]والتعليم الأوحد لقصري. لقد عينك جلالتي ـ وكنت شابًا (حون) في السادسة والعشرين. وفعل جلالتي ذلك [٨](لأنني) رأيت أنك شخص عظيم في طبعه (سخر)، طلق اللسان عند انطلاقه من الجسم، واف في حديثك. ⌈يرسلـ⌉[ج]ـك جلالتي [٩]كي تفعل ذلك، (حيث إن) ⌈جلالتـ⌉ ـي يعلم بأنه ليس هناك ممن يفعلون ذلك من يملك خصالك الطيبة. فلتسرع بالذهاب، ولتتصرف بناء على كل ما أمر به جلالتي."

[أ] تبين الإشارة إلى أن مقر إقامة الملك كان إلى الشمال، أي إلى الشمال من أبيدوس. ويقدم نقش آخر خاص بالسنة السادسة للملك، لم يكن معروفًا حتى ذلك الوقت، إشارة أخرى إلى اهتمامه بمعبد أبيدوس. وجاء في لوحة جنائزية خاصة بسبك حتب (المتحف البريطاني، رقم ٢٥٧) بعد الدعاء المعتاد: "أمر جلالته بإرسال الخادم (المتوفى) إلى أملاك التاج في طينة بالجنوب (تب رسي) لتطهير المعابد. وقد فعل ذلك، حيث ⌈طهرها⌉ لكي تكون نقية من أجل العيد الشهري، ونظيفة من أجل العيد نصف الشهري". وفي الجزء الأعلى يوجد التاريخ.

[ب] ربما يعني أوزوريس.

[ج] محدد فعل الذهاب أو الحركة هو وحده المحفوظ

٦٦٦. [١٠]تصرفت بناء على ما أمر به جلالته من أجل أبيه أوزيريس أول أهل الغرب، سيد أبيدوس، العظيم القوي المقيم في طينة.

إنشاءات المعبد وأدواته

٦٦٧. [١١]تصرفت مثل "الابن الذي يحبه" من أجل أوزيريس أول أهل الغرب، زينت ... الكبير ـ إلى أبد الآبدين. وأقمت له [١٢]مقصورة محمولة[أ]، اسمها "ذات الجمال" الخاصة بـ"أول أهل الغرب"، من الذهب والفضة واللازورد والأخشاب المعطرة وخشب الخروب وخشب المرو، وشكلت (تماثيل) الآلهة [١٣]الخاصة بتاسوعه المقدس، وصنعت لها مقاصير من جديد.

مهام كهنوتية

٦٦٨. جعلت الكهنة الدنيويين ⌈يعرفون كيف⌉ يؤدون واجباتهم، وجعلـ(ـتـ)ـهم يعرفون [١٤]الواجب اليومي، وأعياد بدايات المواسم. وأشرفت على العمل على السفينة المقدسة (نشمـ⌈ـت⌉)، وصنعت مقصورتـ(ـها).[ب] [١٥]زينت (سخكر) جسم سيد ابيدوس باللازورد والملاخيت والإلكتروم وكل حجر ثمين، من بين [١٦]زينة أطراف الإله. وألبست (چبا) الإله الشعارات الملكية (خعو) الخاصة به بحكم منصبي كناظر للأشياء السرية وواجبي ككاهن (⌈وتب⌉). [١٧]وكنت طاهر اليد في تزيين الإله، وكاهن (سم) نظيف الأصابع.

[أ] "قنيو".

[ب] هذه الكلمة (سنثي وربما سنيت، كما على لوحة ييعنخي) لها مخصص يشبه تمامًا المقصورة أو الكابينة في مخصص "نشمت".

٦٦٩. احتفلت بـ (عيد) "خروج" وبواوات، حين شرع في الدفاع عن أبيه. [18]صددت العدو عن السفينة المقدسة (نشمت)، وأطحت بأعداء أوزيريس. واحتفلت بـ"الخروج العظيم"[أ]، حيث تبعت الإله عند ذهابه. [19]أبحرت في سفينة تحوت المقدسة (دبت) على ـــ ـــ. وزودت السفينة المسماة "السطوع في الحق" الخاصة بسيد أبيدوس بمقصورة. [20]وألبسته الشعارات الملكية حين انطلق لـ ـــ بقر، وقدته إلى مقبرته[ب] أمام بقر، [21]ودافعت عن ون نفر في "يوم الصراع العظيم ذاك"، وقتلت كل الأعداء على [مراكب][ج] ندت. ونقلته [22]إلى داخل السفينة (المسماة) "العظيمة" حين حملت جماله. وقد سررت قلب المرتفعات الشرقية، وـــ ـت ابتهاج المرتفعات الغربية. [23]وعندما رأوا جمال السفينة المقدسة، حين رست في أبيدوس، أحضروا [أوزيريس أول أهل الغرب، سيد] أبيدوس إلى قصره، وتبعت الإله إلى داخل داره [24]كي أحضر ـــ ـــه، حين [استأنف] مقعده. وقد حللت العقدة التي في وسط ـــ ـــ ـــ ـــ [خدمـ]ـــه، بين حاشيته.

٦٧٠. يظهر في الجزء الأسفل خمسة من أقارب اخرنفرت من بينهم سيساتت الذي نجد لوحته هنا (الفقرات ٦٧١-٦٧٣)، وتُذكر كذلك سيتاميني الأم، التي ترد كذلك على لوحة سيساتت.[د]

[أ] هذه دلالة على موكب الجنازة "الانطلاق" إلى الجبانة، كما يدل على ذلك الوصف الذي في Bergmann, *Hieroglyphische Inschriften*, VI, 1, 12. وهو يشير فيما سبق إلى موكب جنازة أوزيريس في الدراما.

[ب] لا شك في أن هذه هي مقبرة جر التي عرفت خطأ في الأسرة الثانية عشرة على أنها مقبرة أوزيريس.

[ج] هذه هي كلمة "تسو" المستخدمة في أوني (الفقرة ٣٢٣، السطر ٤٥، انظر الهامش) لتعني "المراكب مسطحة القاع" أو ما شابه ذلك.

[د] لوحة اخرنفرت الجنائزية التي أقيمت في أبيدوس عند وفاته موجودة الآن في القاهرة (كتالوج رقم ٢٠٣١٠).وهي لا تحتوي على شيء ذي أهمية تاريخية.

٦٧١. بعد دعاء لمصلحة والد سيساتت أميني، تأتي قائمة طويلة من أقاربه الأقربين تبدأ بأمه سيتاميني، ثم يلي ذلك نقش سيساتت، حيث يعرض مناسبة زيارته لأبيدوس التي أقام خلالها بالطبع هذه اللوحة، كي يضمن لعائلته عطف أوزيريس وتأييده في العالم الآخر. وهو كما يلي:

٦٧٢. سيد الحجرة المزدوجة،[ب] سيساتت، إنه يقول: "جئت إلى أبيدوس مع الخازن الأكبر اخرنفرت كي ننحت (تمثالاً لـــ) أوزيريس سيد أبيدوس حين سافر ملك الوجهين القبلي والبحري خع كاورع (سنوسرت الثالث) الذي يعيش للأبد، بينما كان يطيح بكوش التعسة في السنة ١٩".

٦٧٣. بعد حوالي تسعة عشر عامًا، ربما عند وفاة سيساتت، أقيمت لوحته التذكارية[ج] في أبيدوس. ويبدأ النقش على النحو التالي:

"السنة ١ من عهد ملك الوجهين القبلي والبحري ني ماعت رع (أمنمحات الثالث) الذي يعيش إلى أبد الآبدين. اللوحة التي أقامها سيد الغرفة المزدوجة الخاصة بمكتب الخازن الأكبر سيساتت، عسى أن يبقى اسمه عند درج الإله العظيم.

[أ] على لوحة أسرته الجنائزية التي عُثر عليها في أبيدوس، وهي موجودة الآن في متحف جنيف ومنشورة في Maspero, *Mélanges d'archéologie égyptienne*, II, 217-19، ومرة أخرى في Maspero, *Etudes de muthologie et d'archéologie*, III, 211-15. وكانت لدي كذلك النسخة الخاصة بي من الأصل.

[ب] لقبه على لوحته الجنائزية هو: "سيد الحجرة المزدوجة الخاصة بمكتب الخازن الأكبر."

[ج] موجودة الآن في اللوفر (C5)، وقد نشرت في Gayet, *Stéles*, VIII-IX وهو غير دقيق إلى حد كبير.

نقش الحمامات[أ]

٦٧٤. تنشأ أهمية هذا النص من المقصد الذي نُقل إليه الحجر الذي قيل إنه إهناسيا (هراكليوبوليس). والنص محفور بطريقة شديدة البدائية بحيث بات جزء كبير منه غير مقروء:

٦٧٥. [١]السنة ١٤، الشهر الرابع من الفصل الأول، اليوم ١٦، من عهد جلالة .... [٢]........... ملك الوجهين القبلي والبحري خع كاورع (سنوسرت الثالث) الذي يعيش إلى أبد الآبدين، [٣]محبوب مين حور قفط. انظر، أمر جلالته بإرسالي إلى [٤]الحمامات لإحضار نصب أمر جلالته بصنعه [٥]لحرشف سيد هراكليوبوليس، من أجل ملك الوجهين القبلي والبحري خع كاورع الذي يعيش إلى أبد الآبدين، على أن تكون كتلة جميلة من [٧]البازلت الأسود.[ب] وقد أرسلني رئيسًا للعمل لأنني كنت مفيدًا في رأي جلالته، وقائدًا حقيقيًا [ــ ــ] من أجل سيده، حيث سحقت من أجله البلدان الشرقية الأربعة،[ج] وأحضرت له منتجات التحنو الطيبة، بفضل عظمة سمعة جلالته، وكنت أقول الأشياء الطيبة وآتي بالأخبار السارة، وكنت من فيما ينطق به فمه ما يكفي. وكنت أعرف مكانـ ــه، ومبرأ من الكذب، وطيب القلب، وخاليًا من [ـــ] وعظيمًا عند الحديث، وــ القلب، وأرفع التقارير للملك، وكنت شخصًا ثابت القدم، وأمين سر الملك بحق، ومحبوبه، والأثير لديه، ومدير المستودع الخاص بقائد الأشغال خعوي المولود لحابي.

[أ] محفور على الصخور في وادي الحمامات، منشور في Lepsius, *Denkmäler*, II, 136, a.

[ب] هذا الحجر (بخن) هو نفسه المصنوع منه المسلتان الموجودتان في المتحف البريطاني (*Description*, V, 21, 22) اللتان يذكر النقش أنهما "بخن". ويبين فحص تفضل بالقيام به جاردنر أن المسلتين من صخر الحمامات البازلتي.

[ج] قارن البلدان الأربعة في نقش أميني، الفقرة ٥١٩، السطر ٧.

لوحة سبك خو المسمى چا[أ]

٦٧٦. هذه اللوحة على قدر عظيم من الأهمية، لكونها تتضمن الذكر الوحيد لغزو سوريا على يد أحد فراعنة الدولة الوسطى. ويقدم سبك خو، الذي يذكر في الجزء الأعلى من اللوحة أن اسمه الآخر أو "الاسم الجميل" هو چا، نبذة عن حياته على هذه اللوحة الجنائزية التي أقامها في أبيدوس. فقد ولد في السنة السابعة والعشرين من عهد أمنمحات الثاني (السطر ١١)، ولذلك كان في الخامسة عند وفاة هذا الملك.

٦٧٧. وهو لا يقول شيئًا عن حياته خلال السنوات التسع عشرة من عهد سنوسرت الثاني، ولكن مع تولي سنوسرت الثالث العرش، عين سبك خو، الذي كان حينذاك في الرابعة والعشرين مرافقًا للملك (السطر ١٣)، حيث كان برأس ستة رجال (السطر ١٤). وسرعان ما ترقى بين القوات الشخصية للملك، ليصبح "مرافقًا (حرفيًا: تابع) للحاكم" (السطر ١٤) وقاد ستين فردًا في حملة للملك نفسه إلى النوبة. ولا ندري أي من حملات سنوسرت الثالث النوبية (الفقرات ٦٤٠–٦٧٣) كانت، فمن المستحيل تحديد ذلك، إلا أن شجاعة سبك خو وإقدامه أتى له بترقية، ليصبح "قائد" (شحج) القوات الشخصية للملك، حيث كان مائة رجل تحت إمرته.

٦٧٨. كانت حملته التالية ضد منطقة تسمى سِكمم في رثنو، أو سوريا.[ب] ومما يؤسف له أننا عاجزون عن تحديد موقع سِكمم على وجه

[أ] لوحة صغيرة من الحجر الجيري اكتشفها في أبيدوس (العرابة) جون جارستانج ونشرها (*El Arabah,* Quaritch, London, 1901, Pls, IV, V)، مع ترجمة لنيوبري (المرجع السابق، ٣٢ و٣٣). وانظر كذلك Müller, *Orientalische Litteraturzeitung*, VI, 448, 449.

[ب] كانت تلك الحملة من الأهمية في حياة سبك خو، حتى إنه يضعها في بداية سيرته الذاتية، مع أنها تقع من حيث الترتيب الزمني قرب النهاية.

اليقين، ولكنها لم تكن بعيدة جدًا عن الحدود في اتجاه الشمال.[أ] ووقعت معركة هناك (السطر ٢) قاد خلالها سبك خو جنود الاحتياط (السطر ٣). وحين اختلط رجاله في النهاية في القتال (السطر ٣) أسر بنفسه أسيرًا (السطر ٤) سلمه لاثنين من رجاله كي يجردوه من سلاحه. ولأنه ثبت في المعركة (السطر ٤) فقد كافأه الملك في النهاية بهدية ثمينة من الأسلحة، وكذلك بسلاح أسيره.[ب] وليس هناك دليل على أن هذه الحملة، وهي الحملة السورية الوحيدة المعروفة في عصر الأسرة الثانية عشرة، قد حققت لسنوسرت الثالث ما هو أكثر من الغنائم، أو أنه جرت أية محاولة للاستيلاء على أرض سِكمم التي تم غزوها.[ج]

٦٧٩. أصبح سبك خو الآن "**⌈قائدًا⌉ (وعرتو) لمدينة المقر الملكي**"، وهو المنصب الذي كان يتولاه عندما أقام هذه اللوحة (السطران ٧ و ١٠)، قبل فترة من وفاة سنوسرت الثالث. ولا شك في أنه أقام اللوحة بنفسه، شأنه في ذلك شأن الكثير من الموظفين الذين يزورون أبيدوس، ومن ثم فإنها لم تشمل نهاية حياته العملية. وبعد عدة سنوات، وفي السنة التاسعة من عهد أمنمحات الثالث، حين كان عمر سبك خو لا يقل عن ستين سنة، يبدو مشرفًا على رصد الملك لارتفاع مياه الفيضان عند الجندل الثاني.[د] وبعد ذلك تولى منصب "⌈آمر⌉ الحاكم"، إلا اننا لا نعلم شيئًا عن نهاية حياته العملية.

[أ] يقترح مولر أنها سِكم وأن الميم الثانية هي نهاية الجمع، وهو أمر مشكوك فيه إلى حد كبير بالطبع.

[ب] قارن نفس الهدايا المقدمة للضباط الشجعان التابعين لملوك الأسرة الثامنة عشرة، وهذا هو أقدم مثال لهذه العادة.

[ج] من غير المحتمل أن هذه الحملة السورية هي الوحيدة التي شنتها هذه الأسرة، وتكشف لغة سنوهي، الذي نفي في سوريا قبيل زمن سبك خو، أن قوة الفرعون كانت معروفة ومهابة هناك، وهو ما يوحي بأن حملات مشابهة إلى هناك قد شنت في عهود الملوك الأوائل.

[د] Lepsius, *Denkmäler*, II, 136, b.

الحملة الآسيوية

٦٨٠. [١]سار جلالته شمالاً للاطاحة بالآسيويين (منثيو سثت). ووصل جلالته إلى منطقة تسمى سِكمم.[أ] [٣]قطع جلالته مسافة لا بأس بها[ب] في تقدمه صوب قصر[ج] "الحياة والرفاهية والصحة" حين سقطت سِكمم،[د] ومعها رتنو الحقيرة، [٣]بينما كنت أتولى حراسة المؤخرة.

شجاعة سبك خو

٦٨١. بعد ذلك اختلط مواطنو[هـ] (عنخو) بالجيش لمحاربة الآسيويين (عامو). وحينذاك [٤]أسرت آسيويًا (عام)، وجعلت مواطنين (عنخو) من الجيش يستوليان على سلاحه، (ذلك أن) المرء لم يكن من الممكن أن يدير ظهره للمعركة، (بل) كان وجهي للأمام، ولم أدر ظهري للآسيوي (عام).[و]

[أ] ربما سكمكم.

[ب] هذا الاصطلاح (ديف تبف نفر) يساوي اصطلاحًا شبيهًا يشيع في عصر الإمبراطورية (شسب تب وات نفرت). وهو لا علاقة له بـ "تب نفر" (السلوك الطيب"، وهو مركب لا ينفصل لا يمكن وضع الفاء فيه.

[ج] هناك إشارة في البداية إلى النتيجة الناجحة للمغامرة والعودة إلى الوطن، كما هي العادة في السرد الشرقي. بل إن المعركة التالية ربما تكون قد وقعت أثناء مسيرة العودة.

[د] حرفيًا: "سِكمم، لقد سقطت".

[هـ] هؤلاء الرجال (عنخو) ينتمون إلى الطبقة التي ينتمي إليها الرجال الذين تحت إمرة سبك خو (الذين يكونون مع الحرس الخاص في المؤخرة) كما يتضح من السطر ٤، حيث اثنان منهم تحت إمرته. وهاهم يندفعون إلى الأمام للقتال. (انظر كذلك صيد الحيوانات البرية الخاص بأمنحتب الثالث، المجلد الثاني، ٨٦٤، وانظر بشكل خاص مرسوم حورمحب، المجلد الثالث، ٥١ و٥٧ و٥٩)؛ فقد تحدثت جميعًا عنهم باعتبارهم "من الجيش".

[و] يعني أنه مع استمرار القتال لم يكن قادرًا على تجريد أسيره من السلاح، ولذلك سلمه لاثنين من الجنود، بينما استمر هو نفسه في القتال. وهناك كذلك لمسة تباه في ذلك، ذلك أن الأمر احتاج إلى رجلين للتعامل مع الأسير الذي أسره هو بمفرده.

مكافآته

٦٨٢. حين كان سنوسرت حيًا، [٥]كنت أقول الصدق. وحينذاك أعطاني في يدي قضيبًا من الإلكتروم، وقوسًا وخنجرًا مصنوعًا من الإلكتروم، بالإضافة إلى سلاحه.[أ]

ألقابه

٦٨٣. [٦]الأمير بالوراثة، الحاكم، راسخ القدم (حرفيًا: النعال)، الراضي بالذهاب، الذي يسير في طريق من يؤثِره، [٧]الذي أعطاه سيد الأرضين الكثير، الذي جعل حبه مقعده متقدمًا، الـ ⌈آمر⌉ العظيم[ب] لمدينة (المقر الملكي)، چـا.

مقبرته

٦٨٤. [٨]إنه يقول: "صنعت لنفسي هذه المقبرة الرائعة، وقد وضع مكانها عند دَرَج [٩]الإله العظيم، سيد الحياة، المشرف على أبيدوس، عند المنحنى: 'سيد القرابين'، وعند المنحنى: 'سيدة الحياة'[ج] ⌈عسى أن⌉ أشم البخور [١٠]الآتي من هذا ــ باعتباره باب الإله."

حياته، مولده

٦٨٥. المرافق الأكبر لمدينة (المقر)، چـا، [١١]إنه يقول: "ولدت

[أ] أي سلاح الأسيوي الذي أسره.

[ب] "وعرتو". يتضح أن هذا اللقب غير المؤكد، هنا على الأقل، هو ذلك اللقب الخاص بقوات الملك الخاصة. ولكن الإضافات المحددة المتكررة تبين أنه كان لقبًا ذا معنى عام، مثل "رئيس" أو "قائد" (انظر ملاحظة مولر المفيدة في *Recueil*, IX, 173, 1).

[ج] من الواضح أنهما بروزان في حافة الصحراء داخل جبانة أبيدوس.

[في] السنة ٢٧ من عهد جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري نب كاورع (أمنمحات الثاني)، المرحوم.

قائد الستة

٦٨٦. [١٢]ظهرجلالة ملك الوجهين القبلي والبحري خع كاورع (سنوسرت الثالث) المرحوم (لابسًا) التاج المزدوج على عرش حورس الخاص بالأحياء. [١٣]أمر جلالته بأن أؤدي الخدمة كمحارب خلف جلالته وبجانبه، مع ستة رجال من [١٤]القصر.

حملة في النوبة

٦٨٧. بعد ذلك كنت مستعدًا بجانبه، (و) أمر جلالته بتعييني "مرافقًا للحاكم". [١٥]جهزت ستين رجلاً حين سار جلالته شمالاً للإطاحة بـ [١٦]الأجانب في النوبة. ثم أسرت نوبيًا في ــ[أ] على امتداد مدينتي.[ب] [١٧]ثم تقدمت شمالاً ومعي ستة[ج] من القصر، ثم عينـ(ني) قائدًا للمرافقين، وأعطاني ١٠٠ رجل[د] كمكافأة."

[أ] علم جغرافي كما يبين المخصص.

[ب] ليس متصورًا أن مدينة چا كانت في النوبة. وربما ما يعنيه هو المدينة التي كانت يتولى قيادتها بشكل مؤقت في بلاد النوبة.

[ج] الستة الأصليون الذين يقودهم، حيث كانت قيادة الستين في حملة النوبة مؤقتة.

[د] حرفيًا: رأس.

نقوش تحوت حتب[أ]

٦٨٨. كان تحوت حتب وأسرته حكام إقليم الأرنب الذي كانت خمنو (هرموبوليس، الأشمونين) مدينته الرئيسية تقع في مواجهة البرشة تقريبًا، حيث توجد مقابر الأسرة. وكانت جيرانهم المباشرون في الشمال أمراء إقليم الغزالة، الذين ربما كانت تربطهم به صلة قرابة. وكانت عائلة تحوت حتب من العائلات القديمة، وكانت تعتبر أمراء الأسرة السادسة القدماء، الذين دفنوا في مقابر الشيخ سعيد المجاورة، أسلافهم. وكان اهتمامهم بأسلافهم البعيدين هؤلاء كبيرًا بالقدر الذي جعل اثنين على الأقل منهم يرممان مقابر أسلافهما المنهارة في الشيخ سعيد، وسجلا هذا العمل الجدير بالثناء بالكلمات التالية:[ب]

٦٨٩. أقام(ــه) أثرًا له من أجل آبائه الذين في الجبانة، سادة

[أ] من مقبرته في البرشة. جذب منظر نقل التمثال الضخم الانتباه إلى هذه المقبرة(التي اكتشفها رحالة إنجليز في عام ١٨١٧)، ولكن بخلاف هذا المشهد لم يُنسخ إلا القليل جدًا في مجموعة البرشة. وبعد عدة سنوات من الإهمال، عانت خلالها من التشويه الذي يدعو للحسرة، نُسخت المقابر بشكل مكثف وجرى مسحها بواسطة المسح الأثري لصندوق استكشاف مصر في ١٨٩١-١٨٩٢، ونشرت في مجلدين: *Bersheh,* I (Newberry and Fraser), *Bersheh,* II (Griffith, Newberry, and Fraser), London. وقد راجع هذا العمل وقام بمضاهاة كل النشر السابق. ويوجد منظر النقل كذلك في: Rosellini, *Monumenti civili,* II, 48, 1، و Chabas, *Mélanges égyptologiques,* III, Pl. V (النقش الطويل فقط)، وغالبًا في كتب التاريخ اللاحقة . انظر رواية كاملة للأدب والمخطوطات الموجودة في *Bersheh*.

[ب] يرد هذا النقش أربع مرات في مقابر الشيخ سعيد، ثلاث مرات منها باسم تحوت نخت (Lepsius, *Denkmäler,* II, 112, e and 113 b, c)، ومرة باسم أيحي (*Bersheh,* II, 10)، وكلاهما مدفون في البرشة. وانظر كذلك Davies, *Shekh Said,* Pl. XXX وراجع المرجع السابق Pl. XXIX. وورد النقش نفسه مرة واحدة على الأقل في البرشة كذلك (المرجع السابق، ١١)، مبينًا ترميم مقابر الدولة الوسطى هناك كذلك. وفي قصر السعيد، هناك سجلات كذلك لترميم ست مقابر من الأسرة السادسة، على يد نبلاء من الأسرة الثانية عشرة (Baedeker, *Egypt,* 1902, 216).

قمة الجبل هذه، مرممًا ما وجد في الخرائب ومجددًا ما وجده متحللاً، الأسلاف الذين كانوا من قبل، ولم يفعلوا ذلك، بواسطة الحاكم، ⌈القيِّم على العرشين⌉، الكاهن الأكبر، المشرف على دار الملك، حاكم الجنوب، السيد العظيم لإقليم الأرنب، العظيم في منصبه، العظيم في مرتبته، صاحب الموضع المتقدم في دار الملك، تحوت نخت، المولود لتيتي.

٦٩٠. مع ذلك فإنه من الصعب تتبع العائلة القديمة.[أ] ويحتوي محجر حاتنوب المجاور للألابستر عددًا من النقوش (مخربشات هيراطيقية) تسجل النشاط الدائم للعائلة هناك، وفيها يتباهى الأمراء مرارًا بثروتهم ونفوذهم. وتبين هذه النقوش كذلك أن أمراء إقليم الأرنب لم يكونوا مجرد نبلاء إقليميين، بل كانوا يتولون في بعض الأحيان مناصب عليا تلي الملك. إلا أن تاريخًا ملكيًا واحدًا (السنة الحادية والثلاثون لسنوسرت الأول) يرد في نقوش المحجر تلك، وهي خلاف ذلك مؤرخة طبقًا للسنة الخاصة بحكم الإقليم، وهي إشارة شديدة الوضوح إلى استقلال هؤلاء الأمراء في وقت من الأوقات، ربما قبل عصر الأسرة الثانية عشرة. ومن المحتمل أن أربعة أجيال عاشت أثناء عصر الأسرة الحادية عشرة. ويقول اثنان من هؤلاء الأمراء الأوائل: "**أنقذت مدينتي في يوم العنف من الـ ⌈ــــ⌉ رعب البيت الملكي**"،[ب] مما قد يكون إشارة إلى عدوان الأسرة الحادية عشرة حين اندفعت شمالاً.

[أ] المادة التي عُثر عليها في مقابر البرشة ومحجر حاتنوب غربلها جريفيث بحرص في إعادة لافتة للانتباه لبناء شجرة العائلة *Bersheh,* II, 4-14. وقد أخذت المادة التالية منها.

[ب] النقشان رقم I و VIII. Blackden and Fraser, *Hatnub,* translated by Griffith, *Bersheh,* II, Pl. XXII.

٦٩١. مقبرة تحوت حتب هي الوحيدة في البرشة المحفوظ فيها أسماء ملكية. فهي تحتوي على أسماء أمنمحات الثاني وسنوسرت الثاني وسنوسرت الثالث الذين عاش تحوت حتب في عهودهم. ويشار إلى تعيينه أميرًا لإقليم الأرنب، الذي خلف فيه جده، في المقبرة كما يلي:[أ]

٦٩٢. ما قاله أمام أبيه هو أنه سوف [يرسخ] اسم من جاء من صلبه. أليس هذا الثناء عظيمًا جدًا أمام أبي وأمام إلهي؟ ذلك أنه يعينني رئيسًا لمدينته وسيدًا عظيمًا لإقليم الأرنب، خليفة لمن أنجبه. لقد كان عصا شيخوخة أبيه هذا،[ب] وعينني رئيسًا لمدينته.

٦٩٣. يناشد والده الناس أن يبتهجوا، ويضيف:

فلتروا ما فعله لي سيدي، ولتسمعوا[ج] ما فعله لي إلهي، ذلك أنه عين ابني رئيسًا لمدينته، وسيدًا عظيمًا لإقليم الأرنب، خليفة لمن أنجبني.[د]

٦٩٤. منح منظر نقل التمثال الضخم الشهير الشهرة لهذه المقبرة. والنقوش الوحيدة الأخرى ذات الأهمية التاريخية هي المرافقة لهذا المنظر. فهي تلقي الكثير من الضوء على سلطة الحكومة وتنظيمها في

[أ] نقش المقصورة، (Bersheh, I, Pl. XXXIII (= Lepsius, *Denkmäler*, II, 134، بصحبة تحوت حتب ووالده كي اللذين يقفان مواجهًا كل منهما الآخر. هذه في الأساس ترجمة جريفيث، (المرجع السابق، المجلد الثاني، ١٣).

[ب] "والده هذا" تعني بالطبع والد كي. واستخدام "هذا" يوحي بأنه كان ميتًا في ذلك الوقت. وكان اسمه نحري. وهكذا فقد عاش نحري حتى سن متقدمة جدًا، وكان كي كبيرًا عند وفاة أبيه (نحري) بالقدر الذي جعله يتنازل عن الحكم لابنه.وقد يفسر هذا انتقال الحكم من الجد للحفيد، الأمر الذي يبدو فيه كي السلطة المعينة. وبذلك تشرح الإشارات إلى الأب والابن(كي وتحوت حتب) باعتبار أن كلاً منهما يستحق ثناء الناس (الفقرات ٧٠٠-٧٠٤)، حقيقة أن كي كان لا يزال على قيد الحياة عندما تولى الحكم ابنه تحوت حتب.

[ج] "سجم" وليس "حسب" (يحسب) (كما في مذكرات المسح).

[د] "ذلك الذي أنجبني" هو الجد نحري. وربما كان هذا هو نفسه نحري والد خنوم حتب الثاني.

إحدى الإدارات الإقليمية في الدولة الوسطى. والمنظر كله بطبيعة الحال ذو أهمية أثرية غير عادية.

٦٩٥. تقع المحاجر التي اقتطعت منها كتلة التمثال على بعد عشرة أميال عن النهر داخل الصحراء الواقعة خلف العمارنة.[أ] وكان الطريق الصعب من المحاجر عبر الصحراء نزولاً من على الجروف وعبر السهل وصولاً إلى النهر عند قرية الحاج قنديل الحالية مستخدمًا منذ أيام خوفو، وقد نقل أوني الحجر عليه (الفقرة ٣٢٣). وقد نقلت الكتلة عبر هذا الطريق إلى النهر،[ب] ثم حملتها سفينة شمالاً إلى هرموبوليس – الأشمونين، حيث نُحت التمثال. وبعد ذلك حُمل إلى مقصده في أحد المباني[ج] بالمدينة، حيث وضع بشكل دائم. ويصور هذا الحدث بتفصيل شديد في منظر النقل الشهير، إذ يسير خلف التمثال "**رئيس العمل الخاص بالتمثال**"، ومسئولون آخرون، يليهم تحوت حتب نفسه يصحبه النقش التالي:

[أ] كان أول من رآها هو مستر نيوبيري الذي أخذه بعض السكان المحليين إلى هناك في عام ١٨٩١. ولدينا خريطة ممتازة رسمها بتري (*Amarna*, XXXIV) ووصف مفيد جدًا (المرجع السابق، ٣ و٤). وكذلك فريزر (Proceedings of the Society of Biblical Archaeology, XVI, 73 ff.). وهي تحتوي على العديد من النقوش التي نشرها بلاكدن وفريزر (*Collections of Hieratic Graffiti from the Alabaster Quarries of Hatnub*).

[ب] كان نحت التمثال في المحجر الصحراوي، على بعد مسيرة يوم تقريبًا من الماء والمؤن، ثم التعرض لمخاطرة النقل الطويل والخطر إلى الأشمونين، كما يفترض عادة، أمر مستحيل إلى حد كبير. كما أنه من الواضح أن النقش يعارض هذا الافتراض معارضة واضحة. فالمنظر يصور وصول التمثال إلى مقصده، ومن الطبيعي أن يبدأ النقش بذلك الحدث الذي يصفه في ستة أسطر.وبعد ذلك (السطر ٦) يعود إلى العمل الخاص بالحصول على الحجر من المحجر، ويقول بوضوح إنه عند مغادرة المحجر كان التمثال "كتلة مربعة". بعد ذلك يشار إلى سفن النقل النهري، ثم يذكر تحوت حتب وصوله "إلى منطقة هذه المدينة" (لا شك أنها الأشمونين). وبالمثل فإن تمثال أمنحتب الثالث، الراقد حاليًا دون أن ينتهي العمل فيه بمحجر أسوان، قد نحت نحتًا أوليًا لتخفيف وزنه من أجل النقل (de Morgan, *Catalogue des monuments*, 62 f.).

[ج] ربما "منزل الكا" (خت كا) الذي يظهر كجزء من المعبد في أسيوط وفي بني حسن. انظر كذلك عقود حعبي چفاي (الفقرة ٥٣٥ وما بعدها) بالنسبة للخدمات والمراسم الواجبة لمثل هذه التماثيل.

٦٩٦. [١] السير وراء تمثال طوله ١٣ ذراعًا[أ] من حجر حاتنوب. انظر، لقد كان الطريق الذي جاء عليه شديد الصعوبة بشكل لا مثيل له. انظر، [٢] لقد كان جر الأشياء الضخمة عليه صعبًا على قلوب الناس، بسبب صعوبة حجر الأرض،[ب] لكونه حجرًا صلبًا.

٦٩٧. أمرت [٣] فتيان وشباب المجندين بالحضور، كي يشقوا له (التمثال) طريقًا، إلى جانب ورديات من حفاري الجبانة ورجال المحاجر وملاحظي العمال والحكماء. وقال ذوو القوة: "لقد جئنا لإحضاره"[ج] بينما كان قلبي فرحًا. لقد اجتمعت المدينة مبتهجة، وكانت رؤية ذلك أمرًا يفوق في حسنه كل شيء. وكان الرجل المسن، من بينهم يستند على الطفل، أمام أصحاب السواعد القوية المرتجفين، فقد ظهرت شجاعتهم [٦] وقويت، فقد كان الواحد منهم يبدي قوة ألف رجل.

٦٩٨. انظر، كان هذا التمثال، وهو كتلة مربعة تخرج من الطود العظيم،[د] [٧] أكثر قيمة من أي شيء. وقد جُهزت السفن، ومُلئت بالمؤن، ⌈قبل⌉ جيشي من المجندين، [٨] وحمل الفتيان ⌈ــ قبلــ⌉ ــه. وكانت كلماتهم ثناءً، وكانت كلمات مديحي من الملك. أطفالي [٩] ــ كانوا مزينين ــ خلفي. ولهجت ألسنة إقليمي بالثناء. ووصلت إلى منطقة هذه المدينة، [١٠] وتجمع

[أ] أكثر من ٢٢ قدمًا، في إشارة إلى الارتفاع. وقد يزن أكثر من ٦٠ طنًا، وهو أكبر تمثال معروف من الألابستر. وربما كان تمثال آمون الضخم من الألابستر الذي عثر عليه لوجرا في عام ١٨٩٩ في الكرنك بهذا الحجم تقريبًا.

[ب] الأرض الحجرية التي يمر بها الطريق. وهذا الحجر قد يكون الألابستر الذي في المحجر ثم الحجر الجيري بعد ذلك. وتنطبق لفظة "رودت" (الحجر الصلب) على حجر حاتنوب كذلك في أوني (الفقرة ٣٢٣، السطر ٤٢). وهو بعد ذلك "الحجر الرملي".

[ج] الترجمة المحتملة الأخرى هي: "......ملاحظو العمال والحكماء، قائلين: 'أيا ذوى القوة، هلموا إلي واتوا به."

[د] هذه إشارة إلى الكتلة الخام التي جيء بها من المحجر.

الناس وقد علت أصواتهم بالمديح. وكانت رؤية ذلك أمرًا يفوق في حسنه كل شيء. الحكام الذين كانوا في قديم الزمان، والقاضي والحاكم المحلي اللذان عُينا لـ ــ [١١] ــ في هذه المدينة، وعُينا من أجل ⌈ــــ⌉ على النهر، لم يخطر على بالهم ما قمت به، ⌈ذلك الذي صنعته⌉ لنفسي [١٢] ــ وأقمته من أجل الأبدية، وبعد ذلك اكتملت مقبرته هذه[أ] في عملها الخالد.

٦٩٩. يجر التمثال ١٧٢ رجلاً في أربعة صفوف مزدوجة،[ب] تمسك بأربعة حبال. ويضم الصفان الداخليان الجنود والكهنة، بينما يضم الصفان الخارجيان الفتيان من ضفتي النهر.[ج] ويصاحب كل صف نقشاً، كما يلي:

الصف الأول

٧٠٠. يأتي الفتيان من غرب إقليم الأرنب بسلام. القول: "يبتهج أهل الغرب، وتفرح قلوبهم، حين يرون أنصاب سادتهم، والوريث الذي يأتي بينهم، داره ودار أبيه حين كان طفلاً. ــ ــ ــ."

[أ] النص شاعري وفيه حرفيًا "استراحت من عملها الخالد". ويعني تحوت حتب أنه بعد أن اكتمل العمل في مقبرته، صنع التمثال الضخم من أجلها، وأن أسلافه لم يتصوروا قط مثل هذا العمل العظيم.

[ب] يقف رجل على ركبتي التمثال ضابطًا الإيقاع للرجال الممسكين بالحبال. يقول النقش الخاص به: **"ضبط الإيقاع للجنود بواسطة ⌈ملاحظ⌉ تحوت حتب، محبوب الملك"**. وأمامه رجل يطلق البخور يسميه النقش فنان هذه المقبرة. وفي الأسفل رجال **"الضيعة"** **"حاملين الماء"** ومعهم العمال **"حاملين جذوع الشجر من أجل الجر"**. لمزيد من التفاصيل، انظر مجلدات المسح الأثري.

[ج] عن العلاقات الاجتماعية الخاصة بهؤلاء الرجال، انظر Griffith, *Kahun Papyri*, II, 24, 25.

الصف الثاني

٧٠١. يصل فتيان محاربي إقليم الأرنب بسلام. قول مجندي الفتيان الذين جمَّعهم سيدهم من أجل الملك، السيد: "فلنأت، ولنجعل أولاده ينجحون من بعده! إن قلوبنا فرحة من أجل الملك الباقي إلى الأبد."

الصف الثالث

٧٠٢. جاءت جموع كهنة إقليم الأرنب بسلام. القول: "تحوت حتب الذي يحبه تحوت، محبوب الملك، الذي تحبه مدينته، الذي تثني عليه كل الآلهة. تبتهج المعابد وتفرح قلوبها حين ترى مأثرتك مع الملك."

الصف الرابع

٧٠٣. يأتي فتيان شرق إقليم الأرنب بسلام. القول: "سار سيدي إلى ترتي*، والإله فرح به. آباؤه مبتهجون وقلوبهم فرحة وقد أسعدتهم آثاره الجميلة."

٧٠٤. فوق الرجال الممسكين بالحبال توجد فصائل من الفتيان حاملين أفرع (نخيل؟). ويقول النقش:

إقليم الأرنب مبتهج وقلبه فرحان. شيوخه أطفال، وفتيانه منتشون، وأطفاله مهللون، وقلبهم يبتهج حين يرون سيدهم وابن سيدهم يصنع أثره خدمة للملك.

* أحد أماكن العبادة في المنطقة على الضفة الشرقية للنيل، وإن لم يتم تحديده بعد. انظر A.H. Gardiner, *Ancient Egyptian*, II, p. 72. (المراجع)

٧٠٥. أمام هؤلاء جميعًا تذبح الثيران، وتقترب صفوف من الخدم حاملة القرابين، ويقول النقش:

إحضار القرابين الأساسية التي جاءت بها مناطق إقليم الأرنب من أجل تمثال الحاكم تحوت حتب هذا.[أ]

٧٠٦. يظهر مدخل خلف هؤلاء الناس، ويقصد به أن يكون مدخل المبنى المقرر وضع التمثال فيه. وهو يحمل اسم تحوت حتب وألقابه واسم المبنى نفسه: **"حُب تحوت حتب باق في إقليم الأرنب."**[ب]

نقوش* الحمامات[ج]

٧٠٧. أنجز أمنمحات في عامه الثالث أعمالاً في الحمامات تحت قيادة موظف يُدعى أمنمحات. وتاريخ نقشه[د] هو: **السنة ٢، الشهر الثالث من الفصل الأول، اليوم الأول**، وتليه عشرة أسطر من مدح الذات الذي نجد فيه العبارات الوحيدة ذات القيمة التاريخية: **"ساحق النوبيين، وفاتح بلاد الآسيويين"** (السطر ٧). وتشغل ألقابه سطرين (السطران ١١

[أ] يحدد هذا النقش بوضوح تمثال من هذا، وليس هناك أي أساس لافتراض أنه كان تمثالاً للملك.

[ب] تظهر في المدخل على أحد الجانبين صورة تحوت حتب واقفا مع الموظفين. وهذه هي الصورة المعتادة، وهي محفورة على سُمك المدخل، المفتوح هنا على مصراعيه حتى يمكن رؤيته وكأنه باب.

* النقوش ابتداءً من الفقرة ٧٠٧ وحتى الفقرة ٧٤٢ تعود إلى عهد الملك ني ماعت رع أمنمحات الثالث، ولسبب غير معروف لم يفرد برستد عنوانًا خاصًا به كما فعل مع غيره دائمًا، وأنما ضمَّن نقوش عهده تحت عهد سلفه الملك سنوسرت الثالث. (المراجع)

[ج] بالإضافة إلى النشر، كان لدي كذلك بالنسبة لهذه النقوش تمحيص لبصمات برلين، تفضل بتقديمها آلان جاردنر.

[د] محفور في صخور وادي الحمامات ومنشور في Lepsius, *Denkmäler*, II, 138, a.

و١٢): "**قائد القوات (منفيت)، وقائد (سحـــج) الأتباع، أمنمحـــات ابـــن إبب، المرحوم، وكان أبوه عابو.**" وفي النهاية ليس هنـــاك ســـوى هـــذا السجل الضئيل المكون من سطر واحد: "**جئت إلى هذا المرتفع بأمان مع جيشي بعون من مين سيد المرتفعات.**" وبعد عام ويومين على وجه الدقة سجل أربعة موظفين التاريخ وأسماءهم.[أ] وكانت الحملة الأساسـية فـي السنة التاسعة عشرة، ولدينا ثلاثة نقوش خاصة بها. وكان مـن المقـرر استخدام المادة المستخرجة في مكان أو مبنى يسمى عنخ أمنمحات، "حياة أمنمحات". ومن الطبيعي أن نفكر في معبد هرمه في هـوارة. والـنقش الأول[ب] كما يلي:

٧٠٨. [١]السنة ١٩، الشهر الأول من الفصل الثاني، [اليـوم] ١٥، [٢]الإله الطيب، سيد الأرضين، سـيد القربـان، ملـك الـوجهين القبلـي والبحري، ني ماعت رع (أمنمحات الثالث) الذي وُهب الحياة والاستقرار والرضا إلى الأبد مثل رع.

٧٠٩. [٣]أرسل جلالته كي يحضر لنفسه أحجارًا من [٤]وادي الحمامات، من الحجر (البازلتي) الأسود الجميل[ج] حتى [٥]"عنخ أمنمحات"[د] الـذي يعـيش للأبد، في [٦]دار سبك الكروكوديلوبوليسي[هـ]: ١٠ تماثيل بطول ٥ أذرع،[و] علـى العرش، [٧]اقتطع حجارتها هذا العام "محبوب سيده" بحـق ....[ز] المشرف على ⌈ــــ⌉ (جس) عمال المناجم، سنوسرت.

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, II, 138, b
[ب] Lepsius, *Denkmäler*, II, 138, e
[ج] انظر الفقرة ٦٧٥، الهامش.
[د] انظر الفقرة٧٠٧.
[هـ] صفة تخص سبك، ولا تشير بالضرورة إلى أن المعبد كان في كروكوديلوبوليس.
[و] ارتفاعها خمسة أذرع (٨،٥ أقدام) وهي جالسة.
[ز] مدح النفس المعتاد المكون من عبارات غامضة.

على ⌈ــــ⌉ (جس) عمال المناجم، سنوسرت.

٧١٠. ترك موظف آخر[أ] سجلاً[ب] للحملة ذاتها يشير فيه كذلك إلى الـ"**١٠ تماثيل بطول ٥ (أذرع).**"[ج] كما يضيف أعداد الرجال في الحملة: "**جنوده من الجبانة، ٢٠، وعمال المحاجر، ٣٠، والبحارة، ٣٠، وجيش كبير العدد، ٢٠٠٠.**"[د]

٧١١. وهناك ضابط آخر[هـ] يؤرخ نقشًا[و] في السنة التاسعة عـشرة من عهد أمنمحات الثالث، وهو يشير بلا شك إلى نفس الحملة. ويـشغل التاريخ سطرًا واحدًا، بينما يشغل مدح النفس المعتاد ثلاثة عشر سـطرًا، ويقع السجل التالي في السطر الأخير: "**جاء إلى مرتفع الحمامـات هـذا الذي لا يمكن الوصول إليه، في مهمة خاصة بحورس، سـيد القـصر (الملك) لإحضار حجر لجلالته.**"

٧١٢. السجل الآخر والوحيد[ز] مؤرخ في: **الـسنة ٢٠، الـشهر الثالث من الفصل الأول، اليوم ١٣.**

[أ] اسمه غير مؤكد، ولكن ربما يكون "حوابن مري" بناء على السطر ٨.
[ب] Lepsius, *Denkmäler*, II, 138, d = Golénsscheff, *Hammamat*, IX, No. 2
[ج] حذف كلمة "أذرع"، السطر ١٣.
[د] السطران ١٤ و١٥.
[هـ] اسمه غير مؤكد كذلك (وهو موجود في بداية السطر ١٤).
[و] Lepsius, *Denkmäler*, II, 138, d = Golénsscheff, *Hammamat*, IX, No. 2
[ز] Lepsius, *Denkmäler*, II, 138,f.

نقوش في سـيناء

أ. وادي المغارة

٧١٣. نقش خمنسو هو أقدم نقش من عهد أمنمحات الثالـث فـي شبه جزيرة سيناء[أ]. وهو كما يلي:

نقش خمنسو

السنة ٢ من عهد جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري ني ماعـت رع، ابن رع، أمنمحات (الثالث)، الذي يحيا إلى أبد الآبدين. خازن الإله، ناظر الغرفة المزدوجة، رئيس الخزانة، خنت خيتي حتب خمنسو أُرسـل كي يأتي بالملاخيت والنحاس. قائمة بجنوده: ٧٣٤.

٧١٤. في الجزء الأسفل يقف الملـك أمـام تحـوت وحتحـور، وأضاف ثلاثة من صغار الموظفين دعاء جنائزيًا في الأسفل.

٧١٥. عملت حملة خمنسو (الفقرتان ٧١٣ و٧١٤) كـذلك فـي سربوط الخادم في السنة نفسها.[ب] وترك موظفوه أسماءهم على الصخور، يعلوها التاريخ ونقش بارز يبين أمنمحات الثالث أمام "**حتحور سيدة بلاد الملاخيت**".[ج]

[أ] محفور علـى الصـخور فـي وادي المغـارة، ومنشـور فـي Champollion, *Notices descriptives,* II, 689= Burton, *Excerpta hieroglifica,* XII= Lepsius, *Denkmäler,* II, 137, c=Brugsch, *Thesaurus,* VI, 1492=Laval, *Voyage dans la Péninsula Arabiques*, Pl. 5, No. 2=Weill, *Sinai,* 129، وانظر كذلك بصـمة المتحـف البريطـاني والمصـادر المخطوطـة. ويـؤرخ موظـف فـي الحملـة نفسـها اسـمه سنوسرت سنب دعاء على الصخور في السنة ٢ (Brugsch, *Thesaurus,* VI, 1487)، و Weill, *Sinai,* 131, 132. وفي الأسفل قائمة بعماله (*l. c*).

[ب] يسجل نقش آخر في سربوط الخادم من السنة ٢٠ التاريخ فقط (Lepsius, *Denkmäler,* II, 137).

[ج] Lepsius, *Denkmäler,* II, 137, *a*

٧١٦. في الأسفل[أ] صور أربعة موظفين بصحبة أسمائهم:

١. خازن الإله، ناظر الغرفة المزدوجة، رئيس الخزانة، خمنسو.

٢. نائب الخازن الأكبر، أميني سنب.

٣. ـــ سنب، ابن ستيرع ــــــــ.

٤. ناظر غرفة الخزانة المزدوجة، سبك، ابن متينو.

نقش حر نخت

٧١٧. يبدو النقش التالي[ب] لحر نخـت، وهـو موظـف صـغير بالخزانة يبدو أنه على صلة بالحملة السابقة، وله أهمية خاصة، حيث يبين أن الرحلة إلى وادي المغارة كانت تتم عن طريق الماء. وبمـا أن نقطـة الانطلاق التقليدية كانت الطرف الشمالي الأقصى لخليج السـويس، فقـد كانوا يتحاشون بذلك الرحلة الصحراوية المتعبة في سيناء.

٧١٨. السنة ٢ من عهد ملك الوجهين القبلي والبحري، نـي ماعـت رع (أمنمحات الثالث)، الذي يعيش للأبد. المختار أمام رعاياه، الـذي يسـير على طريق معينه، (يقول): "عبرت البحر، حاملاً وسائل الترف[ج] (شبشـس) بتكليف من حورس، سيد القصر (الفرعون)." موظف الخزانة (يري عتن بر حــچ)، كبير مسئولي الطيور،[د] اسمه الجميل هو حرن تامحو.

[أ] يقف خلف الملك الخازن الأكبر، ولكن صورته اختفت الآن وجزء فقط من ألقابه هو الذي مازال مرئيًا.

[ب] وادي المغارة، ومنشور في Brugsch, *Thesaurus,* VI, 1488، ونشره شيلبرج بشكل أفضل بناء على بصمة لبيرنج في *Recueil,* 21, 51، كما أنه منشور في Weill, *Sinai,* 134.

[ج] تشير الصلة إلى أن تلك كانت قرابين من الفرعون لتقديمها إلى حتحور المحلية؛ وإن كانت "شبشسو" في كثير من الأحيان أحجار سيناء الثمينة.

[د] ليس هذا باللقب غير الشائع ("حب عا" مع مخصص الإوزة)، وقد أسيء فهمه بطريقة غريبة في الطبعتين الأخيرتين للنص.

نقش سبك ديدي

٧١٩. نقش من السنة ٤١[أ] يسجل حملة في وادي المغارة أدارها موظف بالقصر اسمه سبك ديدي ــ رانف سنب. ويقول النص:

السنة ٤١ من عهد جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري، سيد الأرضين، ني ماعت رع (أمنمحات الثالث)، الذي وُهب الحياة للأبد مثل رع.

٧٢٠. أمين سر الملك بحق، ومحبوبه، والأثير لديه، مدير القصر، سبك ديدي ــ رانف سنب. عسى أن يحبه بتاح جنوب سوره وحتحور[ب] سيدة بلاد الملاخيت، ذلك الذي سوف يقول: "قربان يقدمه الملك لكا الخازن، ومساعد الخازن الأكبر، سنوسرت ــــــــ (ســ[ن] وسرت).

في الجزء الأسفل قائمة بالموظفين المرءوسين.

نقش أميني

٧٢١. من الواضح أنه في السنة ٤٢ كانت هناك حملة مهمة في وادي المغارة، مصدرنا عنها هو السجل الضئيل التالي:[ج]

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, II, 137 f.=*Ordnance Survey*, III. Pl. 3 = Burton, *Excerpta hieroglyfica* XII، و Weill, *Sinai*, 137, 138. ويوجد نقص قصير من السنة ٣٠ في Weill, *Sinai*, 135، وهو بدون مضمون تاريخ يتعدى بيان الموظف: "شغلت (يري ني) الجمي والملاخيت فيها."

[ب] قرأها فايل خطأ.

[ج] Champollion, *Notices descriptives*, II, 690 = Burton, *Excerpta hierogligica*, XII = Lepsius, *Denkmäler*, II, 137, g = Weill, *Sinai*, 140 مع أدبيات كاملة. وهناك نقش آخر من نفس السنة في المكان نفسه، ولكن التاريخ واسم الملك والنعوت وعلامتين على راس كل ثلاثة أسطر أفقية هي فقط المحفوظة.

السنة ٤٢ من عهد جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري، سيد الأرضين، ني ماعت رع (أمنمحات الثالث)، الذي يعيش للأبد، [محبوب][أ] حتحور سيدة بلاد الملاخيت.

٧٢٢. ناظر الغرفة المزدوجة، رئيس الدار البيضاء (ور بر حج)، أميني، المرحوم، محبوب حتحور، سيدة بلاد الملاخيت. الخازن،[ب] مساعد الخازن الأكبر، سنوسرت ــ سنب سبكخي، الأثير لدى حتحور سيدة بلاد الملاخيت، وسوبد سيد الشرق، وسنفرو[ج] سيد المرتفعات، والآلهة والإلهات الذين في هذه الأرض.

٧٢٣. حُفرت من أجل حتحور كل حفيرات (المناجم) الجميلة. عسى أن يكون محبوبًا ويصل سالمًا كل من يقول: "قربان يعطيه الملك لكا الخازن، مساعد الخازن الأكبر، سبك حتب، محبوب حتحور سيدة بلاد الملاخيت، أمين المستودع، ياتو؛ ــ ــ ــ ممو، رئيس دار الفرعون، سنب تيفي؛ و[د]٢٠ (+×) من عمال المحجر ــــــــ.

وتركت حملة أخرى نقشًا قصيرًا في السنة ٤٣.[هـ]

[أ] حذفها الكاتب، انظر Lepsius, *Denkmäler*, II, 137, *h*

[ب] من الواضح أن هذا الموظف الذي ألحق أطول نعمة باسمه كان القائد الشخصي للحملة.

[ج] سنفرو باعتباره إله سيناء. واسمه هنا داخل خرطوش (مع وجود المخصص حورس الصقر)؛ وهو يظهر بنفس الطريقة مع سوبد وحتحور في نقش من السنة السادسة لأمنمحات الثالث (Brugsch, *Thesauarus*, VI, 1491, No. 9).

[د] ليس أكثر من ثلاثين؛ تلي ذلك قائمة بالعمال المرءوسين، ولكنها الآن مكسورة.

[هـ] Lepsius, *Denkmäler*, II, 137, *l* = Weill, *Sinai*, 142

ب. سربوط الخادم

٧٢٤. بدأ أمنمحات الثالث العمل هنا منذ السنة ٢،[أ] وتشير نقوش في السنوات ٢٠[ب] و٣٠ [د]و٣٨[ج] إلى استمراره، وإن خلت من أي مضمون تاريخي، ولا تشير إلا إلى التاريخ واسم الملك.

نقش سبك حر حب

٧٢٥. إلا أنه في السنة ٤٤ افتتح الملك (أمنمحات الثالث) منجمًا جديدًا، وترك سبك حر حب الموظف المسئول عن قيادة العمل سجلاً للحدث هنا حفره على هيئة لوحة[د] على جدران الخزان الذي كان يوفر الماء للحملة. ويشير مكان اللوحة إلى بعض الصلة بين حملة سبك حر حاب واستكمال الخزان.

افتتاح حفيرة المنجم[ه]بنجاح، اسمها "فلينتعش جيشها الذي يستخرج ما فيها".

السنة ٤٤ من عهد ملك الوجهين القبلي والبحري ....

[أ] توجد قائمة بموظفيه في تلك السنة (ربما كانت نفس الحملة المسجلة في وادي المغارة في تلك السنة، الفقرة ٧١٣) في Weill, *Sinai*,163.

[ب] Weill, *Sinai*, 146

[ج] المرجع السابق، ١٦٥.

[د] نسخه ريتشي، وأخذه شامبليون من نسخته، كما هو منشور في *Notices descriptives*, II, 691. ويقول بيرش عنه: "لوحة محفورة على الصخر داخل الخزان الكبير، الذي يقع على بعد ميل جنوبي سربوط الخادم" (*Ordnance Survey*, I, 183, 184). منشور بشكل أفضل من بصمات المتحف البريطاني في Weill, *Sinai*,166.

[ه] الكلمة المستخدمة (حتت) هي الكلمة المعتادة للتحجير أو حفائر التعدين، ولكن بما أن النفش محفور على جدار خزان محفور، فقد يكون الخزان هو المقصود هنا. ومقابل هذا هناك اسم الحفر، الذي يشير إلى محتواه الثمين. ومن ثم فإن منجمًا ما على مسافة قريبة قد يكون هو المقصود.

أمنمحات الثالث محبوب حتحور سيدة الملاخيت، الذي وُهب الحياة للأبد مثل رع. أيا من تعيش على الأرض، يا من سوف تأتي إلى أرض المناجم هذه! بحق ما يعينك ملكك وتؤيدك آلهتك لتصل (إلى بيتك) في أمان، فلتقل: "ألف رغيف، وجرارًا من الجعة، وماشية، وطيورًا، وبخورًا، ودهانًا، وكل شيء تعيش عليه الآلهة، من أجل كا ناظر الغرفة المزدوجة للخزانة، سبك حر حب، الذي يحيا مرة أخرى حياة سعيدة، ويكرر الحياة السعيدة (وحم عنخ نفر)، المولود للعقيلة حنوت، المرحوم."

٧٢٦. ناظر الغرفة المزدوجة، سبك خر حب، يقول: حفرت حفيرة منجم من أجل سيدي، وعاد[أ] فتياني بكامل عددهم، جميعهم. ولم يسقط منهم أحد."

هذا الموظف يقول: "أيا كبار موظفي الملك، ويا رفاق القصر! فلتثنوا على الملك، ولتمجدوا سمعتـ[ـه]، ولتمدحوا الملك، ولتحرسوا ما يخصه. إن الجبال تخرج في ما فيها ______ وتحمل التلال ثروتها.[ب] أبوه جب[ج] يهبها بسبب ـــ.

٧٢٧. ينهي سبك حر حب كلامه بعد ذلك برواية عن قرابينه لحتحور:

أحضرت لها موائد قرابين من حجر المسنت، والتيل (بقات) ______ وقدمت لها قرابين مقدسة، وثيران، و[طيور] ______ للـ ـــ شرفة، التي صنعتها لها. أقسم أنني قلت الحقيقة.

[أ] حرفيًا "جاءوا".

[ب] عبارات شبيهة، Weill, *Sinai*, 178 and again 179

[ج] إله الأرض. توجد فكرة شبيهة في لوحة كوبان (المجلد الثالث، ٢٨٨).

نقش بتاح ور

٧٢٨. آخر نقش مؤرخ[أ] لأمنمحات الثالث في سربوط الخادم في السنة ٤٥، وهو كما يلي:

السنة ٤٥ من عهد جلالة الإله الطيب، سيد الأرضين، ني ماعت رع (أمنمحات الثالث)، الذي وُهب الحياة للأبد، محبوب حتحور.

[أرسلت] لإحضار الكثير — من أرض —،[ب] مستعد لأداء الواجب لسيده، و[يأتي] بآسيا (ستث) لمن هو في القصر (الفرعون)، ويأتي بسيناء (منتو) عند قدميه، ويعبر الأودية التي لا سبيل إلى الوصول إليها، ويأتي بأقصى أطراف (العالم) المجهولة، ناظر الغرفة المزدوجة، رئيس الخزانة، بتاح ور، المرحوم، المولود ليانا.

٧٢٩. يسجل نقش غير مؤرخ[ج] من هذا العهد افتتاح منجم يسمى "رؤية جمال حتحور"، ويحتوي آخر[د] على مذكرة لواردات الشهر المسلمة: "مكيال من الحبوب، و٢٣ رأس ماشية كبيرة وصغيرة، و٢ من طيور الواج، و٣٠ إوزة منيت" وتليه قائمة بصغار الموظفين.

نقش أمنمحات[هـ]

٧٣٠. الملك الذي أرسل هذا الموظف إلى سربوط الخادم، حيث

[أ] Weill, *Sinai*, 168

[ب] اسم مفقود ينتهي بـ "كوي".

[ج] Weill, *Sinai*, 169

[د] المرجع السابق، ١٧٠.

[هـ] Lepsius, *Denkmäler*, II, 144, و ،Niebuhr, *Reisen nach Arabien*, I, Tab. XLV ،q = Laval, Pl. IV, 5 وهو مذكور في Birch, *Ordnance Survey*, I, 185، ولكنه ليس بين الصور الفوتوغرافية الخاصة بالمسح.

حُفر هذا النقش، ليس مذكورًا. ولكن بما أن الموظف اسمه أمنمحات فمن المؤكد أنه كان يعمل لدى أحد فراعنة الأسرة الثانية عشرة. والإشارة إلى سنفرو لها أهميتها، وهي إلى جانب ذلك دليل على أن أمنمحات عمل في مكان آخر، من الواضح أنه المغارة، قبل الذهاب إلى سربوط الخادم. وترتبط هذه النتيجة بنفس الشيء الملاحظ في حملة حر ور رع (الفقرات ٧٣٣-٧٣٨).

العمل في وادي المغارة (؟)

٧٣١. أرسل هذا الإله خازن الإله، ناظر الغرفة المزدوجة، قائد المجندين، رفيق القصر، امنمحات، لإحضار الأحجار الثمينة الرائعة لجلالته. ويقول خازن الإله هذا:

"جئت إلى منجم كا[أ]، وقد حددت الخراج (بكو)، وأشرفت على تحصيل خراج الملاخيت، وكان [—][ب] لـ[كل] ٥[ج] رجال كل يوم بشكل صحيح [— — —]. ولم يحدث مثل هذا منذ زمن ملك الوجهين القبلي والبحري سنفرو المرحوم.

العمل في سربوط الخادم

٧٣٢. ثم وصلت إلى هذه الأرض،[د] وأكملت العمل بنجاح. قوة الملك ———. إنه [أمر] جلالته ———.

[أ] اسم الرجل المسئول، ومن الواضح أنه كان مسئولاً عن كمية محددة في كل موسم.

[ب] من الواضح أن المذكور هنا هو الكمية التي تحصل من كل مجموعة من الرجال يوميًا.

[ج] أو ربما ١٥.

[د] هذه هي سربوط الخادم؛ ولذلك كان منجم الملاخيت في مكان آخر، وكان قد زاره من قبل.

نقش حر ور رع[أ]

٧٣٣. ما يؤسف له أن هذه اللوحة اللافتة للانتباه غير مؤرخة، إلا أنه ما من شك في كونها من عصر الدولة الوسطى، وهي هنا موضوعة بشكل مؤقت ضمن عهد أمنمحات الثالث. وترجع أهميتها إلى أنها تبين أن الحملات لم تكن ترسل في العادة إلى سيناء صيفًا. وقد أقام حر ور رع خازن الإله، الذي كان يعمل في خدمة ملك غير معروف، لوحتنا هذه ليخبر الأجيال التالية التي قد تأتي في هذا الوقت غير المفضل من السنة، أنه نجا من الحر حين "تحرق الجبال الجلد"، وأحضر كمية من الخام أكثر مما هو مطلوب منه. وقد وصل إلى المغارة في الشهر السابع، ونقل قوته بعد ذلك إلى سربوط الخادم،[ب] وأكمل عمله في الشهر التاسع. وطبقًا للتقويم المدني، يقع هذان الشهران في الصيف، مما يدعم موضع التقويم الذي يقدمه تاريخ اللاهون المعتمد على دورة نجم الشعري اليمانية.

٧٣٤. لغة هذا الأثر في عدد من المواضع شديدة الغموض والصعوبة، وبشكل أساسي في الكلام الذي يوجهه للقارىء، ولكن المعنى العام للوثيقة لا شك فيه لحسن الحظ. كما أن الاستخدام الرائع لكلمة "ينم" (الجِلد) التي تظهر أربع مرات ـــ ثلاثة منها بمعني بطريقة غير معتادة

[أ] لوحة في سربوط الخادم (Niebuhr, *Reisen nach Arabien* [4to, Kopenhagen,1778], Tab. XLV، و Laval, IX, 2، و *Ordnance Survey,* III, 10 [صورة فوتوغرافية]، و Weill, *Sinai,* 174 عن نسخة مخطوطة لبرتون تحتوي في سطرها الأخير أكثر مما عند فايل.
[ب] الإعلان المفاجئ عن أنه "وصل إلى هذه الأرض" (سربوط) بعد وقت طويل من كلامه عن وصوله إلى سيناء يمكن تفسيره بهذه الطريقة فحسب. والشيء نفسه يمكن ملاحظته في نقش أمنمحات (الفقرات ٧٣٠-٧٣٢).

بالمرة ـــ جدير بالملاحظة. وقد لا يكون معناها واضحًا. وأنا لم أثقل الترجمة بالتخمينات في أي من الفقرات المشكوك فيها.

العمل في المغـــارة (؟)

٧٣٥. [١]أرسل جلالة الإله هذا خازن الإله، ناظر الغرفة المزدوجة [ـــ]، حر [ور رع] [٢] إلى أرض المناجم (بيا) هذه. وقد وصلت إلى هذه الأرض في الشهر الثالث من الفصل الثاني (برت)، مع أنه لم يكن موسم الذهاب [٣]إلى أرض المناجم هذه.

٧٣٦. يقول خازن الإله هذا للموظفين الذين سوف يأتون إلى أرض المناجم هذه في مثل هذا الفصل:[أ] [٤]"لا تدعوا وجوهكم تجفل من هذا الكلام.[ب] انظروا، سوف تحول حتحور الأمر إلى [٥]نفع وفائدة. نظرت إلى نفسي وتعاملت[ج] مع نفسي، حين جئت من مصر، [٦]جفل وجهي وكان من الصعب عليَّ [ـ[د] ـ ـ]. التلال حارة [٧]في الصيف، والجبال تحرق الجلد [ـــ]. حين يطلع الصبح، [٨]يكون المرء [ـــ ـ]. خاطبت العمال بخصوص ذلك: [٩]'كم هو أثير ذلك الذي في أرض المناجم هذه!' فقالوا: 'يوجد ملاخيت [١٠]في هذه الجبال الأبدية؛ إنه [ـــ][د] أن تبحث عنه في هذا الفصل.[هـ] [١١]يسمع الواحد مثلنا ما يشبه (هذه) الأعاجيب،[و] المجيء في

[أ] أي الفصل الحار.
[ب] أي لأنهم جاءوا في الفصل الخطأ.
[ج] حرفيًا: "فعلت شيئًا مع نفسي"؛ ربما يعني: "قاومت نفسي".
[د] "ينم" (مع علامة الجلد)؛ ولكن من الواضح أنها هنا اشتقاق شعبي خاص بشيء ما مختلف كل الاختلاف عن "الجلد"، وهو المعنى المعتاد للكلمة.
[هـ] وقت الصيف.
[و] أو: "سماعنا يشبه الأعجوبة، إلخ".

هذا الفصل. إنه [ــــ] د ١٢[ــــ] لأنه في موسم الصيف الشرير هذا[١].".

العمل في سربوط الخادم

٧٣٧. الآن، حين [١٣] أرسلت إلى أرض المناجم هـذه، وضـعتها أرواح الملك في قلبي. [١٤]ثم وصلت إلى هـذه الأرض، وبـدأت العمـل بنجاح. [١٥] وصل جيشي بكامل عدده، ولم يسقط منه أحد. لم يجفل وجهي [١٦]قبل العمل.

٧٣٨. نجحت في استخراج النوع الجيد،[أ] وانتهيـت فـي الشـهر الأول [١٧]من الفصل الأول (شمو). أحضرت حجرًا ثمينًا أصليًا من أجـل وسائل الترف، أكثر من [١٨]أي شخص جاء (إلى هنا)، و(أكثر مـن) كـل الاستخراجات [ــ ــ ــ[١٩] ــ ــ ــ ــ]. كان أفضل من المواسم المعتادة لذلك. قدموا قرابينكم، [٢٠]قدموا قـرابينكم لسـيدة السـماء، ولتسترضـوا حتحور؛ فإنكم إن فعلتم ذلك فسوف يكون فيه النفع [٢١]لكم. وإن زدتم لها، سوف تتحسن الأحوال بينكم. [٢٢]لقد قدت جيشي بطيبة، ولم يعلو صـوتي [٢٣]على العمال. وتصرفت أمام الجيش والمجندين، [٢٤]وهم فرحوا بـي، ــ موظف [٢٥] ـــــــ.[ب]

[أ] العبارة نفسها موجودة في نقشين آخرين في سربوط الخادم (Weill, *Sinai,* 179 and .180

[ب] ربما هناك سطر آخر مفقود.

نقش طـــرة[أ]

٧٣٩. **نقرأ** أعلى النقش التاريخ: "**السنة ٤٣**"[ب] وأسفله اسم الملك، مصحوبًا بأسماء بتاح وأنوبيس وحتحور: "**ابن رع، أمنمحات**". ولابد أنه أمنمحات الثالث، ذلك أنه ليس هناك أمنمحات آخر حكـم هـذه الفتـرة الطويلة.

٧٤٠. [١]فُتحت حفيرات المناجم من جديـد لاسـتخراج [٢]الحجـر الجيري الفاخر من عيان، من أجل معابد [هذا الكاهن] ج منـذ ملايـين [٣]السنين. وكان التنفيذ بإشراف الأمير بالوراثة، الحاكم، حامـل [الخـاتم] الملكي، الرفيق الأوحد [٤]ـــــــ د ٥ ـــــــ.

لوحة الكـــاب[ء]

٧٤١. إذا كان "**جدار سشمو تاوي**" يعني حصـن الكـاب، فـإن سوره الشهير يكون من عمل سنوسرت الثاني واسمه الحـوري سشـمو

[أ] محفور على جدران المحجر في طرة، ومنشور في Vyse, *Operations,* III, opp. P. 94، و Lepsius, *Denkmäler,* , II, 143, i.

[ب] محذوف في Lepsius, *Denkmäler*

[ج] هذه العبـارة البـارزة (شديدة الوضـوح فـي النصين) تدل علـى الملك، ذلك ان فـي نقش لأحمس (المجلد الثاني، ٢٦ وما بعدها) لدينا "**معابده** (أي معابد الملك" كعبارة مساوية. ولكن هذا غير معتاد، مما يجعل وجود خطأ في النص أكثر احتمالاً، ربما بدلاً من "هذا الإله؟"

[د] اسم الموظف مفقود. راجع النقش المشابه لأحمس (المجلد الثاني، ٢٦ وما بعدها) في بداية الأسرة الثامنة عشرة. وهما من التشابه بحيث لا يمكن للمرء تخيل الفترة الزمنية البالغة ألف عام فيما بينهما المعتاد قبولها.

[ء] عثر عليها في الكاب القس هـ. ستوبارت في ١٨٥٤-١٨٥٥، وقد اختفت منذ ذلك التاريخ. وهي منشورة في *Egyptian Antiquities Collected on a Voyage Made in Upper Egypt, etc.,* by Rev. H. Stobart,M.A. (Paris and Berlin, 1855), Pl. I ومن ستوبارت أخذها Legarin, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology,* .March, 1905

تاوي. وقد عُثر على هذه اللوحة في الكاب. والمكان الوحيد هناك الذي يمكن تصور احتوائه على سور معبد هو البلدة التي داخل السور. ولذلك فإن هذه الوثيقة تبين أنه ينبغي اعتبار سنوسرت الثاني مشيد سور الكاب الشهير.

في الجزء الأعلى من النقش يوجد اسم أمنمحات الثالث الحوري واسم العرش الخاص به، "**محبوب نخبت سيدة السماء**"، وأسفل من ذلك النقش التالي:

٧٤٢. السنة ٤٤ من عهد جلالة هذا الإله. لقد شيد(ه) أثرًا له. فقد أمر جلالته ببناء السور الذي داخل "سور سشمو تاوي"[أ] المرحوم ______.

نقش سحتب إب رع[ب]

٧٤٣. بالإضافة إلى سجل ضئيل للأعمال التي نفذها لأمنمحات الثالث في أبيدوس، وضع سحتب إب رع كذلك على لوحته الجنائزية قصيدة لافتة للانتباه تتضمن توجيهاته إلى أبنائه فيما يتعلق بمنهج الحياة الصحيح، الذي يكمن فحسب في خدمة الملك بإخلاص والسعي للحصول

[أ] داخل خرطوش. وهو دلالة على الملك ويعني "قائد أو مدير الأرضين"، الاسم الحوري لسنوسرت الثاني. وليس هناك أمر فريد في استخدام الاسم الحوري داخل خرطوش. والتفسير الأخير للوجران للاسم على أنه "سامو" (وتُقرأ "الأرضان" على أنها "م"، Proceedings of the Society of Biblical Archaeology, March, 1905, 106 ff.) مستحيل، حيث إن "م" الأفقية لا ترد حتى فترة طويلة بعد الأسرة الثانية عشرة.

[ب] لوحة جنائزية عثر عليها ماريت في أبيدوس، وهي الآن بالقاهرة (رقم ٢٠٥٣٨)؛ وقد نشرها بشكل غير دقيق إلى حد كبير في *Abidos*, II, 25 (= *Catalogue general d'Abydos*, No. 670). ولكنه منشور بدقة في Piehl, *Inscriptions*, III, Pls. IV-VII. كما كان من الممكن الاستفادة من تمحيص لبصمة برلين بواسطة زيته، وبعد ذلك من نسخة للأصل نسخها شيفر.

على حظوته. وباستثناء هذا التوجيه، كان جزءًا كبيرًا من النقوش منقولاً من لوحة منتوحتب،[أ] وهو موظف متنفذ في عهد سنوسرت الأول.

٧٤٤. في الجزء الأعلى[ب] الاسم الحوري لأمنمحات الثالث، يعلوه حورس يتلقى الحياة من أوزيريس. وفي الجزء الأسفل النقش التالي الذي يعد نموذجًا جيدًا للألقاب المبالغ فيها التي عادةً ما كان يتقلدها نبلاء الدولة الوسطى أصحاب النفوذ والحظوة في القصر.

الألقاب والتشريفات

٧٤٥. [1]الأمير بالوراثة، الحاكم، حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد بالحب، صاحب المكانة الرفيعة لدى ملك الوجه القبلي، العظيم لدى ملك الوجه البحري، الأمير على [2]رأس الناس، المشرف على القرن والحافر والريش،[ج] [المشرف] على مستنقعي المتعة،[د] الذي يهتم البلاط بقدومه، [3]الذي تحكي له الهيئات شئونها، الذي يرى سيد الأرضين عظمته، الذي رفع من شأنه أمام الإقليمين، المالك [4]للفضة والذهب، الغني في الأحجار الثمينة،[ه] رجل يقول الصدق أمام الأرضين، شاهد أمين [5]مثل

[أ] انظر الفقرة ٥٣٠ وما بعدها. وقارن دارسي (*Recueil*, X, 144-49) الذي يرتب التشابه. ومما يؤسف له أن يستخدم نص سحتب إب رع غير الدقيق الخاص بماريت دون مراجعة.

[ب] على اليمين.

[ج] المواشي والضيعة الملكية.

[د] هاتان هما "محميتا" الأسماك والطيور البرية وغيرها. ومن الناحية الرسمية، كان هناك محميتان، طبقًا للرواية التقليدية، حيث كانت إحداهما للوجه البحرى والأخرى للوجه القبلي.

[ه] حرفيًا: "يخص الفضة، الخ"، وهذا النعت والنعوت التي في السطر ٢ إشارات شاعرية إلى منصبه.

تحوت، ناظر الأشياء السرية[أ] في المعابد، رئيس كل الأشغال الخاصة بدار الملك، الأدق من أي وزن، [٦]شبه الميزان، يتدبر الأمور، عظيم عند المشورة، ينطق بما هو طيب، يردد ما هو محبوب، [٧]لا مثيل له في تدبر الأمور، يحسن الإصغاء، عظيم عند الكلام، أمير يحل العقدة،[ب] يعلي سيده من شأنه [٨]أمام الملايين، الصورة الحقيقية للحب، المبرأ من الخداع، الأثير لدى قلب الملك، الذي أسند إليه (منصب) "دعامة الجنوب" [٩]في[ج] دار الملك، الذي يتبع سيده في سيره ويدخل قلبه قبل أن يدخل القصر، الذي يسير خلف سيده لكونه الأثير لدى حورس، [١٠]العظيم في القصر، الأثير بحق لدى سيده، الذي تروى له الأمور السرية، الذي يجد كلمة المشورة، [١١]الذي يخفف المصائب، الذي يفعل الأشياء على الوجه الصحيح، حامل الخاتم الملكي، المشرف على الأملاك الملكية، نائب الخازن الأكبر، سحتب اب رع، إنه يقول:[د]..............

مقبرة أبيدوس

٧٤٦. [هـ][١]الآن، أقمت هذه المقبرة العظيمة، [٢]الجميل مكانها. كتب العقود الخاصة بمكافأة كهان [٣]أبيدوس. لقد تصرفت مثل "الابن الذي يحبه" في إدارة دار الذهب، وفي أسرار سيد أبيدوس. [٤]أدرت العمل في السفينة المقدسة، وصنعت ألوانها، وتصرفت مثل هاكرا [٥]الخاص بسيده (في) كل موكب من مواكب وبواوات، حيث قدمت له كل القرابين الاحتفاليه، التي

[أ] ليس في هذا إشارة إلى التعاليم السرية، ذلك أن سحتب إب رع لم يكن كاهنًا، ولكنه يشير فحسب إلى الغرف السرية في المعابد التي تحتوي على التماثيل الثمينة وغيرها.

[ب] إشارة إلى الأمور الصعبة.

[ج] عند منتوحتب: "الخاص بمنزل الملك".

[د] يلي ذلك دعاء جنائزي.

[هـ] يبدأ الترقيم على الجهة اليسرى.

رتلها الكاهن. ألبست الإله في موكبه بحكم منصبي كناظر للأشياء السرية، وواجبي باعتباري [ـ ٧ ـ]. كنت شخصًا يداه [ــــ] في عبادة الإله، [٨]عسى أن أكون مجيدًا وقويًا عند دَرَج سيد أبيدوس.

التعاليــــم

٧٤٧. بداية[أ] التعاليم التي ألفها أمام أبنائه. [٩]إني أقول أشياء عظيمة، وأجعلكم تسمعون، وأجعلكم تعرفون السلوك الخالد، السلوك الحقيقي لـ [١٠]الحياة[ب] ــ قضاء الحياة بسلام.

اعبدوا الملك، ني ماعت رع (أمنمحات الثالث) الذي يعيش للأبد
وسط [١١]أجسامكم،
عظموا جلالته في قلوبكم.
إنه سيا[ج] في القلوب،
فعيناه تفتشان [١٢]كل جسم.
إنه الشمس ترى بأشعتها،[د]
إنه ينير الأرضين أكثر مما يضيئهما قرص الشمس.
إنه يخضر الأرضين [١٣]أكثر من تخضير النيل لهما،
لقد ملأ الأرضين قوة.
(إنه) الحياة، التي تبرد المناخير،
حين يبدأ [١٤]في الغضب،[هـ] يرضى بـ [ــــ].

[أ] حرفيًا: "بدءً بالتعليم"، وهي المقدمة المعتادة لهذا النوع من التأليف.

[ب] "ني ماعو رع" تورية على اسم الملك الذي يلي ذلك وهو "ني ماعت رع"، إلا أن معناه غير مؤكد.

[ج] إله الحكمة والمعرفة. خلاصة القول هي: عظموا الملك في أفئدتكم لأنه يعلم ما في قلوبكم.

[د] هناك رؤية بواسطة عينيه" (مبني للمجهول).

[هـ] أو: "إنه منزه عن الغضب، إنه راش، الخ".

الكنوز[أ] التي يهبها طعامًا لهؤلاء الذين يتبعونه،
إنه يطعم من يسيرون على [15]دربه.
الملك هو طعام (كا)،
وفمه هو النماء.
إنه من يخلق ما هو موجود،
وهو خنوم[ب] [16]كل الأطراف،
والواجد الذي يوجد الناس.
إنه باست التي تحمي الأرضين.
من يعبد[17]ه سوف ⌈ينجو من⌉ ذراعه.
وهو سخمت[ج] بالنسبة لمن يتعدى على أمره.
وهو ⌈رءوف⌉ بمن ⌈ـــ⌉.

٧٤٨. حاربوا من أجل اسمه،
[18]وطهروا أنفسكم بقسمه.
وسوف تخلون من المشاكل.
من يحبه الملك سوف يكون [19]مباركًا،
فلا مقبرة لمن يعادي جلالته،
بل سوف يلقى جسده في الماء.
إن فعلتم ذلك سوف تظل أطرافكم سليمة،
وسوف تكونون ممجدين ⌈ـــ⌉ للأبد.[د]

[أ] تُقرأ "عحعو" (أكوام)، ولكن من الممكن أنها تعود على ما سبق.
[ب] أحد الآلهة التي خلقت الإنسان.
[ج] إلهة الحرب والرعب.
[د] يلي ذلك دعاء جنائزي آخر.

عهد أمنمحات الرابع

نقش قمة[أ]

٧٤٩. كل السجلات القليلة المؤرخة بعهد أمنمحات الرابع موجودة خارج حدود مصر. وأقدم هذه السجلات هو نقش قمة الصخري الذي يسجل ارتفاع النيل هناك.

ارتفاع (را) النيل للسنة ٥ من عهد ملك الوجهين القبلي والبحري ماع خرو رع (أمنمحات الرابع) الذي يعيش للأبد.

نقوش سيناء

٧٥٠. واصل أمنمحات الرابع استغلال مناجم سيناء حتى سنته السادسة على الأقل. وقد ترك موظفوه في وادي المغارة سجلين، لم يتضمن أولهما[ب] سوى التاريخ وألقاب قائد البعثة، وهو كما يلي:

السنة ٦ من عهد ملك الوجهين القبلي والبحري ماع خرو رع (أمنمحات الرابع) الذي وُهب الحياة للأبد، ــ محبوب سوبد [سيد الشرق] وحتحور سيدة الملاخيت.

ـــــــــ[ج] رغبة، يسير على دربه (الملك) من يحبه، من تحبه الجنود، ⌈ـــ⌉ أهدافه، موليًا الاهتمام، ⌈ـــ ـ ـ ـ⌉، أمين مخزن القصر، خعاي، [المولود لــ] حنوت.

[أ] محفور على الصخر أعلى النهر عند قمة، Lepsius, *Denkmäler*, II, 152 f.
[ب] Lepsius, *Denkmäler*, II, 137, *d*
[ج] ألقاب الموظف.

ويحمل نقش آخر[ا] الاسم نفسه، ولكن ليس فيه سوى دعاء جنائزي. وفي سربوط الخادم نقشان[ب] لا يحتويان إلا على اسم الفرعون.

[ا] Weill, *Sinai*, 148

[ب] Lepsius, *Denkmäler*, II, 140, *o. p.;* Weill, *Sinai*, 171, 172

من عصر الأسرة الثالثة عشرة حتى حكم الهكسوس

عهد سخم رع خو تاوي

سجلات مناسيب النيل[أ]

٧٥١. هذه السجلات الأربعة هي الأحدث من بين السجلات الشهيرة الموجودة على صخور سمنة أعلى الجندل الثاني، وتحدد أعلى منسوب للنهر. وهي تبدأ في عهد أمنمحات الثالث، وتستمر حتى عهد سخم رع خو تاوي، حين تتوقف فجأة بهذه الأربعة التي نوردها هنا، وبذلك تكون لها أهمية خاصة. والواقع أن سجلات النيل هذه هي نقوشنا التاريخية الوحيدة من عهد هذا الملك الغامض،[ب] وأول شعاع من الضوء بعد سقوط الأسرة الثانية عشرة. وهي تستمر بدون انقطاع من السنة ١ حتى السنة ٤، على وجه الحصر، إلا أن السنة ٣[ج] تحتوي على ما هو أكثر من الكلمات، "**ارتفاع النيل للسنة ــ**"، وهو كما يلي:

٧٥٢. ارتفاع النيل للسنة ٣، في عهد جلالة الملك سخم رع خو تاوي الذي يعيش للأبد، حين كان حامل الخاتم الملكي، قائد الجيش، رن سنب يتولى قيادة الحصن: "قوي هو خع كاورع" (سنوسرت الثالث).[د]

[أ] منقوشة على الصخور أعلى سمنة، ومنشورة في Lepsius, *Denkmäler,* II, 151, *a-d*

[ب] توجد وثائق إدارية تعود إلى سنته الأولى، وربما إلى الثانية والخامسة في برديات اللاهون (Griffith, *Kahun Papyri,* Pl. X, II. 1, 3; and Pl. IX, 1. 9)، وانظر ملاحظات جريفيث ص. ٨٦). وعثر على كتل حجرية تحمل اسمه في تل بسطة. وليس هناك دليل يربط هذا الملك باسم سبك حتب.

[ج] Lepsius, *Denkmäler,* II,151, *c*

[د] من الواضح أن هذا هو إما حصن سمنة أو حصن قمة المواجه له.

عهد نفر حتب

لوحة أبيدوس الكبيرة[ا]

٧٥٣. بما أن هذا النقش هو الوثيقة المهمة لهذا الملك، حيث يحتوي على ما هو أكثر من اسمه أو اسم عائلته، فهو ذو أهمية عظيمة. ولكن إلى جانب ذلك، يجعله مضمونه الفريد ذا أهمية خاصة. فقد كان نفر حتب ابن كاهن، "**الأب المقدس، حا عنخ اف**" و"**الأم الملكية، كيمي**"[ب] التي يحتمل أن يكون قد ورث الدم الملكي من خلالها، وإن كان من الأرجح أنه استولى على العرش، وأعطى بذلك أمه لقبها. وكما هو حال خنـچر الذي لم يعمر طويلاً، فقد أولى اهتمامًا خاصًا لصيانة معبد أبيدوس، وتحكي هذه اللوحة المقامة للشهادة على حماسه كيف أنه بحث السجلات القديمة في هليوبوليس، كي يكتشف على وجه اليقين ما الذي يخص أوزيريس، لاسيما الشكل الصحيح للتمثال المقدس، كما كان عند بداية العالم.

٧٥٤. لتنفيذ ما وجده في السجلات، ذهب الملك بنفسه إلى

[ا] لوحة من الحجر الرملي ارتفاعها حوالي ستة أقدام ويزيد عرضها عن ٣ أقدام، مقامة على جدار على الطريق المؤدي إلى معبد أوزيريس من الدولة الوسطي، وكان في حالة من السوء بحيث تركها مارييت في مكانها. ولكن بعد سنوات من التعرض للجو والتخريب، ذهبوا بها إلى متحف القاهرة. ومن البديهي أن تكون على درجة شديدة من عدم الوضوح والصعوبة بالنسبة لنسخها، وكانت النسختان المنشور منهما النص (Marriette, *Abydos*, II, 28-30، و *Catalogue general d'Abydos*، ٢٣٣، ٢٣٤, No. 766) تحتويان على أخطاء كثيرة، وكان جزء صغير منهما الذي يمكن تصويبه. وهذه الأخطاء والفراغات المتكررة تجعل الترجمة مستحيلة، ولكن ما يكفي قد جعل التقدم الضروري في السرد واضحًا. والآن لا يمكن أن يكون هناك نص أفضل.

[ب] قائمة العائلة محفورة على الصخور في أسوان (Petrie, *Season in Egypt*, XIII, No. 337 = Lepsius, *Denkmäler*, II, 151, *e* = *Text*, IV, 126) وعلى جزيرة سهيل عند الجندل الأول (Mariette, *Monuments diverse*, 70, 3)، وكذلك على العديد من الجعارين (Petrie, Scarabs, No. 293-98).

أبيدوس، وأرسل رسولاً إلى هناك قبله، كي يخرج تمثال الإله لمقابلته. وقد حُمل التمثال المقدس في موكب احتفالي إلى السفينة المقدسة التي أبحرت في القناة، ربما إلى النيل، على بعد حوالي سبعة أميال، حيث استقبل الملك واصطحبه في طريق العودة إلى المعبد، وسط احتفال قام خلاله الكهنة بتمثيل أحداث أسطورة أوزيريس. وعند وصوله نفذ الملك بنفسه ما كان قد اكتشفه في سجلات أتوم. وبعد ذلك أهاب بالكهنة أن يتسموا بالحرص واليقظة، ولعن من يتجاهلون قرابينه المقررة.

مقدمة

٧٥٥. [١]السنة ٢ من عهد جلالة الملك نفر حتب،[ا] المولود للأم الملكية كيمي، الذي وُهب الحياة والاستقرار والرضا للأبد مثل رع. [٢]ظهر جلالته[ب] على عرش حورس في القصر "⌈بناء⌉ الجمال".[ج] وتحدث جلالته إلى النبلاء، والرفاق، الذين كانوا في حاشيته، والكتبة الحقيقيين للهيروغليفية، ونظار الأسرار كافة:

كلمة الملك

٧٥٦. "رغب قلبي في رؤية كتابات أتوم القديمة،[د] فلتفتحوها لي لإجراء بحث كبير، ولتدعوا الإله يعرف ما يتعلق بخلقه، والآلهة فيما يتعلق بخلقهم، وقرابينهم وتقدمات⌈ـهم⌉ .... (دعو)نـي أعرف الإله [٤]في صورته، كي أشكله كما كان من قبل، حين صنعوا الـ⌈تماثيل⌉

[ا] الألقاب الخمسة كاملة.

[ب] تُقرأ "خعتت"، وتعني حرفيًا "ظهور جلالته ..."

[ج] أو "حامل (وثس) الجمال"، الذي لابد أنه اسم القصر.

[د] كان قدس أقداس أتوم في هليوبوليس، ولابد أن كتاباته كانت هناك. ويفسر هذا سبب سفر رسول الملك جنوبًا إلى أبيدوس (السطر ١٤)، بينما كان يجب عليه الذهاب شمالاً من المقر الملكي في طيبة.

في مجلسهم، من أجل إقامة آثارهم على الأرض.[أ] لقد أعطوني ميراث ⌈رع حتى⌉ دورة الشمس [٥] .... سوف أزيد ما سوف أبحثه،[ب] وسوف ⌈يزيدون⌉ هم الحب لي — كي [٦] أتصرف بناء على ما يأمرون به."

رد البلاط

٧٥٧. قال هؤلاء الرفاق: "إن ما ⌈أمرت⌉[ج] به كاك هو ما يحدث، أيها العاهل والسيد. ولتتقدم جلالتك إلى المكتبات،[د] ولترى جلالتك كل رمز هيروغليفي.

دراس اللفائف القديمة

٧٥٨. ذهب جلالته٧ إلى المكتبة. فتح جلالته اللفائف مع هؤلاء الرفاق.انظر، لقد وجد جلالته لفائف حورس وأوزيريس، أول أهل الغرب، رب أبيدوس.

هدف الملك

٧٥٩. قال جلالته لهؤلاء الرفاق: "جلالتي [٨] يحيي والدي أوزيريس، أول أهل الغرب، سيد أبيدوس. سوف أصنع⌈ـه، وأطرافه — ووجهه وأصابعه⌉ بناء على ما رآه جلالتي في اللفائف ⌈— — شكلـ⌉

[أ] من الواضح أن الإشارة هنا إلى مجلس الآلهة الذي تقرر فيه شكل تمثال الإله للمرة الأخيرة. وهذا هو ما يتوقع الملك العثور عليه في الكتابات القديمة.
[ب] أو: "ما هو مخصص لي". وهو يعني أنه سوف يزيد ما يبين بحثه أنه مطلوب في الكتابات القديمة.
[ج] التعديل مؤكد تقريبًا. راجع العبارة المشابهة في التوجيه إلى كهنة أبيدوس (المجلد الثاني، الفقرة ٨٩، السطر ٥).
[د] حرفيًا "دور الكتابات أو اللفائف".

ـه مثل ملك الوجهين القبلي والبحري، عند خروجه من جسم نوت.[أ] [٩] .... [١٢] ....[ب]

رسول يُرسل إلى أبيدوس

٧٦٠. أمر الملك بإرسال أمين سر الملك، الذي كان في حاشية جلالته، فقد قال جلالته [لـ] ـه: [١٣] "فلتتوجه إلى الجنوب — — [⌈ومعك⌉ الجنود] والبحارة. لا تنم بالليل ولا بالنهار إلى أن تصل إلى أبيدوس، ولتجعل أول أهل الغرب (أوزيريس) يتقدم.[ج] عسى أن أقيم آثاره طبقًا لـ [١٤] البدء."[د]

رد البلاط

٧٦١. قال هؤلاء الرفاق: "⌈ ما تأمر به [ما يحدث، أيها العاهل]⌉ والسيد، إنك تفعل كل — في أبيدوس من أجل والدك، أول أهل الغرب."[هـ]

الرسول يرحل

٧٦٢. توجه الموظف جنوبًا[و] [لعمل] [١٥] ما أمره به جلالته. وقد وصل [أبيدوس] ⌈——⌉ — —. جاء جلالة هذا الإله إلى السفينة المقدسة

[أ] يعني أنه وجد في الكتابات الشكل الأصلي للإله مثل الملك عند مولده.
[ب] تتضمن بقية كلمة الملك عبارات تقليدية فحسب، توجد خلالها إشارة مرة أخرى إلى "صنع آثار أوزيريس وتخليد اسم ون نفر" (السطر ١٠). رد رجال البلاط قصير جدًا (يشغل النصف الأول من السطر ١٣) وبشكل شديد التشظي.
[ج] لمقابلة الملك عند قدومه إلى أبيدوس، كما تدل على ذلك الخاتمة.
[د] الشكل الأصلي عند بداية العالم، الذي عرفه من اللفائف.
[هـ] مرمم من السطر ٦.
[و] لأن الملك ومن معه كانوا في هليوبوليس (انظر الهامش، السطر ٣) فليس هناك ما يدعو إلى افتراض أن مقر الإقامة الملكي كان في الشمال.

الخاصة بسيد الأبدية [ـــ ـــ] شواطئ النهر فاضت [بأريجه وبـــ] روائح بونت.[أ] وصل [جلالة هذا الإله] في منتصف ـــ ـــ ـــ. جاء شخص لإبلاغ جلالته قائلاً: "هذا الإله تقدم بسلام."

الملك يذهب إلى أبيدوس

٧٦٣. تقدم جلالته [في] [١٧] السفينة المقدسة ....[ب] بمصاحبة هذا الإله، آمرًا بتقديم تلك القرابين المقدسة إلى والده، أول أهل الغرب: مُر ـــ [١٨] وأشياء مقدسة لأوزيريس، أول أهل الغرب، بكل أسمائه ....[ج] هؤلاء المعادون للسفينة المقدسة أُطيح بهم. انظر، ظهر جلالة هذا الإله في موكب،[د] واتحد تاسوعه [معه]. [١٩] كان وبواوت أمامه، حيث فتح الطرق[هـ] ....

الملك ينفذ أعمال المعبد

٧٦٤. انظر، [أمر جلالته بأن يتقدم هذا الإله] إلى [ـــــ] كي يستريح [على] العرش في دار الذهب؛ كي يشكل جمال جلالته[و] وتاسوعه

[أ] ليس هناك أثر لحملة إلى بلاد بونت هنا، كما يُذكر مرارًا ؛ الوصف هو ذلك الوصف المعتاد المصاحب لاقتراب الإله الجسدي؛ انظر اقتراب آمون الجسدي في المجلد الثاني، الفقرة ١٩٦.

[ب] من الواضح أن لقاء الملك والإله جرى في هذه اللحظة؛ فهناك إشارة إلى **"رأس القناة"**، ربما القناة التي سافر خلالها الإله في سفينته لمقابلة الملك. انظر نقش ابيدوس الكبير لرمسيس الثاني، السطر ٢٩.

[ج] سلسلة من الأحداث ضمن أسطورة الإله يقوم الكهنة الآن بتمثيلها بينما يتقدم موكب الملك والإله نحو أبيدوس.

[د] إنه يغادر السفينة ليعود في موكب إلى المعبد.

[هـ] يعني اسم الإله وبواوت: "فاتح الطرق". ويؤدي كاهن يرتدي قناع ابن آوى بدور وبواوات.

[و] الإله، يؤخذ إلى ورشة الصائغ لكي يُصنع تمثال جديد.

وموائد قرابينه ـــ ـــ ـــ من [٢٠] كل حجر ثمين رائع من أرض الإله. انظر، [الملك] نفسه قاد العمل فيها ـــ الذهب، (ذلك أن) جلالته كان نقيًا نقاء الإله ....[أ]

كلمة الملك الختامية

٧٦٥. [٣٣] .... فلتنتبهوا للمعبد، ولترعوا الآثار [٣٤] التي أقمتها. لقد وضعت التصميم الأبدي أمامي، وسعيت لتحقيق ما هو مفيد للمستقبل بوضع هذا المثال في قلوبكم، وهو الذي يوشك أن يحدث في هذا المكان، الذي صنعه الإله، بسبب رغبتي [٣٥] في إقامة أنصابي في هذا المعبد، لتخليد عقودي[ب] في داره. يحب جلالته ذلك الذي فعلته من أجله، ويبتهج من ذلك الذى أمرت بعمله، ([ذلك أن]) النصر [وُهب] له. [٣٦] إني ابنه، وحاميه، وهو يهبني إرث الأرض.[ج] [أنا] الملك، عظيم في القوة، فائق الأوامر. لن يعيش من يعاديني، ولن يتنفس [٣٧] الهواء من يتمرد عليَّ، ولن يكون اسمه بين الأحياء، وسوف تُقبض كاه أمام الموظفين، وسوف يُنبذ من أجل هذا الإله. [وبالإضافة] إليه من يتجاهل أمر جلالتي، ومن لن [٣٨] يتصرف طبقًا لهذا الأمر الخاص بجلالتي، ومن لن يعظمني عند هذا الإله المهيب، ومن لن يكرِّم ما فعله فيما يخص قرابينه، و[من لن] يقدم لي الثناء [٣٩] في كل عيد من أعياد هذا المعبد، من [الكهنة الدنيويين]

[أ] المزيد من تنفيذ العمل مروي في بضع جمل قليلة جدًا شديدة التشظي، من بينها عبارة لافتة للانتباه: **"لم يعثر عليه قط أي كاتب كان ضمن حاشية الملك"** (السطر ٢١)، في إشارة بلا شك إلى اكتشاف الملك في اللفائف. ويختلط الاستمرار (السطر ٢٢) مع كلمة مطولة للملك موجهة للإله. ويبدأ في السطر ٢٧ دعاء للملك يختلط في السطر ٣٢ مع خطاب موجه للبلاط.

[ب] انظر الفقرة ٥٣٥.

[ج] "ضيعة الأرض" حرفيًا.

كافة[أ] بقدس أقداس هذا المعبد، وكل مكتب في أبيدوس. انظروا، لقد أقام جلالتي هذه الآثار من أجل أبي أوزيريس أول أهل الغرب، سيد أبيدوس، لأنني أحببته كثيرًا، أكثر من الآلهة كافة، عسى أن يكافئني على ذلك [الذي فعلته]، ــ ــ ــ[ب] تتكون من ملايين السنين ....

لوحة الحدود[ج]

٧٦٦. كانت هذه إحدى لوحتين أقيمت كل واحدة منهما عند نهاية جزء من جبانة أبيدوس، وتحملان مرسومًا لنفر حتب، يحظر اقتراب الجمهور من هذا الجزء من الجبانة.

التكريس

٧٦٧. لقد صنعـ(ـها) نصبًا له من أجل أبيه وبواوات، سيد تاچوسر.

ممنوع الدخول

٧٦٨. السنة ٤. يأمر جلالتي، حفظه الإله، بأن تكون جبانة (تاچسر) جنوبي أبيدوس محمية ومصونة[د] من أجل والده وبواوات سيد

[أ] مرممة من Rougé *Inscriptions* hiéroglyphiques, XXI, I, 15
[ب] تتكون هذه المكافأة من ملايين، الخ.
[ج] لوحة من الحجر الجيري قمتها مستديرة، عثر عليها ميس Mace في أبيدوس، وقد نشرها في *El Amrah*, Pl, XXIX.
[د] كل الأشياء المقدسة، بما في ذلك شخص الملك، **"محمية ومصونة"** (خوي مكي) من الآلهة، راجع المجلد الرابع، الفقرتان ٤٢٤ و٥٢٨، السطر ٧، والأخير كذلك خاص بإحدى الجبانات.

تاچوسر، مثلما فعل حورس من أجل أبيه أوزيريس ون نفر، غير مسموح لأي شخص بأن تطأ قدمه هذه الجبانة (تاچوسر).

لوحتان تحملان المرسوم

٧٦٩. أقيمت لوحتان[أ] عند شمالها وجنوبها، محفور عليهما الاسم العظيم لجلالتي، له الحياة والازدهار والصحة. (اللوحة) الجنوبية مقامة بالإضافة[ب] إلى تلك اللوحات، الموجودة حتى الشمال.

العقوبـــات

٧٧٠. بالنسبة لأي شخص سوف يوجد فيما بين هاتين اللوحتين، سواء أكان صانعًا أم كاهنًا يقوم بعمله، سوف يوصم[ج]. بالنسبة لأي موظف يقيم لنفسه مقبرة داخل هذه الجبانة (إست چسرت)، سوف يبلغ عنه، وسوف ينفذ عليه القانون، والقيم على الجبانة كما في هذا اليوم.[د]

مكان دفن الناس

٧٧١. والآن بالنسبة لأية إضافة إلى هذه الجبانة (يست چسرت)، (في) المكان الذي يصنع فيه الناس مقابرهم لأنفسهم، سوف يكون هناك دفن.

[أ] واحدة على كل طرف.
[ب] كانت موجودة هناك بالفعل؛ حيث كانت اللوحات الأخرى قائمة بالفعل، وأضيفت اللوحتان اللتان تحملان هذا المرسوم إلى ما كان موجودًا من قبل.
[ج] انظر هذه الكلمة نفسها في Lepsius, *Denkmäler*, III, 257, a, l, 36.
[د] أو "اعتبارًا من هذا اليوم"؟

منح البركـــــة

٧٧٢. عسى أن يمنح (الملك) بذلك الحياة والاستقرار والرضا والصحة؛ وعسى أن يكون قلبه سعيدًا وكذلك كاه، على عرش حورس للأبد، مثل رع.

عهد نب خبرو رع . انتف

مرسوم قفــــط[أ]

٧٧٣. بالإضافة إلى مضمون هذا المرسوم المهم، فإن أهميته تكمن كذلك في أنه يبين بلا شك أنه أحد من يحملون اسم انتف الذين عاشوا بعد الأسرة الثانية عشرة، ذلك أنه محفور على مدخل سنوسرت الأول، ولابد بالطبع أن يكون متأخرًا عن عهده.[ب]

٧٧٤. تنص الوثيقة نفسها على التجريد من منصب حاكم قفط، مع فقدان كل الدخل المرتبط بالمنصب، بالنسبة لنفسه ولنسله، وتعيين آخر في منصبه. والجريمة التي يعاقب عليها بهذه الطريقة وتسمى بشكل غامض "شيء شرير" هي بالطبع الخيانة، ولا شك في أنها واحدة من محاولات التمرد الكثيرة التي أدت إلى سقوط الدولة الوسطى. وكان تيتي، الخائن المفصول، سيصبح واحدًا من الملوك الذين لم يعمروا طويلاً، وتشكل أسماؤهم قائمة طويلة من ملوك الأسرتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة في بردية تورين. والإشارة البارزة إلى الرحمة أو الحظوة التي تظهره بجوار الحكام الآخرين لا تدل على الملوك التاليين، ولكنها مؤشر بلا شك

[أ] محفور على مدخل لسنوسرت الأول في فقط؛ عثر عليه بتري ونشره في *Coptos*. VIII.

[ب] لا شك في أن نب خبر رع الوارد في قائمة الكرنك قبيل الأسرة السابعة عشرة هو انتف هذا.

على الحالة المقسمة للبلاد التي كان يحكمها عدد من الملوك الصغار في وقت واحد مع انتف صاحب مرسومنا هذا. وتاريخ الفترة بكاملها منذ سقوط الأسرة الثانية عشرة حتى قيام الأسرة الثامنة عشرة يرجع السبب في ندرة آثاره إلى الحروب الطويلة التي نتجت عن تلك المحاولات، التي عقَّدها في نهاية الأمر غزو الهكسوس. واستمر تآمر الأمراء المحليين وتمردهم حتى عهد أحمس، الذي أخمد ثلاث محاولات منها على الأقل (الفقرتان ١١ و١٥ و١٦)، وكان اسم المتمرد في المحاولة الثالثة هو تيتي عن (الفقرة ١٦، السطر ٢٣)، وهو تقريبًا اسم الخائن الوارد في هذا المرسوم.

التاريــــخ

٧٧٥. [1]السنة ٣، الشهر الثالث من الفصل الثاني، اليوم ٢٥، عهد جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري، نب خبرو رع، ابن رع، انتف، الذي وَهب الحياة للأبد مثل رع.

عنوان المرســـوم

٧٧٦. المرسوم الملكي إلى:

حامل الخاتم الملكي، حاكم قفط، [2]مينمحات،

ابن الملك، آمر قفط، قينن،

حامل الخاتم الملكي، كاهن مين، كاتب المعبد نفر حتب ور؛

كل جيش قفط؛

وكهنة المعبد الدنيويين كافة.

اكتشاف الجاني

٧٧٧. انظروا، [3]لقد أرسل إليكم هذا المرسوم كي تعلموا أن جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، أرسل كاتب خزانة آمون المقدسة سيامون والـ[ـــ] أهوني وسرع، [4]للتفتيش في معبد مين، وقد أبلغ الكهنة الدنيويون في معبد أبي مين جلالتي - له الحياة والازدهار والصحة - قولهم: "يوشك أمر شرير أن يحدث في هذا [5]المعبد. فقد [حرض] الأعداء تيتي ابن مينحتب اللعنة على اسمه.

معاقبة الجاني

٧٧٨. مر بطرحه أرضًا[أ] من معبد أبي مين، ومر بطرد[ه] [6]من منصبه بالقصر، من ابن لابن، ومن وريث لوريث، [ب] [ـــ] على الأرض؛ ليحرم من خبزه، و[طعامـ]ـه، وقطع اللحم المحرم الخاصة به.[ج] ولن يُذكر اسمه في المعبد، [7]طبقًا لما يتخذ تجاه شخص مثله، [د] ذلك الذي يكون معاديًا لأعداء إلهه. وسوف تُشطب بياناته[هـ] من معبد مين، ومن الخزانة، ومن كل سجل كذلك.

لا يبدي له ملك أو حاكم رحمة

٧٧٩. بالنسبة للملك [8]أو أي حاكم،[و] يكون رحيمًا معه، لن يتلقى

[أ] حرفيًا: "اجعلوه يوضع على الأرض"، والوضع على الأرض يعني الإلغاء، ويستخدم على سبيل المثال لإلغاء الضرائب (الفقرة ٤٠٨، السطران ١٠ و١١).

[ب] تمتد العقوبة إلى نسله.

[ج] دخل منصبه.

[د] ليست هناك صعوبة في مفردات هذه العبارة أو تركيبها النحوي، ولكن المعنى عند ترجمتها غير مؤكد.

[هـ] حقوق التسجيل في المعبد التي تدفع له.

[و] "سخم يرف". الإشارة قوية إلى أن الملك لا يشير هنا إلى الملوك التاليين، الذين يخلفوه، بل إلى حكام مصر المعاصرين.

التاج الأبيض، ولن يلبس التاج الأحمر، ولن يجلس على عرش حورس الأحياء، ولن تكون الربتان الراعيتان رحيمتين به [9]باعتباره محبوبهما. وبالنسبة لأي آمر أو أي موظف يطلب من الملك - له الحياة والازدهار والصحة - أن يكون رحيمًا به (الخائن)، سوف يُعطى ناسه (صاحب الطلب)، وبضاعته، وحقوله للأملاك المقدسة الخاصة بـ[10]أبي مين سيد قفط.

إعطاء منصب الجاني لمينمحات

٧٨٠. لن يُقلد هذا المنصب أحد معارفه أو فرد من عائلة أبيه أو عائلة أمه، [11]بل سوف يمنح هذا المنصب لحامل الخاتم الملكي، المشرف على الأملاك الملكية، مينمحات. وسوف يعطى خبزه و[طعامـ]ـه ولحمه[أ]، وحدد له كتابةً، في معبد [12]أبي مين، سيد قفط، من ابن لابن ومن وريث لوريث.[ب]

عهد خنجر

نقوش أميني سنب[ج]

٧٨١. كلف الوزير في عهد الملك خنجر أميني سنب بتنظيف معبد أبيدوس، وهي المهمة التي أحسن إنجازها بحيث عينوه لإدارة كل أعمال التفتيش في المعبد بقية حياته. ولذلك فقد سجل هذه التكريمات في

[أ] ضمير الملكية هنا يشير إلى "هذا المنصب"، ويبين الدخل الخاص به، الذي كان يُدفع من قبل للخائن.

[ب] أي أن المنصب وراثي.

[ج] على لوحتيه من معبد الدولة الوسطى في أبيدوس، وهما الآن في اللوفر (C 11 and C 12). وهما منشورتان في Horrack, *Mélanges égyptologiques*, 3me ser., Vol. II, (Pl. XIV, XV) و Sharpe, *Egyptian Insxriptions*, II, 24. وليس أي منهما بدقيق. وكان لدي كذلك نص ضاهاه زيته ببصمة برلين، ونسختي الخاصة من الأصل.

النقوش التالية اللافتة للانتباه التي يشير أحدها إلى عمل سنوسـرت الأول في معبد أبيدوس قبل مائتي سنة من زمن أميني سنب.

٧٨٢. تبدأ اللوحة الأولى[أ] بالدعاء الجنائزي المعتاد "**من أجل كـا رئيس عشيرة أبيدوس الكهنوتية، أميني سنب المرحوم ابن عامكاوـــ المولود للعقيلة نب تايت**". وبعد ذلك يمضي كالتالي:

التكليف من الوزير

٧٨٣. [٣]إنه يقول: "جاءني كاتب الوزير سنب،[ب] ابن الوزير، بأمر من [٤]الوزير. حينذاك ذهبت معه، ووجدت حاكم مدينة المقـر، الـوزير، [٥]عنخو[ج] في قاعته. وقد أصدر له هذا الموظف أمرًا قائلاً: 'انظر، [٦]لقـد صدرت الأوامر بأن تنظف معبد أبيدوس هذا. وسوف تُعطى الصناع من أجل عقد هذا العمل، بالإضافة إلى الكهنـة [٧]الـدنيويين مـن [منـاطق] مستودع القرابين. "

تنفيذ المهمة

٧٨٤. "بعد ذلك طهرته فـي [٨]الـدار الـسفلى والـدار العليـا،[د] وعلى أسواره، وخلفه، وداخله؛ وكان عمال الطلاء يملئونه بالألوان، [٩]بـــ [ـــ] وبـ [ـــ]،[ب] مرممًا ما كان [١٠]ملك الوجهين القبلي والبحري خبر كارع (سنوسرت الأول) المرحوم قد فعله."[ج]

مكافآت أميني سنب

٧٨٥. "بعد ذلك جاء "حامي شجرة الزيت"[د]؛ ليشغل مكانه في هذا المعبد،[هـ] بينما [١٢]نائب الخازن الأكبر ساين حرت يسير خلفه. بعـد ذلـك [١٣]شكرني[و] شكرًا عظيمًا يفوق كل شيء قائلاً: 'ما أغنى ذلك الذي فعـل [١٤]من أجل إلهه!' ثم أعطاني 'كومة'[ز] من ١٠ دبن (وزن) ومعها [١٥]تمـر ونصف ثور."

"ثم جاء موظف (سر) [١٦]الشمال، ثـم شـوهدت هـذه الأعمـال، [١٧]وكان هناك ابتهاج بها إلى أقصى حد، بما يفوق كل شيء."

٧٨٦. تقدم اللوحة الأخرى[ح] اسم الملك الذي نفذ له أميني سـنب

[أ] Louvre, C 12 .

[ب] سنب هو اسم الكاتب، وهو بدل من "ابن".

[ج] جاء ذكر هذا الوزير في وثائق أخرى من نفس الفترة: بردية الحساب (القاهرة، رقم ١٨، اللوحـة 3 .XVI, I)، وفـي لوحـة موجـودة فـي سـانت بطرسـبرج (Lieblein, Ditionanaire, No. 1542)، ولوحة في بودابست. وقد عثر لوجارين على تمثاله في الكرنك ضمن الخبيئة الكبرى.

[د] لا شك في أنه يعني الطابق الأعلى والطابق الأسفل. ولا يمكن أن يكون الطابق العلوي سوى سطح المعبد الذي كانت المظلات تُنشر فوقه.

[أ] أو "داخل".

[ب] "تايت" و"يام"، وربما يكون الأخير هو المعجون.

[ج] من المستحيل القول إن كانت تلك إشارة إلى المعبد ككل أم لا. فلا يمكن القول بأن هذه الفقرة تجعل سنوسرت مؤسس معبد أبيدوس الجديد، كما يؤكدون في كثير من الأحيان. عن مهمة أبيدوس التي كلفه بها منتوحت، انظر الفقرة ٥٣٤.

[د] هذا الـ(خوباق) هو بلا شك اسم تمثال العبادة الخاص بالإله.

[هـ] كان تمثال الإله قد نُقل أثناء العمل في الموضع المقدس، وهاهو يعاد إلى مكانه من جديد.

[و] حرفيًا: "أثنى على الإله من أجلي".

[ز] "كومـة" (عحع) مـصطلح عـادة مـا تعنـي كومًـا مـن القـرابين، وتُستخدم بانتظـام لتعنـي مجموعة من أصناف الطعام حين تقدم هكذا. راجع الفقرة٧٤٧، السطر ١٤، الهامش. والوزن الضئيل ليس وزن الأشياء التي تلقاها وإنما قيمتها بالمعدن الذي يزن ١٠ دبن (حوالي رطلين ونصف، بالوزن الترويسي). وما يعنيه المعهد ليس مذكورًا، ولكن من الواضح أن الوزن يبين أن النحاس هو المقصود.

[ح] اللوفر، C 11.

المهمة السابقة، وتسجل المكافآت التي أمر بها الملك لـه. وفـي الجـزء الأعلى الألقاب كما يلي:

الإله الطيب، سيد الأرض، سيد القربان، ملـك الـوجهين القبلـي والبحري، ني ماعت رع ني خا [رع]،[أ] الذي وُهب الحياة للأبـد، الابـن الجسدي لرع، خنـچر،[ب] الذي وُهب الحياة والاستقرار والرضا للأبد.

ثم يمضي النص كما يلي:

٧٨٧. [١]صدرت الأوامر بتكليف رئيس عشيرة أبيدوس الكهنوتية أميني سنب المرحوم، قائلة: "انظر، [٢]لقد شوهدت الأعمال التي قمت بها، إن الملك يثني عليها وتمتدحها كاه. [٣]ولتمضي عمرك الكبير الطيب فـي معبد إلهك." ثم صدرت الأوامر [٤]بإعطائي الربعين الخلفيين للثور، وأمـر بتكليفي قائلاً: "لتقم [٥]بكل تفتيش يحدث في هذا المعبد." لقد تصرفت طبقًا لما أُمر به، [٦]لقد رممت كل ⌈مقصورة⌉ (منقب) لكل إله في هذا المعبـد، [٧]وجددت كل موائد قرابينهم بخشب الأرز، و⌈مائدة القـرابين⌉ الكبيـرة الموجودة.[ج] [٨]ونفذت رغبتي، وهو ما أسر إلهي، وقد أثنى عليَّ الملك.

إضافـــــــة

أظهرت الحفائر التي أجريت مؤخرًا في الدير البحري أن قراءة اسم نب خرو رع منتوحتب هو نب حبت رع (بدلاً من نب خرو رع، كما هو مستخدم فيما سبق). وأنا أدين بالفضل في هذه الملاحظة لكرم مستر آلان جاردنر.

[أ] "ني ماعت رع ني خا" الذي يُقرأ فيها رع مرتين.
[ب] بدلاً من "رع نيـچر".
[ج] الخاصة بالإله، أو ربما "التي كانت هناك من قبل".

المحتـــوى

